مدارات

حلقة 2 من كتاب عبد الرحمن منيف عن الباهي 14

رأي

صبحي حديدي: مؤتمر الفداء.. وتنظيم الجنون 15

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

بيان

محاولات للخروج من عجز المشهد الروائي العراقي

منوعات

أيام الغضب: عمل ملحمي من تاريخ سورية الحديث

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2346 Friday 22 November 1996 — يومية - سياسية - مستقلة — العدد 2346 الجمعة 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 11 رجب 1417 هـ

مناورات ايرانية بحرية تحت مراقبة غربية مشددة

امريكا تتهم بكين ببيع تكنولوجيا صواريخ لطهران

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

ذكرت وكالة المخابرات الامريكية (سي اي ايه) في تقرير سري لها ان الصين باعت لايران مواد تقنية تدخل في صناعة الصواريخ مما يعتبر خرقا لمعاهدة حظر انتشار تكنولوجيا الصواريخ بينما راقبت القوات الامريكية عن كثب امس بدء مناورات ايرانية بحرية في الخليج.

ونسبت صحيفة «واشنطن تايمز» امس الى ذلك التقرير الذي وصفته بانه سري للغاية، ان الصين شحنت الى ايران 400 طنا من المواد الكيماوية التي تدخل في انتاج غاز الاعصاب وقنابل الغاز التي تستخدم لتفريق المظاهرات.

وقالت الصحيفة ان التقرير الذي اعدته السي اي ايه بتاريخ الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعنوان «نقل الاسلحة الى دولة ترعى الارهاب» ان احدث مبيعات الاسلحة الصينية الى ايران تتضمن ايضا اتفاقا عقد بين الجانبين في اب (اغسطس) الماضي يتم بموجبه بيع ايران معدات قد تستخدم في مكونات اجهزة توجيه لبناء واختبار الصواريخ، وشحن معدات دفاع جوي قد تشمل مكونات لرادارات ايرانية من طراز جي واي-14 التي يمكن ان تتابع نحو 100 هدف في وقت واحد.

وقد جاء نشر التقرير في وقت اجرى فيه وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر محادثات في بكين مع الرئيس الصيني ووزير الخارجية وكبار المسؤولين الصينيين حول العلاقات الثنائية والتمهيد للمحادثات التي ستجري بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس الصيني. وقالت الصحيفة ان احدث مبيعات الاسلحة الصينية الى ايران يتعارض مع التأكيدات التي قدمتها للحكومة الامريكية من ان الصين قد قلصت نشاطاتها المتعلقة بنشر الاسلحة غير التقليدية.

من جهة اخرى بدأت قوات البحرية الايرانية تدعمها وحدات من القوات البرية والجوية، امس مناورات كبيرة في مياه الخليج وبحر عمان تحت مراقبة مشددة من السفن الحربية الاجنبية، وعلى الاخص الامريكية الموجودة في المنطقة.

ويشكل تعزيز القدرات العسكرية الايرانية في تلك المنطقة الاستراتيجية مصدر قلق لدول الخليج العربية وحلفائها الغربيين، وفي الدرجة الاولى الامريكيين والبريطانيين.

واشارت وكالة الانباء الايرانية الى ان هذه المناورات التي ستستمر عشرة ايام اطلق عليها اسم «النصر-7».

ويشارك في المناورات سلاح البحرية والقوات البرية وقوات حرس الثورة (باسداران) وميليشيا المتطوعين (باسيدج).

وستنتشر مئة سفينة من جميع الانواع (سفن قتالية، زوارق تحمل منصات للصواريخ وغواصات وسفن انزال...) اثناء التمارين التي يشارك فيها ايضا المظليون.

وتشترك ايضا اربعون طائرة ومروحية في مناورات «النصر-7» التي ستجري في منطقة مساحتها 11 الف ميل مربع في مياه الخليج وتحديدا في جزر فارور وسيري ومضيق هرمز وبحر عمان.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان المناورات تهدف الى مرفع قدرات القوات المقاتلة» الايرانية.

وكانت طهران اشارت مؤخرا الى ان عشرة الاف رجل سيشاركون في المناورات واوضحت ان المناورات تتزامن مع انطلاق الغواصة الايرانية الثالثة من روسيا والتي كانت ايران قد اوصت عليها، وايران هي البلد الوحيد في منطقة الخليج الذي يملك غواصات وسبق لها ان حصلت على غواصتين من طراز كيلو في عامي 1992 و1993.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رئيس اركان الجيش الايراني الجنرال حسن فيروزابادي قوله ان ايران «لن تظهر سوى قسم بسيط من امكاناتها البحرية» اثناء المناورات.

واضاف ان المناورات تهدف الى «اعداد القوات المسلحة واظهار قوة ايران في مواجهة أي عدوان».

واكد مسؤولون عسكريون امريكيون وبريطانيون في الايام الاخيرة ان السفن الحربية الامريكية والحليفة في المنطقة ستراقب عن كثب هذه المناورات.

في ختام جولة مكوكية بين دمشق وتل ابيب

مسؤول امريكي يطالب بلقاء الاسد ونتنياهو
استشهاد ثلاثة فلسطينيين بانفجار في الضفة

جرافة اسرائيلية تمهد الارض لبناء منازل جديدة للمستوطنين في الضفة الغربية (رويتر)

القدس - من وفاء عمرو:

اكد سناتور امريكي يقوم بمهمة في الشرق الاوسط امس الخميس في القدس ان القمة وحدها بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس السوري حافظ الاسد يمكن ان تحمل هذين البلدين الى طاولة المفاوضات.

وقال ارلن سبكتر للصحافيين ان «على الولايات المتحدة ان تتخذ المبادرة وان على الرئيس بيل كلينتون ان يدعو رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس حافظ الاسد الى البيت الابيض لمتابعة عملية السلام».

واكد «قدمت هذا الاقتراح بسبب الخلافات بين المسؤولين وايضا لان الولايات المتحدة جزء لا يتجزأ من هذه العملية».

واضاف سبكتر، السناتور الجمهوري عن بنسلفانيا ورئيس لجنة مجلس الشيوخ للاستخبارات، انه سيطلب من كلينتون ان ينظم عقد هذه القمة ابتداء من الاسبوع المقبل.

لكن مسؤولا اسرائيليا كبيرا اكد في تصريح اذاعي ان اقتراح المندوب الامريكي «لا اساس له».

وقد التقى سبكتر نتنياهو امس في ختام جولة مكوكية استغرقت يومين بين دمشق واسرائيل هي الثانية منذ آب (اغسطس) الماضي لاحياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وترفض حكومة نتنياهو الانسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967. وتطالب سورية باستعادتها كاملة.

وقال نتنياهو في ختام اللقاء «اننا نأمل في أن نجد في الاسابيع المقبلة الوسائل لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية».

وقال سبكتر ان الرئيس السوري اكد له امس في دمشق ان انتشار الجيش السوري بالقرب من خط وقف اطلاق النار الاسرائيلي السوري «تدبير روتيني محض» ولا «يرتدي طابعا هجوميا».

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان سبكتر نقل الى الرئيس الاسد رسالة من نتنياهو لطمأنة سورية، بعد تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي اتهم دمشق يوم الاحد بانتاج اسلحة كيميائية وخصوصا غاز الاعصاب بمساعدة من روسيا.

واكد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس لنظيره اللبناني الياس الهراوي دعم سورية لتحرير جنوب لبنان من «الاحتلال الاسرائيلي» في رسالة وجهها اليه بمناسبة عيد استقلال لبنان.

واكد الاسد في الرسالة التي بثتها وكالة الانباء السورية ان سورية «ستظل سندا للبنان في نضاله لتحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي».

ويحتل الجيش الاسرائيلي شريطا حدوديا مساحته 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان. ولسورية نحو 35 الف جندي في لبنان.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان طفلا في الثانية عشرة اصيب بحروق بالغة امس الخميس في جنوب لبنان عندما انفجرت به عبوة مفخخة كان الطيران الاسرائيلي القى بها خلال عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي التي اوقعت 175 قتيلا.

واوضحت الشرطة ان الطفل علي محسن اصيب بحروق من الدرجة الثالثة في اليدين والقدمين وانه نقل الى مستشفى خاص في عبتيت، الى الشرق من مدينة صور الجنوبية.

من جهة اخرى قال مسؤولون امنيون فلسطينيون ان ثلاثة صبية فلسطينيين على الاقل استشهدوا في انفجار وقع امس الخميس بقرية في الضفة الغربية.

وقالوا ان سبب الانفجار بقرية عنزة بالقرب من مدينة جنين لم يعرف بعد. وتحتفظ اسرائيل بالسيطرة الامنية الكلية على المنطقة بمقتضى اتفاقات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية لكن الشرطة الفلسطينية تباشر مهامها في المنطقة كذلك.

وقال مسؤولو الامن الفلسطيني ان الانفجار اطاح برأسي اثنين من القتلى الثلاثة وان الجيش الاسرائيلي حمل جثتي اثنين منهم. وقال احد الاطباء ان الجثة الثالثة نقلت الى مستشفى في مدينة جنين الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافت المصادر ان الشهداء تتراوح اعمارهم بين 15 و17 عاما.

مواجهات بالقذائف بين قبيلتين باليمن

■ عدن (اليمن) - ا ف ب: اكدت الشرطة اليمنية امس ان مواجهات عنيفة تجري منذ مساء امس الاول بين قبيلتين في شرق اليمن واشارت الى اصابة شخص بجروح.

واوضحت الشرطة ان القتال يجري بين قبيلة آل فجيج وقبيلة آل مراد في منطقة مأرب (180 كيلومترا شرق صنعاء).

وبدأ القتال امس الاول بقصف شديد من مدفعية الكاتيوشا بعد ان حاصر اعضاء من آل فجيج خصومهم من آل سيف من قبيلة مراد لمدة اسبوع حيث منعوا عنهم المواد الغذائية.

واستنادا الى الشرطة، اسفر القتال عن اصابة منزل الشيخ مبروك غماد من بني سيف واصابة امرأة ونفق 50 رأس غنم من الماشية.

وكانت مواجهات بين قبائل متخاصمة جرت في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في المنطقة ذاتها وادت الى سقوط 12 قتيلا قبل ان تتمكن السلطات من فرض هدنة بين الطرفين.

والمعلوم ان المعارك القبلية كثيرة في اليمن حيث القبائل تملك اسلحة ثقيلة ولا سيطرة للدولة عليها.

كول: ألمانيا لا تريد ان تجرح المشاعر الدينية للشعب الايراني

■ بون - ا ف ب: وجه المستشار الألماني هلموت كول امس رسالة الى الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني أكد له فيها أن الحكومة والقضاء الألمانيين «لا يريدان جرح المشاعر الدينية» للشعب الايراني وقيادته الروحية.

وكشفت المستشارية مضمون الرسالة مساء امس في بون، في وقت تشهد العلاقات بين البلدين توترا قويا منذ أن اتهمت النيابة العامة الفدرالية الالمانية الأسبوع الماضي عددا من كبار المسؤولين الايرانيين، ومن بينهم مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، باصدار الاوامر لاغتيال اربعة من المعارضين الاكراد الايرانيين في مطعم «ميكونوس» في برلين عام 1992.

وطمأن المستشار الألماني الرئيس الايراني في رسالته اليه الى أن هذه المحاكمة «ليست محاكمة سياسية» كما تريد أن تصورها بعض التفسيرات في ايران. (تفاصيل ص 3)

روسيا تهدد باستخدام «الفيتو» ضد مرشح غير بطرس غالي

■ موسكو - ا ف ب: حذر دبلوماسي روسي رفيع المستوى امس من ان روسيا ما زالت تؤيد اعادة ترشيح بطرس غالي لمنصب الامين العام للامم المتحدة ويمكن ان تستخدم حق النقض (الفيتو) لمنع انتخاب مرشح آخر.

ونقلت وكالة انترفاكس عن الدبلوماسي نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان «مجلس الامن الدولي يجب ان يتخذ قرارا بالاجماع حول ترشيح الامين العام للامم المتحدة وهذا ممكن فقط في حال لم تستخدم اي من الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس حق النقض».

وكانت الولايات المتحدة التي تعارض بحزم اعادة انتخاب الامين العام الحالي، استخدمت الفيتو الثلاثاء ضد اعادة انتخابه التي لقيت، في الجولة الاولى من التصويت، تأييد 14 من الدول الـ15 الاعضاء في المجلس.

ويعد ان ذكر بان الدول الخمس الدائمة

مجلس الامن يرجئ بحث فرض حظر جوي على الخرطوم

السودان يجمع اموالا من الشعب لمواجهة امريكا

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

خطت حكومة الفريق عمر البشير خطوة جديدة في الحشد والتعبئة تحسبا من مواجهة محتملة مع مناوئيها وقوى خارجية تدعمهم، فقد عقد «مجلس امانة التنسيق والتعبئة» اول اجتماع له برئاسة الدكتور غازي صلاح الدين امين تنظيم المؤتمر الوطني الحاكم. وفي تحد واضح للولايات المتحدة ودول الجوار التي قررت واشنطن مساعدتها بما يصل الى 20 مليون دولار لاطاحة النظام السوداني، قرر المجلس جمع مبلغ مماثل من جميع افراد الشعب السوداني وتقديمه الى القوات المسلحة وميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» التي تساندها وتسيطر عليها قيادات الجبهة الاسلامية القومية.

وقال عادل عوض امين امانة التنسيق والتعبئة ان قرار جمع مبلغ 20 مليون دولار وتسليمها الى الجيش وقوات الدفاع الشعبي «يأتي تأكيدا للمساندة التي يقدمها شعب السودان» لقواته المسلحة.

واكد الدكتور صلاح الدين - الذي يعد من ابرز قادة الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي - ان الشورى مبدأ قوي تنتهجه الحكومة، وان المصالحة تتحقق من خلال استيعاب جميع ابناء الوطن في «المشروع الحضاري الوطني»، وهي اشارة الى الدولة التي اقامها انقلاب 30 حزيران (يونيو) 1989 بدعم من الجبهة الاسلامية القومية التي حلت ضمن الاحزاب السياسية التي كانت تحكم البلاد قبل ذلك.

وقال عوض ان الامانة العامة للمؤتمر الوطني تنظر الان في الترتيبات العلمية لمقاطعة منتجات الدول التي تساند مخططات محاصرة السودان والتضييق عليه.

وعلى صعيد علاقات السودان الخارجية، لا يزال المواطنون يترقبون ما ستسفر عنه مشاورات مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشأن تشديد العقوبات الدولية المفروضة على البلاد. غير ان التلفزيون الحكومي في ام درمان عرض برنامجا شن فيه حملة عنيفة على الرئيس المصري حسني مبارك، وبدأت اجهزة الاعلام تكثر من الاشارة الى رغبة مصر الحقيقية في السيطرة على القرار السوداني.

وذكر دبلوماسيون غربيون امس ان مجلس الامن ارجأ شهرا واحدا كل بحث في احتمال فرض حظر جوي على السودان الذي يواجه اتهامات بمساندة الارهاب.

المعارضة البحرينية تدعو الحكومة للمشاركة في القمة الخليجية بالدوحة

لندن - «القدس العربي»:

دعت المعارضة البحرينية حكومة بلادها للمشاركة في قمة دول مجلس التعاون الخليجي في الدوحة الشهر المقبل. وكانت البحرين اعلنت انها تعتزم مقاطعة القمة التي تنعقد في قطر التي تتنازع معها على جزر حوار وفشت الديل.

وقالت حركة احرار البحرين الاسلامية، في بيان أصدرته امس وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، ان «مقاطعة القمة لاي سبب امر يرفضه شعب البحرين بأكمله لانه يتناقض مع المصالح الوطنية ويؤثر سلبا على الوشائج التي تربط ابناء الخليج بعضهم ببعض».

ورفعت قطر قضية النزاع على الجزر الى محكمة العدل الدولية في لاهاي. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي بث التلفزيون القطري للمرة الاولى مقابلات مع معارضين بحرينيين الامر الذي اغضب المنامة. وقال البيان ان «الخلاف الحدودي مع قطر يجب ان لا يتخذ ذريعة للمقاطعة». ورفض ما أسماه «بالمراهقة السياسية» لرئيس الوزراء البحريني لتمرده على القرارات الجماعية لمجلس التعاون الخليجي واحراج الدول التي ساعدت حكومته بالمال والسلاح، مشيرا الى ان موقف العائلة البحرينية الحاكمة من المجلس «يجب ان لا يفهم انه موقف شعب البحرين». وتحدثت حركة احرار البحرين الاسلامية، ايضا عن اعتقال 13 شخصا في الفترة الاخيرة في قرى شيعية في البحرين.

موسكو توجه رسالة الى ليبيا حول قضية لوكربي

■ طرابلس - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية ان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر تلقى امس رسالة من نظيره الروسي يفغيني بريماكوف تتعلق بقضية لوكربي.

واضافت الوكالة ان الرسالة التي سلمها الى المنتصر السفير الروسي في طرابلس، تتناول «اخر التطورات في قضية لوكربي» التي تشكل موضوع خلاف بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا. فواشنطن ولندن تطالبان بتسليم ليبيين اثنين متهمين في تفجير طائرة بوينغ تابعة لشركة «بانام» الامريكية أدى الى مقتل 270 شخصا العام 1988 فوق لوكربي (اسكتلندا).

وفرض مجلس الامن الدولي في نيسان (ابريل) 1992 حظرا جويا وعسكريا على ليبيا لاتهامها بدعم الارهاب.

مئات المتظاهرين يحتجون.. والسلطة تعد بتصويت حر ونزيه على الدستور

الجزائر: الانقاذ يؤكد مقتل 36 عنصرا من قوات الامن

■ الجزائر - باريس - رويتر - اف ب: أكد «الجيش الاسلامي للانقاذ»، أحد أبرز المجموعات الجزائرية المسلحة، امس، أنه قتل 36 من الجيش و«عناصر المليشيات» قبل ثلاثة أيام في منطقة سكيكدة (شرق).

ولم يتسن تأكيد هذه العملية من مصادر مستقلة، لكن حصيلتها، اذا تأكدت، ستكون الأكبر من بين العمليات التي تعرضت لها قوات الأمن الجزائرية في الاسابيع الأخيرة.

واكد «الجيش الاسلامي للانقاذ»، الذراع المسلحة لـ«الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة، في بيان تلقته وكالة فرانس برس في باريس، أن الاشتباك مع دورية للجيش «تساندها ميليشيات محلية» (وهو التعبير الذي يستخدمه الاسلاميون للاشارة الى أعضاء مجموعات الدفاع الذاتي) في بلدة واد الزهور، استمر ثماني ساعات.

وأضاف البيان أن «مروحيات الجيش تدخلت لسحب القتلى والجرحى»، لكنه لم يشر الى الخسائر في صفوف الاسلاميين.

وشارك مئات الاشخاص امس في بجاية (240 كلم شرق العاصمة الجزائرية) في تظاهرة احتجاج على الاستفتاء الذي سيجرى في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، جرت بدعوة من «حركة الثقافة البربرية» و«التنسيق الوطني» القريب من «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية».

وافاد مواطنون اتصلت بهم وكالة فرانس برس ان المتظاهرين الذين كانت اغلبيتهم من الشبان جابوا الجادة الكبرى في المدينة مرددين هتافات «لا استفتاء من دون الامازيغية (اللغة البربرية)». وفي المقابل بدأ مئات الاشخاص بالتدفق الى المكان الذي ستعقد فيه بعد الظهر «جبهة القوى الاشتراكية» اجتماعها الذي سيتحدث فيه امينها العام صديق دبايلي.

وكان «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» دعا الى مقاطعة الاستفتاء للاحتجاج خصوصا على عدم اخذ مطالب الحركات البربرية بجعل اللغة الامازيغية رسمية، مثل اللغة العربية.

اما «جبهة القوى الاشتراكية» فدعت الى التصويت بـ«لا» في الاستفتاء.

ولم تصدر الاحزاب الاسلامية و«حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) و«حركة النهضة الاسلامية» تعليمات بالتصويت، واعربت عن رفضها لمشروع تعديل الدستور. ووعدت الحكومة الجزائرية امس بان يكون الاستفتاء الذي سيجري في الجزائر الاسبوع المقبل بشأن تعديل الدستور لمنع السياسيين من استخدام الاسلام كسلاح لكسب السلطة حرا ونزيها. واكد وزير الداخلية مصطفى بن منصور في حوار مع صحيفة (المجاهد) ان الحكومة بذلت كل ما في وسعها وستستمر في بذل هذا الجهد لتمكين المواطنين من ممارسة حقهم في التصويت بحرية وهدوء كاملين.

اتهمتها بالارتباط بجهات اجنبية

الحكومة الأردنية تفتح ملف الأحزاب اليسارية تمهيدا لحلها

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

من المنتظر ان تدفع اربعة من اهم الاحزاب اليسارية الاردنية خلال وقت قريب ثمن ارتباطاتها المزعومة بجهات خارجية. وتوقع حزبيون اردنيون ان تبادر الحكومة خلال الاسابيع القليلة المقبلة الى تقديم ملفات الاحزاب الاربعة للقضاء حتى تستصدر قرارا بحلها، وهي حزبا البعث العربي والبعث الاشتراكي، وحزبا الشعب الديمقراطي والوحدة الشعبية، وتشكل جميعها قوى اليسار البارزة في الاردن.

وكانت الدائرة القانونية في وزارة الداخلية قد تداولت ملفات هذه الاحزاب التي تتهمها الحكومة بالارتباط بجهات خارجية، والحصول على معونات منها خلافا لقانون الاحزاب الاردنية. ولا يمكن حل أي حزب اردني حصل على ترخيص حكومي الا بقرار قضائي قابل للطعن لدى محكمة العدل العليا. وعلى الحكومة أن تسجل دعوى قضائية، اذا وجدت، فيما اذا كان أي من الاحزاب يخالف قوانين التعددية السياسية. ويستخدم العاهل الاردني الملك حسين عبارة «الذين ما كانوا يوما مع الاردن» في وصفه لارتباطات بعض الحزبيين بالخارج، واعتبر مراقبون ان حديث الملك حسين عن مراجعة الوضع القانوني للاحزاب بمثابة «ضوء اخضر» للحكومة يسمح لها بالبدء فورا في مخططات حل الاحزاب التي تحصل على تعليمات وتمويل خارجي. وكان الملك طالب بتصويب هذا الوضع في رسالة ملكية ارسلها لرئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي الاسبوع الماضي.

ويتوقع المراقبون ان تدفع احزاب اليسار في وقت قريب ثمن علاقاتها السياسية بأي دولة اخرى، وتحديدا سورية والعراق. ويذكر ان الاحزاب الاربعة المرشحة للحل مقربة من سورية والعراق، ويشكل بعضها امتدادا لحزبي البعث الحاكمين في البلدين. وتقول الحكومة انها تملك وثائق وبيانات قضائيا تورط بعض القيادات الحزبية بحضور اجتماعات تنظيمية في بلدان اخرى. ومن المعروف ان حزب البعث الاشتراكي مقرب من العراق، وان حزب البعث العربي يرتبط بعلاقات ايجابية مع سورية. كما ان حزبي الشعب الديمقراطي والوحدة الشعبية يعتبران الى حد بعيد امتدادا للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين في الساحة الاردنية. واغلبية كوادر هذه الاحزاب كانت جزءا من هذه الجبهات أيام «العمل السري» في الاردن قبل عام 1989.

والمثير في الموضوع ان الحكومات الاردنية المتعاقبة كانت تعرف طبيعة هذه الارتباطات بين الاحزاب الاردنية والجهات المذكورة، الا انها كانت تحتفظ «بحل الاحزاب» كورقة ضغط تستخدمها عند الحاجة، الا ان الظروف اختلفت الان، فالملك نفسه طلب «تصويب» الاوضاع الخاطئة.

وتقول المعلومات الواردة لـ«القدس العربي» ان الحكومة فكرت «بحل» هذه الاحزاب بعد ان نظمت الاخيرة زيارتين منفردتين لسورية والعراق من باب التضامن. كما ان لدى الحكومة محاضر جلسات ومؤتمرات حزبية عقدت خارج الاردن، وشاركت بها تنظيميا قيادات حزبية اردنية، اضافة لشهادات لحزبيين بارزين اعترفوا بارتباطهم باحزاب وهيئات خارجية. وكان الامين العام السابق لحزب (حشد) تيسير الزبري لمح عندما استقال العام الماضي من منصبه الى ارتباط حزبه بالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة. وقال الزبري انذاك ان سبب استقالته هو اصرار المكتب السياسي للحزب على التبعية للجبهة.

ويبدو ان لدى وزارة الداخلية ما يؤكد حضور قيادات في حزب الوحدة الشعبية المعارض لاجتماعات نظمتها في دمشق الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش.

ويتردد في الوقت ذاته ان النائب اليساري البارز بسام حدادين الذي كان قياديا في حزب (حشد) لديه ما يقوله في هذا الاتجاه. ويعتبر حدادين من «المناضلين» ضد ارتباط القوى السياسية الاردنية بجبهات الرفض الفلسطيني، كما انه ابرز دعاة اردنة الجسم السياسي الاردني. واستقال من (حشد) على هذه الخلفية.

ويتردد ان لدى الحكومة وثائق تثبت ان بعض الاحزاب المرشحة للحل تنفق اضعاف ميزانيتها المسجلة في سجلات وزارة الداخلية. ويشترط القانون وجود سجل مالي مكشوف لموازنة أي حزب مرخص رسميا.

ويعتقد ان الحكومة فكرت بهذه الاجراءات قبل بدء حملة الانتخابات العامة التي ستجري في مثل هذا الشهر من العام المقبل، وثمة من يقول ان هدف الاجراءات ارباك الخطط الانتخابية لهذه الاحزاب قبل عقد الانتخابات في ظل قانون انتخابي جديد يتوقع صدوره خلال اسابيع. وفيما تتصاعد وتيرة الاستعدادات الحكومية لمثل هذه الاجراءات، تؤكد الاحزاب المعنية انها مستعدة لمعركة قضائية طويلة مع الحكومة بهذا الصدد. ويقول المحامي احمد النجداوي، وهو قيادي بعثي بارز، «ان الحكومة تلوح بورقة الارتباط بالخارج لاضعاف احزاب المعارضة، وحتى تتمكن من السيطرة عليها». ويضيف «نحن مستعدون لمواجهة قانونية وقضائية طويلة لاثبات عدم ارتباطنا بالخارج».

يشار كمال أكبر كتاب تركيا يطلب اللجوء السياسي بالسويد

■ ستوكهولم - ا ف ب: اكد مسؤول في اتحاد الكتاب السويديين «ان كلوب» ان الكاتب التركي من اصل كردي يشار كمال الذي حكم عليه القضاء التركي بالسجن مع وقف التنفيذ، وصل الى السويد ليطلب اللجوء السياسي المؤقت.

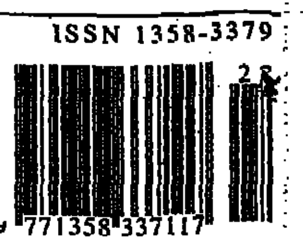
لكن محامي يشار في انقرة نفى ان يكون الكاتب يعتزم طلب اللجوء السياسي. وقال انور ناليانت لوكالة الاناضول التركية ان يشار يقيم مؤقتا في السويد ولا يسعى للحصول على اللجوء السياسي، واضاف ان كمال سيعود قريبا الى تركيا.

واكد احد مسؤولي الاتحاد، اوجين شولجين، ان كمال الذي يعتبر اكبر كاتب تركي على قيد الحياة، يقيم منذ السبت الماضي في احد فنادق ستوكهولم مع زوجته ماتيلدا التي تحمل الجنسية البلجيكية.

واضاف شولجين، الذي التقى الكاتب في ايلول (سبتمبر) الماضي في انقرة، ان اصدقاء كمال وجدوا له مسكنا في احدى ضواحي ستوكهولم.

واكد شولجين ان الكاتب الذي حكم عليه بالسجن لمدة 20 شهرا مع وقف التنفيذ، بتهمة «التحريض على الحقد» كان مضطرا ان يعيش مختبأ في تركيا بسبب مضايقات السلطات له والتهديدات بالموت التي وجهت اليه.

واكدت صحيفة «اكسبريشن» السويدية ان الحكومة السويدية منحت الكاتب (73 عاما) اقامة مؤقتة.



ISSN 1358-3379

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

المانيا تعرض على الهند طائرات تدريب عسكرية

■ نيودلهي ـ د ب ا: عرضت المانيا على الهند بيعها طائرات تدريب متقدمة ومستعملة من طراز الفاغيت بسعر مغر جداء لم يذكر بالتحديد.

وذكرت امس الخميس صحيفة «بيزنس ستاندرد» تصدر في نيودلهي نقلا عن مصادر وزارة الدفاع الهندية ان العرض جاء خلال زيارة قام بها وزير الدفاع الالماني فولكر روهه الى نيودلهي في الشهر الماضي.

وكان سلاح الجو الهندي قد ادرج طائرات الفاغيت بالاضافة الى طائرات هوك البريطانية على رأس قائمة احتياجاته لست وستين طائرة تدريب نفاثة بتكلفة تقدر بنحو 35 مليار روبية (مليار دولار) وذلك منذ اربع سنوات ولكن نظرا للقيود الميزانية لم تسمح الحكومة لوزارة الدفاع بالانتقاء.

وافاد النبأ ان الطائرات المستعملة جزء من سلاح الجو الالماني وستصبح هذه الطائرات زائدة عن حاجة المانيا في ضوء قرار بون باختيار طائرة تدريب نفاثة جديدة يقوم ببنائها اتحاد شركات اوروبية برئاسة شركة ديلمر بنز ايروسبيس. وقد اوقفت شركة داسو الفرنسية تصنيع طائرات الفاغيت ولكن شركة بريتش ايروسبيس قد طورت طائرات هوك بتزويدها باحدث الكترونيات الطيران الرادارية ووحدات قياس للتدريب.

وكانت شركة داسو الفرنسية قد وافقت في وقت سابق على تحويل كل خط انتاجها من الفاغيت الى الهند علاوة الى نقل حق بيع الطائرة الى دولة ثالثة.

ولم يتضح بعد ما اذا كان العرض الالماني سيكمل العرض الفرنسي بتحويل خط الانتاج.

ويرجع السبب جزئيا في ارتفاع معدل الحوادث في الطائرات ذات التكلفة العالية في سلاح الجو الهندي الى عدم كفاية التدريب. وكانت الهند قد فقدت 66 طائرة من انواع مختلفة خلال الاعوام الثلاثة الماضية من بينها 27 طائرة في العام الجاري. وذكر النبأ ان الطيارين يتخرجون بعد تلقي التدريب الاساسي ليقودوا الطائرات الاسرع من الصوت بعد شحذ مهاراتهم على طائرات التدريب النفاثة.

وذكر تقرير اعدته لجنة برلمانية خاصة ورفعته الى وزارة الدفاع نشر في شهر اب (اغسطس) الماضي ان اقتراح شراء طائرات التدريب الذي لم ينفذ بعد قد تسبب في تأثير عكسي على الاستعدادات الدفاعية في البلاد.

وساطة اسلامية في افغانستان

رباني يدعو طالبان الى مفاوضات سلمية والمفوضية العليا للاجئين تعلق نشاطها في كابول

■ اسلام اباد ـ باريس ـ ا ف ب ـ ق ن ا ـ رويتر: صرح السيد ابراهيم بكر الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي بان كل أطراف النزاع في افغانستان قد وافقت على حضور مؤتمر يعقد في جدة بالمملكة العربية السعودية للبحث في سبل تحقيق السلام في هذا البلد.

واعرب الامين العام للمنظمة الذي التقى بمندوبين عن الفصائل الافغانية عن اعتقاده بامكانية نجاح الوساطة الاسلامية وقال ان امكانيات النجاح كبيرة جدا الان خاصة بعد ان فشلت جهود سابقة قامت بها جهات اخرى. وارجع فشل مؤتمر الامم المتحدة الذي عقد في نيويورك الى غياب الفصائل الافغانية باعتبارها العامل الاهم في التوصل الى اي اتفاق للسلام.

ومن جهة اخرى اعلن مكتب مفوضية اللاجئين في اسلام اباد عن اقامة جسر جوي لنقل المواد الغذائية للاجئين الذين فروا من القتال الدائر حاليا في باديس. كما قرر برنامج التنمية التابع للامم المتحدة عقد مؤتمر للدول المانحة في الثاني والثالث من شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم في جنيف بدلا من بيشاور.

وكانت باكستان قد اعترضت على حضور الهند للمؤتمر واتهمتها بأنها من الدول التي عنيت بمواصلة الحرب وليس المساعدة في جهود السلام في افغانستان.

وقال الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني امس الخميس ان قواته لا تعتزم استعادة كابول بالقوة وحث خصومه في حركة طالبان على التفاوض لوقف اطلاق النار.

وقال رباني الذي يقوم بزيارة خاصة لباريس في مؤتمر صحافي انه اقترح ان تجري كل الفصائل محادثات تحت رعاية الامم المتحدة لانهاء القتال واعلان العاصمة مدينة مفتوحة منزوعة السلاح.

وقال «اقترحنا على طالبان والامم المتحدة ان تعلن كابول مدينة مفتوحة منزوعة السلاح».

واضاف ان حركة طالبان رفضت التفاوض حتى الان.

وقال رباني «نؤمن بقوة بان الحل يجب ان يكون سياسيا مع تعاون من جانب الامم المتحدة».

واوضح ان قواته على بعد اربعة كيلومترات فقط من كابول في الوقت الحالي وانها لن تقصف المدينة او منشآت طالبان العسكرية بها لتجنب حمام دم بين المدنيين. واستولت طالبان على المدينة في اواخر ايلول (سبتمبر).

وايد رباني مقترحات قدمها ممثلون لتسع عشرة دولة ومنظمة المؤتمر الاسلامي في اجتماع للامم المتحدة يوم الاثنين. وقال المندوبون ان الصراع في افغانستان لا يمكن ان يسوى عسكريا ودعوا للتوصل الى تسوية سياسية.

ووصفت حركة طالبان الاجتماع بانه متعارض مع رغبات الشعب الافغاني. واعلن مسؤول في اسلام اباد ان للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة علقت امس الاول الاربعاء عملياتها في كابول اثر المضايقات التي تعرضت لها في الاسابيع الاخيرة من قبل حركة طالبان.

وقال روبرت كولفيل «لقد قررنا تعليق نشاطاتنا».

واوضح ان الميليشيات الاسلامية المسيطرة على العاصمة الافغانية تحتجز اربعة من موظفي المفوضية المحليين منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر). كما ان مجموعة من 16 عنصرا مسلحا من الحركة هاجموا مقر اقامة المسؤول عن المفوضية في كابول ووجهوا اليه تهديدات.

واضاف انه لم يتم اعطاء اي مبرر لاعتقال الموظفين الاربعة، ولم يتم الافراج عنهم بالرغم من الاتصالات التي اجريت مع الحركة.

وتابع ان هذه الحوادث جعلت نشاطات المفوضية «اكثر صعوبة». واشار الى ان المنظمة ابلغت المسؤولين في حركة طالبان انها لن تستأنف نشاطاتها ما لم تحصل على ضمانات بعدم التعرض لموظفيها.


الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني (رويتر)

بوتو تقدم التماسا معدلا للطعن في قرار اقالتها

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال محامي رئيسة الوزراء الباكستانية المخلوعة بينظير بوتو انها قدمت التماسا معدلا للمحكمة العليا امس الخميس للطعن في قرار اقالتها.

ورفضت المحكمة قبول التماس بوتو الاصلي يوم الثلاثاء وقالت انه يتضمن عبارات مشينة وغير مقبولة.

وامهلت المحكمة بوتو 14 يوما للطعن في رفض الالتماس او تقديم التماس معدل.

وقال محامي بوتو اعتزاز احسن انه قدم التماسا معدلا توفيرا للوقت بدلا من الطعن. واضاف قوله لرويتر «لا يزال موقفنا انه لا يوجد اي شيء مشين في الالتماس الاصلي».

واحتوى الالتماس الاول المؤلف من 42 صفحة على انتقاد لاذع للرئيس فاروق ليغاري لاقالته بوتو.

وقالت المحكمة في بيان ان الاشارة الى رئيس الدولة ووزير العدل يجب ان تكون بلغة لائقة.

وقال احسن في رسالته ان الالتماس كان يتسم بالاحترام الواجب ولكنه كتب نسخة معدلة الغى فيها كل الفقرات التي انتقدتها المحكمة.

وحكومة بوتو هي رابع حكومة يخلعها الرئيس في اقل من تسع سنوات.

وفي كل مرة كان الرؤساء يستخدمون سلطات مثيرة للجدل ادخلها الحاكم العسكري الراحل ضياء الحق في الدستور الباكستاني. واعادت المحكمة العليا حكومة نواز شريف الى الحكم بعد اقالتها في عام 1993.

على صعيد آخر اعلن التلفزيون الباكستاني ان البروفسور عبد السلام الحائز جائزة نوبل للفيزياء للعام 1979 توفي امس الخميس في لندن عن سبعين عاما بمرض باركنسون.

وقد ولد عبد السلام عام 1926 في مقاطعة البنجاب، وهو الباكستاني الوحيد الذي حاز جائزة نوبل. وقد حصل على جوائز من 36 جامعة في العالم وتلقى 20 جائزة دولية عن ابحاثه في الفيزياء.

وحصل عبد السلام على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1979 بالاشتراك مع امريكيين هما شيلدون غلاشو وستيفن وينبرغ.

واعرب الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري ورئيس الوزراء بالوكالة مالك معراج خالد عن «الحزن والالم العميق» لوفاة البروفسور عبد السلام.

موسكو تنفي تجنيد مسؤول في الاستخبارات الامريكية

■ موسكو ـ ا ف ب: نفت موسكو امس الخميس ان تكون استخدمت هارولد جيمس نيكلسون مسؤول السي ـ اي ـ ايه الذي تتهمه واشنطن بالتجسس لصالح روسيا.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ميخائيل ديمورين قوله «لا نملك اي معلومات تؤكد الرواية» التي تقول ان نيكلسون يتجسس لحساب روسيا.

وربط ديمورين بين اعتقال نيكلسون وبين اعتقال الجاسوس الروسي السابق فلاديمير غالكين في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والذي ارغم وزارة العدل الامريكية في النهاية على التخلي عن ملاحقته.

وقال المتحدث باسم الوزارة «ستتصدى بشدة لاي محاولة لتعقيد العلاقات الروسية الامريكية بصورة مصطنعة تحت اي ذريعة كانت».

ويعتبر هارولد جيمس نيكلسون الذي اعلنت الصحف اعتقاله وادانته الاثنين اكبر مسؤول في السي ـ اي ـ ايه يشتبه في قيامه بالتجسس لحساب روسيا.

وكانت الولايات المتحدة قدمت الاثنين احتجاجا الى السلطات الروسية معتبرة انه لا يجوز ممارسة انشطة تجسس ضدها واعلنت انها «تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ اجراءات اخرى».

عقد مؤتمر دولي في جنيف لتنظيم استيعاب اللاجئين الهوتو

الأمم المتحدة تتهم 18 دولة بخرق حظر بيع الاسلحة لاطراف النزاع بمنطقة البحيرات الكبرى

■ باريس ـ نيويورك ـ جنيف ـ ا ف ب ـ رويتر: اتهمت لجنة تحقيق تابعة للامم المتحدة 18 دولة بدرجات متفاوتة بنقل اسلحة بطريقة غير مشروعة الى القوات المسلحة السابقة لاتنية الهوتو رغم الحظر الدولي الذي فرض في حزيران (يونيو) 1994.

وقال تقرير اعدته اللجنة ولم ينشر رسميا ان زائير التي تؤوي على اراضيها فارين من الجيش الرواندي وميليشيا الهوتو المسؤولة عن مجازر راح ضحيتها اكثر من 500 الف من التوتسي عام 1994 لعبت على ما يبدو «دورا مركزيا» في نقل الاسلحة.

واشار التقرير الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة عنه ان بين الدول التي تحوم حولها الشكوك بلجيكا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا وجنوب افريقيا وزائير.

ولم ترد معظم الدول الـ18 التي سلمتها اللجنة اسئلتها في هذا الشأن، على طلبات اللجنة في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) عند تسليم التقرير الى مجلس الامن الدولي، او هذا ما يبدو على الاقل عند قراءة التقرير.

وكانت اللجنة قد شكلت في ايلول (سبتمبر) 1995 وتضم اربعة اعضاء برأسهم المصري محمود قاسم.

وقال قاسم مؤخرا ان الاسلحة متوفرة في منطقة البحيرات الكبرى «باسعار زهيدة وخصوصا الاسلحة الخفيفة منها».

وكانت المحطة الرابعة من التلفزيون البريطاني قد تحدثت مؤخرا عن وثائق عثر عليها في مخيمات اللاجئين الهوتو تثبت ان شركات فرنسية وبريطانية قامت فعلا بشحن اسلحة الى المنطقة رغم الحظر. وقد نفت باريس رسميا هذه الانباء بينما اعلنت لندن فتح تحقيق في الموضوع.

واكدت باريس للجنة التحقيق ان اي مواطن فرنسي لم يلتق في مخيم اللاجئين في موغونغا قرب غوما الجنرال اوغوستان بيزيمونغو، الرئيس السابق لاركان الجيش الرواندي «في مسألة تتعلق ببيع اسلحة».

وذكر مصدر رسمي في باريس ان «اي شخص معتمد من قبل الحكومة الفرنسية لم يلتق باي طريقة القوات المسلحة الروانديه السابقة».

من جهتها، لم تقدم الحكومة البريطانية حتى الان للجنة طلبات التوضيح حول مصدر الاسلحة التي سجلت ارقامها التسلسلية. وقالت لندن ان هذه الارقام «لا تقدم سوى معلومات اولية».

ولم ترد الجمارك البريطانية على رسائل اللجنة التي طلبت منها معلومات عن شركة مقرها في بريطانيا وشحنت على ما يبدو اسلحة الى غوما.

ولم ترد السلطات البلجيكية ايضا على طلب اللجنة التحقق من ان بلجيكا لم تكن «معبرا لتهريب الاسلحة من اوروبا الشرقية الى القوات المسلحة الروانديه».

اما زائير، الدولة التي تحوم حولها اكبر الشبهات في التقرير، فقد امتنعت عن اعطاء اي رد للجنة حول الادعاءات المستمرة المتعلقة بتورطها في نقل غير مشروع لاسلحة الى القوات المسلحة الروانديه السابقة.

ووفقا للمعلومات التي اوردتها اللجنة، تحول مطار كينشاسا الى مركز لنقل الاسلحة «التي كان يعاد تحميل بعضها على طائرات خفيفة لنقلها الى كيفو».

ولم تبلغ كينيا اللجنة بمعلومات عن «جمع تبرعات مالية» على اراضيها قام بها روانديون ولا حول امكانية مرور الاسلحة بطريقة غير مشروعة عبر مطارات هذا البلد.

والدول التي اتصلت بها اللجنة هي بلجيكا وبلغاريا والكاميرون وقبرص والجمهورية التشيكية ومصر وفرنسا وايطاليا وكينيا ومالطا والبرتغال وجزر سيشل وجنوب افريقيا واسبانيا وسويسرا وبريطانيا وزائير وزامبيا.

على صعيد آخر قالت كندا امس الاول الاربعاء ان معظم الدول المشاركة في حل الازمة الانسانية في شرق زائير تعتقد انه مازالت هناك حاجة الى قوة عسكرية للتوصيل المساعدات الى اللاجئين الروانديين.

ولكن غوردون سميث نائب وزير الخارجية الكندي قال انه يتعين على المخططين العسكريين وضع مجموعة من الخيارات تشمل عدم ارسال قوات برية على الاطلاق.

وتحدث سميث خلال مؤتمر صحافي بعد سلسلة اجتماعات في الامم المتحدة ضم احدها ممثلين لستين دولة من بينها دول تطوعت بقوات.

وقال ان «نتيجة الاجتماعات هي انه من الضروري على المخططين العسكريين وضع خيارات.. تشمل هذه الخيارات بالطبع الخيار صفر، وهو انه ليس هناك حاجة الى قوة عسكرية لتوفير الامن لمنظمات الاغاثة الانسانية».

واضاف ان الخيارات تتراوح بين ارسال قوافل ودعم جوي قد لا تتطلب قوات برية الى نسخة مقلصة من خطة التدخل الاصلية والتي تصورت منذ اسبوع ارسال عشرة الاف جندي على الاقل الى المنطقة.

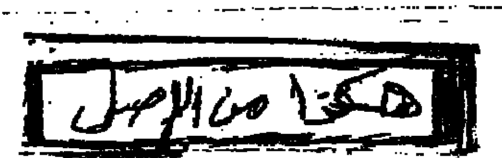
وفي اوتاوا قال جان كريتيان رئيس الوزراء الكندي ان الحاجة الى القوات «ليست كبيرة كما كانت منذ اسبوعين لان اكثر من نصف مليون شخص تركوا المخيمات للعودة الى ديارهم. ولكن مازال وصولهم الى ديارهم يمثل مشكلة ضخمة لانهم مازالوا بحاجة الى مساعدات انسانية».

ونقل دبلوماسيون في اجتماع نيويورك عن جورج موس مساعد وزير الخارجية الامريكي قوله ان من المهم تحديد اماكن تواجد اللاجئين ومواصلة التخطيط لتشكيل قوة متعددة الجنسيات في نفس الوقت.

ولكن لن يتم اتخاذ قرارات بشأن الخطط العسكرية قبل عقد اجتماع في شتوتغارت بالمانيا اليوم لمناقشة تشكيل اي قوة محتملة.

ومنذ يوم الجمعة الماضي بدأ اللاجئون الهوتو يتدفقون عائدين الى ديارهم في رواندا مما دفع بعض الدول ولا سيما الولايات المتحدة الى التشكيك في الحاجة الى ارسال قوات برية الى شرق زائير.

واعلن متحدث باسم الحكومة الكندية في جنيف ان تسهيل استيعاب مئات الالاف من اللاجئين الذين عادوا هذا الاسبوع الى رواندا سيكون الموضوع الرئيسي لمؤتمر دولي يعقد السبت في جنيف.


جندي رواندي يفحص متاع لاجئين هوتو قادمين من شرق زائير قبل السماح لهم بالعودة الى مناطق سكنهم في رواندا (رويتر)

المجلس الكنسي العالمي ينظم مؤتمرا مع رجال دين مسلمين في طهران

■ جنيف ـ رويتر: قال المجلس الكنسي العالمي الذي يربط بين 400 مليون مسيحي في اكثر من 100 دولة انه سيفتتح اول مؤتمر له مع رجال دين ايرانيين مسلمين في طهران اليوم الجمعة لاجراء مناقشات دينية.

وقال المجلس الذي يقع مقره في جنيف امس الخميس ان الاجتماع سيضم ايضا ممثلين من كنائس ايرانية.

واضاف قوله في بيان «الحوار بين الاديان بعد مهم لعمل المجلس الكنسي العالمي. وفي هذه الحالة يتم مع وجود خلفية في ايران هي اغتيال عدة قساوسة بروتستانت في الاعوام القليلة الماضية».

وقال المجلس انه يأمل ان «يساعد الحوار على خلق مناخ افضل من الاعتدال والتفاهم والتعاون بين الناس من مختلف الاديان في المجتمع الايراني وغيره».

ويجمع المجلس بين الكنائس اللوثرية والانجيلية والارثوذكسية وكنائس اخرى غير كاثوليكية.

وعلى مدى العام الماضي زار وفد ايراني مقر المجلس وسافرت مجموعة من المنظمة الى ايران للاجتماع مع رجال دين مسلمين ومسؤولين في الحكومة ورؤساء كنائس.

محادثات تونسية ـ امريكية بشأن الوضع في وسط افريقيا

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الخميس ان مسألة نشر قوة متعددة الجنسيات في منطقة البحيرات العظمى التي تمر بازمة كانت في صلب لقاء عقد في العاصمة التونسية بين وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى وبيل تاوبل مساعد نائب وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية.

وتناول اللقاء ايضا التطورات الاخيرة للوضع في وسط افريقيا التي تشهد نزوح مئات الاف اللاجئين. وقال المصدر ان تاوبل التقى ايضا امس الاول الاربعاء كاتب الدولة التونسي للشؤون المغربية سعيد بن مصطفى. ونقلت وكالة الانباء التونسية عن بن يحيى قوله انه ذكر خلال اللقاء بالنداء الذي وجهته تونس عام 1994 لعقد مؤتمر دولي بحثا عن «حلول شاملة» للنزاعات في هذه المنطقة.

وتطرق ايضا الى الاقتراح التونسي اثناء قمة «منظمة الوحدة الافريقية» في حزيران (يونيو) 1995 لانشاء وحدات تدخل خاصة في اطار الجيوش الوطنية للدول الافريقية على ان تشارك في عمليات حفظ السلام في افريقيا تحت راية منظمة الوحدة الافريقية وبالتعاون مع الامم المتحدة.

الاستخبارات البريطانية تندد بزيارة قادة من «آي آر ايه» لمجلس العموم

■ لندن ـ ق ب: تقدم جهاز الاستخبارات البريطانية MI5 بشكوى الى زعامة حزب العمال البريطاني حول قيام اشخاص يعتقد انهم اعضاء في مجلس الحرب التابع للجيش الجمهوري الايرلندي السري IRA بزيارة الى مباني البرلمان البريطاني لعقد لقاءات مع نواب من الحزب المذكور.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة (اندبندنت) اللندنية الصادرة امس ان احد هؤلاء الاعضاء ترك وحده لمدة 20 دقيقة دون مرافقة احد مما يعني توفير فرصة له لاستكشاف امكانيات القيام بزرع متفجرات في وقت لاحق.

وجاء اتهام الاستخبارات البريطانية بقصر النظر الامني للنواب العمال المعنيين في تقرير سلم الى النائب دونالد ديوار كبير منسقي التوجيه والتصويت لنواب الكتلة البرلمانية العمالية داخل مجلس العموم. وتضمن التقرير تفاصيل الزيارة التي قام بها ميتشل ماكلوغلن احد قياديي «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الى مباني البرلمان والتقى خلالها بنواب من حزب العمال من بينهم كين ليفنغستون وجيرمي كوربن.

وتقول المخابرات أن عناصرها التي كانت تراقب ماكلوغلن انتبهت الى ان اثنين من الوفد المرافق له ينتميان لعضوية مجلس الحرب التابع للجيش الجمهوري ويمثلان قيادته العليا.

واضافت الاستخبارات في تقريرها ان احدهما كان يذهب الى دورة المياه «دون مرافقة احد» ولمدة 20 دقيقة. وشكت اجهزة الاستخبارات لدونالد ديوار ان النائب كين ليفنغستون بتصرفه هذا قد اتاح لـ«اي ار ايه» فرصة «استكشاف امكانية» للقيام بعملية تفجير في وقت لاحق.

وكانت زيارة وفد «شين فين» قد تمت بناء على دعوة من برلمانيين عماليين بعد ان سعى ميتشل ماكلوغلن من اجل القيام بها في محاولة منه لكسر التوجه الثنائي المشترك الذي يتبناه كل من حزبي المحافظين الحاكم والعمال المعارض في بريطانيا في التعامل مع ملف محاولات احلال السلام في ايرلندا.

وقال نواب حزب العمال الذين شاركوا في سلسلة من اللقاءات تمت اثناء الزيارة انهم استغلوا الفرصة لتوجيه تحذيرات الى «شين فين» من ان عودة «اي ار ايه» الى استخدام العنف ستكون ذات مردود سلبي. واضافوا انهم اخبروا وفد «شين فين» ان محادثات السلام معه لن تبدأ دون استئناف الهدنة، ولكنهم لم يحاولوا تحويل نزع سلاح «آي آر ايه» الى قضية تجعل من ذلك شرطا مسبقا لادخال «شين فين» في محادثات السلام.

وقالت «اندبندنت» ان من المعتقد ان دونالد ديوار تعاطى مع مزاعم جهاز الاستخبارات بنوع من الشكوكية بينما رفض كين ليفنغستون وجيرمي كوربن اخذها على محمل الجد.

تتهم احدهما بالتقرب من ايران

امريكا تسلم اسلحة للبوسنة عقب الالتزام بشرطها اقالة وزيرين

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ستبدأ في تسليم شحنة الاسلحة المؤجلة الى البوسنة بعد عزل مسؤولين في وزارة الدفاع في الاتحاد بين المسلمين والكروات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية غلين ديفيز ان السفينة الامريكية امريكان كوندور الراسية على ساحل البحر الادرياتيكي منذ عدة اسابيع ستدخل الان ميناء بلوتش الكرواتي وتبدأ في تفريغ معدات مخصصة للبوسنة قيمتها نحو 100 مليون دولار.

واوقفت واشنطن تسليم هذه الشحنة التي تضم دبابات وطائرات هليكوبتر ومدافع هاوتزر لتعزيز طلبها بعزل حسن جنجيتش نائب وزير الدفاع في الاتحاد الكرواتي المسلم.

وزعم مسؤولون امريكيون ان جنجيتش وهو مسلم على علاقة وثيقة بايران وانه من المحتمل ان يعرقل برنامج «التدريب والتزويد» الذي اعدته الولايات المتحدة للقوات المسلحة الاتحادية البوسنية والذي تعد شحنة الاسلحة تلك احد عناصره الاساسية.

وقال ديفيز للصحفيين ان رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم كريسمير زوباك وافق على تغيير جنجيتش ابتداء من امس الاول الاربعاء وقبل ايضا استقالة وزير الدفاع فلاديمير سوليتش.

واضاف «لدينا الان نسخ من الاوامر الخطية المتعلقة بهذه التغييرات من مكتب زوباك وتلقينا ايضا تأكيدات من الرئيس البوسني عزت بيجوفيتش بان السيد جنجيتش لم يعد نائب وزير».

ولم تعلن وزارة الخارجية الامريكية على الاطلاق اعتراضاتها بشكل تفصيلي على سوليتش وهو كرواتي. واستقال سوليتش يوم الثلاثاء وسط شائعات بانه سيجبر على الاستقالة مع جنجيتش في اطار اتفاق يطلق عليه اسم اعادة التنظيم. وستسمح شحنة الاسلحة تلك بتطبيق البرنامج الامريكي المثير للجدال «التدريب والتزويد» والذي يهدف الى جعل القوات المسلحة المسلمة الكرواتية متوازنة عسكريا مع الصرب.

اتفاق بين بون وسراييفو بشأن عودة اللاجئين البوسنيين

■ بون ـ اف ب: وقعت المانيا والبوسنة الاربعاء في بون اتفاقا يقضي بعودة حوالي 320 الف لاجيء بوسني من المانيا الى البوسنة، يستعيد الخطوط العريضة لخطة قررتها بون لاعادة اللاجئين، حتى لو استدعى الامر استخدام القوة.

ووقع البيان، الذي سيكون ساريا لفترة غير محددة، من قبل وزير الداخلية الالماني مانفريد كانثر والوزير البوسني لشؤون اللاجئين والهجرة نظيم ريسيتشا.

وتعهدت البوسنة بموجبه باستعادة جميع رعاياها اللاجئين الى المانيا.

واعتبر كانثر في هذه المناسبة ان المانيا «قامت بواجباتها الانسانية الى حد كبير» كاول بلد اوروبي يستقبل اللاجئين. واضاف «الان يجب على اللاجئين ان يعودوا الى ديارهم للمشاركة في اعادة بناء بلادهم المدمرة».

وحتى الان قامت بافاريا فقط باعادة 11 لاجئا بوسنيا.

وقد لاقى القرار الالماني باعادة اللاجئين البوسنيين، حتى لو استدعى الامر استخدام القوة، انتقادا شديدا من قبل المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة التي رأت ان بلادهم ليست مؤهلة حتى الان لاستقبالهم.

ويتعلق الاتفاق في مرحلة اولى بالبالغين الذين لا اطفال قاصرين لهم، واستثني منه اللاجئون المصابون الذين يتلقون علاجا طبيا والاشخاص الذين تجاوزوا الخامسة والستين من العمر والذين لهم اقارب في المانيا والشهود الذين سيدلون بافاداتهم في محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة في لاهاي والطلاب الذي اوشكوا على الانتهاء من دراستهم.

وكانت بون قد توصلت في تشرين الاول (اكتوبر) الى اتفاق مع جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية على اعادة نحو 135 الف لاجيء يوغوسلافي خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال وزير الداخلية الالماني ان اتفاقات كهذه وقعت ايضا مع سبعة بلدان هي بولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وبلغاريا وكرواتيا وفيتنام وسويسرا.

انتخابات الرئاسة في ناغورني كاراباخ تهدد بفشل المفاوضات مع اذربيجان

ستيباناكرت ـ من باولا ميسانا:

يقوم حوالي مئة الف ارمني يعيشون في «جمهورية» ناغورني كاراباخ التي اعلنت استقلالها في اذربيجان الاحد المقبل بانتخاب اول «رئيس» لهم بالاقتراع، في تحد علني لباكو.

ويتمتع الرجل القوي في المنطقة، روبرت كوتشريان (42 عاما) الذي انتخب منذ عامين رئيسا للبرلمان المحلي، بفرص كبيرة للفوز امام مرشحين آخرين هما النائب بوريس آروشانيان وزعيم الحزب الشيوعي المحلي هرانت ملكونيان.

وفي مواجهة ما رأته عملا استفزازيا، قررت السلطات الاذربيجانية تجاهل الاقتراع معتبرة انه «خطأ دبلوماسي فادح» يمكن ان يلقي بثقله على عملية المفاوضات المتعددة الاطراف الصعبة التي تجري منذ سنوات.

وقتل الشيشان باعوام، ادى النضال من اجل استقلال هضبة ناغورني كاراباخ التي اعلنت استقلالها في ايلول (سبتمبر) 1991، الى اكثر الحروب دموية في الاتحاد السوفييتي السابق. وقد بلغ عدد ضحايا هذه الحروب بين شباط (فبراير) 1988 وايار (مايو) 1994 اكثر من عشرين الف قتيل، اضافة الى عشرات الالاف من المهجرين.

وانتهى النزاع مؤقتا بهزيمة ساحقة لباكو التي خسرت في 1993 حوالي ثمانية آلاف كيلومتر مربع من الاراضي الاذربيجانية، استولى عليها ارمن كاراباخ الذين حولوها الى «منطقة امنية» تقع بين الهضبة نفسها وارمينيا.

ومنذ ذلك الحين، يطبق وقف لاطلاق النار محترم بشكل عام، وتجري مفاوضات متعددة الاطراف يشارك فيها الارمن الذين يدعمون ناغورني كاراباخ لوجستيا ولكنهم يؤكدون انهم لم يشاركوا بوسائل عسكرية في النزاع، ولم يعترفوا قط باستقلال الجيب.

ويشارك انفصاليو ناغورني كاراباخ والاذربيجانيون في المفاوضات التي تستمر بدون اي تقدم برعاية «مجموعة مينسك» التي شكلتها منظمة الامن والتعاون في اوروبا وتضم 11 بلدا.

وتتعثر المفاوضات خصوصا امام مسألة وضع الجيب. فباكو لا تريد الاعتراف لناغورني كاراباخ سوى «بحكم ذاتي ثقافي» بينما تطالب ستيباناكرت، كبرى مدن المنطقة، باستقلال كامل وبحق تشكيل جيش وصك عملة خاصة بها واتباع سياسة خارجية خاصة بها ايضا.

وفي الوقت الحالي، يكتفي سكان المنطقة الذين يبلغ عددهم 150 الف نسمة بوضع قائم يجعلهم مرتبطين فعليا بارمينيا.

وفي الواقع يمكن الانتقال الى ناغورني كاراباخ بحافلة او مروحية، عبر العاصمة الارمنية يريفان. والنقد للتداول في ناغورني كاراباخ هو «الدرام» العملة الارمنية كما تقوم المصارف الارمنية بالمساعدة على تطوير الشركات المحلية الصغيرة. من جهة اخرى، تعتبر المساعدات التي تقدمها الجاليات الارمنية الكبيرة الموزعة في جميع انحاء العالم وخصوصا في فرنسا، اساسية لتطوير الاقليم. وابرز مثال عليها الطريق السريع الذي يتم انشاؤه بين يريفان وستيباناكرت «باموال من الخارج».

وتتسم ردود الفعل الدولية على «العمل الاستفزازي» الذي سيجري الاحد بالفتور.

فقد عبرت الولايات المتحدة وروسيا عن «قلقها العميق» وانتقدتا هذا الاقتراع مؤكدتين مجددا ضرورة الحفاظ على سلامة ووحدة اراضي اذربيجان. والجدير بالذكر ان روسيا تشترك مع فنلندا في رئاسة المفاوضات التي تجري برعاية «مجموعة مينسك» والتي استؤنفت اخيرا في هلسنكي.

ومرت هذه التصريحات بدون ان تلحظ عمليا في موسكو وواشنطن والدعاية المحدودة التي رافقتها دفعت الكسندر هاروتونيان، الممثل الدائم لناغورني كاراباخ في يريفان، الى التأكيد بانها ليست سوى «احتجاجات شكلية تهدف الى ابقاء علاقات هاتين الدولتين جيدة مع باكو».

الى ذلك، فقد دانت اللجنة الانتخابية المركزية الاذربيجانية «التطهير الاتني الذي شهدته هذه المنطقة الاذربيجانية التي طرد منها خمسون الف شخص».

وذكر اعلان نشر في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان «اقامة بنى الدولة في ناغورني كاراباخ لا يمكن ان تتم الا بعد تحرير جميع الاراضي المحتلة وعودة اللاجئين الى اماكن اقامتهم الدائمة وعودة الخليط الاتني للمنطقة وتنظيم انتخابات لبرلمان اذربيجان بما يتناسب مع القانون الاذربيجاني المطبق».

ويبدو ان قادة ناغورني كاراباخ قد اختاروا سياسة «الامر الواقع» التي تبين لهم انها مفيدة حتى الان.

فوز الحزب الحاكم بالانتخابات العامة في زامبيا

■ لوساكا ـ رويتر: اتجه الرئيس الزامبي فريدريك تشيلوبا وحزبه الحاكم نحو تحقيق فوز حاسم امس الاول الاربعاء في الانتخابات في زامبيا التي قاطعها عدد من احزاب المعارضة بانخفاض الاقبال الجماهيري على صناديق الاقتراع.

واظهرت النتائج الجزئية التي اعلنها مكتب الانتخابات تصدر تشيلوبا السباق الرئاسي باكثر من 60 في المئة من الاصوات وحصول حزبه الحركة من اجل الديمقراطية المتعددة الاحزاب على 108 مقاعد على الاقل من مقاعد البرلمان البالغ عددها 150 مقعدا.

واضاف المكتب ان احزاب المعارضة التي خاضت الانتخابات التي جرت يوم الاثنين حصلت على 19 مقعدا من 127 مقعدا اعلنت نتائجها النهائية.

ومن المتوقع ان يتم تنصيب تشيلوبا لفترة رئاسة ثانية بعد اعلان النتائج النهائية.

وحصل تشيلوبا على 60965 صوتا من بين 786583 صوتا تم فرزها بحلول بعد ظهر امس الاول الاربعاء وهي نسبة كافية لاعطائه 50 في المئة على الاقل من اصوات 1.1 مليون شخص ادلوا باصواتهم حتى قبل معرفة نتائج 63 دائرة انتخابية متبقية. واعتمد مراقبو الانتخابات في تقديراتهم لجعل نسبة الاقبال على الادلاء بالاصوات على عدد الناخبين الذين سجلوا اسماءهم وحصلوا على بطاقاتهم الانتخابية.

وقال محللون سياسيون ومعارضون انه على الرغم من ثقة تشيلوبا من اعادة انتخابه فان فوزه قد يشوبه هبوط الاقبال الجماهيري على صناديق الاقتراع والذي يعود الى حد ما الى دعوة المعارضة بمقاطعة الانتخابات.

وقال اقرب منافسي تشيلوبا وهو دين مونغومبا زعيم حزب المؤتمر الديمقراطي الزامبي والذي جاء في المركز الثاني بفارق كبير عن تشيلوبا ان هناك مخاوف من تفجر اعمال عنف بعد الانتخابات.

ونصح مونغومبا الاجانب بمغادرة زامبيا.

وقال للصحافيين «ننصحهم فقط بالاحتماء لان تحركنا المقبل لن يكون سلميا على الارجح».

واشنطن تعرض مكافأة لقاء معلومات حول مكان رهينة امريكي في كشمير

■ واشنطن ـ ق ن ا: عرضت الحكومة الامريكية مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات عن مكان وجود رهينة امريكي اختطف في كشمير الهندية منذ حوالي عام ونصف.

وقال راديو صوت امريكا ان توماس سيمل السفير الامريكي لدى باكستان اعلن عن جائزة مالية كبيرة نظير معلومات مؤكدة عن مكان وجود المواطن الامريكي دونالد هتشم وهو احد اربعة رهائن غربيين اختطفوا منذ عام ونصف في كشمير الهندية على يد جماعة غير معروفة تسمى «الفاران».

واضاف ان القيمة ستحددها احدى اللجان في واشنطن.

بغداد تتهمها بمنع لم شمل اسرة
الكويت تنفي سعيها للمصالحة مع العراق

■ الكويت-رويتر: قالت تقارير صحافية امس الخميس ان الكويت نفت سعيها لرأب الصدع بينها وبين العراق او انها طلبت من رئيس اتحاد البرلمانات العربية التوسط في هذه المسألة.

ونقلت صحيفة (السياسة) عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله ان الكويت لم تبعث برسالة الى الامين العام جلال السعيد بشأن علاقاتها مع العراق وانها طلبت منه التوسط في الامر.

وقال السعيد للصحافيين في القاهرة امس الاول بعد ان اجرى محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك انه تلقى رسائل من العراق والكويت على السواء تؤكد رغبة البلدين في فتح قضية العلاقات بينهما.

واضاف السعيد قوله بقرر الاتحاد ارسال مبعوث خلال اجتماعه الاخير في ايار (مايو) وسأتوجه الى البلدين الشهر المقبل في مهمة مصالحة باسم الاتحاد.

ورحب احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي بزيارة رئيس اتحاد البرلمانات العربية لكنه نفى استعداد المجلس لمناقشة قضية العلاقات مع العراق.

ورفضت الكويت التي غزاها واحتلها العراق سبعة اشهر خلال حرب الخليج عام 1990 - 1991 عروضا سابقة لتطبيع العلاقات مع الدول العربية التي تعاطفت مع العراق خلال ازمة الخليج. وقالت مرارا ان التعامل مع الرئيس العراقي صدام حسين مستبعد تماما.

وفي بغداد نكرت وزارة الخارجية العراقية ان السلطات الكويتية منعت امرأة عراقية من اللحاق بزوجها السعودي الذي يقيم في الكويت.

وجاء في بيان للوزارة نشرته الصحف امس الخميس ان المرأة قبلت مضطرة الافتراق عن ابنائها الثمانية الذين اعيدوا الى والدهم في الكويت عبر اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي اللجنة الدولية في الكويت للتأكد من النبأ.

وتطالب الكويت بمعلومات عن مصير نحو 600 شخص (549 كويتيا والباقون من جنسيات اخرى) اختفوا خلال الاحتلال العراقي للكويت.

على صعيد اخر اعلن المتحدث باسم الفاتيكان يواكيم نافارو ان وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لويس توران غادر الفاتيكان امس الخميس متوجها الى الكويت في زيارة تستغرق ثلاثة ايام بدعوة من نظيره الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.

وقال نافارو ان توران سيسلم وزير الخارجية الكويتي رسالة شخصية من البابا يوحنا بولس الثاني الى امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

واضاف ان هذه هي الزيارة الاولى من نوعها الى الكويت التي يقيم معها الفاتيكان علاقات دبلوماسية منذ عام 1969 على الرغم من عدم اقامة قاصد رسولي فيها.

وسيخصص توران يوما لالتقاء الجالية الكاثوليكية في الكويت التي يبلغ عدد افرادها مئة الف شخص معظمهم من العمال الاجانب.

واكد نافارو ان توران سيجري محادثات مع وزير الخارجية الكويتي ووزراء اخرين ومسؤولين رسميين وسيتناول معهم مسائل تتعلق بوضع الكنيسة المحلية والمشكلات الاقليمية مثل عملية السلام واحترام الحقوق الاساسية وحرية المعتقد الديني والفكري».

وفي الكويت اعلنت وكالة الانباء الكويتية ان المونسنيور توران سيناقش مع المسؤولين الكويتيين «سبل توثيق التعاون الثنائي لترسيخ مبادىء السلام والامن الدوليين». واضافت ان توران «سيلتقي الجالية الكاثوليكية المقيمة على ارض دولة الكويت». ونقلت عن توران قوله ان الجالية الكاثوليكية في الكويت «التي تتميز بصغر حجمها بحاجة الى دعم البابا الروحاني».

طالبوا بخروج القوات غير اللبنانية
زعماء مسيحيون لبنانيون يعلنون ولادة جبهة سياسية معارضة

بيروت - من سلطان سليمان:

اعلن زعماء مسيحيون يمينيون معارضون في لبنان امس انشاء جبهة معارضة مفتوحة لمعارضين اخرين تعمل على «اصلاح الخلل في التوازن في علاقات لبنان الخارجية وفي علاقات المجموعات والقوى اللبنانية ببعضها البعض وتصويب مسار الحكم وتحصين الوطن».

واعلن عن ولادة الجبهة في الشطر الشرقي من بيروت في مقر حزب الوطنيين الاحرار الذي يتزعمه دوري شمعون وضمت الى جانب حزبه رئيس الجمهورية السابق امين الجميل الذي يعيش حاليا في باريس ومنشقين عن حزب الكتائب اللبنانية وانصار القائد السابق للجيش اللبناني العماد ميشيل عون الذي يعيش ايضا في باريس منذ العام 1991.

وجاء ذلك في مؤتمر صحافي تميز باعتدال لهجته عشية العيد الثالث والخمسين لاستقلال لبنان الذي يصادف اليوم الجمعة.

وتلا شمعون امام الصحافيين البرنامج السياسي للتجمع جاء فيه «ان السيادة منتهكة. الكرامة منتقصة. الديمقراطية ممسوخة. النظام البرلماني معطل. الحريات مقيدة. حقوق الانسان مغتصبة. المصالحة ملفقة...».

ويعارض اركان التجمع الذي اعلن امس وجود 35 الف جندي سوري في لبنان منذ العام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي عصفت به بين العامين 1975 و1990 ويوفروا لدمشق نفوذا واسعا في الشأن السياسي اللبناني.

وكان هؤلاء المعارضون دعوا انصارهم الى مقاطعة الانتخابات النيابية التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي كانت عرضة لانتقادات واسعة واتهامات من معارضين ومن جمعية مراقبة ديمقراطية الانتخابات بأنها كانت تشوبها ظواهر تزوير واقتراع الاموات والمغتربين وشراء الاصوات. لكن الحكومة نفت هذه الاتهامات ووصفت الانتخابات بالنزيهة.

ودعا شمعون الى موحدة القوى المعارضة بمجموعاتها المتنوعة في اطار تجمع وطني يوفر فرص العمل الجماعي المنظم لها ويحفظ شخصية واستقلالية كل منها».

واتهم شمعون السلطة بأنها تقوم بتطبيق انتقائي لاتفاق الطائف الذي جرى بين النواب اللبنانيين عام 1989 واوقفت على اساسه الحرب الاهلية وقال «يزيد في خطورة الوضع تطبيق كيفي وانتقائي لاتفاق طالما ادعى اهل الحكم التشبث باهدابه، واعتماد سياسة اقتصادية ترتكز على الشخصنة وتفتقر الى الواقعية ادت الى ركود عام في الانتاج والاستثمار والى تنامي الديون وتفاقم ازمة البطالة وتواضع التقديمات وتراجع الخدمات وزيادة الضرائب وتعثر عودة المهجرين وتسيب سوق العمالة وتشجيع الهدر والاختلاس».

وتهجير عشرات الوف اللبنانيين من منازلهم خلال سنوات الحرب ولم يعد العدد الاكبر منهم اليها. ويقول مسؤولون لبنانيون ان الاموال اللازمة لذلك غير متوافرة.

وطرح عضو اخر في «التجمع الوطني» هو شاكر عون الذي يمثل الفئة المنشقة عن حزب الكتائب خلال المؤتمر وثيقة من 12 بندا وصفها بالثوابت والمسلمات.

وجاء في الوثيقة «لا سبيل الى وقف الانهيار الا بتحقيق المصالحة الوطنية الفعلية سواء بعقد مؤتمر وطني لهذه الغاية او بتشكيل حكومة وحدة وطنية تضع في رأس سلم أولوياتها التحضير لانتخابات حرة ونزيهة».

كما تطلبت الوثيقة التي تميزت باعتدال لهجتها في الحديث عن سورية «اقامة افضل العلاقات مع سائر الدول ولا سيما الدول العربية الشقيقة، وارساء العلاقات اللبنانية-السورية على قواعد ثابتة في طليعتها الاعتراف باستقلال وسيادة كل من البلدين وبخصائص وميزات كل منهما».

كما طالبت باعتماد الديمقراطية التوافقية التي تقوم على الحوار والتفاهم والتسامح والتسوية، المحافظة على النظام الاقتصادي الليبرالي وتطويره.

ودعا ممثل تيار العماد عون الذي اخرج من القصر الجمهوري عام 1990 بمساعدة عسكرية سورية بعد ان كان يقود حكومة عسكرية اثر انتهاء ولاية الجميل الى «الرفض المبدئي للتوطين (الفلسطيني) في لبنان».

كما اعلن عن تمسكه بالطائفية السياسية حيث الحكم حاليا في لبنان مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

وينص الدستور اللبناني على انشاء هيئة تضم قادة البلاد لدرس السبل الايلة الى الغاء النظام الطائفي في لبنان. لكن لم يجر حتى الان تأليف هذه اللجنة.

الهراوي عشية ذكرى الاستقلال: الاصلاح الدستوري ومقاومة الاحتلال

■ بيروت - ا ف ب: اكد رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي عشية الذكرى 53 لاستقلال لبنان على ضرورة اجراء اصلاح دستوري وجدد تمسك لبنان بحقه في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لجزء من ارضه.

واوضح الرئيس الهراوي في رسالة وجهها عبر محطات التلفزة والاذاعة مساء امس الاول الى اللبنانيين ان تجربة الحكم خلال سنوات ولايته «كشفت الحاجة الى اصلاحات دستورية، منها وضع قانون جديد للاحوال الشخصية وقانون جديد للانتخابات النيابية.

يذكر ان الاحوال الشخصية في لبنان منذ الاستقلال وحتى اليوم لا ينظمها قانون موحد انما تتبع للطوائف المسيحية والاسلامية. كما ان القانون الذي جرت على اساسه الانتخابات التشريعية الصيف الماضي اثار سخط المسيحيين خصوصا لانه لم يراع مبدأ المساواة بين المواطنين في تقسيم الدوائر الانتخابية.

وجدد الهراوي للمناسبة تمسك بلاده بحقها في مقاومة اسرائيل التي تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربع في جنوب لبنان، وتمسكها بتلازم مفاوضات السلام بين لبنان واسرائيل بمفاوضات السلام بين الدولة العبرية وسورية التي ينتشر 35 الفا من جنودها على ثلاثة ارباع الاراضي اللبنانية.

لم تحدد موعدا لتعويض ضحايا الكارثة
السعودية تحتج على أنباء تحملها مسؤولية تصادم طائرتين فوق نيودلهي

■ نيودلهي-د ب ا: احتجت شركة الخطوط الجوية السعودية لدى حكومة الهند على الانباء التكهنية التي تنشرها صحف الهند وتلقي باللوم على الخطوط السعودية في حادث تصادم طائرتها في الجو مع الطائرة الكازاخستانية بالقرب من نيودلهي مما أسفر عن مصرع 349 شخصا.

وذكر مسؤولون في شركة الطيران امس ان الشركة قدمت «احتجاجا رسميا لدى المدير العام لهيئة الطيران المدني في الهند ترفض فيه تكهنات وسائل الاعلام المضللة المبنية على أساس معلومات من مصادر رسمية».

وكان معظم من قتلوا في التصادم من العمال الهنود المهاجرين الذين يعملون في السعودية.

وناشدت شركة الطيران السعودي المدير العام لهيئة الطيران المدني ان يصدر توضيحا بان تقارير وسائل الاعلام التي تسعى لالقاء اللوم على طاقم الطائرة السعودية ما هي الا تكهنات سابقة لاوانها من شأنها تضليل التحقيق الرسمي الذي يجري حاليا.

وقال الكابتن سعد الشهري رئيس مجموعة الدعم التي تساعد في التحقيقات التي يرأسها ار. اس لاهوتي قاضي المحكمة العليا في دلهي ان الانباء تجاهلت استمرار التحقيق القضائي حاليا لمعرفة ملابسات الحادث.

وقال في بيان اصدره «الغرض ايضا هو تحديد سبب وقوع الحادث بهدف توفير سبل ملموسة لمنع تكرار الحادث».

وكانت صحف الهند تميل في البداية الى القاء اللوم على قائد الطائرة الكازاخستانية في هذا الحادث قائلة ان لغته الانكليزية سيئة وانه فشل في تعديل اجهزته لتوضيح الارتفاع بالقدم بدلا من المتر.

غير ان مسؤولي شركة طيران كازاخستان شككوا في ذلك، وعلى الرغم من ان مسؤولي الطيران المدني في الهند نشروا نصوصا تظهر ان الطيار السعودي قد صدرت له توجيهات بالتحليق على ارتفاع الف قدم أسفل الطائرة الكازاخستانية القادمة لم ترد اية اشارات على انه تم ابلاغه بتغيير مساره.

ويذكر ان انظمة الرادار العاملة في دلهي ترجع الى عشرين عاما مضت وهناك نظام رادار امريكي حديث كان من شأنه ان يمكن برج المراقبة من تحديد ارتفاع كلا الطائرتين لكنه غير مستخدم منذ ستة شهور بسبب مشاكل في التركيب.

وقد يستغرق اكتشاف السبب المحدد لاسوأ كارثة طيران تشهدها الهند عدة شهور ولكن من الواضح بصورة اكبر ان وجود انظمة مراقبة احدث في مطار دلهي ربما كان من شأنه منع وقوع الكارثة.

وما زالت هناك 48 جثة لم تحدد هويتها في مشرحتين بمستشفى نيودلهي امس وذكر مسؤولون انهم سيحتفظون بالجثث حتى يوم الاحد القادم يتم بعدها اجراء مراسم دفن جماعية.

وكانت شركة الطيران السعودية قد شكلت غرفة خاصة في مطار انديرا غاندي الدولي لتوزيع نماذج طلبات التعويض على عائلات الضحايا الذين قتلوا في الحادث.

ولم يذكر اعلان نشرته شركة الطيران السعودية في الصحف المحلية قيمة التعويض المالي ولكنه اكتفى بالقول «لقد أكد لنا محامونا ان الصيغ القانونية ستكون يسيرة ولن يكون هناك اي تأخير في البت في طلبيات التعويض».

وذكرت شركة الطيران امس انها وزعت 155 طلبا حتى الان على الافراد الذين فقدوا احد ذويهم المقربين في الحادث.

ونقل عن خالد بن بكر المدير العام لشركة الخطوط الجوية السعودية امس قوله ان الشركة لم تحدد موعدا لدفع تعويضات لعائلات ضحايا التصادم.

وقال بن خالد ان قضية التأمين او التعويض تحتاج الى دراسة مكثفة مع اطراف عدة من بينها شركات التأمين والسلطات القضائية ولذلك فان المسألة لن تحسم بسرعة.

منع مجلة «الأسبوع الصحفي» من الصدور نهائيا
المغرب: الحزب الاشتراكي الديمقراطي يطلب الانضمام لتجمع المعارضة

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

اكدت مصادر الكتلة الديمقراطية (تجمع المعارضة المغربية) ان اطرافها تسلموا طلبا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحديث التأسيس للانضمام للكتلة، وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الطلب لم يناقش بعد في اطار الكتلة وان كلا من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي يتدارس الطلب منفردا قبل طرحه رسميا في لقاء قريب.

وكان مسؤولون واطر في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي اعلنوا بداية ايلول (سبتمبر) الماضي انشقاقهم وتأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي، احتجاجا على رفض المنظمة المشاركة بالاستفتاء على الدستور اسوة ببقية اطراف الكتلة الا ان مواقف اعضاء الكتلة تباينت من الانشقاق، رغم انها لم تجد مانعا بالتعامل مع الحزب الجديد كأحد مكونات المعارضة، دون ان يعني ذلك الموافقة على قبوله بالكتلة. وقال زعيم حزب الاستقلال محمد بوستة ان قبول اعضاء جدد في الكتلة يحتاج الى موافقة اطرافها الاربعة.

وقال مسؤول كبير في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان ذلك ليس شرطا وانه لا توجد لائحة داخلية منظمة لقبول اطراف جديدة. وتحفظ علي يعتة زعيم حزب التقدم والاشتراكية عن الانشقاق مشيرا الى انه كان بالامكان تسوية القضايا المختلف عليها بالمنظمة عبر التراضي والحوار. واكدت مصادر مسؤولة في منظمة العمل التي يشار الى امكانية رفضها لانضمام الحزب الجديد، الى ان المنظمة لا تمانع توسيع اطر الكتلة بحيث تنضم كل قوى المعارضة الديمقراطية، الا ان هناك قضايا لازالت عالقة لا بد للمنشقين تسويتها. وتلك في اشارة الى طلب احد قادة الحزب الجديد منع صحيفة «انوال» الناطقة باسم المنظمة من الصدور واصدار قرار قضائي بذلك، بالاضافة الى قضايا رفعت امام القضاء لم يحكم بها حتى الان. وتطالب المنظمة سحب هذه القضايا من المحاكم.

وتصدر المنظمة منذ توقيف «انوال» صحيفة «الانوار» الصادرة قانونيا بتطوان كناطق مؤقت باسم المنظمة وتقدم امينها العام محمد بن سعيد بطلب اصدار صحيفة جديدة باسم المنظمة الا ان السلطات لم تمنحه الاذن القانوني وهو ما اثار استنكار المنظمات والجمعيات الحقوقية والمعنية بحقوق الانسان.

وفي نفس الاطار عقد اول امس الاربعاء المؤتمر التأسيسي للحزب الاشتراكي في ولاية الرباط رأسه نائب الامين العام للحزب محمد الحبيب طالب، ولوحظ حضور مسؤولين محليين من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية واحزاب معارضة غير ممثلة بالكتلة اضافة لممثل عن الاتحاد المغربي للشغل.

على صعيد آخر اعلن مصطفى العلوي المدير العام لمجلة «الاسبوع الصحفي» المغربية المتخصصة في السياسة الداخلية امس الاول ان وزارة الداخلية قررت منع صدور المجلة نهائيا.

وصرح العلوي ان الشرطة القضائية في الرباط سلمته الثلاثاء قرار المنع الذي وقعه رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي استنادا الى قرار من وزير الداخلية ادريس البصري.

وندد مدير المجلة بهذا القرار الذي اشار الى انه يتزامن مع احتفال المغرب باليوم الوطني للصحافة وعيد الاستقلال.

واوضح العلوي انه لم يعط اي سبب هذا الاجراء الذي «يطال بشكل خطير حرية الرأي» في المغرب.

واضاف ان «حرية التعبير في المغرب استثناء وليست قاعدة».

كما طلبت المنظمة المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) من رئيس الوزراء المغربي الغاء اجراء حظر «الاسبوع الصحفي».

وفي رسالة مفتوحة اكدت المنظمة ان اجراء حظر الصحيفة اتخذ «بدون مبرر وخارج اطار اي ضمانة قضائية».

ويزيد توزيع مجلة «الاسبوع الصحفي» المستقلة عن 100 الف نسخة. وقال عضو في اتحاد الصحافة انها ركزت في الاسابيع الاخيرة على مقالات نقدية وساخرة عن سياسة حكومة يمين الوسط.

وكانت وزارة الداخلية حظرت في اواخر الثمانينات صحيفة «الكواليس» وهي صحيفة اخرى كان يديرها علوي.

وفي المغرب 12 صحيفة يومية واربع صحف اسبوعية نصفها يصدر بالعربية والنصف الاخر بالفرنسية. ويعبر معظمها عن وجهات نظر الحكومة.

ويفتتح اليوم الجمعة بالرباط المؤتمر الثالث للنقابة الوطنية للصحافة المغربية ويتوقع ان يبحث المؤتمر قضايا عدم منح منظمة العمل الديمقراطي الشعبي اذن اصدار صحيفة وقضية منع «الاسبوع الصحفي».

نشط سوداني يفوز بجائزة لحقوق الانسان

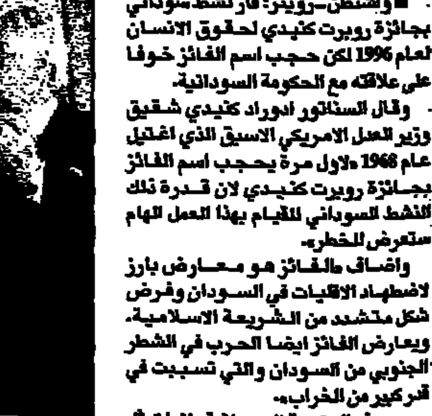
■ واشنطن-رويتر: فاز نشط سوداني بجائزة روبرت كنيدي لحقوق الانسان لعام 1996 لكن حجب اسم الفائز خوفا على علاقته مع الحكومة السودانية.

وقال السناتور ادوارد كنيدي شقيق وزير العدل الامريكي الاسبق الذي اغتيل عام 1968 «لاول مرة يحجب اسم الفائز بجائزة روبرت كنيدي لان قدرة ذلك النشط السوداني للقيام بهذا العمل الهام ستعرض للخطر».

واضاف «الفائز هو معارض بارز لاضطهاد الاقليات في السودان وفرض شكل متشدد من الشريعة الاسلامية. ويعارض الفائز ايضا الحرب في الشطر الجنوبي من السودان والتي تسببت في قدر كبير من الخراب».

ووصف الحكومة السودانية بانها تمثل «نظاما قمعيا وحشيا» واتهمها بانتهاك حقوق الانسان والقيام بعمليات تعذيب وسخرة.

وشارك روبرت كنيدي في ادارة شقيقه جون كنيدي الذي اغتيل ايضا عام 1963. واغتيل روبرت كنيدي عام 1968 في لوس انجليس يوم فوزه في انتخابات الرئاسة الامريكية التمهيدية.



البروفسور السوداني عبد الهادي التحيمي يتسلم جائزة روبرت كينيدي لحقوق الانسان نيابة عن الفائز الذي حجب اسمه (رويتر)

ووضعت الولايات المتحدة اسم السودان في قائمة الدول التي ترعى الارهاب منذ عام 1993.

وفرضت عليه الامم المتحدة عقوبات دبلوماسية في ايار (مايو) ثم اعقبتها بحظر جوي في اب (اغسطس) يطبق بعد مرور ثلاثة اشهر بعد ان رفضت الخرطوم ان تسلم لاثيوبيا ثلاثة مصريين اتهموا بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995.

مستقبل العلاقات بين البلدين يتوقف على الحكم بقضية «ميكونوس»
مسؤولون ألمان ينددون بتهديد رجال دين ايرانيين اصدار فتوى ضد قضاة

بون - من فلورانس بيدرمان:

باتت سياسة «الحوار النقدي» مع ايران التي يقودها المستشار الألماني هلموت كول ووزير خارجيته كلاوس كينكل على المحك، بعدما هدد رجال الدين الايرانيون في مدينة قم باصدار فتوى باهدار دم قضاة المان.

وطالب مسؤولون عدة، منهم من ينتمي الى «الاتحاد المسيحي» برئاسة كول، بوقف «الحوار النقدي» مع طهران. وأجرى كينكل تغييرا لغويا، اذ طلب عدم التحدث عن «حوار نقدي» بل عن «سياسة تأثير نشطة» لوصف العلاقات مع طهران، من دون تعديل مضمون هذا الحوار. ويأتي هذا التطور بعد تهديد رجال الدين الايرانيين في مدينة قم (150 كيلومترا الى الجنوب من طهران) باصدار فتوى ضد قضاة المان اتهموا ايران بالارهاب، على غرار الفتوى باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي التي اصدرها مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني عام 1989.

وكانت النيابة العامة الفدرالية الالمانية اشعلت فتيل الأزمة عندما اتهمت الأسبوع الماضي عددا من كبار المسؤولين الايرانيين، ومن بينهم مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي، باصدار الاوامر لاغتيال اربعة من المعارضين الاكراد الايرانيين في مطعم «ميكونوس» في برلين عام 1992.

واعتبرت طهران انها اهينت بسبب هذا الاتهام. ونقلت صحيفة «فرانكفورتر الغيماين تسايتونغ» امس الخميس عن مسؤول حكومي ايراني استنكاره «التجديف» و«التدنيس» واعلانه أن طهران باتت تريد من المانيا اعتذارا علنيا، يصدر اما عن رئيس الدولة رومان هرتزوغ، أو عن المستشار كول.

وكانت المانيا اكثر المتحمسين لـ«الحوار النقدي» الذي اطلقه الاتحاد الأوروبي رغم معارضة الولايات المتحدة التي كانت ترغب في عزل ايران. فبون هي الشريك الاقتصادي الأول لطهران، وما انفكت تسعى الى ابراز انعكاسات عزل الجمهورية الاسلامية، الخطيرة على الاستقرار في الشرق الأوسط. ولعبت المانيا، بشخص منسق أجهزة الاستخبارات فيها برند شميدباور، دور الوسيط بين اسرائيل وايران من اجل تبادل الأسرى ورفات القتلى بين الدولة العبرية وحزب الله اللبناني الموالي لايران في تموز (يوليو) الماضي. ولشميدباور علاقات جيدة باجهزة الاستخبارات الايرانية.

من هنا، يكتسب هذا التناقض بين السياسة الحكومية ومطالعة النيابة العامة الألمانية ضد ارهاب الدولة الايراني، اهمية مضاعفة.

فالقضاء الألماني هو الأول والوحيد في بلد غربي يضع كبار المسؤولين السياسيين والروحيين في الجمهورية الاسلامية، في قفص الاتهام.

ولم تكف ايران، منذ بدء محاكمة برلين عام 1993، عن التدخل لاغلاق ملف القضية. لكن المدعين العامين الفدراليين تجاهلوا الضغوط والتهديدات وذهبوا في القضية الى النهاية. ولم يتمسوا ان يشيدوا بالحكومة الألمانية مؤكدين انها لم تتدخل قط لوقف تحقيقاتهم، حتى عندما صدرت مذكرة توقيف في حق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان في آذار (مارس) الماضي. ولم ينجح كينكل في اقناع المسؤولين الايرانيين بأن القضاء في المانيا مستقل، اذ اعتبرت طهران أنها محاكمة سياسية.

وادى تهديد رجال الدين الايرانيين باصدار الفتوى الى ردود فعل واسعة. فقد أعلن وزير العدل الألماني ادزارد شميدت يورتزيغ امس الخميس انه «مغتاظ». أما وزير التنمية الالماني كارل ديتر شبرانغر فاعتبر ان «التهديدات العلنية بقتل ممثلي القضاء الالماني غير مقبولة» و«تظهر احتقار نظام طهران للبشرية». ولم تصدر الى الآن اي دعوة لقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران. وحتى المعارضة الاجتماعية الديمقراطية اكتفت بالمطالبة «بتحول» في العلاقات مع ايران.

ويتوقف مستقبل العلاقات بين البلدين كثيرا على الحكم الذي سيصدر في هذه القضية في كانون الثاني (يناير) المقبل، وعلى الطريقة التي سيتناول بها القضاة دور المسؤولين الايرانيين فيها.

وفي مدريد، اعلن نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني امس الخميس ان على ايران ان «تعيد النظر» في علاقاتها مع المانيا اذا لم تجد بون «حلا معقولا» للخلاف بين البلدين.

واتهم روحاني النيابة العامة الالمانية بالقيام «بدعاية» موضحا انه «يجب الا نخلط بين المسائل القضائية والسياسية».

واكد روحاني ان التهديدات التي اطلقها رجال الدين في مدينة قم (150 كم الى الجنوب من طهران) امس الاول الاربعاء ضد القضاة الالمان لا تعني صدور «فتوى» لان «الذين اطلقوا التهديدات اثناء التظاهرة ليس لهم المستوى (الكافي) لاصدار فتوى».

من جهة اخرى ذكرت احدى الصحف الايرانية ان الكاتب الايراني فرج سرقاوي الذي اختفى مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) بينما كان يستعد للتوجه الى المانيا، كان قد تلقى في تموز (يوليو) الماضي دعوة للعشاء من دبلوماسي الماني كانت موضع جدل.

وامس، صرح الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر ان «اجهزة الاستخبارات الايرانية خطفت» الكاتب الايراني فرج سرقاوي «ولا تزال تحتجزه».

وكان نواب المان وجهوا من قبل رسالة الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني معربين له عن قلقهم على مصير هذا الكاتب ومؤكدين اختفاءه منذ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بينما كان يستعد لمغادرة ايران الى فرانكفورت.

وذكرت صحيفة «كيهان» الايرانية الواسعة الانتشار في عددها الاحد الماضي ان سرقاوي هو من بين ستة مثقفين ايرانيين وجهت اليهم في نهاية تموز (يوليو) الماضي دعوة لتناول العشاء في منزل الملحق الثقافي في السفارة الالمانية في طهران.

واوضحت الصحيفة ان هذا العشاء هو دليل على ان السفارة الالمانية «تحاول تنظيم المثقفين الايرانيين الموالين للغرب» لمواجهة النظام الاسلامي. ولم تتحدث الصحيفة مع ذلك عن عملية اختفاء.

في المقابل كانت مجلة «كيهان هاوي» التابعة لمجموعة «كيهان» قد اعربت في الاسبوع الماضي لمجلة «دينيه» التي يتعاون معها سرقاوي، عن قلقها من احتمال اختفاء الكاتب ولكنها لم تحصل على اي معلومات.

البرلمان الأردني يؤجل مناقشة استقالة عمارين في محاولة لثنيه عن قراره

عمان - «القدس العربي»:

ارجأ البرلمان الاردني البحث في اول عاصفة سياسية يناقشها بعد بدء موسمه السنوي الى الاسبوع القادم، وقرر رئيس البرلمان سعد هايل السرور تأجيل الجلسة المخصصة لمناقشة استقالة نائب الكرك في البرلمان الدكتور نزيه عمارين الى الاربعاء القادم بعد ان كان مقررا للجلسة ان تعقد يوم الاحد.

وعللت رئاسة البرلمان هذا التأجيل ببذل المزيد من المساعي لثني النائب عمارين عن تقديم استقالته. أما عمارين نفسه فقال لـ«القدس العربي»: انه مصر على مناقشة استقالته بصرف النظر عن جميع الضغوط والاعتبارات.

ويسجل العمارين سابقة هي الاولى من نوعها في البرلمان الاردني من خلال اصراره على الاستقالة، ويطالب باعادة الاعتبار له من قبل الحكومة، وتثير قضيته انقساما شديدا داخل البرلمان ما بين مؤيد ومعارض، ويقول عمارين انه لن يتراجع عن استقالته الا اذا اعتذر له علنا رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الامر الذي يرفضه الاخير.

ويتهم العمارين الكباريتي باهانته عندما اندلعت اضطرابات الخبز في شهر آب (اغسطس) الماضي في مدينة الكرك، وذلك من خلال احتجازه في مدينة عمان، وعدم السماح له بالعودة للكرك اثناء الاضطرابات. وتسيطر قضية العمارين الان على الاوساط البرلمانية في الاردن.

ولا تصبح الاستقالة نافذة الا اذا وافق عليها البرلمان باغلبية الثلثين ويصر العمارين على خضوع استقالته للتصويت، ويسعى لتحصيل «نصر معنوي» على رئيس الوزراء القوي» فاذا قبل البرلمان الاستقالة ستكون الحكومة مضطرة لاجراء انتخابات تكميلية في محافظة الكرك من المتوقع ان يكتسحها عمارين نفسه بعد ان يعيد ترشيحه لها.

وفي هذه الحالة يعتبر العمارين نتيجة هذه الانتخابات استفتاء شعبيا تلقائيا على حكومة الكباريتي، اما اذا رفض البرلمان قبول الاستقالة، فان ذلك يعبر عن نصر سياسي مباشر للنائب العمارين.

ووسط هذه الزحمة من الافتراضات تسبب قصة الاستقالة باحراج مباشر للحكومة، خصوصا بعدما اعلنت جبهة العمل الوطني المؤيدة للحكومة (18 نائبا) تأييدها لقبول الاستقالة، فيما لم يحسم الاسلاميون موقفهم، علما بأن العمارين طلب من زملائه المعارضين في المجلس النيابي السماح له بخوض الانتخابات التكميلية عبر قبول استقالته.

وقال عمارين انه سيلقي خطابا هاما امام البرلمان يوم الاربعاء يستعرض فيه جملة ما حصل في مدينة الكرك، ويوضح اسباب الاستقالة، وحيثيات الاهانة التي يقول ان الكباريتي وجهها له، وقال عمارين لـ«القدس العربي»: انه سيعرض امام البرلمان وثيقة هامة محرجة لرئيس الوزراء شخصيا، ولم يوضح ماهية هذه الوثيقة، لكن علم انها عبارة عن رسالة شخصية كتبت بخط يد الكباريتي يطلب فيها من العمارين الحصول على ثقته في جلسات الثقة بالحكومة، ويتردد ان الوثيقة تحتوي على عرض من الكباريتي للعمارين باشراكه في حقيبة وزارية» بالتعديل الوزاري القادم.

في هذه الاثناء سيعرض عمارين وثيقته في حين سيكون «غريمه الشخصي» الكباريتي خارج البلاد، حيث سيقوم بزيارة خاصة لاسبانيا.

أمين اللجنة الشعبية للوحدة في ليبيا: دعوتنا العرب للاقامة الدائمة ليست جديدة

■ لندن-ق ن ا: وصف جمعة الفزاني أمين اللجنة الشعبية للوحدة في ليبيا فكرة اقامة المواطنين العرب اقامة دائمة في بلاده بأنها فكرة قديمة وليست جديدة. واشار الفزاني في حديث لراديو لندن اذاعه امس الى أن هناك قانونا اقر عام 1989 ينص على ان من حق كل عربي ان يقيم اقامة دائمة في ليبيا وان يمارس حقوق المواطنة كاملة اسوة بالمواطن الليبي ومنها حرية التنقل والعمل والتملك والاقامة.

ونفى المسؤول الليبي ان تكون بلاده قد طردت احدا من المواطنين العرب العاملين والمقيمين فيها، مشيرا الى ان تحرك العمالة بين ليبيا ومصر محكوم باحتياجات سوق العمل الليبية بمعنى قبول العمال الذين تحتاجهم سوق العمل في بلاده اما اصحاب المهن غير المطلوبة فيعادون الى بلدانهم.

وقال الفزاني ان الفلسطينيين في ليبيا هم الذين اتخذوا قرارا بممارسة حق العودة الى فلسطين، موضحا بأن بعض من خرج من ليبيا من الفلسطينيين عاد الى وطنه عبر مصر او سورية او لبنان ومن بقي منهم على الحدود بين ليبيا ومصر عرضت عليه ليبيا العودة اليها فقبل البعض ورفض البعض الأخر.

وردا على سؤال حول كيفية استقبال ليبيا لمواطنين عرب للاقامة فيها في وقت تقول فيه ان الحصار المفروض عليها لا يمكنها من ذلك قال الفزاني ان بلاده فيها فرص كبيرة للتنمية اهمها الامكانات الزراعية التي وفرها النهر الصناعي بالاضافة الى المصانع والمشروعات الاخرى وهي لذلك مستعدة لاستقبالهم للعمل في هذه المشاريع.

وحول احجام العمال العرب العاملين في ليبيا عن المطالبة بحق المواطنة في ليبيا بسبب حرمانهم من مسألة القيام بتحويلات مالية الى الخارج في حال حصولهم على المواطنة اوضح المسؤول الليبي بأن ما هو مطروح الان على هؤلاء العاملين ليس مواطنة تلغي جنسياتهم الاصلية اذ لهم حق الاحتفاظ بها.

الافراج عن الاسلامي الجزائري أحمد زاوي

■ بروكسل-ا ف ب: افاد مصدر قضائي انه افرج امس الاول عن الجزائري احمد زاوي المشتبه بانه أحد أبرز المسؤولين في الجماعة الاسلامية المسلحة في اوروبا ووضع في الاقامة الجبرية في بروكسل.

وقال المصدر ذاته ان زاوي امهل شهرا واحدا لايجاد بلد يستقبله والا ستقوم السلطات البلجيكية بطرده من اراضيها.

وكان القضاء البلجيكي حكم على زاوي في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بالسجن اربعة اعوام مع وقف التنفيذ بتهمة تنظيم اجرامي.

وفي مطلع الشهر الحالي بدأ اضرابا عن الطعام للافراج عنه في حين سعت السلطات البلجيكية لايجاد دولة تقبل باستقباله، ورفضت بلجيكا منحه حق اللجوء السياسي لكنها قررت عدم ترحيله الى الجزائر اذ ان حياته قد تكون معرضة للخطر.

الملك حسين يبدأ زيارة خاصة الى بريطانيا

■ عمان-ا ف ب: توجه العاهل الاردني الملك حسين الى لندن امس في زيارة خاصة تستغرق بضعة ايام.

ويرافق الملك عقيلته الملكة نور ورئيس الديوان الملكي عون خصاونة ومقرر مجلس الامن القومي الامير طلال بن محمد.

وخلال وجوده في بريطانيا سيلقي العاهل الهاشمي في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) محاضرة حول «السلام والشرق الاوسط» أمام طلاب مدرسة «كينغ سولومون» العليا.

وتعود آخر زيارة قام بها الملك حسين الى لندن الى منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

خبراء ألمان للكشف على النفايات الألمانية السامة في مرفأ بيروت

■ بيروت-ا ف ب: اعلن وزير البيئة اللبناني اكرم شهيب امس ان خبراء المانا سيصلون الى بيروت الثلاثاء المقبل للكشف على 36 مستوعبا من النفايات البلاستيكية الالمانية السامة ادخلت بطريقة غير قانونية منذ نحو ثلاثة اشهر الى مرفأ بيروت وما زالت محتجزة فيه.

واوضح الوزير شهيب في مؤتمر صحافي ان السفير الالماني في لبنان وولفغانغ ارك ابلغه امس ان «وفد الخبراء سيصل الى بيروت في 26 من الشهر الجاري في مهمة تستغرق يومين لوضع تقرير حول الموضوع ورفعه الى الحكومة الالمانية».

وكان السفير الالماني قد اعلن في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان خبراء المانا سيصلون الى بيروت لتفحص النفايات مشيرا الى استعداد بلاده لاسترجاعها «اذا تبين انها تحتوي على مواد سامة».

وقال شهيب، الذي تسلم مهامه في 7 تشرين الثاني (نوفمبر)، «ثبت بالملموس ان كل هذه المواد غير صالحة وبالتالي على المانيا ان تتقيد باتفاقية بازل» وان تستعيدها.

من ناحية اخرى اكد شهيب «ان لبنان يعد كتابا يطلب فيه من السلطات البلجيكية استعادة مستوعبين من النفايات البلجيكية الملوثة بمواد كيميائية» محتجزة كذلك في مرفأ بيروت منذ 14 الجاري.

نائب كردي يكشف علاقة جهاز الأمن التركي بالعصابات

■ انقرة-رويتر: هدد نائب كردي في البرلمان التركي وجد نفسه في قلب فضيحة عن علاقات مزعومة بين جهاز الامن التركي القوي والجريمة المنظمة بكشف مزيد من تفاصيل الفضيحة.

وقال النائب سادات بوجاك عضو حزب الطريق الصحيح المشارك في الحكومة الائتلافية في تصريحات نشرت امس انه سيكشف اسماء من الصفوة الحاكمة لها صلات بعبد الله جاتلي رجل العصابات الذي قتل مؤخرا في حادث سيارة.

ونقلت صحيفة مجوزجو» عن بوجاك قوله «عدد كبير من الناس يعرفون جاتلي اذا وقفت وتحدثت وسأتحدث في الوقت المناسب لا اعرف ماذا سيفعلون».

واعترف بوجاك وهو زعيم قبيلة كردية موالية للحكومة التركية بصلته الوثيقة برجل العصابات الذي يشتبه بتورطه في عمليات تهريب مخدرات واغتيال سبعة متشددين يساريين في اوخر السبعينات.

وكان بوجاك الناجي الوحيد من حادث سيارة قتل فيه رجل العصابات وضابط امن كبير وملكة جمال سابقة وقع في غرب تركيا. وقال بوجاك ان رجال الشرطة لم يتعرفوا على هوية جاتلي الذي كان يحمل جواز سفر مزورا من نوع لا يصدر الا لكبار المسؤولين.

واجبرت تلك الفضيحة وزير الداخلية السابق محمد اجار على الاستقالة.

منظمات أهلية مغربية تشن حملة على الفساد

■ الرباط-رويتر: اعلنت مجموعة من عشر منظمات اهلية مغربية امس انها ستشن حملة توعية ضد الفساد.

وقال بيان اصدرته هذه الجمعيات انها لا يمكن ان تكون بديلا للقانون ولكنها تستطيع منع استشراء الفساد بتوعية الناس. وتهتم الجمعيات العشر بقضايا مثل حقوق الانسان والتعليم والصحة وحقوق المرأة. وتقود الحملة الجديدة منظمة ترانسبارنسي ماروك التي تقدمت بطلب رسمي للاعتراف القانوني بها في وقت سابق من هذا العام.

وفي بيان منفصل دعت المنظمة المغربية لحقوق الانسان الى اصلاح عاجل للنظام القضائي بما يكفل ضبط دور الحكومة في الاشراف على الانتخابات واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية ويضمن التطبيق الصحيح للقانون.

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2346 الجمعة 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 11 رجب 1417 هـ

تل ابيب ترصد 900 مليون شيكل لتسمين المستوطنات

محللون: امريكا لن تضغط على اسرائيل بشأن المستوطنات

القدس - دانيال شتينوف:

قال محللون اسرائيليون امس الخميس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ربما يثير زوبعة في واشنطن بسبب توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية غير انه من المستبعد ان يتعرض لهجوم امريكي شديد.

وقال ريتشارد سكورزا المتحدث باسم السفارة الامريكية ان مارتن انديك سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل اكد لنتنياهو امس الاول ان بلاده لم تتحدد من موقفها الثابت بان المستوطنات تمثل «عقبة» امام السلام.

واجتمع انديك ونتنياهو بعد ان تبادل متحدثان امريكي واسرائيلي تعليقات لاذعة هذا الاسبوع حول قرار اسرائيل بناء 1200 منزل جديد في مستوطنة ايمانويل بالضفة الغربية الواقعة قرب نابلس الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

وقال مارك هيلر الخبير لدى مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب «طالما التزمت اسرائيل بسياسة السماح بالنمو الطبيعي داخل مستوطنات قائمة فسوف يحتج الفلسطينيون ولكن الولايات المتحدة لن تفعل شيئا حيال ذلك».

واغضب نتنياهو الفلسطينيين عندما رفع تجميدا استمر اربع سنوات على بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة بعد فترة قصيرة من وصول حزب الليكود اليميني للسلطة في حزيران (يونيو).

وينظر الفلسطينيون الى المستوطنات اليهودية في الاراضي التي يأملون باقامة دولة مستقلة عليها باعتباره استفزازا ويعارضون بشدة اي زيادة في اعدادها.

ويعيش نحو 130 الف يهودي بين اكثر من مليوني فلسطيني منذ استولت اسرائيل على الضفة الغربية وغزة عام 1967.

واثارت سياسات اسرائيل الخاصة بالمستوطنات خلافات شديدة مع حليفها الامريكي في اخر مرة كانت حكومة الليكود على رأس السلطة في الدولة اليهودية في اوائل التسعينات.

غير ان المحللين يشكون في صدور رد مثل رفض الرئيس الامريكي جورج بوش مطلب رئيس الوزراء اسحق شامير بالحصول على ضمانات قروض امريكية بمبلغ عشرة مليارات دولار.

وقال ايتان جيلبوا استاذ العلوم السياسية «في اخر مواجهة كبيرة بين شامير وبوش لم يكن الامر يتعلق بتوسيع مستوطنات وانما ببناء مستوطنات جديدة».

واضاف لرويتر ان «الحكومة الحالية من غير المرجح ان تبني مستوطنات جديدة غير انها من المرجح ان تستثمر اكثر في القائمة».

واقر نتنياهو منذ اب (اغسطس) تشييد الف منزل جديد لليهود بالضفة الغربية. غير انه لم يمض قدما في خطط تشييد مستوطنات جديدة بما يغضب جماعات المستوطنين التي ساعدته في الوصول للسلطة.

واضاف هيلر ان «كلام نتنياهو المؤيد للمستوطنات يتجاوز ما يحدث على ارض الواقع وهذا مصدر الصدام مع اليمينيين من المستوطنين».

ولم تتغير السياسة الامريكية رغم آمال الفلسطينيين بممارسة ضغوط امريكية لارغام اسرائيل اليمينية على المضي قدما في مسار السلام الذي خطته حكومة يسار الوسط السابقة.

وتابع سكورزا المتحدث باسم السفارة الامريكية ان «السفير انديك ابلغ اسرائيل امس الاول ان السياسة لم تتغير. وهي نفس الصيغة التي كانت قائمة ابان حكومة العمل السابقة».

واضاف لرويتر «لم نجد مطلقا ان المستوطنات معين لمفاوضات السلام وانما نعتبر انها تمثل عقبة على طريق البحث عن حل».

ويقتضي اتفاق سلام 1993 الاسرائيلي الفلسطيني سيتقرر مصير المستوطنات اليهودية خلال محادثات اتفاق السلام النهائي المقرر استكماله عام 1999 الى جانب قضايا شائكة اخرى مثل الحدود بين اسرائيل وكيان فلسطيني في المستقبل.

وتابع هيلر واصفا اتفاقا محتملا تقول منظمة التحرير الفلسطينية انها ستعارضه «يبدو ان هناك نوعا ما من الفهم الضمني المبهم لمبدأ ان اكبر المستوطنات سيتم ضمها لاسرائيل بمقتضى سلام نهائي مع الفلسطينيين».

واعرب عن اعتقاده بانه لا توجد اسباب كثيرة تدعو الولايات المتحدة لتغيير سياستها.

واستطرد ان «السياسة ظلت ثابتة بدرجة كافية لمنحها مصداقية غير انها مبهمة بدرجة لا تسمح بقبول تطورات ليست معرقلة بشكل مفرط».

من جهة اخرى كشفت مصادر اسرائيلية مطلعة النقاب امس عن ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رصدت في اطار الميزانية العامة للسنة المقبلة 1997 اكثر من 900 مليون شيكل لاغراض تنفيذ سياستها الاستيطانية والتوسعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت حركة «السلام الآن» اليسارية الاسرائيلية في مذكرة احتجاج ارسلت الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انها لاحظت من خلال الاطلاع على مشروع الميزانية العامة الجديدة للدولة ان هذه الميزانية خصصت ما يزيد عن 900 مليون شيكل للتوسيع المستوطنات ولشق شوارع استيطانية في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ولغرض تقديم امتيازات مختلفة للمستوطنين اليهود.

ولتمويل عمليات مصادرة اراض فلسطينية في القدس الشرقية المحتلة ولحراسة المستوطنين اليهود القاطنين في منازل استولوا عليها في بلدة سلوان القريبة من القدس.

وقالت مصادر الحركة ان الحكومة الحالية تعد لاستئناف حركة البناء الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية بتمويل حكومي وهو ما كان مجمدا في عهد الحكومة العمالية السابقة.

واوضحت ان الميزانية الجديدة افردت لهذا الغرض بندين تمويليين (انفاق):

* الاول: ويتكون من 48 مليونا و500 الف شيكل - وذلك لتنفيذ التزامات حكومية لشراء شقق سكنية في المناطق الفلسطينية المحتلة (لحساب توطين مستوطنين جدد).

* الثاني: 174 مليونا و540 الف شيكل لغرض استكمال انشاءات تحتية لمشاريع بناء استيطاني والتي كانت جمدت منذ العام 1992.

وطبقا للمذكرة التي اعدتها حركة «السلام الآن» فقد تضمنت الميزانية العامة الجديدة بنودا اخرى مكرسة لاغراض التوسع الاستيطاني ودعم الاستيطان والمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية حيث جاءت هذه البنود على النحو التالي:

* 193.5 مليون شيكل رصدت في اطار الميزانية الخاصة بدائرة اراضي اسرائيل لغرض تمويل مصادرات اراض فلسطينية.

* 150 مليون شيكل رصدت في ميزانية وزارة الزراعة من اجل ما وصف بـ«تشجيع الاستيطان الجديد» (مقارنة مع 124 مليون شيكل في ميزانية السنة الماضية اي بزيادة قدرها 17 في المئة» حسب التفصيل التالي:

- تشجيع لـ«الاستيطان الجديد» في الجولان: 25 مليون شيكل.

- تشجيع لـ«الاستيطان الجديد» في غور الاردن - 25 مليون شيكل.

- تشجيع لـ«الاستيطان الجديد» في الضفة الغربية - 27 مليون شيكل.

- تشجيع لـ«الاستيطان الجديد» في «غوش قطيف» بقطاع غزة.

- تشجيع لـ«الاستيطان الجديد» في الخليل (الضفة الغربية) - 18 مليون شيكل.

- «نشاطات مركزية» في مجال الاستيطان - 44 مليون شيكل.

- تمويل حراسة المستوطنين في سلوان (من ميزانية وزارة الاسكان) 7 ملايين شيكل.

* وفي اطار الميزانية الخاصة بوزارة الصناعة والتجارة رصد مبلغ 69 مليون شيكل لتمويل مشاريع في المستوطنات اليهودية.

* هذا اضافة الى تقديم امتيازات واعفاءات للمستوطنين اليهود في مجال ضريبة الدخل تقدر قيمتها بنحو 295 مليون شيكل (الدولار يعادل نحو 3,3 شيكل).

ويقول سكرتير حركة «السلام الآن» موسى راز في رسالة الحركة لرئيس الوزراء نتنياهو ان ذلك يشكل انفاق نحو 900 شيكل على المستوطنين والمستوطنات من جيب كل عائلة تقيم في اسرائيل (داخل الخط الاخضر).

ويشير راز الى ان الحكومة لا تكتفي بذلك منكرا بقرار هذه الحكومة (الحالية) بيع 3000 شقة سكنية في المستوطنات القائمة والتي كان بيعها جمد على يد الحكومة العمالية السابقة باسعار مخفضة (نحو 15 الف دولار فقط للشقة الواحدة) ويقول مرارة ان الاسرائيليين المقيمين في مدينة «بيسان» وبلدة «ديمونا» وكلتاهما داخل الخط الاخضر يفقدون لقمة عيشهم في حين يحصل المستوطنون على شقق سكنية بالمجان.

هيرالد تريبيون: السيطرة السورية على لبنان تطال حرية التعبير

لندن - «القدس العربي»:

رأت صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» الأمريكية الصادرة من باريس امس أن مشهد لبنان كـ«واحة للحرية» يبدو «عرضة للخطر» بسبب تشديد سورية «قبضتها» في هذا البلد، وبحث النخب السياسية والاقتصادية عن شركاء لهم في مشيخات الخليج»، مشيرة الى ان قانون الاعلام اللبناني الجديد يستوجب من محطة «اي سي ان»، مثل معظم المحطات التلفزية والاذاعية الاخرى، ان توقف بثها مع نهاية هذا الشهر.

وقال غسان مخيبر، وهو محام ناشط في جمعية الدفاع عن الحقوق والحريات «نحن نرى عملية كبت للحريات مبرمجة في هذا البلد». واضاف «في البداية منعوا المظاهرات السياسية، والآن يحدون (من حرية وكمية) وسائل الاعلام. الناس الذين يعارضون سورية يتعرضون للملاحقة والاعتقال».

وقالت الصحيفة ان سورية ارسلت قواتها الى لبنان في الفترة ما بين 1975 و1992 كجزء من جهود الجامعة العربية لوقف القتال، مشيرة الى انه «منذ ذلك الحين اصبحت سورية القوة الرئيسية هنا. فهي تحتفظ بـ35 الف جندي» وتسيطر على سياسات البلد الخارجية والدفاعية. وبدأت سيطرتها تتسع ببطء لتشمل جوانب اخرى من حياة اللبنانيين». وطالبت جمعية «صحافيون بلا حدود» التي تتخذ من باريس مقرا لها بالغاء قانون الاعلام الجديد، فيما عبرت «هيومان رايتس ووتش» الامريكية عن «قلقها العميق» من نفس الموضوع. وطالب 10 أعضاء في البرلمان بتأخير تنفيذ القانون لخمسة شهور اخرى.

وقالت «هيرالد تريبيون» انه «بينما قد يبطئ هذا الضغط تنفيذ القانون، الا انه ليست هناك مؤشرات لالغائه». ونقلت عن فيرجينيا شيري مديرة «هيومان رايتس ووتش» لشؤون الشرق الاوسط، والتي تجري تحقيقا مفصلا حول القانون الجديد، قولها «نحن قلقون للغاية حول مصير حرية التعبير اذا ما تم تطبيق القانون وفق ما خطط له في 30 تشرين الثاني (نوفمبر)» الجاري.

واضافت ان «التأثير السوري القوي على لبنان، والتضييقات على (حرية) التعبير هناك» يثيران المخاوف من ان لبنان سيسير بطريق جيرانه حيث ان حرية التعبير غير موجودة».

ويحد قانون الاعلام الذي اقره البرلمان اللبناني عام 1994، واجل تنفيذه الى نهاية هذا الشهر، من حرية البث التي عمت لبنان بعد الحرب الأهلية. وهناك 50 محطة تلفزيونية و180 محطة اذاعية، معظمها محطات بث غير مرخصة.

وكانت هيئات امنية ودولية قد اشارت الى ان ضخامة عدد محطات البث داخل لبنان الصغير (3,5 مليون نسمة) يتجاوز سعة موجات البث المتاحة في حدوده، وطالبت باجراء خفض كبير في عددها.

غير ان المدافعين عن حرية التعبير يؤكدون ان عملية الحد من عدد هذه المحطات تتم بطريقة مختلفة. ويقولون ان رئيس الحكومة رفيق الحريري استغل الحاجة للتغيير لمنع منتقديه من استخدام الموجات الهوائية، ولتقسيم ملكية المحطات بين عناصر محددة لاسباب اقتصادية وسياسية.

وتشمل المحطات التي رخصت للعمل بعد الشهر الجاري تلفزيون المستقبل الذي يملكه الحريري، ومحطة اخرى يملكها رئيس البرلمان نبيه بري، وثالثة لوزير الداخلية، ورابعة لرجال اعمال متنفذين بين المسيحيين، والخامسة هي قناة تلفزيون لبنان الحكومية. كذلك سمح باستمرار بث محطة تلفزيون «منار» التابعة لحزب الله طالما استمرت اسرائيل باحتلال مساحة 12 في المائة من لبنان، فيما اخبرت جميع المحطات الباقية ان طلباتها لم تكن مكتملة.

تعهدات مانحي المعونة تتجاوز طلبات الفلسطينيين

باريس - من جون فولين:

قال رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون في مؤتمر صحافي ان الدول المانحة للمساعدات تعهدت امس الاول بتقديم مبالغ تزيد بقليل عن 845 مليون دولار للاراضي الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية العام المقبل.

واضاف ان المبلغ الذي تم التعهد بتقديمه في اجتماع لمانحي المعونة عقده البنك الدولي في باريس وحضره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يزيد بقليل عن خطط السلطة الفلسطينية للاستثمار في البنية الاساسية ومشروعات اخرى في العام المقبل.

وتابع قائلا ان الدول المانحة قدمت ايضا عددا مما وصفه «بالتعهدات المخففة» التي قد تتحقق وقد لا تتحقق.

وقال «وعلى الرغم من الاجواء السياسية التي تكتنفها الشكوك — فمن الضروري بالنسبة لنا ان نحتفظ بهدوء اعصابنا. وقد تمكنا من الحصول على تعهدات (بمبلغ 845 مليون دولار طلبها عرفات) وتجاوز هذا المبلغ».

واعرب عرفات عن عميق امتنانه للمجتمع الدولي لتقديمه المساعدة مضيفا ان معظم التعهدات في صورة منح لكنه لم يذكر ارقاما محددة.

وذكر متخصصون ان من النادر في تاريخ البنك الدولي ان تتجاوز التعهدات المبالغ المطلوبة.

واضافوا ان المعونة مؤشر على دعم المجتمع الدولي لعملية السلام في الشرق الاوسط ولعرفات نفسه الذي يواجه مشكلات مع شركائه الاسرائيليين في السلام والمنتقدين الفلسطينيين.

وقال عرفات الذي عززت التعهدات بالمساندة موقفه في مؤتمر صحافي «على الرغم من كل الصعوبات نحن ملتزمون بعملية السلام وسنظل ملتزمين بها».

واضاف «كما تعلمون هناك جهود دولية تبذل مع الحريصين على عملية السلام بمن فيهم الذين في اسرائيل بهدف اعطاء قوة دافعة لهذه العملية حتى يمكننا بالفعل وبحق ان نصل الى سلام دائم».

واتهم عرفات في كلمته في بداية الاجتماع قبل ثماني ساعات اسرائيل بانتهاك الاتفاق الاقتصادي الموقع في عام 1994 مع منظمة التحرير الفلسطينية وطالب باعادة صياغة الاتفاق وسارعت اسرائيل الى نفي ذلك الاتهام.

وقال عرفات ان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تخسر ستة ملايين دولار يوميا بسبب قرار اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي اغلاق الحدود ومنع مزيد من الفلسطينيين من دخول اسرائيل للعمل بعد هجمات انتحارية من جانب اسلاميين اصوليين. واضاف في الكلمة التي وزعها مكتب منظمة التحرير في باريس ان الاتفاق الاقتصادي الموقع مع اسرائيل في باريس يقوم على مبدأين هما قوة عمل فلسطينية في اسرائيل بلغ قوامها 90 الف شخص عام 1993 وحرية الانتقال للافراد والسلع من غزة والضفة واليهما.

وتابع قائلا «على مدى الثلاثين شهرا الماضية انتهكت اسرائيل هذا الاتفاق باساليب متعمدة واجراءات وقرارات تفرغ الاتفاق من معناه شكلا وموضوعا».

واضاف «ولذلك نحن نطالب باعادة صياغة الاتفاق بما يتماشى مع التزاماتنا المشتركة التي تتيح حق تعديل الاتفاق منذ الرابع من مايو عام 1995 وهو ما تتجنبه اسرائيل دوما».

نائب عربي: اسرائيل تتجاهل 1,2 مليون عربي يعيشون لديها في مجال الاسكان

القدس - من سائدة حمد:

اكد نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي ان سياسة الدولة العبرية فيما يتعلق بالسكن والبناء تتجاهل المواطنين العرب الذين تبلغ نسبتهم نحو 33 في المئة (1,2 مليون نسمة) من اجمالي السكان.

واشار النائب عن التجمع الوطني الديمقراطي عزمي بشارة في معرض اقتراح له قدمه للبرلمان الاسرائيلي الى ان مخططات البناء والتطوير في اسرائيل تتجاهل العرب كليا، ملمحا الى ما يسمى بمخطط (اسرائيل 2000) الذي اوصى بتطبيقه مدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايفت ليبرمان.

وقال ان هناك بعض التصنيفات التي ترى المواطنين العرب «عناصر معادية يجب محاربتهم والاستيلاء على ارضهم» موضحا ان المثل الابرز على ذلك هو ما يحويه مخطط (نجمة داود 2020).

واوضح بشارة في سياق كلمة القاها في الكنيست ان خطة ليبرمان (اسرائيل 2000) «تتجاهل الوسط العربي نهائيا» حيث تم مناطق التطوير على انها تضم 19 مدينة وبلدة يهودية فقط ولم تضم اي بلدة عربية على الرغم من ان الاحصاءات الرسمية الاخيرة تشير الى ان الغالبية العظمى من المدن والقرى العربية تحتل موقعا منخفضا على سلم التطوير حسب الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكل بلدة.

واضاف «لم ير ليبرمان اي حاجة الى ادخال القرى والمدن الفقيرة هذه في اطار مناطق التطوير حسب مشروع «اسرائيل 2000» بل فضل عليها مستوطنين من مكريات اربع» و«عمانوئيل» الواقعتين في الاراضي المحتلة. واكد بشارة في تصريح لوكالة «قدس برس» ان مخطط ليبرمان يقترح نقل مليوني دونم من المجالس الاقليمية الى مدن التطوير لدعمها في حين يتجاهل مطالب رؤساء السلطات المحلية العرب بتوسيع مناطق نفوذها لحل الضائقة الشديدة في مجالي السكن والتطوير. ويقدر خبراء عرب مختصون في مجالي التخطيط والبناء ان على الدولة العبرية ان تعيد الى السلطات العربية خمسة اضعاف الاراضي التي تملكها هذه السلطات الان حتى يصل العرب الى معدل توزيع منصف للفرد.

على الصعيد ذاته اشار بشارة الى ان مخطط (نجمة داود 2020) الذي اعدته وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية يهدف الى زيادة عدد اليهود في منطقة الجليل (شمالي الخط الاخضر) الى ضعفي المواطنين العرب هناك، واقامة ستة تجمعات مدنية يهودية متطورة واهمال المناطق العربية وحرمانها من امكانيات التطور والخدمات الاساسية، مؤكدا ان هذه الخطة تتعارض مع تصريحات نائب وزير البناء مئير بوروش الذي اعتبر ان عبارة «تهويد الجليل» هو تعبير عنصري يجب التخلي عنه. وتطرق بشارة الى الخطط الهيكلي العام لمنطقة الجليل والمعروف باسم «تمام 2»، معتبرا انه يرى العرب غرباء يهددون التوازن الديمغرافي الذي ترغب الحكومة في الحفاظ عليه ويستولون على اراض ليست لهم»، موضحا ان التعديل المذكور يحرم عرب الجليل من المناطق الصناعية ومناطق التطوير ويعمل على تقليص فرص استقلالهم الذاتي في مجال العمل والخدمات.

معارك بين منظمة العمل الديمقراطي الشعبي والحزب الاشتراكي المنشق عنها حول ممتلكات الصحف

مطالب بانهاء هيمنة الحكومة المغربية على الاعلام.. واليوسفي يثير ضجة بعد حديث للتليفزيون

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

تحددت الخارطة الحزبية المغربية لكن مكوناتها لم تستقر بعد وازماتها ما زالت تموج، اما الترتيب البيت بعد مخاضات حادة عاشتها الشهور الماضية او اختيار خلف الزعيم الذي وافته المنية أو مقعد على فراش المرض أو رغبته في الاستراحة. والازمة ستبقى على هياكل الحزب كما هي ولن تعرف انشقاقات أو انقسامات أو حتى انتقالات لحزب آخر، لان الضوابط وضعت تمهيدا لاستحقاقات مقبلة لا تتحمل خضات جديدة أو تغيرات حزبية تربك هذه الاستحقاقات والتصور الموضوع لها.

تحددت الخارطة من خلال ما اعلنه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قبل شهر تقريبا بخطابه الافتتاحي للبرلمان، حين عبر عن رفضه لتمييع الخارطة الحزبية بتناسل الاحزاب وتكاثرها من خلال اعلانه ان الخارطة الحزبية - البرلمانية ستكون يسارا ويمينا ووسطا، ولا اغلبية لأي طرف.

ورفض التمييع أو تكاثر الاحزاب حد من طموحات اطراف في احزاب أو شخصيات كانت تعد لاحزاب جديدة. فحزب التقدم والاشتراكية كان على ابواب انقسام جديد، وصحيفة «المنعطف» الاسبوعية المعبرة عن التيار الذي يقوده التهامي الخياري عضو الديوان السياسي للحزب ونائب رئيس مجلس النواب والمعارض القوي لعلي يعتة الأمين العام للحزب والحاكم لخلافته في الامانة العامة، كانت تنظر للانقسام وتبرر شرعية الانشقاق ما دامت وحدة الحزب تحد من فاعليته ولا تسمح بحرية الاختلاف. لكن تحديد الخارطة منع الخياري وتياره من الذهاب بعيدا أو اقصى ما ذهبوا اليه خلق نقاش ساخن في اللجنة المركزية للحزب التي عقدت على مرحلتين 3 و10 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وعدم منح تقرير الأمين العام مصادقتهم والاحتفاظ بحقهم كأقلية (14 من 85 عضوا شاركوا بدورة اللجنة) وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان مناضلي حزب التقدم والاشتراكية «انتصروا على الخوف الذي كان يخيم على اجواء حزبهم والذي كان سيؤدي الى انشقاق في الحزب» وصحيفة «بيان اليوم» الناطقة بلسان الحزب قالت ان الدورة كانت ساخنة والنقاش فيها كان صريحا ويدفع في اتجاه الانتصار لوحدة الحزب لتحقيق مصالح الشعب المغربي في التغيير والتقدم». وتحديد الخارطة عطل ميلاد احزاب جديدة، احزاب ترافقت مع الاستعدادات لتنظيم المغرب على اساس الجهة، فالحديث جرى عن تأسيس حزب في شمال المغرب يتزعمه أبو بكر بنونة سفير المغرب السابق في اليمن، وحزب آخر في مدينة المحمدية القريبة من الدار البيضاء.

تحديد الخارطة لا يعني استقرار مكوناتها، فمخاض حزب التقدم والاشتراكية لم ينته واطرافه تنتظر الانتهاء من الاستحقاقات وايضا تأكيد علي يعتة من انه سيتخلى عن الامانة العامة في تموز (يوليو) المقبل، لفتح المعركة على الخلافة من جديد. وحزب الاتحاد الدستوري (اغلبية) لا زال دون رئيس خلفا للمرحوم المعطي بوعبيد فالطامحون للرئاسة كثر، وموت بوعبيد جاء مفاجئا ورفاقه لم يكونوا قد أعدوا الخلف، والمقربون منه يعتقد كل منهم انه احق بالخلافة، لكن لكل من الطامحين ما يحول دون مبايعته، فالاقوى، منذ تأسيس الاتحاد الدستوري 1983، رفيق المعطي بوعبيد وصديقه منذ الخمسينات، عبد اللطيف السملالي وزير الشبيبة الاسبق، يعاني من مرض عضال، ويؤاخذ على محمد جلال السعيد رئيس مجلس النواب تنقله الدائم بين الاحزاب، وعلى وزير المالية الحالي محمد القباج حداثته بالحزب 1992. لذلك القيادة الجماعية كانت خيارا لا زال يناقش ويتداول كل من الاقوياء امانة سر القيادة لشهرين فقط الى حين عقد المؤتمر الوطني للحزب الصيف المقبل. واذا كان عبد الله القادري يتصرف كأمين عام للحزب الوطني الديمقراطي خلفا للامين العام الحالي ارسلان الجديدي الذي يقعده المرض، فان منافسيه كثر فهناك خلي هنا ولد الرشيد المحتج على ما يقوم به القادري وهناك عبد القادر بن سليمان السفير في تونس الذي يعتقد انه الاولى وهناك موسى السعدي منظر الحزب الذي لم يظهر نشاطا منذ ابعاده عن وزارة السياحة.

واذا كانت مخاضات الخلافة سمة لحزب التقدم والاشتراكية والاتحاد الدستوري والحزب الوطني الديمقراطي، فان الاحزاب الاخرى مقبلة على مخاضات ليست اقل أهمية، فالانتخابات تفتح الشهية لمقاعد في مجلس النواب أو مجلس المستشارين المستحدث كغرفة برلمانية ثانية، وما هو مثار حول التناوب وتشكيل المعارضة التاريخية يفتح الشهية لمقاعد وزارية أو مناصب عليا، ستؤدي الى منافسات ونزاعات وحساسيات حزبية داخلية، واستعدادا للاستحقاقات نجح الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في لملمة صفوفه بعد مخاض الصيف واستطاع حوار بين الكاتب الاول عبد الرحمن اليوسفي مع عضو اللجنة المركزية خالد السفياني ان يقنع السفياني بسحب استقالته من الحزب التي كان قد قدمها احتجاجا على موافقة الحزب على المشاركة باستفتاء دستور 1996، كما حافظ حزب الاستقلال على وحدة صفوفه والابتعاد المرحلي عن التفكير في خلافة محمد بوستة في الامانة العامة، كما تعرف الحركة الشعبية (اغلبية) استقرارا في أوضاعها. اما احزاب الوسط (التجمع الوطني للاحرار، الحركة الوطنية الشعبية والحركة الوطنية الديمقراطية الاجتماعية) فانها ولطبيعة تكوينها لم تعرف مخاضات هددت بنيانها منذ ان استطاع أحمد عصمان اعادة اللحمة لحزبه بعد أزمة 1992.

ترتيب البيت الداخلي والانطلاق نحو مرحلة جديدة كانت المسألة الاهم بالنسبة لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي والحزب الاشتراكي الديمقراطي المنشق عنها، اذ استكملت المنظمة مكتبها السياسي ولجنتها المركزية، وفي المقابل عقد الحزب الاشتراكي دورة للكوادر انتخب فيها عيسى الورديغي امينا عاما، لكن تداعيات الانشقاق لا زالت تظهر في صحيفتي الحزبين، وتصاعدت الاسبوع الماضي بسبب الخلاف على ممتلكات الحزب، خاصة صحيفة «انوال» وأيضا شهدائه حيث صادف الاسبوع الماضي ذكرى وفاة عبد السلام المؤذن عضو الكتابة الوطنية للمنظمة بالاضافة لذكرى تأسيس «انوال» المتوقفة حاليا بسبب رفع عبد اللطيف عواد احد المسؤولين بالحزب دعوى قضائية كسبها لايقاف اصدار المنظمة لصحيفة «انوال»، وهو ما اجبر المنظمة على الاستعانة بصحيفة «الانوار» كناطق مؤقت باسمها والتقدم بطلب اصدار صحيفة جديدة «المنظمة» لكن السلطات لم تمنحها الاذن القانوني حتى الان وهو ما كان محل استنكار المنظمات الحقوقية والصحافية، كما يصدر الحزب الاشتراكي «انوال الجديدة» اسبوعيا، كما اندلع الاسبوع الماضي خلاف حول حركة الشبيبة الديمقراطية التابعة للمنظمة، وعن القضايا الثلاث كانت مقالات «الانوار» و«انوال الجديدة».

في ذكرى صدور «انوال» في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 تجاهلت الصحف الحليفة الذكرى خوفا من الاحراج، اذ من تقاليد الصحافة المغربية ان تحيي الصحف ذكرى صدور زميلة لها، صحيفة «الانوار» قالت ان ما عجز عنه الحاقدون على «انوال» كمقاومة للفساد والقمع والاستبداد «لم يتورع المنشقون على القيام به واضعين تجربتها النضالية العظيمة في قفص الاتهام عبر المحاكم» وتساءلت «الانوار» عن ذنب «انوال» لتوقف بغير ذنب «انها ظلت منبرا اعلاميا صادقا». جليل طليمات رد في «انوال الجديدة» على ذلك «بأن «انوال» طالها الانحراف عن دوافعها الاصلية» لذا «لم يعد امام حماتها وصانعيها بالفكر والعرق الا ان يضعوها في مقدمة حركتهم التصحيحية. وحين ينجلي غبار عاصفة الكذب والبهتان والتضليل ويظهر الحق - ستستمر «انوال» «انوالية» حقا بسواعدها التي ما كانت».

يوم الاعلام والصحافة

واحتفل المغرب في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) باليوم الوطني للاعلام، وبالمناسبة نظمت النقابة الوطنية للصحافة حفل توزيع جائزة التحقيق الصحافي في وقت تستعد فيه النقابة لعقد مؤتمرها الوطني خلال الاسبوع الجاري الذي قال احمد جازولي في «الميثاق الوطني» انه سيؤسس لتحقيق رهانات كبرى ينتظرها الجسم الصحافي لانه سيكون حدثا بلا منازع، واول هذه الاهانات تثبيت كرامة الصحافي المادية والمعنوية، وكان محمد العربي المساري نقيب الصحافيين قد اعلن عن استحداث صندوق للصحافيين المغاربة الذين يتعرضون للطرد التعسفي.

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» وبمناسبة يوم الاعلام طالبت بتحديث المشهد الاعلامي بالمغرب لان ذلك شعور لم يتجاوز حتى الآن حد الخطاب النظري، اما المباشرة فما زالت لحد الان طي الاهمال وحبيسة اللا مبالاة وقالت انه بدون هذا التحديث من مختلف النواحي القانونية والمالية والتقنية والبشرية فان «الهوة ستزداد اتساعا بين المشاهد والمستمع وبين وسائل الاعلام المغربية وسيكون المواطن المغربي سجين اعلام لا يتجاوب مع همومه وقضاياه وانشغالاته» ونهبت «الاتحاد الاشتراكي» الى المطالبة باستقلالية وسائل الاعلام المرئي والمسموع «لتكون وسائل في خدمة المواطنين وفي خدمة التطور الذي ينشده المغرب نحو الديمقراطية وبناء دولة الحق والقانون وحقوق الانسان» وذكر نور الدين مفتاح في اسبوعية «مغرب اليوم» بتوصيات وقرارات المناظرة الاولى حول الاعلام 1993 والتي أقرت السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام يوما وطنيا للاعلام وقال مفتاح: «نريد حلا - نريد ان نتخلص من هيمنة الحكومة على الاذاعة والتلفزيون والوكالة. نريد ان نتخلص من عقليات تهيمن على أقوى المنابر الصحافية. نريد ارادة حقيقية في ايجاد صحافة مشرفة فوالله اننا نخجل من مجرد الاحتفال بيوم وطني لشيء لا نستطيع ان نعترف بانه داخل الى قسم الانعاش وختم بدعاء وصفه بالدعاء اليائس: اكثر اللهم شكوى الذين احترفوا مقاولات العرقلة، وخيب امال المتربصين بالتطور وافسح اللهم للمجال امام الاصفياء والانقياء والشباب الواعد الذين سيذكرون يوما ما امواته بخير وان كانوا قد جانبوا عمل الخير بما اوتوا من قوة وسلطان» وذكر محمد بودلال في «الانوار» بمحنة «انوال» وصنعها.

اليوسفي بالتلفزيون

الحدث الاعلامي - السياسي الابرز كان عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول لـ«الاتحاد الاشتراكي» للقوات الشعبية في برنامج «وجه وحدث» الذي تقدمه الزميلة مليكة مالك في القناة الثانية، وهو حدث لانها المرة الاولى في تاريخه السياسي الممتد منذ الاربعينات حتى الان يظهر اليوسفي في مقابلة تلفزيونية بالمغرب، وقد كان يتحدث كرجل دولة مسؤول يعد حزبا من حلفائه في المعارضة لتسيير المغرب بعد الانتخابات القادمة، لذلك اولته مختلف الصحف اهتماما.

وقال توفيق الجديدي في «البيان» بالفرنسية ان اليوسفي خلق حدثا هاما واثار نقاشا واسعا على جميع المستويات، فلقد نجح في ان يكون صريحا ومضى في الشفافية الى ابعد الحدود، الا ان اسبوعية «لوكوتيديان دي ماروك» قالت ان رسالة اليوسفي غير واضحة ولم يقدم برنامج حزبه باضافات وتفاصيل كافية. ورأى خليل هاشمي ادريسي في «ماروك ابيدو» ان اليوسفي خيب ظن النقابيين «ابناء الحزب التقليديين» وقالت «لافي ايكونوميك» ان اليوسفي كان حذرا وقالت ان اليوسفي مثله مثل مايكل جاكسون يرفض الحوارات الصحافية، لكن حين يتكلم يخلق دائما الحدث وان الحوار بجعله كان مهرجانا.

وبالمناسبة كتب محمد اوجار، احد محاوري اليوسفي، مقالة في اسبوعية «مغرب اليوم» دعا فيها رجال السياسة للتمرين على الحوار التلفزيوني ودعا القناة الاولى الى حذو سلوك القناة الثانية بالانفتاح على الفعاليات السياسية وقال «ان الديمقراطية المغربية ما زالت تؤسس خطواتها الاولى وخاصة من خلال شاشة التلفزة والتمرين التلفزيوني سيتحول مع الزمن وتحت ضغط التكنولوجيا الاعلامية الى اهم عمل سياسي في حياة رجال السياسة» وقالت «الميثاق الوطني» في زاوية بكل شفافية ان التلفزة المغربية رغم ان المغرب مقبل على عدد من الاستحقاقات السياسية في الافق الزمني القريب، فانها تصر على ان تدفن رأسها في الرمال «لانها لا زالت تتعامل بنوع من الحساسية والحذر الشديد على كل نشاط حزبي وطني — وكان الانباء الحزبية قنابل ملغومة من الافضل عدم الاقتراب منها» و«الميثاق الوطني» ناطقة بلسان التجمع الوطني للاحرار (وسط) المؤيد للحكومة. وحذر محمد الاشعري بصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» من حرب الابادة الثقافية التلفزيونية التي تشنها الولايات المتحدة بمناسبة تداول البرلمان الاوروبي لقانون يفرض قيود اشد على الافلام الامريكية التي تعرض في التلفزيونات الاوروبية وسخر من انتاج التلفزيون المغربي قائلا: «نحن لا نخاف على خيال اطفالنا من غزو الصورة الاجنبية، ولا ننوي ان نطالب حكومتنا بتخصيص اكثر من 60 % من بثنا التلفزيوني للانتاج الوطني ليس فقط لاننا لا نتوفر على انتاج وطني بهذا الحجم ولا نطمح الى غزو الاسواق العالمية بانتاجنا الجميل، لكن فقط لكوننا نفضل «خيالا مسروقا» على «خيال معتوه» ونخاف على انفسنا من ان تصبح الستون في المئة سببا في تعنيفنا للنهجي بفتوحات الانتاج الوطني... فلا خوف علينا من الهيمنة ولا من العزلة - الخوف فقط من الظلام!!».

داخلية وحريات وارهاب

زميل صحافي بزاويته بالبريد المستعجل بـ«العلم» كتب عن العلاقة بين اجتماعات وزراء الداخلية العرب والارهاب وقال كلما لجتمع الوزراء الامريكيون يكون «الارهاب» عضوا رسميا في اجتماعهم، يبحث الوزراء في تعزيز الامن وتسييج المؤسسات الرسمية ووضع الاستراتيجيات وتشغيل المخابرات في تبادل المعلومات، الى غير ذلك من الاجراءات التي لا تبتعد كثيرا عن ان تكون المواجهة لنجاز هراوات من النوع الثقيل. لكن العنف أو ما يسميه بعض وزراء الداخلية «الارهاب»، لا يخلق من فراغ أو تقصير في المؤسسات الامنية بقدر ما هو وليد حالات سياسية واجتماعية، كانحراف المسؤولين والغنى الفاحش من غير وجه حق، وانعدام الديمقراطية، وتفشي مظاهر الفساد لم تعد غائبة عن جماهير المواطنين والمواطنات... السادة الوزراء ينظرون بعين واحدة الى موضوع كبير يستحق رأي مفكرين وعلماء اجتماع واقتصاد وقانون بأكثر من عين واحدة محدودة الرؤية».

واذا كان الزميل الصحافي كتب عن الارهاب والوزراء من دون مناسبة محددة فان «الاتحاد الاشتراكي» وبمناسبة اصدار المركز العربي للدراسات الامنية في الرياض دليلا للتعريف «بحقوق النزلاء المسلمين في السجون» قالت ان فكرة الدليل سديدة فان استهدافها السجون في الدول غير الاسلامية اخطأ الهدف لانه كان الاولى ان يوجه للمعنيين بالدول الاسلامية لما تعانيه السجون العربية من خرقها لابسط الحقوق، كما ان عدد المسجونين المسلمين في سجون غير المسلمين لا يتعدى العشرات وعدد السجناء المسلمين في سجون اخوانهم غير محدود - فهناك فظاعات تقشعر لها الابدان ويشيب لها الولدان - فهناك التعذيب وسوء التغذية وانعدام الماء الصالح للشرب والتهوية والاكتظاظ الفظيع وتفشي الامراض والاوبئة والاستغلال الجنسي وانتشار المخدرات، مما يجعل سجوننا العربية والاسلامية بحاجة الى اكثر من دليل» وتبقى سجون غير المسلمين اكثر رحمة من سجون ومعتقلات المسلمين» وكتبت حول طلب دول عربية سحب وثائق لمنظمة العفو الدولية كانت معروضة بمعرض الدار البيضاء للكتاب وقالت كان حريا بالدول المحتجة ان تنخرط في ثقافة العصر التي تتخذ من قيم الديمقراطية والشفافية وحقوق الانسان اهم مرتكزاتها بدل السعي الى المنع والالغاء».

الصحراء وهجومات على جبهات متعددة

قضية الصحراء لم تعرف الاسبوع الماضي جديدا باستثناء لقاء بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة مع الوزير الاول المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي على هامش قمة الغذاء في روما، الا ان الاسبوع عرض ذكرى توقيع اتفاق مدريد الذي وقعته اسبانيا والمغرب وموريتانيا حول الصحراء وربطت بعض المقالات بين الذكرى وزيارة وفد البوليزاريو للمغرب قبل شهرين وقالت «العلم» ان الامم المتحدة لم يعد لديها ما تقوله بموضوع الصحراء لانها عادت للمغرب وانتهى الاستعمار الاسباني قبل عشرين عاما الدولة التي حدثت فيها المشكلة ولا دخل لأي كان بالموضوع حتى لو كان الجيران.

في اشارة للجزائر التي عبر وزير خارجيتها احمد عطاف الاسبوع الماضي عن ارتياح بلاده للمحادثات بين المغرب والبوليزاريو الذي وصفه بالتقدم الايجابي للغاية وهاجمت الميثاق الوطني الكاتب المصري محمود معوض لما كتبه بـ«الاهرام» من دعوة للمفاوضات المباشرة بين المغرب والبوليزاريو، وهاجمت «الميثاق» الوزير الجزائري بشأن اتحاد المغرب العربي وقالت انه سكت عند «ويل للمصلين» لان فشل الاتحاد يعود لمشكلة الصحراء والمغرب لا يطالب الا باحترام معاهدة الاتحاد ومطالبة الجزائر بالحياد المطلوب. ودعا العربي مفضال في «انوال الجديدة» الى الانتفاضة للصحراويين في مخيمات تندوف ضد قيادة البوليزاريو والعودة للمغرب.

صحيفة «العلم» خصصت مقالا مطولا حول تدشين انبوب الغاز مغرب - عربي - أوروبا الذي دشن قبل اسبوعين وقالت ان الانبوب ليس ضرورة املاها الجوار والحاجة الى كراء تراب الجار وانما اختيار لخلق ارتباطات وتداخلات تسمح بتطوير تنمية مشتركة مغاربية، وان ذلك يدفع الى تغليب هذا الخيار على ردود الفعال القطيعة وهو الكفيل بتذويب كتل جليدية كثيرة ضخمت. وقال المفكر عبد الكريم غلاب ان الانبوب «قد يحررنا لنبني المغرب العربي المتحد ذي المستقبل الزاهر».

والمغرب العربي كان بمناسبة اعلان اوروبا تشكيل قوة التدخل السريع في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط والذي رفضته ليبيا وارسل رئيسها العقيد معمر القذافي موفدا عنه لرؤساء الدول المغاربية حاملا رسائل تطالب بموقف مغاربي موحد، محل اهتمام عدد من الصحف وقالت «العلم» ان هذا التدخل في الشؤون الداخلية لدول مستقلة يعني خلق بؤر توتر والمنطقة ليست بحاجة الى هذا التوتر والقضايا الداخلية لدول جنوب البحر المتوسط تتكفل بها الدول المعنية وكل القضايا السياسية تأخذ حلها في اطار الحوار ولو طال امد هذا الحوار «ودعت الدول الاوروبية لتوفير ما ستصرفه على قوة التدخل من اجل تنمية ظروف التعاون الاقتصادي والثقافي».

تضامن مع ليبيا والعراق وهجوم على السودان

في القضايا العربية حظيت القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا بالقاهرة بالاهتمام التنديدي اذ دعت جميع الصحف المغربية بوقف التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل الى ان يثمر السلام العادل وقالت «العلم» «من يحاصر الفلسطينيين لا يستحق ان يفتح له العرب الابواب» وقالت «بيان اليوم» ان اجتماع القاهرة لا يعدو ان يكون ذرا للرماد في العيون وقال احمد الشاطبي بـ«الانوار» ان ما على العرب ان يقولوا لاسرائيل سوى اني اعطيت ما استبقيت شيئا ولم يعد امامهم سوى الركوع بذل امام اسرائيل. ووصفت «الاتحاد الاشتراكي» تمديد مجلس الامن للعقوبات على ليبيا واستمرار حصار العراق بانه سياسة امريكية تترافق مع الانحياز الكامل لاسرائيل بقمع والمنطق خصما للامة العربية وقالت بما يشجع هذا الحصار هو الواقع العربي الذي يتسم بالانقسام والتشرذم وان الحصار يعمق من ذلك حتى لا يلتئم الشمل العربي ولا يظهر العرب كتلة يحسب لها الف حساب» ودعت لممارسة الشعوب العربية كل وسائل الضغط المادية والمعنوية لرفع الحصار المضروب على ليبيا والعراق والذي هو في الحقيقة حصار مضروب على الامة العربية». وخص عمر زغاري في مقاله بـ«بيان اليوم» السودان بهجوم عنيف حول «تحويل الاسرى الى عبيد» مطالبا الى تحرير منظمة التضامن المسيحي العالمي وقال «وهكذا اشتد بركان العبودية التي تغل اعناق عشرات الآلاف من الاشخاص بشمال السودان - البلد المحكوم من قبل العسكر وحماة الفتاوى والذي اصبح سجنا كبيرا لاخرس قوى المعارضة بل وسوقا يجلب عملته الصعبة النخاسون».

ودعت «الاتحاد الاشتراكي» ان يجد «النداء من اجل السلام» الذي وقعته شخصيات جزائرية حول الازمة في بلادهم صدى وتستجيب له كل الاطراف وتتوفر له كل شروط بلورته لاستقرار الجزائر وسلمها ليس فقط مطلبا جزائريا بل هو مطلب مغاربي ايضا. واستقرار المنطقة من شأنه ان يخلق فضاء لاقرار الديمقراطية والتنمية وهي من ابرز القضايا التي تناضل من اجلها القوى الديمقراطية بالمغرب العربي».

كما اعتبرت «الانوار» و«العلم» ان قرارات قمة الغذاء بروما بتحريم الحصار الغذائي والاقتصادي على الشعوب نصرا للعراق وهزيمة لامريكا.

الجيش الاسرائيلي يعيد قطع الاثاث التي نقلها من مقر الادارة العسكرية

عرفات مستعد للقاء نتنياهو لدفع المفاوضات حول الانسحاب من الخليل

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس عن استعداده للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اجل دفع محادثات الطرفين المتعثرة حول انسحاب اسرائيل من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال عرفات للصحافيين خلال مؤتمر صحافي مع رئيس البرلمان الاوروبي كلاوس هانش «لا عوائق بيني وبين نتنياهو، وانا مستعد للقائه في اي وقت لدفع عملية السلام للامام».

«الا انه عاد واتهم الجانب الاسرائيلي بتعطيل المحادثات الجارية بين الطرفين منذ ستة اسابيع، والتي تتركز حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية المؤجلة في الخليل.

واضاف «هناك مماطلة وتعطيل من الطرف الاسرائيلي في المفاوضات الجارية».

ومضى يقول «في كل لحظة، وفي كل اجتماع، نجد مطالب جديدة وقيودا، هدفها تعطيل الاتفاقات الموقعة بيننا».

وتشمل هذه المطالب بشكل رئيسي، اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مناطق الضفة الغربية الريفية، وفتح ممر آمن بين الضفة وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى اعلن مصدر عسكري امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي اعاد الى مقر الحاكم العسكري في الخليل قطع الاثاث التي نقلها منه قبل بضعة ايام.

واضاف ان جنودا اسرائيليين اعادوا المكاتب والكراسي والخزائن الى اماكنها بناء على امر من نتنياهو.

وكان اليمين الديني والمستوطنون اليهود احتجوا على نقل الاثاث معتبرين انه يدل على ارادة الجيش الاسرائيلي بانسحاب جزئي من الخليل فيما تستمر المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين للاتفاق على الاجراءات.

اوكان نعوم ارنون المتحدث باسم 400 مستوطن يقيمون في الخليل وسط 120 الف فلسطيني اكد ان «الجيش يجري اعادة انتشار حتى قبل ان يتلقى الامر من الحكومة».

واحتج ايضا النائب حنان بورات من الحزب الوطني الديني (الائتلاف الحكومي) على مبادرة الجيش في رسالة وجهها يوم الثلاثاء الى رئيس الوزراء.

وبموجب الاتفاقات التي وقعها الفلسطينيون مع الحكومة العمالية السابقة برئاسة شمعون بيريس كان يفترض ان تسحب اسرائيل قواتها من 80 في المئة من الخليل (الضفة الغربية) في اذار (مارس) الماضي.

وقد ارجئت العملية لان نتنياهو يريد الحصول على ضمانات جديدة لامن المستوطنين.

وعلى الصعيد الميداني ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الخميس ان الحكومة الاسرائيلية تخلت عن منع الفلسطينيين من استخدام شارع الشهداء، احد الشوارع الرئيسية في مدينة الخليل.

وكان الجيش الاسرائيلي حظر على الفلسطينيين المرور في هذا الشارع بعد ان قتل مستوطن يهودي 29 فلسطينيا في شباط (فبراير) 1994، وذلك بهدف تجنب اي مواجهة بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود في الخليل الذين يبلغ عددهم 400 شخص.

ولضمان امن المستوطنين، طلبت حكومة نتنياهو ان يبقى هذا الشارع الذي يمر بمحاذاة حي المستوطنين اليهود، مغلقا امام الفلسطينيين. ولكن، وبعد اتصالات جرت مطلع الاسبوع الجاري مع السلطة الفلسطينية، رفعت الحكومة الاسرائيلية معارضتها المبدئية لفتح هذا الشارع.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة تطالب بالمقابل ان تبدي السلطة الفلسطينية «مرونة» خصوصا في ما يتعلق بحرية تحرك الجيش الاسرائيلي في الخليل.

واضافت ان اسرائيل ابدت ليونة في مواقفها ولم تعد تطالب «بحق المطاردة» الكامل لجنودها في الخليل. واوضحت ان المفاوضات اصبحت تدور حول صيغة اتفاق تنص على «تنسيق» او «موافقة مسبقة» من جانب الشرطة الفلسطينية قبل اي تدخل عسكري اسرائيلي في الاحياء التي ستنتقل الى السلطة الفلسطينية.

واجتمع نتنياهو صباح امس الخميس مع كبار المفاوضين (الاسرائيليين) لاجراء مشاورات حول متابعة المفاوضات.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قد اكد امس الاول في لندن انه «يأمل في التوصل خلال وقت قصير» الى اتفاق مع الفلسطينيين بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

واضاف الوزير الذي التقى لتوه وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند «سنبحث بعد ذلك في تسوية المشكلات الاخرى» وقال «حكومتنا ستواصل عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واعلن ريفكيند من جانبه ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيزور العام المقبل بريطانيا في اول زيارة رسمية لرئيس اسرائيلي الى هذا البلد. واوضح ان ذلك سيثبت بأن العلاقات بين البلدين «سليمة وجيدة جدا».

واعرب ريفكيند ايضا عن الامل في التوصل الى اتفاق سريع حول الخليل «لان ذلك سيفضي الى تذليل عقبات اخرى في عملية السلام» في الشرق الاوسط.

«وبمقتضى الاتفاقات حول توسيع الحكم الذاتي كان مقررا ان تنسحب القوات الاسرائيلية في اذار (مارس) الماضي من اربعة اخماس مدينة الخليل على ان تبقى قوة عسكرية لضمان امن نحو 400 مستوطن يهودي يقيمون وسط 120 الف فلسطيني.

وقبيل ذلك، اعلن الكونت دو كورتاون، ممثلا الحكومة، في مجلس اللوردات ان ريفكيند يعتزم التطرق «بحزم» مع الوزير الاسرائيلي الى «الانباء التي تحدثت عن توسيع المستوطنات ونتائج الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة على تسليم المساعدات للاراضي المحتلة».

واضاف «سنتخذ موقفا حازما جدا بما في تلك مسألة المستوطنات».

وخلال المؤتمر الصحافي القصير اعلن موردخاي عن «تجديد دعوته» الرئيس السوري حافظ الاسد الى «الاجتماع حول طاولة المفاوضات للبحث في جميع المشكلات». وتابع «ربما نحن بحاجة الى مساعدة الولايات المتحدة ودول اخرى».

وقال «يمكننا التوصل في وقت قصير جدا الى اتفاق سلام مع لبنان وعندها سيتمكن لبنان من ان يكون حرا وستستطيع جميع القوات الاجنبية ان تنسحب منه».

وقد بدأ موردخاي امس الاول «زيارة عمل» لبريطانيا تستغرق ثلاثة ايام يلتقي خلالها نظيره البريطاني مايكل بورتيللو ومسؤولين عن شركات لانتاج الاسلحة ويزور قواعد عسكرية.

ومن جهته اعلن وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاول معارضته لتقديم اي تنازل الى السلطة الفلسطينية في الخليل.

وفي اجتماع قرب تل ابيب لناشطي حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو قال شارون ان «اي حكومة لا تملك الحق في التخلي عن الخليل».

اضاف «من واجبنا ان نسلم الى الاجيال المقبلة الاماكن اليهودية المقدسة مثل الحرم الابراهيمي في الخليل وقبر راحيل (قرب بيت لحم) وجبل المعبد (في القدس)». واعرب شارون عن اعتقاده بان الجيش الاسرائيلي «يجب ان يحتفظ بحرية التحرك في الخليل لمكافحة الارهابيين».

عرفات لدى استقباله رئيس البرلمان الاوروبي في غزة (رويتر)

عضو في الكنيست يزور القاهرة ليطلب الافراج عن اسرائيلي متهم بالتجسس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية ان رئيس لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست توجه امس الخميس الى مصر للمطالبة بالافراج عن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس.

واضافت الاذاعة ان صلاح طريف النائب الدرزي في حزب العمل، اكبر احزاب المعارضة الاسرائيلية سيلتقي مبدئيا وزير الخارجية عمرو موسى واسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك.

وقد وجهت الى الاسرائيلي الدرزي عزام عزام والى المصري عماد اسماعيل تهمة التجسس لصلحة اسرائيل. وكانت نيابة امن الدولة المصرية قررت الاثنين تمديد توقيف عزام 45 يوما اضافيا.

وقال محامي عزام ان السفارة الاسرائيلية في القاهرة «عرضت على النيابة دفع اي مبلغ تطلبه مقابل الافراج عن عزام بكفالة الا ان النيابة رفضت بسبب وجود ادلة دامغة على التهم الموجهة اليه».

واضاف ان عزام انكر التهم الموجهة اليه وانكر اعترافات المتهم المصري التي قال فيها انه سلمه حبرا سريا ومعدات حديثة للتجسس ونقل المعلومات.

وكان قنصل اسرائيل في مصر يهوا غباي التقى الاحد عزام عزام في سجن طرة (جنوب القاهرة) للتأكد من انه يلقى معاملة جيدة.

وقد اعتقل عزام الموظف في شركة اسرائيلية للنسيج في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، بعد اربعة ايام على توقيف عماد اسماعيل.

منظمة التحرير تطرح بديلا عن شفيق الحوت ممثلا لها في بيروت

■ نيقوسيا ـ ق ب: ابلغت مصادر فلسطينية مطلعة وكالة «قدس برس» ان منظمة التحرير الفلسطينية تجري مشاورات مع الحكومة اللبنانية لتعيين ممثل جديد لها في بيروت خلفا لشفيق الحوت الذي استقال من جميع مناصبه في المنظمة.

وكان الحوت وهو عضو سابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلها في بيروت وعضو في المجلسين الوطني والمركزي للمنظمة استقال من جميع مناصبه عقب اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني التي عقدت في تونس تشرين الاول (اكتوبر) 1993 وذلك احتجاجا على اتفاق اعلان المبادىء للحكم الذاتي الفلسطيني بين المنظمة واسرائيل التي نتج عبر مفاوضات سرية جرت في اوسلو.

وقال المصدر الذي رغب عدم ذكر اسمه ان فاروق القدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير طلب من وزير الخارجية اللبناني فارس بويز خلال اجتماعه به في بيروت السبت الماضي موافقة الحكومة اللبنانية على تعيين ممثل جديد للمنظمة خلفا للسيد الحوت. وتكتم المصدر ذاته عن الافصاح عن اسم ممثل المنظمة الجديد واكتفى بالقول ان وزير اللبناني لم يعط القدومي ردا واضحا بهذا الخصوص.

طلعات مكثفة للطيران الاسرائيلي فوق الضفة الغربية

■ طولكرم ـ ق. ب: افاد شهود عيان فلسطينيون ان الطيران الحربي الاسرائيلي يقوم منذ عدة ايام باجراء طلعات جوية مكثفة فوق المدن والقرى الفلسطينية لا سيما الجبلية منها، رجحوا ان تكون في مجال التدريب.

واعربت مصادر طلبت عدم ذكر اسمها في تصريح لوكالة «قدس برس» عن اعتقادها بان الطيران الاسرائيلي الذي كثف من طلعاته في الاونة الاخيرة، يأتي في اطار استعداداته لاي حرب مقبلة ولا سيما مع سورية، اذ كثرت مؤخرا تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن حرب محتملة مع سورية وازدياد الانذارات في تل ابيب من ان دمشق تعد العدة لشن حرب محدودة ضد اسرائيل في اشارة الى المناورات البرية على الحدود بين الطرفين.

واشارت المصادر ذاتها الى ان المناورات الاسرائيلية تستمر طوال النهار والليل وان السكان في المناطق القروية في شمال الضفة يستيقظون عدة مرات في الليل على اصوات الطائرات الحربية.

الجيش الاسرائيلي يخشى هجوما بسيارة مفخخة في جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: اعلن التلفزيون الرسمي مساء امس الاول ان الجيش الاسرائيلي يخشى قيام حزب الله اللبناني بتفجير سيارة في جنوب لبنان حيث تحتل اسرائيل شريطا حدوديا مساحته 850 كيلومترا مربعا.

واضاف التلفزيون انه جرى في الايام الاخيرة تخفيف عدد القوافل التي تؤمن عمليات التزويد بالمياه والغذاء والذخائر وقطع الغيار لانها تشكل الهدف المفضل لحزب الله. وتمت تقوية تصفيح سيارات الجيب والناقلات في حين تلقى الجنود تجهيزات جديدة للحماية.

وتم تعزيز المواقع التي يتولاها الجنود الاسرائيليون في الشريط المحتل.

واعترف ضابط سأله التلفزيون ان مجمع هذه التدابير الوقائية يمكن ان تؤدي الى التقليل من عدد الضحايا في حال حصول اعتداء بسيارة مفخخة ولكنها لا تقدم ضمانة امنية كاملة».

واشار التلفزيون الى ان التدابير المتخذة كلفت حوالي عشرة ملايين دولار.

ويعلن حزب الله مسؤوليته عن معظم العمليات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان.

مصادر اسرائيلية تحذر من بناء جيش بدل الشرطة الفلسطينية

■ طولكرم ـ ق ب: حذرت مصادر اسرائيلية من قيام «جيش فلسطيني» في مناطق الحكم الذاتي قالت ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يقوم بتشكيله. وقالت هذه المصادر انها فوجئت من حجم القوات الفلسطينية واسلحتها، ورأت ان الحديث لا يدور عن شرطة فلسطينية باعداد واسلحة جديدة، وانما عن جيش يضم عشرات الاف الجنود المدربين، محذرة من ان عرفات ربما يقوم بهذه الخطوة بسبب تشككه في نجاح المفاوضات مع حكومة نتنياهو المتشددة.

واشارت هذه المصادر الى ان المخاوف الاسرائيلية ازدادت بعد المواجهات المسلحة بين القوات الفلسطينية والجيش الاسرائيلي اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي وبعد العروض العسكرية التي قامت بها القوات الفلسطينية في الايام الاخيرة اثناء احتفالاتها بذكرى اعلان الاستقلال حيث اظهرت هذه القوات كفاءة متميزة وملفتة للانتباه.

رئيس وزراء امارة اندورا يحتج على تشكيك نتنياهو في استقلال بلاده

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان امارة اندورا انتقدت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي شكك باستقلال الامارة عبر اقتراحه منح الفلسطينيين وضعا مماثلا لوضع امارة اندورا او بورتو ريكو بعد ان اكد معارضته انشاء دولة فلسطينية مستقلة.

وقالت الصحيفة ان رئيس حكومة امارة اندورا، مارك فورنيه مولني ذكر في رسالة وجهها الى نتنياهو بأن بلاده «مستقلة».

وكان نتنياهو اقترح مطلع الشهر منح الفلسطينيين وضعا مماثلا لوضع امارة اندورا او بورتو ريكو واكد معارضته «اعتراف اسرائيل بحق تقرير المصير للفلسطينيين لان ذلك يعني انشاء دولة مستقلة فعلا».

وتقع امارة اندورا التي تبلغ مساحتها 467 كلم مربعا وعدد سكانها ستين الف نسمة، على الحدود بين اسبانيا وفرنسا. وهي تخضع لنظام خاص تحت سيادة فرنسا ممثلة برئيس الجمهورية واسقف اسبانيا اللذين يحملان لقب الامير على رأسها.

وردا على سؤال لصحيفة (يديعوت احرونوت)، اكد وزير خارجية امارة اندورا مانويل ماس ريبو ان تصريحات نتنياهو «فاجأت كثيرا سكان اندورا».

وقال «نحن لا نعيش في ظل نظام حكم ذاتي لاننا مسؤولون عن امننا واندورا عضو في الامم المتحدة ولا يحق لاي دولة التدخل في شؤوننا الداخلية».

واوضح ماس ريبو «نحن نقيم علاقات جيدة مع اسرائيل ونعتقد ان هناك سوء فهم عندما يعلن البعض ان اندورا ليست دولة مستقلة».

ويفترض ان يتفاوض الاسرائيليون والفلسطينيون حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والتوصل مبدئيا الى اتفاق بهذا الخصوص قبل ايار (مايو) 1999.

منع رئيس المفاوضين الاسرائيليين من التحدث امام المعارضة العمالية

■ القدس ـ اف ب: منع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول رئيس الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات مع الفلسطينيين من التحدث امام الكتلة البرلمانية لحزب العمل المعارض.

وكانت الكتلة البرلمانية العمالية طلبت اطلاعها على المفاوضات التي تراوح مكانها منذ بضعة اسابيع حول مسألة اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية.

واعلن الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي شاي بازاك ان «المحادثات تمر في مرحلة دقيقة جدا لا تسمح بمناقشتها علنا»، واشار الى ان الكتلة البرلمانية لليكود الذي يتزعمه نتنياهو «لم تطلع هي ايضا على تفاصيل المحادثات».

وقد احتجت المعارضة العمالية على هذا القرار.

القدومي: مسيرة السلام في المنطقة مهددة بالزوال

■ تونس ـ ق ن ا: حذر فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية من أن مسيرة السلام في الشرق الاوسط مهددة بالزوال.

واشار القدومي في تصريح لمجلة (حقائق) التونسية الاسبوعية نشرته في عددها الصادر امس الى أن اسرائيل التي تريد تدمير كل ما اتفق عليه وتحاول اعادة المسيرة السلمية الى نقطة البداية تصر أيضا على المطالبة بحق «المطاردة الساخنة» للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي في ما تسميه «بالحالات الاستثنائية».

واضاف ان اسرائيل تريد فضلا عن ذلك تقسيم الخليل رغم أنها مدينة فلسطينية مئة بالمئة وتريد جعلها بعد أن أسكنت فيها (400) مستوطن قدسا ثانية. موضحا ان هذا التعنت يتزامن مع فقدان أي تقدم على المسارات العربية الاخرى اذ تحاول الحكومة الاسرائيلية جر لبنان الى مفاوضات مشروطة من خلال طرحها «مشروع لبنان أولا» فيما تريد الاحتفاظ بالجولان بالنسبة للمسار السوري.

وشدد المسؤول الفلسطيني على ضرورة أن تشارك الامم المتحدة في رعاية العملية السلمية من خلال الدول دائمة العضوية في مجلس الامن على أن تقوم هذه الدول بتشكيل مجموعة دولية للتنسيق والعمل على دفع المسيرة السلمية وفقا للاسس والمبادىء التي عقد على أساسها مؤتمر مدريد.

واضاف أنه بات واضحا الان أن الراعي الامريكي لعملية السلام يحتاج لدعم المجموعة الاوروبية ومساندتها حتى يتحقق التقدم المطلوب مؤكدا على ضرورة أن تتصدى الولايات المتحدة وأوروبا للسياسة العدوانية للتجمع (الليكود) التي لا تساعد على تحقيق الاستقرار في المنطقة.

وحول جولته الاخيرة التي شملت سورية ولبنان والاردن ذكر القدومي انه فضلا عن اللقاءات التي أجراها مع عدد من كبار المسؤولين في هذه البلدان اجتمع مع عدد من القادة الفلسطينيين بما في ذلك قادة الفصائل المعارضة وبحث معهم آخر التطورات ولا سيما المصاعب التي تواجه تنفيذ الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية وضرورة تنسيق المواقف العربية وكذلك سبل الحوار الفلسطيني الشامل من أجل مواجهة متطلبات المرحلة المقبلة.

جندي اسرائيلي يصيب فلسطينيا بالرصاص عند مدخل رام الله

عبد ربه: سياسة الحكومة الاسرائيلية ستؤدي الى مواجهة

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: أعلن متحدث عسكري ان جنديا اسرائيليا اصاب بالرصاص امس الخميس فلسطينيا حاول تجنب حاجز عسكري عند المدخل الجنوبي لمدينة رام الله في الضفة الغربية.

وقال المتحدث ان الرجل الذي لم يكشف هويته، اصيب بجروح طفيفة ونقل الى مستشفى هداسا في القدس، وان الجيش فتح تحقيقا في الحادث.

وحسب رواية الجيش، فان الفلسطيني كان يغادر بسيارته منطقة الحكم الذاتي في رام الله عندما اوقفه الجنود للتحقق من هويته عند الحاجز العسكري.

واوضح ان الفلسطيني خرج من سيارته، وهرب على قدميه، فقام احد الجنود باطلاق النار عليه من الخلف.

ويبدو ان اطلاق النار مخالف للاوامر العسكرية التي تحظر استخدام السلاح سوى في حال تعرض حياة الجندي لخطر مباشر.

ويأتي الحادث ايضا وسط الجدل الدائر حاليا في اسرائيل حول العنف الذي يستخدمه الجيش والشرطة الاسرائيليين ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

ومن جهة اخرى حذر وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الخميس من ان سياسة الحكومة الاسرائيلية ازاء المحادثات حول اعادة انتشار قواتها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وتوسيع الاستيطان ستقود حتما الى مواجهة.

وقال عبد ربه الذي يشارك في المفاوضات حول الخليل للصحافيين «اسرائيل لا تريد حلا للخليل، ولا تريد اي حل، ما تريده هو المواجهة، ونحن مستعدون لذلك».

وأضاف ان الموقف الذي ينتهجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لن يؤدي سوى الى تدمير كل ما انجزه الطرفان».

وانتقد عبد ربه بشكل خاص التوسع الاستيطاني الذي شرعت به اسرائيل في المناطق الفلسطينية، واخفاق نتنياهو في تطبيق بنود الاتفاق المرحلي وخلق اجواء توتر.

وقال «منذ قيام هذه الحكومة الجديدة، والاجواء تشير الى تصعيد تدريجي نحو المواجهة».

واستبعد المسؤول الفلسطيني امكان عقد لقاء قمة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو في مثل هذه الاجواء.

واوضح انه «اذا ما تم عقد هذه القمة في ظل استمرار تعثر المحادثات من جهة، واستمرار توسيع الاستيطان من جهة اخرى، فان مثل هذه القمة ستعمل على تدهور الاوضاع فقط».

وكان يتوجب على اسرائيل بموجب الاتفاق الموقع عام 1995 مع حكومة العمل السابقة، الانسحاب من 80 بالمئة من حدود مساحة بلدية الخليل في اذار (مارس) الماضي.

لكن نتنياهو يريد تغيير شروط الاتفاق لتوفير مزيد من الامن للمستوطنين الاسرائيليين في المدينة.

وحمل عبد ربه بشدة على قيام عنصرين من حرس الحدود الاسرائيلي اظهرهما فيلم صوره فلسطيني سرا اوائل الاسبوع الحالي، بالاعتداء بالضرب على مجموعة من العمال الفلسطينيين عند احد مداخل القدس. وقال «لا يمكن الادعاء ان ما يحدث هو مجرد حوادث فردية، انها سياسة منهجية ضد ابسط حقوق الكرامة والانسانية للمواطن الفلسطيني».

الجنديان الاسرائيليان المتهمان بتعذيب الفلسطينيين ينتظران في المحكمة امس قرار تمديد احتجازهما (رويتر)

تمديد توقيف عنصرين من حرس الحدود اظهرهما فيلم يضربان فلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: مددت محكمة اسرائيلية امس الخميس ولمدة ثلاثة ايام توقيف عنصرين من حرس الحدود الاسرائيلي جرى تصويرهما وهما يقومان بضرب مجموعة من الفلسطينيين عند احد مداخل القدس.

ووجهت للعنصرين، ديفيد بن افو (20 عاما)، و تساهي شماي (19 عاما)، تهمة الاعتداء وسوء استخدام القوة، لقيامهما بضرب وركل واهانة ستة عمال فلسطينيين كانوا قد اوقفوا لدى محاولتهم دخول القدس دون اذن اسرائيلي.

وبالرغم من طلب النيابة ابقاء العنصرين رهن التوقيف لستة ايام اخرى لغرض استيفاء التحقيق، الا ان المحكمة قررت توقيفهما حتى يوم الاحد المقبل وأطلاق سراحهما بكفالة، بعدانتهاء مدة التوقيف.

وقال مسؤولو المحكمة انه سيصار الى وضع الاثنين تحت الاقامة الجبرية لمدة اسبوع، يمنعان خلاله من استخدام الهاتف او التحدث الى اي شخص له علاقة بالواقعة.

وكان جرى وقفهما عن العمل يوم الثلاثاء الماضي، بعد ان بث التلفزيون الاسرائيلي الفليم الذي صوره فلسطيني سرا اوائل شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشدة على الحادث. ووعد بمحاكمة ومعاقبة العنصرين على تصرفهما.

واعترف قائد حرس الحدود اسرائيل سادان. امس الاول، امام لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست الاسرائيلية. بازدياد عدد حوادث العنف التي يقوم بها عناصر حرس الحدود ضد الفلسطينيين.

وتحدث سادان عن تسجيل 237 حادثا هذا العام، اي بزيادة قدرها 20 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل باتخاذ خطوات «لمنع هذه الجرائم والاعمال المنافية للانسانية».

احياء مركز القدس: حماية المقدسات في مواجهة التهويد وطمس الهوية العربية

■ القاهرة ـ اف ب: شكلت اعادة احياء مركز القدس للابحاث والتوثيق الذي عقد اول اجتماع له امس الخميس في القاهرة خطوة نوعية اتخذتها جامعة الدول العربية لتعبئة الجهود العربية والدولية لحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية في المدينة في مواجهة سياسات التهويد الاسرائيلية.

وأعلن الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في تصريح صحافي ان اهمية تنشيط المركز الذي تأسس في العام 1982 تنبع في الوقت الحاضر من ضرورة مواجهة تصعيد سياسة التهويد الاسرائيلية للقدس ووجوب التحرك الفوري «بمعزل عن اي وضع سياسي تعيشه المدينة ودون انتظار الانتهاء من المفاوضات بشأنها» بين الاسرائيليين والفلسطينيين في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي كان ينبغي ان تبدأ في العام الحالي.

وكان المركز انشىء في العام 1982 في تونس بناء على قرار من الجامعة بعضوية كل من الاردن وفلسطين وتونس والمنظمة العربية للتربية والعلوم (اليسكو). الا ان نشاط المركز تقلص مع عودة مقر الجامعة الى القاهرة في العام 1990.

ويعكس احياء المركز وتنشيطه رغبة في القيام بتعبئة عامة عربيا واسلاميا ودوليا من اجل القدس التي اعلنتها اسرائيل عاصمة ابدية موحدة لها منذ 1980، واعطاء بعد سياسي اوسع لمسألة حماية المقدسات فيها دون حصرها في عدد من الدول التي رعت الكثير من مشاريع الصيانة والترميم بشكل فردي مثل الاردن والسعودية بشكل خاص.

وقال سعيد كمال الامين المساعد للجامعة للشؤون الفلسطينية «صحيح ان طبيعة المركز هي طبيعة فنية وان مهمته تقوم على صيانة وترميم المقدسات لكنه في النهاية يخدم هدفا سياسيا هو الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية للقدس».

ويضم المركز في تشكيلته الحالية اضافة الى فلسطين والجامعة العربية كلا من سورية والسعودية والاردن ومصر والمغرب ومنظمة اليونيسكو ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة اليسكو. وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان الجامعة تأمل من المركز ان يشكل «اداة عربية في مواجهة تدهور المقدسات وتآكلها في ظل الاحتلال، دون الانتظار او ربط اي تحرك بالمفاوضات او الظروف السياسية المحيطة او تباين وجهات النظر، وهو يشكل لذلك خطوة نوعية مهمة، لانه يسعى ايضا الى تنسيق العمل العربي مع الانشطة الاخرى الاسلامية والدولية».



50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (11 ـ 12)

حالة الارتهان والضعف في العالم العربي ليست ازلية.. ولا قدرية!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب، الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة. والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة أم انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف..!

واتوه بين «اسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله لم لعبد الله، واتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم تهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول اقدس المدن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظنا يردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك أكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

رامز جرايسي ـ رئيس بلدية الناصرة (عضو سكرتارية الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة)

سياسة نتنياهو تقود المنطقة الى كارثة

■ المسألة لا تتعلق بالتفاؤل او بالتشاؤم حين يكون الحديث عن القدس العربية المحتلة، بقدر ما تتعلق بالامر الواقع الذي تحاول سلطات الاحتلال الاسرائيلي فرضه على الارض من طرف واحد. وفي المقابل بجدية وقوة الموقف العربي والاسلامي، لان قضية القدس ليست قضية فلسطينية فحسب. وبالسعي الجدي لتغيير موازين القوى لدعم هذا الموقف في ظل النظام العالمي الجديد.

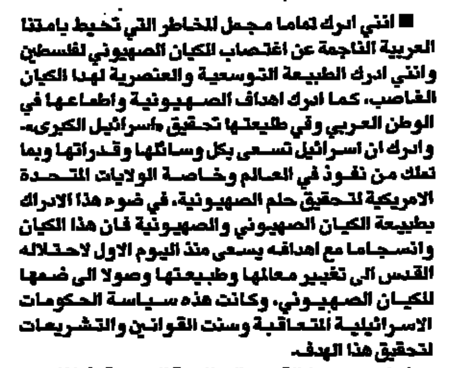
اسرائيل تحتل الارض، تبني المستوطنات، تنفذ المخطط الاحتلالي باقامة القدس الكبرى، تحاصر المدينة العربية وتحاول اجراء تغييرات ديمغرافية فيها. تحيطها بالمستوطنات التي تمتد على مساحات واسعة من الاراضي والتي صودرت من العرب، لفرض معطيات على ارض الواقع تحولها الى شروط مسبقة قبل بدء المحادثات حول الحل الدائم. الجانب الفلسطيني يملك الحق التاريخي في القدس وكذلك قوة التحدي والمجابهة والصمود، وهذا عامل مركزي هام، ولكنه يحتاج الى دعم بغير موازين القوى لضمان ممارسة هذا الحق.

اسرائيل تقوم بتغيير معالم في القدس فعليا ويوميا، منذ اليوم الاول للاحتلال، وكل عمل تقوم به يساهم في تغيير المعالم، بما في ذلك محاولات تزييف التاريخ بصورة منهجية، تم تغيير معالم مناطق واسعة، خاصة حول المسجد الاقصى، واجراء الحفريات المكثفة، والامثلة الاخيرة على ذلك محاولة اطلاق اسم اسطبلات سليمان على المصلى المرواني واثارة زوبعة حول ترميمه واستعماله مسجدا، مع انه ليس للملك سليمان علاقة باقامته من الناحية التاريخية او اطلاق اسم «الحشمونائيم» على النفق الذي تم فتحه تحت الاقصى، يصل حائط «البراق» مع درب الالام في محاولة للايهام بان هذا النفق فتح في فترة الحشمونائيم، رغم معرفتهم بكذب هذا الادعاء. مخطط القدس الكبرى تحت التنفيذ، واسرائيل لا تلتزم حتى ببنود اتفاقية اوسلو التي تحدثت بوضوح عن ابقاء الامر الواقع على حاله حتى التوصل الى اتفاق حول القدس، من خلال مفاوضات الحل الدائم.

انت بنفسك تساءلت: هل يكفي الشجب والتنديد؟ برأيي ان الموقف العربي لم يصل بعد حتى الى المستوى الادنى المطلوب للتحرك من اجل انقاذ القدس واحقاق الحق الفلسطيني، واقول «للتحرك» وليس «لانقاذ» لان زعماء الدول العربية ما زالوا بعيدين عن هذه النقطة.

المحامي سليم الزعبي ـ نائب اردني

ضعف امتنا «حالة طارئة» والاحتلال «حالة طارئة»!

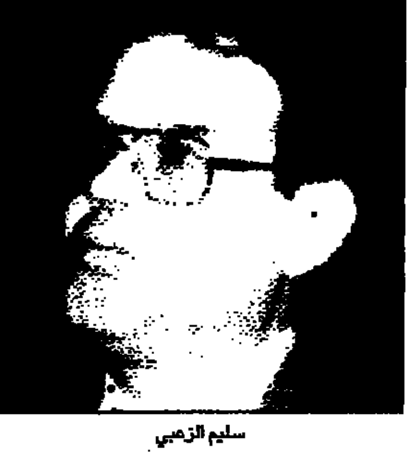


■ انني ادرك تماما مجمل المخاطر التي تحيط بامتنا العربية الناجمة عن اغتصاب الكيان الصهيوني لفلسطين وانني ادرك الطبيعة التوسعية والعنصرية لهذا الكيان الغاصب، كما ادرك اهداف الصهيونية واطماعها في الوطن العربي وفي طليعتها تحقيق «اسرائيل الكبرى». وادرك ان اسرائيل تسعى بكل وسائلها وقدراتها وبما تملك من نفوذ في العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق حلم الصهيونية. في ضوء هذا الادراك بطبيعة الكيان الصهيوني والصهيونية فان هذا الكيان وانسجاما مع اهدافه يسعى منذ اليوم الاول لاحتلاله القدس الى تغيير معالمها وطبيعتها وصولا الى ضمها للكيان الصهيوني، وكانت هذه سياسة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة وسنت القوانين والتشريعات لتحقيق هذا الهدف.

اما عن عودة القدس الى الامة العربية، فانني من المؤمنين ايمانا لا يتزعزع ان حالة الضعف التي تعاني منها امتنا في هذه الحقبة، هي حالة طارئة، وان الاحتلال حالة طارئة واني على يقين ان ارض فلسطين بما فيها القدس، ارض عربية، وان تحريرها واجب قومي وفرض عين على كل عربي، وانه ممكن، ولتحقيق هذا فلا بد من قيام شروط التحرير وفي طليعتها وحدة الامة العربية وعدم تخليها عن خيار الحرب، فالذي لا يملك خيار الحرب لا يملك خيار السلم ولا يملك الحفاظ على حقوقه، اذن الامر منوط بنا نحن العرب، ولا بد من استمرار الصراع لاستعادة كامل حقوقنا في القدس وفي غيرها من الاراضي العربية المحتلة وفي طليعتها فلسطين. وعلى الامة ان تدرك ان هذا الصراع مع الكيان الصهيوني هو صراع وجود ولا يملك الجيل التالي ان يتنازل عن حقوق الامة تحت ذريعة العجز او الضعف او الضغوطات الدولية.

ان اسرائيل سعت منذ اليوم الاول لاحتلال القدس الى تغيير معالمها، ويشهد اليوم ذروة النشاط الاسرائيلي لتغيير معالم القدس من خلال زرع الصهاينة والمستوطنين على اراضيها وحولها، واعتداءاتها المتكررة على الاماكن المقدسة مستندة الى ذرائع تلمودية وتوراتية زائفة والى منطق القوة والغطرسة. يقابل ذلك عجز وشلل عربي لم تألفه امتنا، لكن نجاح اسرائيل في تغيير معالم القدس لا يقيم لها حقا ولا يمنع امتنا من استعادة القدس وغيرها من الاراضي العربية المحتلة.

لست راضيا عن الموقف العربي الرسمي في مواجهة اسرائيل واجراءاتها في تهويد القدس وغيرها من الاراضي العربية المحتلة، فلا يمكن تحرير القدس بالشعارات او بالدعاء او بالتنديد والشجب فلا بد من اعداد العدة لتحرير القدس وكامل تراب فلسطين. ان ارادة التحرير يجب ان تستند الى ايمان لا يتزعزع بأن كل فلسطين عربية وان اسرائيل دولة مغتصبة، اغتصبت الحق العربي ولا يجوز التعامل معها الا على هذا الاساس. والتحرير، كما ذكرت مسؤولية قومية، وحتى يتحقق التحرير لا بد من التعامل مع قضية فلسطين على انها قضية كل العرب وليست قضية الفلسطينيين فقط، ذلك ان المشروع الصهيوني الاستعماري يستهدف كل الارض العربية ويستهدف الهوية العربية والحضارة العربية، ويستهدف امتنا وبقاءها، فلا يعقل ان نواجه هذا المشروع الخطير بمشروع اقليمي لا حول له ولا قوة، والتحرير يتطلب جمع الارادات العربية في ارادة واحدة، وعلى قادة الرأي العام والمفكرين التأكيد على حقيقة وجوهر الصراع، وعلى القادة العرب والجماهير العربية ان يدركوا ان الوحدة هي الطريق الاقصر للتحرير، وللنهوض العربي والتجدد الحاضري.



سليم الزعبي

القدس قضية عربية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الارض العربية، وهي بذات الوقت قضية اسلامية، باعتبارها تحوي المسجد الاقصى وقبة الصخرة «اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين». اما واجبنا تجاه التعنت الاسرائيلي، فهو الاعداد لمواجهة هذا العدو وتحرير القدس وفلسطين بالقوة، ذلك ان عدونا لا يفهم لغة الحوار، وهذا العدو الغاشم لا يحاور بل يقاتل. اما المفاوضات والمساومات مع العدو الصهيوني، فقد جاءت جميعها لصالح هذا الكيان وضد مصالح امتنا.

من الناحية العقائدية، فانا لست مع الحلول الوسط مع اسرائيل، فالقدس عربية شأنها شأن باقي اراضي فلسطين واية حلول تنتقص من عروبة القدس، هي حلول مرفوضة وتنطوي على التنازل عن حقوق العرب المشروعة، اما بالنسبة للباحثين عن حلول سلمية مع اسرائيل فنقول لهم ان اسرائيل هي ارض عربية احتلت عام 1967 وقرارات الامم المتحدة (بالرغم من عدم ايماني بهذه المنظمة الدولية التي تسيطر عليها امريكا حليفة اسرائيل) اجمعت على انسحاب اسرائيل واعادتها لامتها العربية وبالتالي فان الحديث عن حلول وسط يغدو امرا مرفوضا من هذه الجهة ايضا.

ان فتح النفق بالاضافة الى انه احد مظاهر السياسة الصهيونية الرامية الى تهويد مدينة القدس، فانه يهدد المسجد الاقصى وقبة الصخرة، لاقامة الهيكل المزعوم. من هنا تكمن خطورة النفق الذي يشكل عنوانا للسياسة الصهيونية التي لا تداري رغباتها واهدافها بتهويد القدس، وتزداد شراسة وتتفتح شهيتها لالتهام المزيد من الاراضي العربية كلما وجدت تهاونا من الانظمة العربية التي ارتضت التعامل معها على اساس ما سمي بالحل السلمي، معتبرة ـ خلافا لارادة امتنا ـ ان هذا الحل هو خيارها الاستراتيجي.

التاريخ يقول ان ارض فلسطين، كل فلسطين هي ارض عربية، واستناد اسرائيل الى التاريخ او الى خرافات ومعتقدات توراتية تلمودية زائفة، هو استناد زائف يكذبه التاريخ. فمنذ الاف السنين والعرب هم اهل فلسطين واذا عاش اليهود قبل الفي سنة في جزء من ارض فلسطين فان هذا ليس مبررا لانتزاع الشعب العربي الفلسطيني من ارضه واحلال الصهاينة محلهم. ان الدعاوي الزائفة لا تغير الحقائق التاريخية الثابتة ولا تكسب الكيان الصهيوني اي شرعية، فاسرائيل احتلت فلسطين بالقوة واقامت كيانها على ارض لا تملكها والقوة التي لا تستند الى حق لا يمكن ان تدوم.

النفق وغيره من اعمال اسرائيل العدوانية يستهدف المقدسات ويستهدف هوية المدينة برمتها، واسرائيل لا تخفي نواياها الخبيثة تجاه المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس، ولا نواياها بموضوع الهيكل المزعوم واعادة بنائه، لكنني اؤكد ان اسرائيل مستمرة بعدوانها ومستمرة بتهويد القدس سواء اعادت بناء الهيكل ام لم تعد بناءه، ولا بد من ردعها والرد على عدوانها باجتثاثه لا باستجداء التسويات الظالمة.

ان هذه الانتفاضة اكدت طبيعة الصراع وحقيقته وان اسرائيل هي دولة غاصبة محتلة ولا يجوز التعامل معها الا على هذا الاساس. واعتقد ان اسرائيل مستمرة في عدوانها وفرض شروطها. لن تتراجع عن مخططاتها الا اذا تمت مواجهتها بارادة القوة والثبات على الموقف وعدم التنازل عن الحقوق واذا انعدم الموقف العربي الموحد فان اسرائيل ستستمر بمخططاتها، وفيما عدا ذلك - من تصريحات هنا وهنا فانها جميعها لا تزيد عن ثرثرة اعلامية وذر الرماد في العيون.

لست متفائلا بتحقيق اية نتائج عربية ايجابية من خلال المفاوضات، ولا ارى اي مستقبل لما سمي بالعملية السلمية، فالتسوية مع الكيان الصهيوني كانت نتائجها وستكون لصالح هذا الكيان، فاسرائيل جنت وستجني كل المكاسب الناجمة عن التسوية، الامر الذي يجعلني لا اتردد بالقول بضرورة وقف اي نشاط تفاوضي مع اسرائيل، وبدلا من الاتجاه الى اسرائيل واستجدائها، فانه يتوجب العودة الى العمق العربي والالتحام من اجل استعادة القدس وكافة الاراضي المحتلة.

عبد المجيد ذنيبات ـ المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن

لا حل دون ان تكون القدس وكل فلسطين عربية اسلامية



■ تمر القدس اليوم في محنة كبيرة وعدم وضوح في موقف الاطراف الرسمية العربية المعنية بقضيتها، فمن مناد بتقسيمها الى مناد بتوحيدها الى مناد بولاية دينية دون ولاية سياسية، مقابل هذا التردد وعدم الوضوح هناك موقف اسرائيلي واضح في الاصرار على تهويد المدينة المقدسة وجعلها عاصمة لهم وعدم الاعتراف بأي دور سياسي للعرب عليها. ويرافق ذلك كله صمت عربي واسلامي على المستوى الرسمي بانتظار ما يتفق عليه اطراف القضية وذهول واحباط اسلامي شعبي ينم عن الحسرة والالم والعجز عن اتخاذ اي موقف والعدو اليهودي ماض في تهويد المدينة والتراجعات مستمرة من الطرف الاخر، وفي رأيي انه لا يستطيع ايا كان ان يفرط بتراب القدس الطهور، فالقدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهي عهدة الله ووديعته لدى المسلمين بالحفاظ عليها والدفاع عنها وكانت القدس ولا زالت الروح التي تسري في عروق الامة فتحييها والناقوس الذي يدق ايذانا بالخطر ونقطة الارتكاز والمحور الذي يلتف حوله المسلمون عند كل خطر ولذا فاننا مؤملون ومتفائلون ان قضية القدس والاقصى المكلوم والمهدد بالهدم واقامة الهيكل المزعوم مكانه ستحافظ على حيوية قضية فلسطين ولن يتهيأ لليهود الامن والامان ما داموا محتلين غاصبين حتى يأتي وعد الله لا محالة لتحريرها وتحرير الارض المباركة جميعا «ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا» صدق الله العظيم.

لقد حاول اليهود ولا زالوا يحاولون تغيير معالم المدينة تمهيدا لطمس المعالم التاريخية والدينية العربية والاسلامية لكنني ارى انهم مهما حاولوا من تزييف وتزوير فان الحقائق الدامغة ستمحو ضلالاتهم وخزعبلاتهم وستبقى القدس ان شاء الله مدينة عربية اسلامية رغم انوفهم.

للأسف فان الموقف العربي كما ذكرت سابقا اتسم بالتردد والضعف تجاه قضية القدس واقتصر في احسن الظروف على الشجب والتنديد دون ممارسة اية ضغوط على العدو اليهودي او موقف جاد تجاه القدس ولا بد من موقف عربي واسلامي يتبنى موقف القدس. وقضية القدس هي قضية المسلمين جميعا وقد آن الاوان لعقد مؤتمر اسلامي على مستوى القمة للدول العربية والاسلامية ليتبنى موقفا واضحا وداعما لموضوع مدينة القدس واتخاذ الاجراءات الكفيلة بعودتها عربية اسلامية وان تكون السيادة السياسية والدينية فيها للعرب وحدهم ومؤتمر اخر على مستوى الحركات والقوى العربية والاسلامية لدعم قضية القدس وعروبتها وهويتها. وفي هذا الصدد فقد خاطبت من موقعي كمراقب عام للاخوان المسلمين في الاردن كافة الحركات الاسلامية وبعض القوى العربية والاسلامية للنهوض بواجبها تجاه هذه القضية.



عبد المجيد ذنيبات

كما قلت فان القدس مدينة مقدسة لدى المسلمين جميعا بنص القرآن الكريم «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله» وقد جعلها الله سبحانه وتعالى اول قبلة للمسلمين وجعل حرمتها كحرمة البيت الحرام والمسجد النبوي فهي جزء من عقيدة كل مسلم والتفريط بها هو انتقاص من هذه العقيدة لذا فان واجب المسلمين جميعا تجاهها امر مجمع عليه ولا خلاف فيه ونصرتها وتحريرها واجب كل واحد فيهم والقعود عن ذلك سبب في سخط الله وغضبه والعمل من اجلها من القربات الى الله سبحانه وتعالى.

هناك حلول واقتراحات كثيرة حول حل مسألة القدس ولكن من وجهة نظري العقيدية فانني لا اقبل اي حل دون ان تكون القدس وكامل التراب الفلسطيني عربية اسلامية. فتح النفق نذير شؤم وخطر يهدد اساسات المسجد الاقصى وكثير من المعالم والاماكن التاريخية والدينية المقدسة واليهود يسعون الى هدم الاقصى وبناء الهيكل المزعوم. ومن هنا جاءت انتفاضة اهلنا نصرة للاقصى ومن هنا فاننا نحمل الجميع مسؤولين ورعية مسؤولية النكوص والقعود عن نصرة الاقصى والا فان الخطر قادم والكارثة ستقع لا سمح الله. ان الخزعبلات اليهودية كثيرة والاساطير جزء من عقيدتهم وقد استخدموها ولا زالوا لاتكاء عاطفة الشعب اليهودي بالهجرة لفلسطين واقامة كيان لهم، والنفق والهيكل جزء من هذه الاساطير والخزعبلات التي يحاولون تسويقها على العالم خدمة لقضيتهم ومن اجل اغراضهم السياسية في تهويد المدينة. وكما نعلم فان القدس كلها اثار تاريخية ودينية ولم يمر عهد من عهود المسلمين على المدينة دون ان يترك فيها اثرا من اثارهم بدءا من حادثة الاسراء وتشريفها بمسرى ومعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحها من قبل عمر بن الخطاب ثم العهد الايوبي وهكذا حتى العهد العثماني والعثمانيين فيها 47 اثرا وقد حافظوا عليها طيلة وجودهم فيها رغم محاولات اليهود بالسيطرة والهجرة لها. واليهود اليوم يحاولون طمس هذه المعالم لطمس هوية المدينة العربية الاسلامية وصبغها بالصبغة اليهودية وتمهيدا لهدم الاقصى واقامة الهيكل لا سمح الله.

نعم لقد كان رد الشعب الفلسطيني شديدا وسيستمر كذلك بعون الله تعالى في مواجهة اي تهديد للقدس وللاقصى، وقد ضمخت جنباته بدماء زكية على مدى سنوات الاحتلال الصهيوني فمن مذبحة الاقصى في 9010/8 الى انتفاضة الاقصى الاخيرة وهذه الدروس ان دلت على شيء فانما تدل على عمق مكانة الاقصى في نفوس ابنائه واستمرار وذروة الجهاد ولعل العدو يعي هذه الحقيقة ويستفيد من هذه الدروس ويرد الحقوق لاصحابها.

دعني اقول لك اننا عارضنا مبدأ الصلح مع اليهود انطلاقا من موقف شرعي ومصلحي عبرنا عنه ووضحناه اكثر من مرة وبالتالي فان المفاوضات التي تدور اليوم وما سينجم عنها من اتفاقات ما هي الا وسيلة من وسائل تحقيق المشروع الصهيوني الذي لا يزال قائما لدى اليهود ويعملون من اجل تحقيقه وما يسمى اليوم بالسلام ما هو في الحقيقة الا استسلام من جانب الضعيف لشروط القوي ولا يقوم على مبدأ رد الحقوق لاصحابها ولا العدل واحترام حرية تقرير المصير وبالتالي فان هذا السلام لن يدوم. والقدس هي محور الصراع بيننا وبين اليهود وهو صراع وجود لا صراع حدود.

د. عيدة المطلق ـ عضو اللجنة العليا للمؤتمر الشعبي الأردني لمجابهة التطبيع

سيجد المتهاون نفسه على قارعة الطريق يدعو وصلا بليلى..!

■ لقد ارتبطت الرؤية الفكرية الصهيونية بالقدس باعتبارها نقطة البداية نحو استراتيجية الحركة الصهيونية السياسية لانشاء «الدولة اليهودية» في فلسطين تحت ستار ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين وكانت الحركة الصهيونية تؤكد على تمسكها بالقدس عاصمة موحدة وابدية للدولة اليهودية من خلال التصريحات الرسمية والسياسات والخطوات العملية التي اتبعتها منذ عام 1948. وتؤكد الاعتداءات الصهيونية على الحقوق العربية في القدس التي شملت المقدسات والممتلكات، والجوانب الادارية والتشريعية والسياسية، حجم المخطط الاستراتيجي الصهيوني في القدس.

وقد تطورت الاعتداءات الصهيونية على الحقوق العربية في القدس عبر المراحل التاريخية المختلفة بدءا من نهاية العهد العثماني وحتى عام 1996، وقادة اليهود ومن ثم قادة اسرائيل ما فتئوا في كل يوم يقيمون حقائق جديدة على الارض لتصبح الحقائق القديمة ورائهم، وقد كان تشويه الاماكن الاسلامية المقدسة ومحاولة تدميرها ـ وفي مقدمتها الاقصى المبارك ـ تقع في قمة اولوياتهم الا ان اعتداءاتهم لم توفر اي مرفق او مظهر او رمز وامتدت لتطال كل شيء فتشمل فيما تشمل المؤسسات التعليمية والدينية المسيحية وكذلك المؤسسات الفلسطينية، وما قصة بيت الشرق عنا ببعيدة، حيث اصبحت هذه البناية مصدرا لاستفزاز الاعصاب الاسرائيلية مما دفعهم الى تحويل الموضوع الى اختبار للموقف العالمي منهم، حين اعتبرت حكومة نتنياهو ان الدخول الى بيت الشرق بمثابة انتهاك للقانون الاسرائيلي.

وقياسا على ذلك فان كل ما يجري في القدس يسير وفق استراتيجية صهيونية تهدف الى اخضاع العالم لوجهة النظر الاسرائيلية، خاصة وان هذه الاجراءات الاسرائيلية تتم في ظل غياب التضامن العربي والاسلامي وفي ظل ظروف دولية غير متوازنة اتاحت لليهود فرصة اللعب والتحرك المنفرد على ساحات الشرق الاوسط الجديد الذي يريدونه ان يكون صهيونيا بالدرجة الاولى. على انه وعلى الرغم من القوة الزلزالية لهذه الاجراءات التي تتخذها اسرائيل في سياق التحولات السياسية والمتغيرات الدولية الكبيرة، الا انها لن تؤدي الى ضياع فلسطين او القدس، فالحقوق الثابتة للامم والشعوب لا تضيع، والثابت لا يتحول بالفعل المتحول بل العكس هو الصحيح.

تتخذ عملية التهويد التي تقوم بها اسرائيل للمدينة المقدسة اشكالا متعددة تتراوح ما بين تغيير المعالم الجغرافية والديمغرافية وهدم المعالم الاثرية والدينية وحفر الانفاق بقصد هدم المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والاثار الاسلامية والمسيحية الاخرى، وكانت اسرائيل قد نفذت اعتداءات كثيرة سعت من خلالها الى تغيير معالم المدينة المقدسة بمختلف الوسائل والاجراءات التنفيذية والتشريعية، اذ تم استبدال القوانين التي كانت سائدة بقوانين اسرائيلية، وتبعتها بالخطوات الادارية والسياسية حين حولت القدس الى عاصمة ابدية لاسرائيل ومحاولتها المستمرة في الضغط على حكومات العالم لنقل سفاراتها الى القدس.

ولم تكتف بذلك بل عملت اسرائيل على مصادرة أكبر رقعة ممكنة من أراضي القدس وخاصة عشرات آلاف الدونمات في العيزرية لضمها الى مدينة كبيرة اقامتها على مشارف القدس هي معاليه ادوميم. كجزء من مخططها لتغيير معالم القدس التاريخية.

وهي تواظب على طمس الهوية العربية الاسلامية للمدينة، وممارسة كافة اشكال القمع والتمييز العنصري ضد المواطنين الفلسطينيين منذ عام 1967. فقد مست ممارساتها كافة جوانب الحياة ومنها الجانب التعليمي، حيث خاضت معركة تجهيل ضد الانسان الفلسطيني، وقامت بمحاولات لتغييب العقل الفلسطيني وتشويهه، من خلال تسديد الضربات الى المواقع التي يتنامى فيها العقل ويتطور ابتداء من فرض المناهج التعليمية، مرورا بالعزوف عن اجراء التطوير اللازم في المؤسسات التعليمية، ووضع اليد على جميع المدارس الحكومية وكذلك على جميع العاملين في حقل التعليم، والغائها القوانين الاردنية التي كان معمولا بها، واستمر الحال حتى عام 1987، عام الانتفاضة الشعبية حيث طرقت سلطات الاحتلال جميع الابواب لاجهاض الانتفاضة وانهائها، ومن المحاولات تلك اغلاق المدارس ومؤسسات التعليم الاخرى حيث تعطل اكثر من 16000 طالب وطالبة عن الدراسة في القدس وحدها، واشتدت الانتهاكات والممارسات الاسرائيلية حتى وصلت مختلف مجالات الحياة في مدينة القدس منذ بداية العام.

كل ذلك يجري في الوقت الذي اصبح فيه الاسرائيلي يتنقل بحرية تامة في الوطن العربي، في حين اصبح الانسان الفلسطيني غير قادر على دخول مدينة القدس سواء اكان ذلك للصلاة او للعلاج او للوصول الى جامعته ومدرسته، ومن الاجراءات الاسرائيلية التي برزت الى السطح بشكل اكثر وضوحا بعد انتخابات نتنياهو تجلى في فرض الليكود المعلن لحق العودة للفلسطينيين الى أي جزء من أرض فلسطين غرب نهر الاردن، كما رفض أي شكل من أشكال السيادة الفلسطينية على القدس. ان هذه الخطوات العملية تشير الى ان الاعتداءات الاسرائيلية على القدس قد وصلت ذروتها لتصل آخر المراحل لتهويد القدس بكاملها ويبدو ان مخطط تهويد القدس بالكامل يراد له ان يتم العام المقبل اي بعد مرور 50 عاما على قرار التقسيم عام 1947 ولكن اسرائيل ماضية في تحديها للمجتمع الدولي وفي انتهاكاتها الصريحة لجميع القرارات الدولية التي صدر منها حتى الان أكثر من 25 قرارا وتوصية تدين كل تصرف اسرائيلي ديمغرافي أو تشريعي أو قانوني يغير معالم القدس بأي شكل من الأشكال.

ان الموقف العربي خلال الثلاثين عاما الماضية لم يكن بمستوى التحدي ولم يتجاوز في أحسن حالاته حدود الدعم والتأييد اللفظي حتى انه في مواقف متعددة كان موقفا متخاذلا ان لم يكن متواطئا ومن امثلة ذلك فاننا ونحن نعيش في أوج انتفاضة الاقصى المجيدة ما زلنا نلاحظ ان الاستعدادات لعقد مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي (التطبيعي) في القاهرة قائمة على قدم وساق فكيف يمكننا القبول بمصداقية المواقف والتصريحات والخدمات الكلامية العربية التي كثرت في الآونة الأخيرة في الوقت الذي يخوض فيه شعبنا في فلسطين معركة الامتين العربية والاسلامية بمفرده وتكتفي بالجهاد شجبا وادانة؟؟ ومثال آخر على ذلك فانه وفي مواجهة الحلف الليكودي في تحدي للشاعر الاسلامية والعربية والفلسطينية، وفي ظل تحدي القرارات الدولية تقوم القاهرة بتوجيه دعوة للارهابي شارون لزيارتها.

ولكن التغيير الهام الذي جاءت به الانتخابات الاسرائيلية في هذا الصدد هو ان فوز نتنياهو جاء ليقلب الطاولة ويعيد خلط الاوراق وليعبر بلسان صهيوني فصيح عن كل ما كان يحاول حزب العمل زجه بين السطور لتمرير قطار التسوية الذي يمنح لليهود فرصة ذهبية لاستكمال البرنامج الصهيوني في سيادة ما يسمونه بالشرق الاوسط الجديد في اطار النظام العالمي الامريكي الجديد بمباركة فلسطينية وعربية واسلامية، ويدعم عالمي يتطلع لاغلاق ملف الشرق الاوسط وخاصة في فصله الفلسطيني الاكثر اشكالية وتعقيدا. ففي مرحلة ما قبل نتنياهو حاول دعاة التسوية من العرب ايهام الشعوب بانه لا بد لنا من استثمار وجود حزب العمل الاسرائيلي في السلطة، دون ان نسمع من رابين او بيريس او من باراك من ادعى قبوله بالتنازل عن القدس للوحدة عاصمة ابدية لاسرائيل، كما ان المعارك حول الاقصى في زمن العمل لم تكن بأقل عنفا مما هي عليه الان. هذه الاتفاقيات التي وقعت عليها انظمة عربية ألقت بكافة أوراقها في المحرقة النازية الجديدة في لحظة غيبوبة قومية اسلامية تكاد ان تكون شاملة.

ان قضية فلسطين بعامة وقضية القدس بخاصة لا يمكن ان تكون قضية فلسطينية، فهي بالنسبة للعرب قضيتهم الوطنية الاولى والمركزية وبالنسبة للمسلمين قضية روحية تتعلق بصحة دينهم وسلامة اسلامهم، فالقدس اولى القبلتين وثالث الحرمين، واحد محطات الرحال الاسلامية الثلاث. ولا يجوز تحت أي شعار كان ان يترك الفلسطينيون او المقدسيون وحدهم في هذا الميدان. لقد جمع لهم اليهود القوة من مختلف ارجاء المعمورة وعززوها بكل أسباب الانتصار، فكيف نترك المقدسيين والفلسطينيين يخوضون وحدهم معركتنا الوطنية والقومية والدينية على هذه الساحة الدقيقة والخطيرة. ولكن مما يؤسف له ان يقوم بعض الباحثين من ابنائنا او من خلال عمليات التدجين والتهويد والصهينة بصياغة المادة البحثية لكثير من مقترحات الحلول المشوهة التي تعطي أدوارا ممسوخة لاطراف الصراع المختلفة. وتقوم بعض هذه الحلول على أساس تقسيم ثلاثي للمدينة، ومنها ما يقوم على أساس اشراف دولي على الاماكن المقدسة، ومنها ما يقوم على سيادة اسرائيلية ودور فلسطيني محدود، والى غير ذلك من هذا الهراء الذي يتحفنا به بعض الدارسين. ولكم ما يميز هذه المقترحات هو تنافسها في سوق المبررات والتطمينات للزعامة اليهودية بان مسألة السيادة يمكن التنازل عنها في اطار لعبة الادوار هذه. وبطبيعة الحال فان السيادة ـ في مثل هذه الحلول المرفوضة اسرائيليا ـ ستبقى بيد الطرف الذي قام بتوحيد القدس عن طريق الانتصار في الحرب. ويبقى جميع هؤلاء على قارعة الطريق يدعون وصلا بليلى اليهودية من خلال ابناء ابراهيم.

فهل يعقل ان يواجه الاخطبوط الذي تمتد اذرعه وجذوره الى جميع انحاء العالم بشعب ثلثه اعزل بين يدي قبضة العدو وثلثاه اعزل ومطارد في الشتات في مواجهة كافة اشكال التمييز والمعاملة الدولية؟؟ وبعد ذلك كله نتصايح ليلا ونهارا بعروبة القضية واسلاميتها؟؟ فأين هم العرب؟ واين هم المسلمون؟ وأين راياتهم وشهداؤهم؟ اننا وعبر هذا النفق المظلم لا تكاد نرى احداً منهم، متجاوزين على المسؤولية التي رتبتها عقيدتنا على كل واحد منا حين آلو ان كل منا على ثغرة من ثغور الاسلام فلا يؤتين من قبلنا، وتلك اضعف الايمان.

وعلى ذلك فانه لا يجوز لنا ان نتجاوز على ثوابتنا ونهرول ـ ذات فزعة جاهلية ـ لندخل النفق المظلم بارجلنا تحت شعار الشخصية الفلسطينية. فهل للامة العربية الاسلامية شخصية وطنية مستقلة بعيدا عن سياقها العربي الاسلامي؟؟ ان واجب الامة العربية والاسلامية يبدأ من أدق التفاصيل حتى أخر المطاف وصولا للتحرير الكامل للتراب الفلسطيني. وتبدأ مهمات الامة بالمساعدة الفعلية والعملية والمالية من اجل انقاذ تربية الاجيال الفلسطينية وخاصة المقدسية منها وتعليمها تعليما مناسبا. ويشمل ذلك استعادة السيطرة الوطنية على المدارس التي تديرها اسرائيل في القدس، وتوفير الدعم المالي المناسب للمؤسسات التعليمية وانشاء مدارس جديدة متطورة، مع التركيز على ان تطبق في القدس مناهج فلسطينية حديثة ومتطورة، وتطوير الطواقم التربوية. علينا ان نناضل من اجل ايقاف سيل التصريحات التي يتطوع مطلقوها في تقديم التنازلات المهنية والحلول المستحيلة، عربيا واسرائيلي، اذ انه، بالنسبة لاسرائيل، فقد بدأت مرحلة بناء الهيكل الثالث وكل ما يجري ما هو الا جزء من خطة بناء الهيكل. وقد مهدت اسرائيل لذلك بطروحات كان آخرها ما اطلقته «ميعوت احرونوت» لتشييد قدس جديدة للفلسطينيين على ابو ديس والعيزرية كبديل تاريخي للقدس العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل! وسبقتها دعوات من قبل قيادات ارهابية اسرائيلية لاجتثاث الاقصى ونقله الى أي مكان يريده الفلسطينيون. لذلك وامام التعنت الاسرائيلي المدعوم امريكيا لا استطيع ان ارى بالافق ابعادا لحل وسط. ثم حتى ونحن في ما نحن عليه من تمزق وفرقة وتدابر، ثم كيف نقبل بهذا الحل الوسط؟ ان المسألة في ابعادها الايديولوجية والقومية والفلسطينية محسومة تماما. وعلى الرغم من اننا في المرحلة الراهنة نعاني حالة صعبة الا انه يمكننا المحافظة على جذوة الايمان بالحق، من خلال القاء القضية في اطارها الايديولوجي.

ان حالة الارتهان والضعف ليست ازلية وليست قدرية، فما زلنا نملك كافة مقومات الانطلاق الى مستقبل القوة والوحدة، ان حشد الطاقات وتفعيل الامكانيات والاعداد المتزن والواثق لاجيالنا وامتلاك نواصي العلم والتقدم كفيلة بوضعنا على خارطة القوى العالمية المستقبلية.

لقد تم حفر باب النفق منذ ربع قرن من اجل ان ينهار المسجد الاقصى، ولكن ما فعلته اسرائيل الان هو ان قامت بفتحه. لقد كشف الباحث الفلسطيني طاهر النمري الباحث في مركز القدس، النقاب عن وجود لوحة اليكترونية نصبتها السلطات الاسرائيلية في احد جدران النفق تجسد معالم المدينة المقدسة، حسب الرؤيا التوراتية. وقال الباحث ان هذه اللوحة تحوي صورتين، الاولى عند الضغط على الزر الجانبي يظهر شكلا يجسد المدينة المقدسة كما هي عليه الان، وعند الضغط ثانية تظهر اسطوانة مسجلة الطابع اليهودي الكامل للابنية والاسواق والهيكل بعد اعادة تصميمه ولا يوجد في هذا الشكل لقبة الصخرة او للمسجد الاقصى او أي معلم اسلامي آخر للمدينة المقدسة اي اثر مما يعكس النوايا الاسرائيلية المبيتة. وللأسف أن عملية شق النفق لم يصاحبها ضجيج اعلامي اسرائيلي، كما لم يصاحبها احتجاج عربي واسلامي، أو اية اجراءات عملية لمنع شقه آنذاك رغم التحذيرات من اطراف فلسطينية وعربية بشأن مسألة شق النفق وخطورتها. ان مسألة النفق في جوهرها لا تكمن في اثر النفق على الاقصى كبناء فقط، بل يتعداها الى المسألة الدينية التي تعني اعتداء على الاقصى وقرصنة وسلبا للمقدسات اضافة الى محاولة تهويد هذه المقدسات والمدينة المقدسة بأكملها.

ان اليهود ومنذ بداية احتلالهم لكامل القدس وهم يروجون لاسطورة مفادها بأن موقع الصخرة المشرفة كان مذبح الاضاحي في هيكل سليمان المزعوم. وان اسوار القدس بناها هيرودوس!! في حين ان العرب يقولون بأن السلطان الفاتح سليمان هو الذي بنى هذه الاسوار وان اورشاليم هي أورسالم العربية. ولكن على الرغم من جميع الحفريات التي قامت بها اسرائيل تحت المسجد الاقصى وعلى امتداد الحرم القدسي الشريف فانه لم يعثر على أي اثر لما يدعونه عن موقع هيكل سليمان عند الصخرة المشرفة. في حين ان هذه الحفريات الاسرائيلية قد اثبتت العكس حين وجد قصران أمويان ملاصقان للسور الجنوبي للمسجد الاقصى، كما وجدت اثار اسلامية رومانية في مواقع اخرى في الجنوب الغربي والشمالي للسور، ولكن لم تكتشف اية اثار عبرية. واعتقد ان فتح النفق كان وسيلة لاعلان السيطرة على المدينة وهو هدف اسرائيلي مبيت.

لا شك بان هذه الاجراءات الاسرائيلية تهدف الى ابتلاع الارض ومحو معالمها وطمس تاريخها بالذات في قدس الاقداس، وما البحث عن آثار الهيكل الا حجة واهية تسعى من ورائها الى اثبات حقهم في القدس العربية التي قامت اسرائيل باحتلالها بقوة السلاح عام 1967 وليس لها سند من التاريخ او الدين او الارض.

اما من حيث تأثيره على العمارات الاسلامية القريبة منه وخاصة الاقصى فان تلك شأن قرره واكده الخبراء في هذا المجال مما حدا باليونسكو الى وضع القدس من بين المدن التي ينبغي ان يحافظ على تراثها المعماري. وما من شك ان هذه الحفريات الكثيرة والمستمرة منذ عام 1967 والتي امتدت حول الجدران وتحت الاساسات اضافة الى حفر القنوات والانفاق كفيلة وحدها بزعزعة الابنية والعمائر القديمة القائمة فوقها او حولها أو بقربها ويهدد بانهيارها.

على العرب اذا ما قرروا المضي في لعبة المفاوضات ان يحشدوا كافة الاوراق التي بايديهم وفي مقدمة هذه الاوراق ورقة ما يسمونه بالشرعية الدولية، المناخ الدولي والظروف الموضوعية القائمة تحبذ استخدام هذه الورقة. كما انه من الضروري التركيز على انتهاكات اسرائيل لعشرات القرارات الدولية التي صدرت عن الجمعية العامة ومجلس الامن بشأن فلسطين بعامة وبشأن القدس بخاصة وعلى المفاوضين العرب اعتمادها كمرجعية للتفاوض.

وهناك ورقة الانتفاضة، وخاصة بعد تجددها بكل هذا العنفوان، فانها تبقى الورقة الاكثر تأثيرا بشرط ان يتم دعمها من خلال جملة من الاجراءات والشروط والاستحقاقات العربية والاسلامية. وقد تكشفت اهمية هذه الورقة من خلال مسارعة الولايات المتحدة لعقد قمة واشنطن بهدف الانفراد بالتهدئة، وتجاوزت الراعي الروسي، وذلك في اطار سعيها لاجهاض انتفاضة الاقصى المباركة واخراج اسرائيل من مأزقها ومساعدتها على تجاوز ازمة النفق، عشية الانتخابات الرئاسية الامريكية. لقد وفرت قمة واشنطن الاخيرة لنتنياهو منصة دولية اعاد من فوقها طرح شعاراته. فالنفق سيبقى مفتوحا والى الابد وان الاستيطان الطبيعي سوف يستمر في المناطق، وانه لا خروج من الخليل حسب الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين حتى لا تكون هناك مكاسب للفلسطينيين مقابل هيبتهم الشعبية، وان معادلة (الامن مقابل السلام) هي تفسير حكومته للاتفاقيات وليس (الارض مقابل السلام). وان مستقبل القدس قررته السياسة والسيادة الاسرائيلية، وانه يريد فتح جميع ملفات المفاوضات من جديد وبناء على المتغيرات الاخيرة، والمطالبة بتقييد حركة السلطة الفلسطينية بقدرة قواتها الوطنية. وبأن مفاوضات المرحلة النهائية يجب ان تهتدي بالمبدأ القائل بوجوب تأمين اقصى حد من الحرية للفلسطينيين، واقصى حد من الامن للاسرائيليين.

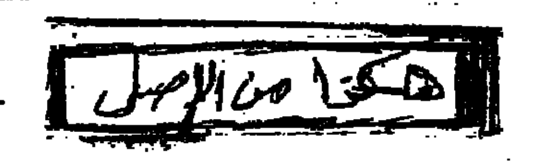
فكيف نستطيع أن نحدد مستقبل القدس من خلال المفاوضات في ظل هذه الظروف وهذه الاشتراطات، وامام محاولات اسرائيل لتهويد القدس واهلها وهدم الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية، امام المساعي الحثيثة المتعددة الاسماء والاشكال لتفريغ القضية من روحانيتها وكينونتها العربية؟

اننا لن نستطيع فرض القضية العربية في القدس وغيرها من المناطق العربية الاخرى الا من خلال عودة روح الانتماء والتوحيد والوحدة ولا خيار لنا غير هذا والا ضاعت الكينونة العربية الى الابد.

ان المدينة المقدسة هي جوهر الصراع ومفتاح السلام والحرب في المنطقة وهي التحدي الجوهري امام الامة العربية بخاصة والعالمين الاسلامي والمسيحي بعامة، الامر الذي يتطلب تبني المواقف الواضحة والقوية ازاء محاولات التهويد الصهيوني وتزييف الوقائع التاريخية وطمس الحقائق عن القدس الشريف.

ان تفريط المفاوضين الذين وقعوا على اتفاقيات التسوية تحت جنح الظلام حينما كان لا يعنيهم الا الظهور على شاشات التلفزيون وهم يخدعون الشعب الفلسطيني هو الذي اعطى المظلة لاسرائيل لتهويد القدس ومقدساتها.

غدا حلقة اخيرة:
ناجي علوش، الياس فريج، وسليمان القضاة



يندد باهمال حكومة بيريس في المجال الامني ويعتبر فكرة الشرق الاوسط الجديد غير واقعية

نتنياهو: توفير حل للمشكلة الفلسطينية لن يضع حدا للصراع العربي الاسرائيلي

■ اجرت صحيفة «هآرتس» مقابلة مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وفي ما يلي نصها:

■ النموذج السابق الذي رسمه سابقوك في رئاسة الوزراء كان النموذج الجزائري حيث تماثل اسرائيل فرنسا في هذه الحالة. ورابين مثل شارل ديغول الاسرائيلي الذي يحاول وضع حد للاحتلال. فهل تبنيت هذا النموذج عندما قبلت اتفاقيات اوسلو؟

■ لا، ولا بأي شكل من الاشكال، وحقيقة طرح هذه المقارنة تدل على ابتعاد وقطيعة مع الجذور التاريخية للشعب اليهودي الذي عاش هناك آلاف السنين، وبالتالي لا تشكل هذه البلاد بلدا غريبا عليه مثل حالة الجزائر، واعتقد ان هذه المقارنة ما هي الا عارض لمشكلة عميقة تتعلق بفقدان الهوية. والسؤال الذي يطرح على الدوام اين سيتوقف انسحابنا واين سيكفون عن مطالبتنا باعادة اجزاء من البلاد. ونحن الشعب اليهودي ليس لدينا مكان نذهب اليه فهذه بلادنا، اعتبارنا غرباء في هذه البلاد نابع من وجود عدد كبير من السكان في بعض اجزاء البلاد، الا ان هذا ليس برهانا على حقهم فيها، فالجليل تسكنه اغلبية عربية، ومجرد الاستجابة لمثل هذه النظرية يعني الانحناء امام الضغوط بشكل تدريجي والموافقة على تقاسم البلاد وفقدان حقنا فيها.

■ في السابق طرحت نموذجا تاريخيا خاصا بك اذ شبهت اسرائيل بتشيكوسلوفاكيا وادعيت ان يهودا والسامرة مثلها مثل قطاع السوديتي في الثلاثينات. وشبهت الفلسطينيين بالاقلية الالمانية التي عاشت هناك؟

■ ليست هناك اية مقارنة مطابقة او كاملة، ولكن محاولة اظهارنا على اننا محتلون وغرباء في بلاد غريبة تشبه بالفعل الدعاية التي خاضتها المانيا في مواجهة التشيك في محاولة منها لاجبارهم على اخلاء قطاع السوديتي والانسحاب منه.

■ في كتابك «مكان تحت الشمس» يوجد مقطع تذكر فيه مشاعر جندي مبتدئ من الاغوار وهو يقف امام شيله وبيتار ويستشعر العودة لكل الاجيال. أفلا تعتقد ان سخرية القدر قد تجعلك الشخص الذي سيبعدنا ويفصلنا عن هذه الاماكن؟

■ في الخليل ليس هناك انفصال بل اعادة انتشار وما افكر فيه في الآونة الاخيرة هو كيفية ضمان حياة اليهود هناك واستمرار سيطرتنا على الاماكن المقدسة، وعموما يعتبر الاتفاق حول الخليل صعبا علي لأني اشعر بصلة عميقة معها، فكل زاوية وحجر تخاطبني فيها، واتساءل دائما لماذا يبدون الاحترام عندنا لعلاقة العرب بالخليل التي هي علاقة يافعة شابة في الوقت الذي تبلغ علاقتنا فيها مع هذه المدينة آلاف السنين، واليوم طلبت في طريق عودتي من الاحتفال بذكرى بن غوريون ان يخرج الطيار عن المسار ويحلق من فوق الخليل حتى ارى الوضع هناك وآخذ انطباعاتي عنه، وعليه اشعر بمسؤولية كبيرة واحاول الحفاظ على ثروتنا التاريخية فيها.

■ في عام 1983 قلت في مقابلة شاملة لمجلة «وول ستريت جورنال» ان المشكلة الفلسطينية ليست في مركز الصراع الشرق اوسطي، فهل ما زلت متمسكا بهذا الموقف؟

■ حسب رأيي الدافع الاساسي للصراع هو المجابهة بيننا وبين العالم العربي الذي اعتبرنا وما زال مجردين من الحق للعيش في هذا المكان، والمشكلة الفلسطينية ناجمة عن هذه المجابهة وليست السبب الاساسي لها، وانا لا اقبل فرضية ان حل المشكلة الفلسطينية سيحل الصراع العربي الاسرائيلي، وهذا الصراع سينتهي فقط عندما يسلم العرب وغير العرب (اي ايران) بحقيقة وجود الشرق الاوسط الفعلي، وما اقترحه هو النظر للمحيط بصورة اكثر واقعية واقل وردية وخيالية، ولندرك ان العداء الاساسي لاسرائيل ما زال واسع النطاق، ولذلك قدرتنا على التوصل للسلام مع الجيران نابعة من وجود قوة رادعة بيدنا وفي اللحظة التي ستكسر كليا فكرة القوة سنرى ان كل ما انجزناه قد تهشم.

■ انت ترفض كليا فكرة الشرق الاوسط الجديد؟

■ هذه الفكرة موجودة لدى الاشخاص المحاصرين الذين يودون كسر الجدران من خلال تخيل احلام وواقع آخر لأنفسهم، ويتحدثون عن التطبيع وهو هام بالتأكيد، ولكن انظروا ماذا يحدث مع التطبيع مع مصر بعد 20 سنة سلام، اذ نرى ان نظرية السلام ليست عميقة هناك، ولم تستوعب بعد من النخبة الفكرية الثقافية في مصر.

■ اذا يتوجب مواصلة سياسة الستار الحديدي؟

■ حتى اشعار آخر نحن موجودون في شرق اوسط مع جدران حديدية وما تفعله هذه الجدران هو منحنا مهلة من الوقت، والامل ان تحدث خلال هذه المهلة في العالم العربي تغييرات ايجابية تفسح المجال امامنا لتخفيض علو جدران الدفاع وربما الغائها في يوم من الايام، وفي هذا السياق اقول لك ان احدى المشاكل التي اكتشفتها مع دخولي لهذا المكتب هو التآكل التدريجي في قوتنا الردعية، وقد حصل خطأ اساسي في المنهج من قبل الحكومة السابقة اذ اعتقدت ان السلام قد حل ولم تعد تبذل جهدا لزيادة قوتها.

■ انت تقول انه قد حدث هنا اختناق امني، اي ان السياسة الامنية كانت مهملة من قبل الحكومة السابقة؟

■ لقد كان هناك اهمال ملموس وقد حدثت في هذا المجال امور يصعب فهمها، اذ امتنع المسؤولون عن الامن عن اتخاذ قرارات في امور تتعلق بقوتنا الآخذة في التآكل والتي لا يمكن للسلام ان يحل محلها او يحدث بالانعزال عنها.

■ ما هو التقدير الاستراتيجي للوضع عندك، وما هو الوجه الحقيقي للواقع الذي يحيطنا؟

■ في الشرق الاوسط تجري اليوم منافسة بين عمليتين لا يوجد لاسرائيل تأثير عليها فمن ناحية تبرز عملية التطرف ومن الناحية الاخرى عملية الاعتدال، ولأسفنا يتغلب التطرف على الاعتدال في هذه المرحلة، وارى ان فكرة الشرق الاوسط الجديد هي فكرة مسلية، اذ اننا نقف امام شرق اوسط جديد منذ عام 1979 حيث ظهرت «الاسلحة» الشاملة التي لم نواجه مثيلا لها خلال الف عام، ومن الناحية الاخرى هناك نوع من الاعتدال وتوجه نحو العرب في بعض الدول، وهذا يشكل ردا عربيا على ما حدث بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، والقطب الامريكي لن يبقى مهيمنا كل الوقت، ففي القرن الحادي والعشرين سينشأ جهاز عالمي فيه خمس اقطاب هي: الولايات المتحدة، اوروبا، الصين، اليابان والهند، وكل من هؤلاء سيحاول التأثير في منطقتنا، هذا يعني ان اسرائيل لم تصل الى السكينة والهدوء كما وعدته والصراعات في الشرق الاوسط لن تتوقف، وعلينا ان ندرك ان المنطقة المعقدة التي نعيش بها والتي لم تدخل بعد مرحلة الديمقراطية وتوجد بها حركة اسلامية قوية جدا تعتبر منطقة تتميز بهشاشة الاتفاقيات السلمية المعقودة فيها.

■ منذ دخولك لمنصبك نشأ في الشرق الاوسط وضع غير بسيط على كافة الجبهات مع الفلسطينيين والاردن ومصر والتوتر مع سورية.

■ من المفهوم طبعا انه طالما كان الواحد منا يهرول نحو حدود حزيران (يونيو) فانه سيجد من يربت على كتفه ممن حوله ويكيل له المديح، ويحصل على الجوائز لاسهامه في السلام، ولكن الاختبار الحقيقي للقيادة لا يكمن في ذلك بل في الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة والشعب، العرب الآن يمرون في مرحلة تكيف مع الوضع الجديد، ومن الطبيعي ان يحاولوا ممارسة ضغوطهم لأن الوضع السابق كان افضل لهم، ومن هنا اصبحت اسرائيل تتحمل مسؤولية كل ما يحدث كما انهم يحاولون تقسيم المجتمع الاسرائيلي والتأثير عليه.

■ هل هناك احتمالية فعلية لأن تتدهور الامور نحو مجابهة عسكرية كما تقدر الاستخبارات العسكرية؟

■ علينا ان نفرق بين الاستعدادية لكافة الاحتمالات وبين تحقق هذه الاحتمالات، وهو امر بعيد من ان يحدث، واليك ما حدث في الآونة الاخيرة مع سورية اذ عملنا على كافة المسارات محليا ودوليا معها لاقناعها بأن الخيار العسكري ليس في صالحها من كافة النواحي.

■ هناك تناقض بين معتقداتك الايديولوجية والواقع السياسي الذي ورثته، فهل يعني حوارك للتواصل مع عرفات وقرارك بشأن الخليل ان الواقع قد انتصر وانك آخذ في الابتعاد عن التركة الايديولوجية؟

■ لا، هذا ليس صحيحا، وان فحصت ما فعلته منذ دخولي لمنصبي تدرك انني انفذ كل ما تعهدت به للناخب وعلينا ان نفهم ان اتفاق اوسلو هو اتفاق لم يخطط له بشكل جيد، وخاصة في الجانب الامني.

■ في كتابك تعتبر ظاهرة الوطنية الفلسطينية المنفصلة حيلة عربية، ومصطلح «الشعب الفلسطيني» يظهر فيه بين اقواس، فهل تعترف اليوم بوجود الشعب الفلسطيني وحقه في الوجود، وهل تعتبر ان له حقوقا وطنية غربي نهر الاردن؟

شمعون بيريس

بنيامين نتنياهو

■ الحركة الوطنية الفلسطينية بدأت بالفعل كأداة عربية، وقد كانت في الاساس اداة بيد عبد الناصر ولكن مع تبلورها اكتسبت حياة خاصة بها، وعلي ان اعترف بالتأكيد ان هذا الطموح المنفصل موجود وما احاول القيام به ليس نفي وجودها بل الاحكام والدقة في تحديدها، وحسب رأيي الوطنية الفلسطينية لا تنحصر في يهودا والسامرة بل تمتد الى اماكن وجود الجاليات الفلسطينية في الاردن ولبنان واماكن اخرى، وهي تتغلغل بسرعة في أوساط عرب اسرائيل، ونحن امام وطنية فلسطينية تعتبر غصنا من شجرة القومية العربية الكبيرة والتي تتطلع الى انشاء فلسطين مكان دولة اسرائيل.

■ هذا يعني ان الدولة الفلسطينية السيادية ستشكل خطرا على دولة اسرائيل بكل معنى الكلمة؟

■ انني ارى خطرا ملموسا من هذه الدولة، ومن يؤيدون اقامتها عندنا يشترطون فرض قيود عليها تجردها من السيادة حسب المفهوم الدولي، انني اؤمن بالوصول الى اجماع واسع على عقد تسوية تعطي الفلسطينيين درجة غير قليلة من الاستقلال بينما تبقى الصلاحيات العليا بيدنا.

اودي شبيط
(هآرتس) 1996/11/21

العمليات الانتحارية تستدعي سن قانون طوارئ لتوسيع صلاحيات الأجهزة الأمنية

■ اقدام الشاباك على تقديم طلب الاستئناف امام المحكمة العليا من اجل الحصول على تصريح للتحقيق بدون قفازات مع مخرب يعتبر قنبلة موقوتة، كانت من الممكن ان تثير العجب لولا انها كانت مؤلمة ومثيرة للغضب. ان اسرائيل تخضع لحرب وحشية، حرب الحياة او الموت، امام منظمات ارهابية صعبة على وجه الخصوص. واذا كان من نسي طابع هذه الحرب وخطورتها من الافضل ان يتذكر احداث شهر اذار (مارس) الاخير. ان مثل هذه الحرب تختلف عما هو مألوف في ميدان المعركة العادي. العدو غير قابل للتشخيص، ولا يرتدي الزي العسكري وغير مقيد بقوانين الحرب واحكام التصرف الانساني.

من يعتقد انه من الممكن ان نقاتل عدوا من هذا النوع وفق احكام الحرب المألوفة من الافضل له ان يلقي سلاحه ويستسلم. ليس هنا سبيل لانتصار في هذه المعركة بالوسائل العادية. والذي يعاند ويحاول فانه يتعرض الى هزيمة. ومن كان ذكيا ويعرف كيف يلائم اساليب الحرب مع طابعها فانه يحقق انتصارات في كثير من الاحوال.

في اسرائيل، يوجد كما يبدو من يعتقد انه من الافضل ان نترك افراد الجهاد الاسلامي وحماس ينسفون الباصات مع المسافرين والتجمعات التجارية والتعليمية كي يواصل نظامنا الفوز بتأييد ودعم الانظمة الصديقة في العالم. وهذه الاوساط مستعدة كما يبدو للتسليم بخراب دولة اسرائيل كي يحافظوا على معتقداتهم.

ان بريطانيا ليست اقل ديمقراطية وليبرالية من اسرائيل ومع ذلك، وفي شمال ايرلندا، تقاتل من اجل وجودها هناك مقابل العدو الذي يهدد بالقضاء عليها ككيان سياسي وقتل سكانها. ونجد ضرورة لاثبات كيفية تصرف بريطانيا في هذه الاماكن.

وفي مطلع الخمسينيات قاتل البريطانيون المنظمات السرية الشيوعية في ميلانا. وادرك البريطانيون انه من الممكن محاربة هذه المنظمات السرية فقط من خلال اساليبها. لذلك اعدوا قوة خاصة واتاحوا لها المجال ان تعمل بحزم وفق اساليب غير مألوفة. وفي النهاية كان الانتظار البريطاني وفي اعقاب تسليم السلطة في ميلانا لعناصر موالية للغرب ومناهضة للشيوعية.

وتعتبر مسألة شمال ايرلندا قريبة جدا مما يحدث هنا. اذ ان «اي. ار. ايه» لا يهدد وجود بريطانيا فحسب بل ايضا حق الاغلبية من البروتستانت في شمال ايرلندا من اقامة علاقات وطنية مع بريطانيا. مع ذلك لم يتردد البريطانيون عن محاربتهم بحزم وقوة. الجميع منا يعرف قصة الكشف عن خلية خاصة للمنظمة السرية اي. ار. ايه التي كانت قد تجولت في اوروبا قبل عشر سنوات واكتشفت من قبل اجهزة الاستخبارات البريطانية. لقد ارسلت قوات بريطانية خاصة في اعقابها وتم تصفيتها على حدود اسبانيا وجبل طارق. وقال البريطانيون ان الحديث يدور عن حاملي قنبلة موقوتة ولكن سرعان ما اتضح كذب هذا الادعاء. لقد تم اطلاق النار على الارهابيين الايرلنديين من كمين على بعد كيلومترين من سيارتهم التي قيل انه وجد فيها قنبلة موقوتة.

في عام 1983 اكتشف صحافيون بريطانيون ان وحدات الكوماندو للجيش البريطاني تقضي على قيادة المنظمة السرية الايرلندية اي. ار ايه بصورة منهجية حسب قائمة معدة سلفا. وحين اتضح في حالة معينة ان التصفية جرت بدم بارد وبدون اطلاق نار اثناء المواجهات، اثيرت ضجة وعينت الحكومة البريطانية قائد شرطة مانشستر للتحقيق في القضية الذي حقق بها وقدم تقريرا للحكومة ووضع التقرير على طاولة البرلمان وتم اخفاء الحقيقة وبرئت ساحة الجيش البريطاني. وقالت مارغريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية في حينه، عدة كلمات في البرلمان. واضاف نيل كينوك، زعيم المعارضة آنذاك، عدة جمل وانتهى الامر.

وواصل الجيش البريطاني العمل باساليبه الخاصة ونجح في وضع حد، بهذا القدر او ذاك، للارهاب الايرلندي الوطني وابرم وقف اطلاق النار الذي استمر ثلاث سنوات واستمرت المباحثات حول طريقة ادارة المفاوضات مع الاوساط غير الارهابية وسط انصار الوحدة الايرلندية.

من نافل القول الاشارة الى انه في كل هذه الاحداث لم تتدخل المحاكم البريطانية العادية. وليس بالامكان التوجه الى محكمة العدل العليا في لندن وطلب امر احترازي ضد نشاطات قوات الامن البريطانية في شمال ايرلندا.

ليس مهما الآن تحديد هوية المسؤول عن تطور الامور لدينا الى درجة التوجه لمحكمة العدل العليا ومن الممكن توجيه انتقاد قضائي على نشاطات حربية هامة. ان المهم هو ان نضع لذلك حدا وعلى الفور.

لست واثقا من انه من الممكن اليوم ان نقيم حكومة وحدة وطنية. والذي يبدو لي ممكنا اكثر هو القدرة على سن قانون طوارئ وطني يفوض رئيس الحكومة اصدار اوامر لاذرع الامن المختلفة بالقيام بنشاطات خاصة لا تعقبها قرارات قضائية. لا شك لدي في ان الاغلبية العظمى من الجمهور الاسرائيلي يدعم ذلك. صحيح انه سيكون هناك من يرفع صوته ويشجب ولكن قدرة عمل اذرع الامن ستزداد ويزداد معها نجاحها في صراع الارهاب العربي الوطني والديني واغلبية الجمهور ستتنفس الصعداء.

(يدعوت)

يهو شاع فورات
(معاريف) 1996/11/20

وزير الداخلية لا يشعر بالقلق ازاء اتساع ظاهرة هجرة العلمانيين من القدس

■ اجرت صحيفة «هآرتس» مقابلة مع وزير الداخلية الياهو سويسا وفي ما يلي نصها:

■ التخفيف الذي فرضته على حمل السلاح اثار انتقادات واسعة فهل فوجئت من ذلك؟

■ انني لا اتأثر بالتهجمات عندما اعرف مصدرها والقواعد التي وضعت على حمل السلاح لم توضع عبثا وبدون اعداد مسبق، بل تم تنسيقها مع الاوساط الامنية ووزارة الامن الداخلي واطلع عليها مستشار رئيس الحكومة.

■ ما الاهداف المركزية التي وضعتها نصب عينيك كوزير للداخلية؟

■ وزارة الداخلية تعالج عدة مسائل اولها الحكم المحلي الذي يعاني من العجز وخلافه.

■ هل تعتقد ان بني براك المدينة الافقر في الوسط اليهودي؟

■ الوسط العربي حصل خلال السنوات الاربع الاخيرة على 560 مليون شيكل ولا حاجة لاقناعي بخطورة وضع بني براك، ولكن خطوات رابيتس تعتبر فضيحة قائمة بذاتها، وقد استخلصنا بوجوب حصول بني براك في هذه السنة على 40 مليون دفع منها 29 مليون، وحتى نهاية السنة سيحصلون على الباقي وبما ان وضع السلطات المحلية صعب بشكل عام ليس هناك سبب لحصول بني براك على 11 مليون الآن.

المدينة الثانية بعد بني براك في معدل الفقر هي القدس، الا ان السياسة تلعب دورها في القدس خلف كل الخطوات المتخذة، وكمسؤول عن اللواء في القدس يعتبر سويسا مسؤولا عن تنفيذ برامج وخطط مثيرة للخلافات سياسيا والتي تقع في مركزها خطط الاستيطان الذي تنفذه الجمعيات اليهودية مثل عطيرت كوهانيم في شرقي القدس واقامة الحي اليهودي في هار حوما (جبل ابو غنيم).

■ كوزير للداخلية لماذا زلت تنظر لهذه المشاريع بشكل ايجابي؟

■ ليس هناك خلاف حول القدس التي يتوجب بناؤها بشكل افضل في شرقيها وغربيها، ويتوجب تعزيز مكانتها وتقويتها لانها احدى المدن الافقر في البلاد. القوى المتينة تفر منها لذا يتوجب تطويرها من الناحية البنائية الموضوعية لا من الناحية السياسية، اما سياسيا فانني اعتقد اننا ان لم نقم بالبناء في شرقي القدس فهذا اعتراف منا انها ليست جزءا منها، وهناك اماكن اتردد انا بالنسبة لها ولست مقتنعا بأفضلية الاستيطان في قلب مدينة سلوان مثلا. فلست ابحث عن الاحتكاك والصدام، وان طرحوا علي خططا للاستيطان هناك قد اقوم بمعارضتها، ولكن يجب الحفاظ على مسألة السماح لليهودي بالسكن اينما يريد وكما يشتري العرب شققا في الناصرة العليا ليس هناك سبب لان لا يبني اليهود في شرقي القدس مثلا، ولا اعتقد ان هناك عيبا في خطط البناء في رأس العامود وكل المعطيات للمصادقة عليها متوفرة، وانا ايضا اؤيد الاستيطان في واد الجوز ولن اؤيد بشكل نشط البناء اليهودي هناك، ولكن من يقوم بطرح خطة مناسبة سنقوم بمناقشتها ولن اقوم بالغاء اية خطة فقط بسبب وجود العرب هناك او لانها تقع على اراض في القدس الشرقية.

اما بالنسبة للبناء في هار حوما فانني آمل ان ينفذ فالخطط جاهزة للتوقيع ولكن وزير العمل والرفاه هو الذي سيوقع عليها لانني كنت مشاركا في السابق في اعدادها خلال عملي في اللجنة اللوائية للتنظيم. ولم يكن هناك جدل حول البناء هناك بل كان السؤال فقط لمن سيجري البناء، اذ طالب بذلك اهالي بيت ساحور وهذا امر غريب ان يرغبوا في البناء في القدس، العرب في المنطقة يشكون من انه لم تعد هناك اراض لهم للبناء الا انهم لا يستغلون الاراضي التي رخصناها لهم للبناء ويقومون باهدارها، انا اقول لهم انتم تشعرون بالاكتظاظ فلتبنوا طابقا آخر وهم يقولون انهم لم يعتادوا على ذلك، اي ان المسألة مسألة عقل وتفكير، ومن يريد ان يعيش في قرية عليه ان لا يأتي ويطالب بشروط وظروف المدينة مثل طريق موصل لكل بيت او ارصفة وخلافه، ونحن نقوم بزيادة الازدحام في الوسط اليهودي فلماذا لا يكون عندهم اكتظاظ هم ايضا.

ولكن ما يقلق سويسا اكثر على حد قوله هو ما يحدث حول القدس اذ تتطور المراكز والمستوطنات حولها بشكل تنافسي معها، الامر الذي سيضعف مركز المدينة، وهو معني بزيادة حدود بلدية القدس حتى تشمل هذه الاماكن مثل تسور هداسا، مبسيرت، معاليه ادوميم، جفعات زئيف، وكل ما هو جنوبي الميسيرت، وسويسا معني بالقدس الكبرى لان لا طريقة اخرى لحل الازمة، ازمة تطور المدن المحيطة التي تشكل ضربة للقدس.

■ بذلك انت تقبل في الواقع لغالبية توصيات لجنة تسميرت التخطيطية والهيكلية؟

■ لا انظر للامر من الناحية الديمغرافية، ولجنة تسميرت تحاول حل مشكلة غير عملية. فالمغادرة العلمانية المدينة لا تقلقني ولا حاجة ايضا لوقف البناء المدعوم حكوميا للمتدينين وكما اوصيت اللجنة، فالمتدينون ايضا بشر واعتقد ان التطرف موجود في عروقنا وان اعارضه ولا شك لدي انه لا يوجد بين راشقي الحجارة في طريق بار ايلان اي سفاردي.

ماجر لامب
(هآرتس) 1996/11/21

بريطانيا تحاول استرجاع نفوذها في المنطقة عبر ابرام صفقات عسكرية مع العرب

■ ربما تكون بريطانيا قد فقدت في العقدين الاخيرين جزءا كبيرا من انتاجها الصناعي في مجال السيارات والالكترونيات لصالح الدول الاخرى ولكن سيطرتها على مجال واحد بقيت قوية كالفولاذ: التصدير الامني. لقد باعت المملكة المتحدة في عام 1995 وسائل قتالية بمبلغ حوالي 4,8 مليار دولار اي خمس سوق السلاح العالمي. وتتفوق عليها في هذا المجال الولايات المتحدة فقط التي صدرت هذا العام اسلحة بقيمة 13,3 مليار دولار.

يتمتع البريطانيون بوفرة في طلبات شراء السلاح من الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي، وكان وزير الدفاع مايكل بورتيللو الذي سيلتقي معه اليوم وزير الدفاع اسحاق مردخاي قد عاد الاسبوع الماضي من امارة قطر وفي جيبه مبلغ نصف مليار جنيه استرليني. وتشمل الصفقة القطرية بيع طائرات تدريب هوك من انتاج بريتيش ايروسبيس وسيارات مسلحة من انتاج جي. ان كي وسفن دورية من انتاج بريطاني وصواريخ من انتاج شوريتس.

ان انتصار البريطانيين في قطر كان كاملا، اذ لم يتغلغلوا فقط في دولة اساسية في الخليج بل نجحوا ايضا في ذلك على حساب فرنسا التي تنافست وخسرت في اعقاب خسارتها كمصدر وحيد لتوفير السلاح الى الامارات الغنية.

تعتبر اسواق الشرق الاوسط الهدف الكبير والاهم لاكبر مصدري السلاح البريطاني وبالتحديد شركة بريتيش ايروسبيس، وهي شركة كبيرة تستخدم حوالي 200 الف شخص وباعت في العام الماضي اسلحة بحوالي 5,7 مليار جنيه استرليني، وتعتبر الطلبات من دول الشرق الاوسط الاهم بالنسبة لها وتصل قيمتها اليوم حوالي عشرة مليارات جنيه استرليني. مع ذلك فان وزارة الدفاع وكذلك الشركة نفسها لا توفر معلومات عن هذه الدول او عن نوعية الصفقات التي وقعتها معها.

وتفيد التقارير العلنية ان دول الهدف الاساسية لبريطانيا هي: السعودية ـ التي وقعت معها عام 1985 على صفقة لشراء وسائل قتالية بقيمة حوالي 20 مليار جنيه استرليني مقابل توفير النفط. (الصفقة التي كانت هامة للبريطانيين لانها ضمنت تواصل انتاج الطائرة الحربية تورنيدو)، وعمان (التي اشترت سفنا) حربية والكويت التي وقعت على اتفاق للتعاون الامني مع البريطانيين، والآن قطر.

والصفقة مع السعودية، زودت الصناعة البريطانية الاوكسجين الضروري ـ وذلك في الوقت الذي يتضاءل هذا الاوكسجين في السوق العالمي ـ وهو طلبات سنوية بمبلغ ملياري جنيه استرليني في السنوات الاخيرة. في الزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية مالكولم ريفكيند الى اتحاد الامارات العربية قبل عدة اسابيع، تم بحث الاتفاق الجديد للتعاون الامني الذي سيوقع قريبا والذي سيعود على البريطانيين بصفقات اسلحة اخرى. ويضاف الى هذه الصفقات الرسمية مبيعات غير موقعة رسميا.

واسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي لم ينجح البريطانيون في التغلغل اليها. حيث لم ينجح البريطانيون في اقناع سلاح الجو في شراء طائرات تدريب من نوع هوك ووسائل قتالية اخرى رغم انها زودته قبل عدة اشهر بلباس واحد للشرطة والجيش الامر الذي يعتبر انطلاقة معينة. ووضع الصناعة الاسرائيلية اليوم هو صعب وهي تعاني من خسائر.

ان شبكة العلاقات الوثيقة بين بريطانيا ودول الخليج العربي تعززت مؤخرا في اعقاب وقوف بريطانيا الى جانب السعودية والكويت عام 1990. ورغم انه ليس هناك ما يثبت ذلك في البيانات الرسمية، الا ان الخبراء في شؤون علاقات بريطانيا مع الدول العربية يعتقدون ان البريطانيين يرون في ذلك فرصة لتقويض التأثير الامريكي في الخليج العربي والشرق الاوسط في مجال بيع الاسلحة.

ان مصر والبحرين واسرائيل والاردن ودول اخرى ترتبط اليوم بصورة مطلقة بالاسلحة الامريكية التي تصحبها بصورة عامة مساعدات مالية لا يمكن رفضها.

والبريطانيون لا يستطيعون منافسة الامريكيين في مجال المساعدات الخارجية بسبب وضعهم الاقتصادي ولكن منذ حرب الخليج عام 1991 نجحوا في صد ميل الانخفاض في مجال بيع السلاح وثمة من يرى بذلك صلة مباشرة بين الامرين.

ان دراسة التقرير الاخير للمعهد الدولي للابحاث الاستراتيجية في لندن يلمس هذا التقدير. تفيد معطيات المعهد انه في عام 1987 باع البريطانيون وسائل قتالية بـ6,4 مليار دولار. وبعد مرور اربع سنوات سجل انخفاض في حجم البيع الذي بلغ في عام 1990 حوالي 5,1 مليار دولار فقط. والهبوط في البيع استمر الى ان وصل الحضيض في عام 1994 حيث بلغ البيع 4,2 مليار دولار فقط. ورغم ذلك وبالنظر الى الانخفاض الذي سجل لدى باقي مصدري السلاح الكبار، وبالنظر ايضا الى ان السوق العالمي اغرق في الوسائل القتالية الرخيصة من الاتحاد السوفييتي سابقا ودول شرق اوروبا فان وضع البريطانيين كان احسن نسبيا ومن الممكن اعتباره انجازا.

وثمة زاوية اخرى وهي التقليص الحاد في عدد المستخدمين في الصناعات البريطانية الذي جاء من اجل ملاءمة الانخفاض بحجم المبيعات. وحسب معطيات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية انخفض عدد المستخدمين في هذه الصناعات في بريطانيا من 625 الف شخص عام 1987 الى 350 الف في 1995، اي انخفاض بنسبة 44 بالمئة في الوقت الذي قلص فيه الفرنسيون القوة العاملة في صناعة السلاح بنسبة 29 بالمئة فقط من 615 الف الى 435 الف شخص.

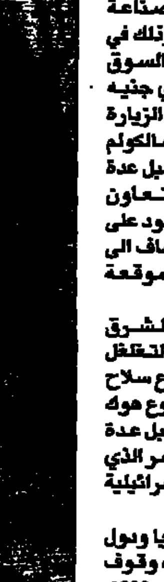
ان الصفقة القطرية جعلت قرص الدواء المر اقل مرارة حيث زاد عدد طلبات شراء الاسلحة من الشركة البريطانية بريتش ايروسبيس في النصف سنة الاخير بصورة كبيرة بفضل طلبات التطوير والانتاج بحجم 4 مليارات جنيه استرلينية ـ ثلاثة مليارات من وزارة الدفاع البريطانية ومليار من استراليا التي طلبت منها قبل عشرة ايام مئات الطائرات التدريبية.

والمعطى الآخر الذي لا يتفاخر فيه البريطانيون كثيرا هو الذي ظهر في تقرير امنيستي ـ منظمة حقوق الانسان: بريطانيا تسير الى جانب الولايات المتحدة على رأس قائمة الدول التي تتيح وسائل تعذيب لغرض التحقيق مع المعتقلين. وهذه الوسائل تباع من قبل شركات بريطانية بمبالغ تقدر بملايين الجنيهات واعلنت حكومة بريطانيا انها ستعمل على صد الظاهرة.



مالكم ريفكند





اسحق موردخاي

شارون سديه
(هآرتس) 1996/11/21

الحاخامات المعتدلون يخشون الظهور علنا خوفا من معارضيهم في المعسكر الديني

■ مشاركة الحاخام اسحق بار ـ دع في وفد الحاخامات الذي جاء لتعزية عائلة الطفل حلمي شوشة الذي قتل قبل ثلاثة اسابيع في حوسان، وكان ضابط الامن في مستوطنة هدار بيتار قد اتهم بقتله، لم تكن مفاجئة، فحاخام رمات غان معروف بمواقفه السياسية المعتدلة وهو يقول ان قتل صبي عربي بيد يهودي يتضمن اخطارا فادحة لانه قد يبعث مشاعر المرارة والكراهية السوداء، وقد كان من الضروري العمل على اغلاق هذه الثغرة الناجمة عن هذا العمل قبل ان تتوسع بشكل مفرط ومحاولة كهذه يقوم بها السياسيون واعضاء معسكر السلام الذين رغبوا في تخفيف وقع الضربة، ويقول الحاخام بما ان عائلة شوشة تعتقد ان الجاني جاء من المعسكر الديني اليهودي ومن بين المستوطنين رأيت انه يجب على المتدينين بذل الجهود للتخفيف من هذه الكراهية والبغضاء.

وعلى حد قوله لم يحضر الحاخامات حتى يقرروا من هو المذنب او غير المذنب، وانما حتى يقولوا للعائلة ان طريقتنا لا تتضمن قتلا للاطفال بسبب نزاع، وهذا الامر يتوافق مع التوراة وتعاليمها، وفي حوسان استقبلونا بشكل جيد وفهموا ان اليهودية لا تأمر بقتل الاطفال.

مع اقتراب اعادة الانتشار في الخليل يقول بار ـ دع هناك تصريحات قد يثير بعضها حنق المستوطنين والجزء الآخر قد يغيظ من يؤيدون اخلاء اليهود من المدينة. حسب رأيي ليست هناك حاجة لتعزيز الرابطة بين الشعب اليهودي والخليل، وكل يهودي يرضع من هذا الينبوع، واعتقد ان بامكان الطرفين العيش بسلام في الخليل وعقيدة المسلمين تساوي عقيدة اليهود، كما ان الآباء المدفونين هناك مقدسون عليهم مثلما هم عند اليهود.

■ ما هو اذن موقفك بالنسبة لاعادة الانتشار؟

■ هناك امور اعتبر نفسي لا افقه فيها، والقرار بشأن الانتشار هو بيد الحكومة، وهي ليست بالحكومة التي يشك بيساريتها وعلى المستوطنين اليهود هناك ان يقبلوا قراراتها، كما انني انظر بعين الرضى الى كفاحهم ضد ذلك حتى يرى شعب اسرائيل ان هذا الامر ليس هينا علينا، ولكن اعادة الانتشار لا تعني اننا نودع ارض اسرائيل، اذ ليس بيدنا حق لاعطائها لاي طرف لانها ملك لرب العالمين.

ارض اسرائيل الكاملة هي في القلب والعقيدة، يقول بار ـ دع، والتوراة لا تحظر على غير اليهود في ان يسكنوا في البلاد، وقد عاش الشعب اليهودي الاف السنين في الشتات وكان يقول ان ارض اسرائيل له، لذلك لا معنى لمكان السكن.

ويوضح الحاخام ان في التوراة امرين وفرضين متعارضين، الاول فرض توطين ارض اسرائيل والثاني فرض انقاذ النفس، فان كان الاستيطان يتضمن سفكا للدماء فان انقاذ النفس سابق على الارض، اذ يسمح بمغادرة ارض اسرائيل من اجل الارتزاق وغيره من الاهداف التي تسعى لانقاذ النفوس.

كتلميذ للحاخام عوفاديا يوسيف ما زلت اؤمن بأقوال قالها لي قبل عشرين سنة، وكان قد كتب عن نفس الموقف الذي عبرت عنه بشأن انقاذ النفس، وقال ايضا ان التوراة ترفض موقف اولئك القائلين بوجوب التضحية بالنفس من اجل الاستيطان في ارض اسرائيل، ويحظر على الانسان ان يذهب ويتوطن في مكان يوجد به الخطر، كما كتب الحاخام عوفاديا ان حدود القرار حول كون ذلك تضحية في النفس ام لا يتوجب ابقاؤه بيد من يفهمون بالسياسة الدولية والجيش والاستراتيجية، واذا جاءك صائم في يوم الغفران وسأل ان كان يحق له الافطار بسبب وعكة صحية فانني اوجهه للطبيب، يقول الحاخام عوفاديا.

■ وماذا بالنسبة للقدس؟

■ من وقعوا على اوسلو تصرفوا بحكمة عندما تركوا هذه المسألة الى نهاية المطاف، ولربما بعد ان يصبح السلام ملموسا على الارض سيكون حل مشكلة القدس اكثر سهولة، ولو كانوا في اوسلو قد حاولوا حل مشكلة القدس من البداية لما كانوا قد توصلوا لاي اتفاق.

بار ـ دع يتطرق في اقواله للنزاع حول شارع بار ايلان في القدس والى ازدياد حدة الاختلاف بين المتدينين والعلمانيين، فيقول: «ابدا لم يكن مثل هذا التوتر بين الطرفين، ولم نكن نتصادم في الشتات مثل ليبيا او مصر واعتقد ان سبب المشكلة في البلاد هو وجود احزاب دينية اذ لولا قيام الحزب الديني لما كان يقوم حزب علماني، فكلنا كنا ننتمي للاحزاب العامة، ولكن في اللحظة التي تعلن فيها عن حزبك كحزب ديني يتحول الحزب العام الى حزب علماني.

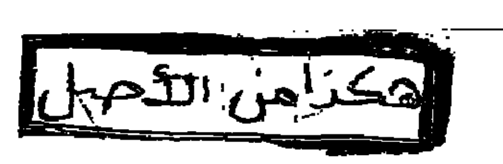
والحل يجب ان يأتي بروحية اقوال الحاخام الاكبر للبلاد ابراهام اسحق هكوهين كوك، الذي كان قد دعا لعدم اقامة احزاب دينية لان ذلك سيتسبب في التوتر والبغضاء للدين.

ولذلك بالنسبة لبار ايلان لا اريد البحث عن حل تقني آلي بل حل انساني، والتوقع ان يكون هناك تسامح متبادل حتى يمكن للجيران ان يتعايشوا معا بدون الحاجة للحروب.

■ هل كنت ستصبح اكثر سعادة لو ان يغئال عمير لم يكن متدينا؟

■ مقتل رابين هزني جدا، وقد كنت قريبا منه جدا واعتدت على لقائه مع حاخامات آخرين، وكنا نتحدث عن عملية السلام ونقوم بتقوية روحه، وقد اردت ان يعلم ان هناك في اليهودية الدينية من يؤيد السلام ويود لو انه واصل السير على دربه. وعندما حدث القتل قالوا لي صلي حتى لا يكون القاتل يهوديا او متدينا حتى لا تحدث حرب اهلية، وهذا القتل كان عملا محرما ولا يوجد عمل اكثر حرمة منه.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/11/20

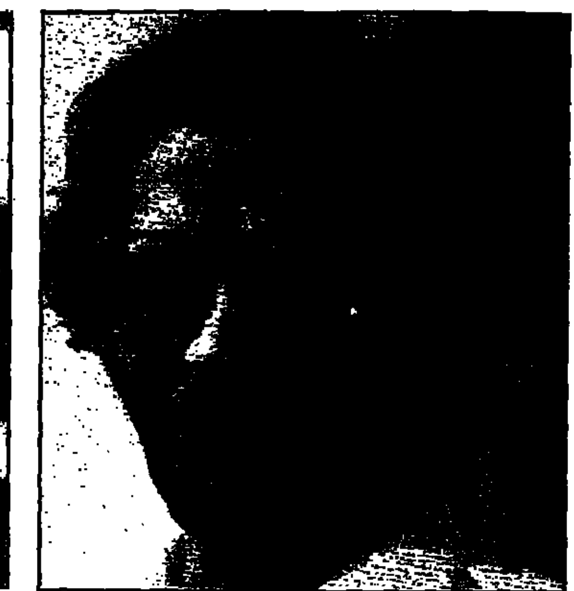


هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2346 الجمعة 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 11 رجب 1417 هـ

القدس العربي

البيان القصصي: محاولات للخروج من عجز المشهد الروائي العراقي



فاضل عزاوي (القدس العربي)



غائب طعمة فرمان

سلام عبود

■ هذا البيان، كتبته بنفسي ووقعت عليه منفردا، ولم اعرضه على احد، سوى انني عرضت موضوعه على ندوة ديوان الكوفة حول القصة العراقية التي انعقدت في لندن في خريف هذا العام، وكان الجواب معروفا سلفا: الاهمال التام؟ وهو بيان سبقه تاريخيا في العراق بيان شعري شهير، عبر عن افكار نخبة مبدعة ومارقة من شعراء العراق الستينيين، صدر في عام 1969، وحمل توقيع الشاعر والقاص العراقي فاضل العزاوي، وكان البيان تحديا فنيا كبيرا لمنطق التصالح مع الواقع، نظر اليه السياسيون الاميون من مختلف الاتجاهات بعيون غاضبة، وان كان صداه الصحافي والعاطفي اكبر من حصاده الفني. وفي مجال القصة بادر تيار التعايش مع السلطة الحاكمة الى اصدار بيان ادبي ولكن عن القصة، بهدف قطع الطريق على امكانية ظهور بيان مارق يوازي بيان فاضل العزاوي الشعري، على الرغم من ان مناخ القصة العراقية، لم يكن ينبيء آنذاك بقيام معركة تجديدية، بسبب ضعفها التاريخي، وخمول همة حملة لوائها. وقد مات «البيان القصصي» المذكور في لحظة ولادته، لانه كان تتويجا نظريا وسياسيا لايديولوجية اتحاد الارادات والمبادىء بين قوى متناقضة في مصالح قواعدها موحدة في اساليبها وشعاراتها المعلنة.

في بحث سابق، نشر في صحيفة (القدس العربي) في 28 آب (اغسطس) 1996 قدمت عرضت مركزا لرواية «امرأة القارورة» للقاص سليم كامل مطر، وفي العرض وصلت الى نتيجة مفادها ان سر تفوق هذه الرواية يكمن في حيازتها اربع نقاط اساسية، هي، اولا: جدة وعمق موضوع الرواية، ثانيا: حداثة المعالجة، ثالثا: اللغة الفعالة، ورابعا: وهو الامر الاكثر اهمية من كل ما ذكر، الوحدة الفنية للرواية وانسجام عناصر بنائها. وتلك في نظري هي ابرز اوجه القصور الفنية في الرواية العراقية. ان التأكيد على فعالية الالية الداخلية المحركة لنص رواية «امرأة القارورة» رمى الى اصابة نقطة خطيرة تتعلق ببنية النص الروائي العراقي عامة، وربما لا يكون هذا المدخل كافيا الى حد كبير لبسط جوانب المشكلة تلك كافة، لكنه يشير ولو تلميحا، الى بعض الاعراض المزمنة الملازمة للنص الروائي العراقي.

ولدت القصة في العراق في زمن قريب من زمن نشوء القصة في البلدان العربية، التي اخذت مبكرا بسبيل الانفتاح الحضاري. وعند الحديث عن حقبة نضوج النص القصصي العربي فغالبا ما يوضع نص القاص العراقي ذي النون ايوب (الدكتور ابراهيم) الى جانب نص المصري نجيب محفوظ (عبث الاقدار) واللبناني توفيق يوسف عواد (الرغيف). فقد ولدت تلك النصوص في زمن واحد، وهذه النصوص رغم اختلاف مكانة كتابها ودرجة نضجها فنيا، الا انها تنتسب الى جيل واحد من اجيال الفن القصصي، تميز باظهار مستوى جديد من التكنيك الروائي قوميا.

ولم تتخلف الرواية العراقية عن مثيلاتها في مصر وسورية ولبنان، بل سارت على الدرب نفسه، حيث عكست على نحو مشترك هموم القصاصين الفنية العراقية، وسعيهم الى الجديد، رغم تفاوت عناصر الابداع والغزارة، وفي هذا الاطار فان القصة العراقية، رغم خصوصيتها، تساير تاريخيا مراحل نشوء وتطور القصة العربية كافة، فقد اعتاد دارسو الادب وضع القاص غائب طعمة فرمان ضمن قصاصي الخمسينات العرب عند الحديث عن الاجيال، وضمن تيار القصة الفنية ذات التقاليد (المحفوظية)، عند الحديث عن الاسلوب الفني. (في حقيقة الامر فان محفوظ جرب اساليب كتابية متنوعة، بما في ذلك التجريد والرمز، لكنه بشكل عام يظل المثل الاكثر وفاء وتمكنا لتيار القصة الاوروبية وتقاليدها المعروفة على يد ابرز ممثليها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين). ويوضع عبد الرحمن مجيد الربيعي ضمن جيل الستينات العربي، اما من ناحية اللون الفني فيوضع، على سبيل المثال، مع فؤاد التكرلي الى جوار جبرا ابراهيم جبرا والطيب صالح وعبد الرحمن منيف، ضمن مجددي النمط الواقعي، المحفوظي. لكننا لا نجد اسما يوضع ضمن كتاب التيار التجددي العربي المعاصر من امثال الطاهر وطار وادوار الخراط وصنع الله ابراهيم وحيدر حيدر وغيرهم. اي لم نعد نجد رواية عراقية توضع الى جانب رواية «اللاز» او «نجمة اغسطس» مثلا.

ومن هذا نلمس وجود فجوة فنية تاريخية، تجعل من الرواية العراقية تحبو ببطء شديد خلف التيار الاكثر معاصرة فنيا من تيارات الرواية العربية، دون ان تقدر على اللحاق به. ما سر هذا الانقطاع؟ ما صور تجليه في النصوص؟ اين تكمن جذوره؟

اذا تركنا الجانب النوعي للرواية وتحدثنا عن سعة انتشار النص الروائي العراقي فاننا نجد ان الرواية العراقية ظلت تعاني بشكل دائم من عجز ملحوظ في الانتشار، ولم تحظ بالقبول لدى القارىء العربي. وقد عزا كثيرون اسباب هذه الظاهرة الى ضعف عنصر التشويق في الفن القصصي العراقي، ورده آخرون الى صعوبة اللهجة العراقية، والى ضعف فعالية مؤسسات توزيع الكتب العراقية. وربما يكون السبب الاول له قدر من الصحة عند المقارنة بالنتاجات القصصية ذوات الشهرة التجارية كقصص عبد القدوس والسباعي. اما اللهجة، فلها اثر ما على تيار القصة الواقعية لجيل الخمسينيات، لكنه اثر محدود اذا نظر اليه ابعد من تلك الحقبة، اما موضوع الترويج والتوزيع، فهو امر قد يكون له ظلاله الواضحة، اذا اضيفت اليه عوامل اخرى مثل تقلب الاوضاع السياسية، وشدة التعصب الحزبي والسياسي في العراق. (على سبيل المثال ترجمت قصة صنع الله ابراهيم «اللجنة»، وهي قصة عظيمة الشهرة سياسيا، الى عدد كبير من اللغات وظهرت بعدد كبير من الطبعات. لم تتمكن افضل الروايات العراقية من الوصول الى بعض ما خصت به هذه القصة المتواضعة فنيا! وكذلك قصة «يوم صامت في طنجة» للطاهر بن جلون، وهذه مجرد امثلة). كل تلك العوامل ساعدت دون شك على الحد من انتشار القصة العراقية قوميا، واضعفت من مقدرتها على الوصول الى القارىء العربي.

ولكن هل كانت تلك الاسباب وحدها هي التي حدت من انتشار الرواية العراقية، ومن مقدرتها على مواكبة النص الروائي قوميا؟

ان البحث المتأني في واقع القصة العراقية يقود الى نتائج تؤكد ان تلك العوامل السالفة، لم تكن اساسية وجوهرية، وان السبب الاساسي في ضعف القصة العراقية يكمن في طبيعة القصة نفسها، في العوامل الداخلية المتعلقة ببنية النص الروائي العراقي ذاته.

ومن ابرز الظواهر السلبية، الداخلية والخارجية، المؤثرة في واقع الرواية العراقية وفي بنية النص القصصي ما يلي:

1- طغيان التحزب الفئوي والسياسي، وانعكاس هذه الظاهرة بوعي او دون وعي على سلوك ونمط تفكير المثقفين والكتاب. والذي ادى الى امرين: اولا: شيوع الكتابة السياسية المباشرة، والادب الملازم لحركة القوى السياسية، بدلا من الادب الاجتماعي والنفسي، وحتى هذا الضرب خضع لرؤية السياسيين وتكبل بها، وهو امر ربما ساعد على الحد من انتشار الرواية ايضا، حيث قلل من حجم الاغراء لدى الناشرين والنقاد واضعف التعريف بها قوميا. وثانيا: تشوه مفهوم الوطنية، وصورة المواطنة في اعين الناس، وقد ساهمت عوامل كثيرة في بلورة هذه الظاهرة. ابرزها احتكار السلطة من قبل حزب حاكم، شوه تشويها لا رحمة فيه مفهوم الوطن والمواطنة، واستحالت كلمة الوطن الى ما يوازي كلمات: السجن، الارهاب، التدمير الروحي، الاستنزاف الاقتصادي، التدهور الحضاري، وكلمة المواطن الى ما يشبه: العدو، المريب، المختلف، الاخر. يضاف الى ذلك قصور مواقف احزاب المعارضة في سبل تعاملها مع المواطن العراقي والواقع الذي يعيش فيه، ومن الامثلة الطريفة في هذا المجال ان الدراسات النقدية الصادرة في داخل العراق عن القصة مثلا تستبعد غالبا الاسماء التي لها صلة بالمعارضة السياسية، حتى وان كان اصحابها يتمتعون بمنزلة رفيعة في تاريخ القصة، فعلى سبيل المثال ابعد د. محسن الموسوي في دراسته المعنونة «خيارات قصة الحرب» (راجع كتاب ذاكرة الغد ص 28) اسم غائب طعمة فرمان، وهو تجاهل يعتبره الشيوعيون والديمقراطيون جريمة ادبية. وربما شاطرهم في تلك الكتاب المنفيون ولكن بدرجة اقل من الحماسة، بيد اننا نجد ما هو معاكس تماما لهذه الظاهرة في ادب المعارضة، والامثلة على الملاحق الادبية الفئوية، والتقييمات النقدي العدائية لا حصر لها، ومن الامثلة الطريفة في هذا الشأن ان مجلة ثقافية مشهورة تجرؤ على نشر «دراسة» لواقع القصة في داخل العراق، من خلال عدد يتيم من مجلة عراقية صادرة في بغداد (الطليعة الادبية)، احتوت على ثلاث قصص قصيرة، تم من خلالها الوصول الى نتائج فنية وسياسية تخص جيلين قصصيين! ان هذه الروح العدائية، بما تحمله من تجهيل وطمس هوية الطرف الاخر، او اختزال وجوده الى حد مخجل، ظاهرة فاشية (من فشا)، تجد انعكاساتها لا في السلوك السياسي والاجتماعي، وانما تتعدى ذلك الى وعي الاديب الفني والى طرق صياغته وعكسه للواقع، وبالنسبة للقصاصين يلمس هذا الاثر بوضوح في صيغ المعالجة الفنية وفي نمط بناء الشخصيات وفي اسلوب التعامل مع الحقائق. وفي الاخير في طريقة وعي العالم المحيط. (لقد تمكن الشعر، لاسباب خاصة تتعلق بالتعبير الشعري نفسه، وبظروف تتعلق بالشعر كظاهرة ادبية بها وجودها التاريخي الحي والعميق في المجتمع العراقي، ان ينجو الى حد ما مما وضعت فيه القصة). ان الرواية كعمل فني هي قومية وعالمية بمقدار ما تكون مشبعة بالوطنية. ان ضعف الاحساس الصادق بالوطنية يضعف مقدرة الاديب على الوصول الى نتائج تقييمة مقبولة. ربما لا يجالد كاتب من غير العراق في سبيل تحقيقها مثلما نكافح نحن. لذلك يغدو الخلق الفني للنماذج الروائية امرا عسيرا، لا يقود في احوال كثيرة الى بناء مصائر ذوات مقدرة على تعميم الخصائص الجوهرية وطنيا. ان اهمال او تضخيم دور الفرد عنصر جوهري من عناصر التفكير السياسي السائد، اسهم في تسميم وعي الكاتب، وابعده عن مصادر الواقع الفنية ممثلة بالفرد، ككائن مستقل ومميز، وكمصدر حي للخلق الفني. انها احادية النظر الى الذات.

واذا اضفنا نظرة متابعي الادب والنقاد الاحادية الى احادية موقف القاص، فاننا سنعثر على سلسلة لا انقطاع فيها من احادية الانتاج واحادية التقييم. فلا القاص، ولا متابعو الادب، والمسؤولون عن النشر بقادرين على تجاوز النظرة السياسية الضيقة، وضيق الافق الايديولوجي، رغم التباكي المرير على ديمقراطية الفكر، الذي برز في الاونة الاخيرة، والذي لم يتمكن في الواقع من ان يكون سوى تجديد لالية القمع الفكري، واحادية الفكر بطرق مبتكرة.

2- كثرة الاوهام والمسلمات العقلية والفكرية غير المعللة. وتلك ظاهرة اكثر تفشيا من غيرها في نفوس السياسيين وغير السياسيين. وهي ظاهرة تنبع في جوهرها من ضيق الافق السابق الذي ذكرناه، لكنها تكسب ضيق الافق مقدرة عظيمة على التحجر، وتكسب حاملها مقدرة اعظم على التبلد، حيث تغدو الحقائق الواهية، او غير الممحصة جيدا وحتى الزائفة بمثابة الحقيقة الوحيدة، غير القابلة للتعليل، والتي توضع في منزلة الحقيقة الوحيدة الممكنة المتعلقة بالواقع. وبهذا الصدد نشأت اوهام كثيرة منها ما يخص كتاب القصة ايضا، فقد شاعت في اوساط بعض العراقيين خرافة طريفة وشاذة، ترددت على لسان غير شخص، مفادها اننا معشر القصاصين العراقيين لا نحتاج الى التكنيك الروائي، ولا الى ما يسمى بالمغامرة الفنية، والسبب «ان افكارنا (!) التي نحملها عن بلادنا المشهورة في جميع الاصقاع بلحداثها الجسام كافية لان تجعلنا مجودين ومبدعين، او لنقل مقبولين في نظر الاخرين». ربما يكون هذا صحيحا، خاصة بالنسبة لاولئك الذين نشروا مثل هذه التجارب ونجحوا في استغفال بعض القراء او استدرار عطفهم. ولكننا معشر العقلاء لا نحتاج الى حجج كثيرة للوقوف امام هذا الطغيان الجاهل، وهذا النوع من الاوهام.

ان هذه الاوهام جعلت من الناس ومن بينهم الادباء على درجة عظيمة من فقدان الاتزان الروحي، اذ يكفي لدى البعض ان يكون معارضا لنظام الحكم اللاديمقراطي لكي يغدو ديمقراطيا (هو لا يحتاج الى ان يغير في نفسه شيئا). يكفي للقاتل ان يبدل موقعه ليغدو بطرفة عين منقذا، ويكفي ان يكتب الاديب من الخارج لكي يكون مناقضا في مستواه الفكري والروحي لاديب الداخل، ويكفي ان لا تكون مع كتاب السلطة لكي تحوز على شهادة ابداع من مقيمي الادب في الخارج، في مقابل شهادة ابداع نقاد الداخل، التي هي حكر على مشايعي السلطة الحاكمة. بيد ان الحقيقة غير هذا، فالخراب الروحي شامل! ولا يستطيع الروائي نقل روح الواقع اذا لم يكن قادرا على الاحساس بهذا الخراب الوطني، وبمقدار حصته الشخصية من هذا الخراب.

3- للنص الناجح عناصر اساسية يعرفها الجميع، ابرزها: وجود لغة (فعالة)، وجود افكار جديدة ومبتكرة، وجود بناء فني ملائم. ان العناصر الاساسية السالفة قلما اجتمعت في نص روائي عراقي. ومن ابرز النصوص العراقية التي جمعت بين العناصر الثلاثة السالفة في وحدة منسجمة قصة غائب طعمة فرمان «خمسة اصوات» وقصة فؤاد التكرلي «الرجع البعيد»، وكلتاهما تجاوزتا حدود العراقية. لماذا؟ لان النصين كانا من الناحية التاريخية يحملان مقومات النجاح الاساسية: لغة دالة، موضوع مبتكر وعرض فني ملائم.

ان هذا الامر قد يدفع البعض الى التساؤل قائلين: وهل تشكو قصص الاخرين من نقص في الجوانب المذكورة؟ والجواب باختصار: نعم، تشكو منها بدرجة اساسية، وربما شكت مما هو اكثر من ذلك ايضا. فعلى سبيل المثال تميزت قصة «الكلمات الساحرات» لشاكر الانباري بلغة فعالة. (ان سبب استخدامي كلمة فعالة يعود الى انني اردت التمييز بين اللغة المقبولة لغويا مهما كانت درجة فخامتها وفصاحتها واللغة الفعالة، التي تعني بالنسبة لي مقدرة الكلمة على التعبير الدال والجميل والمؤثر في عين الوقت. اي ان تكون الكلمة ذات دلالة واضحة، وان تكون حساسة، اي ذات دلالة مؤثرة وضرورية، واخيرا ان تساعد على انشاء تعبير جميل). ومن يقرأ رواية الانباري سيعرف ما اعنيه على وجه الدقة. ان رواية الانباري تلك حوت فضيلة فنية ثانية هي سعي القاص الى العثور على بناء فني معاصر روائيا، لكنها رغم ذلك لم تتمكن من تحقيق الاكتمال الفني المطلوب، لانها باختصار افتقدت عنصرا جوهريا، هو قوة الموضوع، الذي دفع بالانباري الى البحث عن مواقف متصنعة. فجاءت المعالجة الروائية متكلفة، بينة الصنعة، الامر الذي وأد الكلمات الساحرات. ان رواية الانباري «الكلمات الساحرات» خطوة تبحث عن هوية مغايرة للسائد الادبي، وان كانت خطوة ناقصة.

وربما تساءل متسائل: الم تحتو رواية «اطول عام» لزهدي الداوودي على فكرة مبتكرة ومؤثرة؟ والجواب: نعم. فليس هناك ما هو اجمل واقوى اثرا من فكرة الداوودي الهادفة الى تتبع ظاهرة التحول من طور البراءة الى طور التلوث، من الحياة الطبيعية الى اقتصاد السوق، من الجبل الى المدينة. ولكن الداوودي اضاع موضوعه المبتكر لان روايته افتقدت عنصرين جوهريين، اولهما: اللغة الفعالة، فقد كانت لغة الرواية ميتة، وثانيهما: التكنيك الروائي، فقد كان التكنيك ضعيفا، ولم يقدر على حمل اعباء الفكرة الجميلة.

ولكن فاضل العزاوي في «مدينة من رماد» و«القلعة الخامسة»، كان مجددا، بل مارقا في تجديده! نعم، لكنه لم يكن قد حصل على موضوع ذي شأن ولا لغة فنية او عمق في المعالجة. ناهيك عن ان هذا التيار لم يترك -ليس لدى العزاوي وحده، وانما عربيا ايضا- شيئا للتاريخ سوى تجربة مارقة في لعبة الحداثة وبريه استطاع بعضهم توظيفها بشكل حسن، كما فعل العزاوي نفسه في «آخر الملائكة».

احد اغزر القصاصين العراقيين، عبد الرحمن مجيد الربيعي، لجتاز حاجز العراقية، اليس كذلك؟ نعم، ولكن الى حد ما، لدى النخبة المثقفة وبعض المتخصصين في مجال القصة وحسب. لانه يعاني من الاعراض الجوهرية السالفة ذاتها، رغم المفارقة التي احدثتها رواياته الاولى، وهي مفارقة فنية وفكرية، نشأت في مرحلة تاريخية محددة استطاع فيها هو واخرون ان يجدوا جرأة محدودة وظفها هو بنجاح ومكنته من عبور حاجز الحزبية الضيقة ومنحته املا لم يتواصل بخطوات اعمق.

يستطيع المتسائل طرح المزيد من التساؤلات. لكن الجواب سيظل واحدا: فتش عن العناصر الفنية الجوهرية للرواية! فتش عن كاسري حاجز القيم الفنية التقليدية!

هل يوجد بيننا من يضارع سعدي يوسف في بهاء وحساسية لغته؟ ربما، ولكنهم قلة معدودة ان وجدوا. مع هذا فقد كان مشروعه الروائي «مثلث الدائرة» بعيدا عن النجاح، لان اللغة وحدها لا تكفي لتأسيس رواية مهما كانت سليمة ورشيقة ومعبرة. ان اللغة تفقد مقدرتها على ان تكون رشيقة ومؤثرة ودالة حينما لا تجد الوعاء الفني الصحيح الذي تصب فيه، وحينما لا تجد الموضوع الذي يستطيع ان يحمل ثقل اثرها، اي انها لن تكون (فعالة)، مهما كانت سليمة لغويا، ومهما كانت (فعالة) في نصوص سابقة.

لقد انتج القاص برهان الخطيب سلسلة طويلة من القصص: (شقة في شارع ابي نواس)، (نجوم الظهر)، (ليلة بغدادية)، (بابل الفيحاء)، (الجسور الزجاجية)، لكنها جميعها عانت من اعراض المرض الروائي المزمنة ذاتها، لغة غير فعالة، موضوع غير مبتكر، وبناء فني ضعيف، بيد ان القاص نفسه، وجد نفسه، من دون سابق انذار، يبحر في محيط جديد: لغة مشحونة، جرأة في المعالجة، موضوع لا يطابق مواصفات الاحداث كما يريدها السياسيون المحترفون. لقد عثر الخطيب على عناصر الرواية الجوهرية، حينما ادار ظهره لسلطة الحدث السياسي المباشر في روايته (حب في موسكو او سقوط سيرطة)، فالقى عن كاهله كومة ثقيلة من الصفحات المملة، ضعيفة البناء وسطحية المضامين، ارضت كثيرا غرور بعض السياسيين المحترفين واتباعهم، لكنها سجلت في تاريخ روايتنا كنموذج على ازمة الرواية العراقية.

ان هذا الامر ينطبق الى حد كبير على السيل الواسع من الروايات التي سميت بقصص الحرب في العراق، ولا يشمل الامر الروايات التافهة، مثل قصة (معهم) لصلاح الانصاري، و(ربما كنت معهم) لعبد المطلب محمود، او القصص المغمورة، امثال (العودة الى شجرة الحناء) لحسن الخفاجي و(العاصفة) لهادي الربيعي، بل يشمل ايضا تلك القصص التي خصها نقاد وادباء العراق في الداخل بافضل الالقاب، مثل رواية جاسم الرصيف (حجابات الجحيم)، ورواية نجمان ياسين (حجابات الفاو)، وحتى اكثر روايات الحرب شهرة: (اقصى الجنوب) لفيصل عبد الحسين.

لقد ارضت الروايات الثلاث الاخيرة النقاد والكتاب من مؤيدي الحرب، ومنحتهم فرصة ذهبية للتعبير عن سرورهم، لا لانهم مقتنعون بعظمة تلك النتاجات المتواضعة، ولكن لانها اخرجتهم من الحرج الذي واجهوه طوال ثماني سنوات عجاف هي سنوات الحرب العراقية-الايرانية، شهدوا فيها سقوط الاف الضحايا من الطرفين وشهدوا بلدا عريقا يحال الى كومة من رماد، لكنهم لم يروا ظهور رواية واحدة تستحق ان تسمى رواية. لذلك جاءت الروايات الاخيرة بمثابة طوق النجاة، منح كتاب السلطة فرصة لاثبات ان شجرة السم قادرة على ان تثمر لوزا، وان «ايديولوجية الموت» قادرة ايضا على انجاب فن جميل.

«ان هدف الحرب -حروب صدام- هو اليقظة والسلام. لذلك فان الموت يعد معنى من معاني الحياة» هكذا تقول، بكل راحة ضمير، القاصة المصرية اعتدال عثمان في كتاب شهادات ورؤى وتجارب، ص 23، ولما كان الموت يعد معنى من معاني الحياة، فان موت الرواية لا بد ان يعد بالقدر نفسه هو احدى حالات حياتها!

لقد لاحظ القاص نواف ابو الهيجاء ذلك واستحى ان يقوله علنا وهو يقف امام ندوة ادب الحرب القصصي في العراق المنعقدة في 15 شباط (فبراير) 1989، بسبب ايمانه بقدسية تلك المحرقة، واكتفى بالقول «.. انني ارى ان افضل الاعمال الابداعية عن الحرب المقدسة (!) التي خاضها الاشقاء العراقيون هي تلك التي لم يتم ابداعها بعد». وقد صدق خطأه.

قد يحلو لبعض ابناء الخارج معارضة ادب الحرب المكتوب في الداخل، وكتابة قصة حرب بديلة، بالروح ذاتها، مبدلين المواقع فقط. فبدلا من الوقوف الى جانب السلطة يقف القاص ضدها، وبدلا من تعداد مناقب الجنود يقوم القاص بتعداد نواقصهم، وبذلك تحل ازمة النص، ويتغلب القاص على مشكلة العجز في الابداع، الذي وقع فيه قصاصو الحرب سالفو الذكر، ويكتب الرواية المنتظرة التي وعد بها ابو الهيجاء، ولكن عن الحرب «غير المقدسة» هذه المرة. لقد جرب كثيرون الكتابة من هذا الموقع، فماذا كانت النتيجة؟

ان ابدال المواقع، بدون ابدال جوهر المعالجة، (يشبه تحول القاتل المخضرم الى منقذ بطرفة عين في اللعبة السياسية) لم يمكن قاصا مثل نجم والي الا من انتاج قصة اسمها «الحرب في حي الطرب».

ان هذا الامر يرغمني على توجيه سؤال ساذج ولكنه ضروري: الى اي مدى تختلف قصة نجم والي عن قصص نجمان ياسين وجاسم الرصيف وفيصل عبد الحسين؟ ومن يتفوق على من؟ ولماذا؟ (يجب الانتباه الى ان القصص المذكورة ليست خالية تماما من شروط الكتابة الفنية، كما يفترض اعداء السلطة او اعداء المعارضة، وفي حقيقة الامر ان قصة «الحرب في حي الطرب» تتميز على قصص الحرب السالفة في امرين مهمين، هما: تفوقها في مجال البذاءة على الاخريات، اضافة الى ان مسرحها كان هو الحرب المضادة، الحرب في خنادق العاهرات واللواطيين، الامر الذي عد مزية وثروة وطنية فريدة من قبل بعض كتاب المعارضة).

تلك اسئلة لا يقوى المثقفون العراقيون على الاجابة عنها، لسبب بسيط، هو ان ادباء الداخل لا يقرأون لنجم والي او لغيره من كتاب الخارج، ممن يحملون ماركة (المنفى) التجارية. اما ادباء الخارج فلم يتعرفوا على رواية الرصيف ونجمان وفيصل محسن. ومن هنا فنحن ندخل في دوامة ازمة جديدة، اسمها حوار الطرشان، التي تتجسد في الابداع بالصورة التي ذكرتها في موضع سابق وسميتها «احادية النظر الى الذات» والتي تظهر في علم الجغرافية بصورة خرائط التقسيم التابعة للامم المتحدة وما يرافقها من خطوط للطول وللعرض لا يفهم مغزاها الا واضعوها، وفي السياسة ببرامج الاحزاب المتناحرة، التي لا يفهم دوافعها الا مفجروها، وفي الحياة العامة بالخراب الروحي لذات المواطن العراقي، الذي لا يفهم اغراضه الا مسببوه، وفي الرواية بهذا السيل من رواية الحرب والحرب المضادة، التي لا يطرب لها كاتبها، وفي النقد بالشهادات المنافقة الصادرة من الطرفين. ذلك هو الخراب، الخراب الوطني يتجلى صوره الفنية!

وكما ان سياسة السلطة والمعارضة معا، عاجزة عن انتاج حل بديل لازمة الواقع الوطني، اضافة الى انغماسها باستماتة في خنق اي بادرة للامل، فان كتاب الجبهتين المذكورتين ومريدوهما وكلاهما من العاملين في حقل الثقافة اكثر عجزا من السياسيين في مجال انتاج واقع ادبي بديل، اما انغماسهم في خنق الامل في التجديد فهو حرفتهم الوحيدة.

قصص عراقية نادرة وقليلة تمكنت من اجتياز حاجز العجز الفني تاريخيا، وقصص اخرى سعت في اتجاه التغلب على بعض مظاهر العجز (كما هو الحال في السياسة). كل هذا ربما ينبيء قريبا بظهور رواية عراقية مقبلة على الخروج من دائرة العجز الفني. وربما تكون رواية «امرأة القارورة» رغم ما يقال عن ضعف نهايتها هي الدليل النادر على هذا المسعى الجديد، وهي دليل مقنع وجدي يؤكد ان عناصر الفن الاساسية التي افتقدت عند الاجيال السابقة اخذت بالظهور حتى لدى بعض الوجوه القديمة. بيد ان ما هو منتظر ان جيلا قصصيا (وغير قصصي) جديدا. ذا صوت وطني نقي في سبيله الى الظهور، حاملا معه عدة فنية وفكرية كافية تؤهله لاجتياز حاجز العجز والحلية والوصول بالقصة العراقية الى مستواها الفني المنشود.

الاخلاق والتقاليد والمرأة

منى حلمي*

■ ينقسم الناس بشأن قضية المرأة الى تيارين. التيار الاول يتهم اصحاب القضية من النساء والرجال، انهم لا يقيمون اعتبارا للعادات والتقاليد والاخلاق، والاديان. التيار الثاني، بدوره يأخذ موقف الدفاع عن افكاره، ونواياه الحسنة التي تهدف الى تحرير النساء دون المساس بالعادات والتقاليد والاخلاق والاديان.

المثير للدهشة ان هذا النقاش، لايثار عند الحديث عن تحرير فئات، او قطاعات اخرى غير النساء، او عند الحديث عن تحرير الشعوب والاوطان بصفة عامة، قد يثير تحرير الوطن، جدلا سياسيا، او اقتصاديا، او ثقافيا، لكنه لا يثير الجدل الاخلاقي الذي يقترن فقط بشكل جوهري، بقضية تحرير المرأة.

نحن لا ندري سبب هذه الحساسية المفرطة تجاه العادات والتقاليد، وهذا القلق المتضخم، والخوف الشديد المزمن على الاخلاق والاديان، حين يقترن حديث الحرية بالنساء.

نتساءل، لماذا لا يرى البعض حرية المرأة، الا مرادفة للانحلال، والاباحية، واثارة الفوضى؟

لماذا قدر على المرأة، ان تكون الكائن الوحيد، الذي ترادف حقوقه، وحرياته، معنى مخالفة الشرائع والتحالف مع الشيطان؟

ان التخوفات الاخلاقية المثارة، لا بد ان تجعلنا نتساءل، ما العلاقة بين طموح المرأة الى الحرية والمساواة، وبين ضياع الاخلاق؟ ما علاقة تصور عالم جديد يضمن للنساء الكرامة والعدل، بمخالفة الشرائع؟

جاءت كل الشرائع، لكي تساعد الانسان على المزيد من الحق والخير والجمال، والناس تؤمن بالشرائع، وتتحمس للدفاع عنها، لانها تحقق لهم الحرية والسعادة.

ان ذروة الفضيلة، او قمة الاخلاق او التدين، يكون في بلوغ الانسان لحرياته، ورفضه الدائم لكل اشكال القهر والظلم.

وكذلك، فان العادات والتقاليد ليست سجنا للانسان الذي صنعها، وهي ليست كلمة نهائية في قاموس الحياة دائمة التغير. لا بد ان يظل الباب مفتوحا دائما لخلق عادات وتقاليد جديدة، اقدر على مخاطبة طاقات الانسان، واحتياجاته المتجددة.

ان اصحاب الجمود والتزمت يروجون دائما، ان العادات والتقاليد، هي بمثابة القوانين الطبيعية، التي لا تقبل النقاش، او التغيير.

والحياة دائما تكذب هذا المنطق، فهي تأتي على مدى عصورها، بعادات، وتقاليد، تعكس ظروف واحتياجات كل عصر.

ان الارتباط العضوي دائم التكرار، بين تحرير المرأة، من جهة، وبين الخوف على الاخلاق والدين والعادات، والتقاليد من جهة اخرى، يعني عدة امور.

اولا، هو يعني ان المرأة في نظر البعض، ليست الا الكائن القاصر، العاجز عن تمييز السلوك القويم، وانها الكائن المدنس الذي تحركه غرائزه دون ضابط. وانها كائن عابث، اذا ترك لحال سبيله، فسوف ينشر الفسق، والشرور، والفتن. وبالتالي هي كائن خطر، لانها تلهي الرجال عن ممارسة الفضيلة.

احقا المرأة بهذه القوة، والرجال بهذا الضعف؟

وثانيا، يعني ان السياق الرئيسي الذي تتحرك فيه اخلاقنا وتقاليدنا، هو فقط او بشكل اساسي، السياق «الغرائزي».

وثالثا، هو موقف يدل على عدم الفهم الكافي لقضية المرأة. حيث يرجع جزء كبير من عوائق التحرر، الى بعض العادات والتقاليد والاخلاق المتوارثة، والى التفسيرات الرجعية للاديان.

نتساءل، الا تسبب الاوضاع الاقتصادية، والاجتماعية غير الانسانية، غير العادلة، التي يعاني منها عدد كبير من النساء في المدن والريف، خدشا للعادات والتقاليد؟

اليس الفقر والحرمان اللذان يحاصران غالبية النساء، امرا مخالفا للشرائع؟ ولماذا لا تتورط الاخلاق، والفضيلة، حين يكون نصف المجتمع من النساء، مكبلا بتراث من الاضطهاد، والتشكك، والقهر؟

ان الانحلال، والاستهتار، وضياع الاخلاق، سواء تكلمنا عن النساء او عن الرجال، كلها نتائج مناخ الظلم، والتسلط، وغياب العدل والحرية. هي افراز طبيعي لمناخ قاهر من القيم، وليست كما يعتقد البعض من نتاج مناخ الحرية.

ان المرأة الحرة، هي الاكثر قدرة على الفعل المسؤول، الذي ينهض بها، وبمجتمعها، وكذلك الرجل الحر، هو الاكثر قدرة على التحكم في غرائزه الهوجاء التي تؤذيه، وتضر بغيره.

لا خوف على الاخلاق والفضيلة، من الحرية. وانما الخوف، كل الخوف، من الوصايا الاخلاقية التي تستخدم لخنق انفاس الحرية، وارهاب اصحاب قضايا التحرر والتغيير.

ان منطق الهجوم على الحريات (خاصة حريات النساء) بدعوى الحفاظ على الاخلاق، هو منطق ضد الاخلاق نفسها، وضد حركة الحياة.

نتذكر في هذا السياق، انه حدث في القرن التاسع عشر، ان قام احد الناشرين المتشددين بالفضيلة، بطبع مؤلفات كل من «موليير» و«لافونتين» و«راسين»، في طبعة خاصة «بالعائلات الفاضلات». لكن المحاولة باءت بالفشل، والسبب، ان الافكار التي تعمد الناشر حذفها حتى لا تفسد اخلاق الناس، كانت موجودة سلفا في نفوس هؤلاء الناس.

المقصود من هذا المثل الواقعي، ان الذي يتصور فساد الاخلاق لان النساء يتحررن، انما تكمن المشكلة في داخله هو، وليس في التحرر، وليس في النساء. وعليه ان يحل مشكلته بعيدا عن تقدم الحياة، وعن طموح النساء للعدل والمساواة والحرية.

اذا كنا نريد عالما جديدا اخلاقيا، فعلينا تحرير الاخلاق نفسها من السجن الضيق غير الاخلاقي الذي حصرناها فيه. وعلينا اعادة تعريف مفاهيم الفضيلة، والحرية، وتغيير النظرة الى المرأة «الحرة»، او التي تنادي بالتحرر.

ففي النهاية، نحن نتطلع الى بناء انسان حر، امرأة او رجلا، لا الى عبادة عمياء للقيود تحت اسم المحافظة على الاخلاق، والفضيلة والتقاليد.

وبما انه ليست هناك قضية مثل قضية تحرير المرأة، التي تمس المشكلة الاخلاقية في جذورها، وتكشف عن تناقضاتها، والتعنتها، فانه يقع على عاتق النساء الواعيات، مسؤولية كبيرة في صنع هذا العالم الجديد الذي نتمناه.

* كاتبة من مصر

قص

النساء في مدينتنا

خالد جمعة*

مصادر أخرى

الأب لا يريد ان يعرف ان عظام ابنه تفتّت تحت الجلد، وتحولت الى اغصان ناعمة من رمل مبلل.
الام تريد ذلك مخلصة، ولكن قبل ذلك تريد ان تعرف مصادر اخرى للكالسيوم غير صدرها.
الولد، الصغير، الممدد على فراش من قطن منذ ولادته، استهلك اطارات عديدة لدراجته الهوائية. ولم يستهلك الشوارع بعد، هو الان سعيد، ولكن سعادته غير كاملة، انه يريد أخاً صغيراً يسحبه خلفه.
الأب لا يريد...
الأم تريد، تريد ذلك مخلصة، ولكن قبل ذلك، تريد أن تعرف مصادر اخرى للكالسيوم غير صدرها.

تموز 1996

ما عداه

لم تكن شجرة، حين «تبرقل» ثديها الأيمن وفاحت رائحته، لتبلل صدرها بلون أصفر كان برتقاليا، لكنه مزج بقطرات عرق أبيض من تفاحتيها الذابلتين على الوجنتين. التفاح لا يخجل من البرتقال، هذا ما ارادت أن تقول، وأرادت ان تقول ايضاً، المرأة تخجل من الشجرة وقبل ان تفك ازرار قميصها. استدركت، ولكن ليس كل امرأة، وليس كل شجرة.

عندما طلبت منها الطبيبة ان تضع راحتي كفيها على راسها، امسكت سلة فتحولت الى فلاحة، لتتذكر بيوضها بلا دفء، فخافت عليهن من التحجر حين تلمست الطبيبة قشر ثديها تألمت، لذلك تذكرته، وتذكرت سنوات الانتظار الطويلة جداً، لتكون لها زمن لا باس به كي تحصي سلاسل البيوض، التي لا تريد ان تصدق انها تحجرت.

- نعم سرطان الثدي.
لحظات ثم اضافت الطبيبة
- يجب الاستئصال.
لم تقل شيئا، بل خرجت صامتة، وهنا، هنا جدا، حفرت الارض كآبة فلاحة، وغرست ساقيها كآلة شجرة.
النساء في مدينتنا اذا مررن من امامها يتلفتن الى الجهة الاخرى خجلا، اما رجال مدينتنا الذين هناك، هناك جدا، فلا يرون سوى رائحة صفراء تذكرهم بالبرتقال، كل واحد منهم يعتقد جازما ان تلك الرائحة رائحة امرأته. ما عداه، لا يريد ان يصدق ان تلك الرائحة، رائحة امرأته..

* كاتب من [illegible]



معرض الرسام جورج باسيلتس بمتحف الفن الحديث في باريس:

الكشف عن الاكاذيب النازية في الفن الالماني

باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري:

يحتفي متحف الفن الحديث في باريس بالرسام الالماني جورج باسيلتس باقامة معرض شامل له سوف يستمر الى اوائل العام الجديد. وجورج باسيلتس هو من اعمدة الرسم الحديث، وهو ينحدر من المانيا الشرقية (سابقا) - وطوال ثلاثين عاما يرسم الفنان رؤوسا مقلوبة الى الاسفل، تتدرج فيها الالوان. ولكي نفهم رمزية رسوماته لا بد ان نستشهد هنا بما يقوله من طريقته الفنية «من خلال قلب الاشكال وتحويرها فانني بذلك احطم معتقدا معتيا. فلم اعد اهتم بما تمثله الاشياء بقدر ما اهتم بالطريقة التي تقدم بها هذه الاشياء».

في عام 1960 كان الفن الالماني يفضل استخدام التجريدية من اجل ان يمحي الماضي بشكل افضل. الا ان الرسام جورج باسيلتس يعارض هذه الفكرة معارضة جذرية من خلال تطوير الفن التشخيصي المؤسس على القبح والسخرية. ومنذ عام 1969، بدأ الفنان يقدم اشكاله وشخوصه، برؤوس مقلوبة الى الاسفل، وذلك من اجل ان يتحدى المعتقدات.

في برلين الغربية، وفي عام 1963 رسم باسيلتس لوحة اطلق عليها اسم «الليلة الكبيرة في القانوس»، وهي عبارة عن ولد مراهق، يقف على مسرح، ويستمني وجها لوجه مع الجمهور، كانت هذه اللوحة آنذاك فضيحة كبيرة دفعت الوزارة العامة المختصة الى مصادرة اللوحة وحجبها، حيث اتهم صاحبها بالترويج الى فن «البورنوغرافيا».. وقد صدم بلوحته المذكورة الذوق العام وقواعده. لكن الفنان اسقط على تلك اللوحة كل غضبه من الاخلاق البرجوازية للمجتمع الالماني.. الذي كان يمنع ويحرم كل شيء الى وقت قريب. ولكن اللوحة لم تكن لتتوقف عند المهاووس الجنسية للفنان.. وما فعله الرسام هو اكثر من ذلك بكثير، لان لوحاته تعبر عن عودة مفاجئة الى التشخيصية في الوقت الذي كانت التجريدية تسيطر على المشهد العام باكمله. ومن المعروف ان المانيا الغربية كانت تسير على خطى نموذجها المثالي، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أي الولايات المتحدة. كما وان انتصار مدرسة نيويورك ونجومها امثال بولوك وكوننك.. انتشرت بشكل واسع في المانيا. ولم يكن يعبر ذلك المشهد التصويري عن الانجذاب نحو الفن الطليعي في كل من نيويورك وباريس بل انه يعبر عن مشاعر الشعور بالذنب ازاء تاريخهم.. وكان الفنانون الالمان يتجنبون كافة الحلول التشكيلية المشكوك بامرها، لذا فان اي فن تشخيصي هو تهديد، سواء باشكاله او بمضامينه، الذاكرة الجماعية التي تبحث عن الانمحاء او الغاء الصور التي تعبر عن ذلك، ولعل دوافع الفنان جورج باسيلتس، وهو يمثل الجيل الذي ولد اثناء الحرب، هي التمرد على تلك المحرمات والكشف عن الاكاذيب في الفن الالماني. وهكذا بدأ الفنان بمهاجمة الرموز التمجيدية التي يمثلها التاريخ الجرماني، الذي احكمت النازية السيطرة عليه وتوجيهه. بمثل تلك الرموز النسور، والغابات الاسطورية واشكال الشخصيات الضخمة، ولذلك فيؤكد النقد الفني مقولة شهيرة بصدد لوحات هذا الفنان «لمصاحبة لوحات باسيلتس ينبغي الاستماع الى موسيقى فاغنر»!

ولكي يزيل الفنان اي غموض عن فنه، يستخدم مفهومين اساسيين يجعلهما في معارضة القيم الجمالية المفروضة بشكل دكتاتوري: القبح والتهكم. لذا فان اعمال الرسام باسيلتس ترفض استخدام الالوان للسطحة والتعبيرات الجاهزة التي تكون اسس «الابداع الفني» الذي وضع في خدمة الايديولوجية النازية.

لذا نلاحظ ضربات الفرشاة العنيفة والالوان الرمادية والموضوعات الصارمة. ولذلك يقول الفنان بان المانيا هي بلد «اللوحات القبيحة». والتهكم يجد تعبيراته في سلسلة من اللوحات التي يسميها الرسام «الابطال» و«النماذج الجديدة».. وهو بذلك يريد ان يسخر من كل الايديولوجيات التي حاولت ان تخلق - الانسان الجديد البطولي - (ونجد التعبير المماثل لذلك في الانظمة الدكتاتورية العربية التي تحث رسامي السلطة على رسم هذا الانسان الحديدي المزيف). وتبقى هذه العناوين خاوية ولا قيمة لها - عندما تبرز في لوحاته شخصيات تتجول دون هدف او الشخصيات المضادة للبطل، او من خلال الدمى الضخمة او الاجساد الضخمة برؤوس صغيرة.. وكذلك الشخصيات المسرحية، ذات التعابير الغائبة، القلقة والهشة في آن واحد. في لوحة «الاصدقاء الكبار» 1965، ارفقها الفنان ببيان استفزازي.. واللوحة عبارة عن شخصيتين، بجسدين ضخمين ورأسين صغيرين، مرسومتين على خلفية سوداء، تفتح يديها الفارغتين، للدلالة على العجز!

ان افكارا مثل استحالة القيام بأي نشاط ومنع كل تمرد، تأخذ معنى القلق في جميع لوحاته، حيث نجد يدي «البطل» محطمتين وتنزفان الدماء!

ومن هنا يبدأ الرسام الالماني بالتحطيم المنظم للفن التشخيصي التقليدي وفي لوحات اخرى نرى بان عنصرا طبيعيا او شجرة تحل محل الانسان، وهذه العناصر تمثل ذات الجرح الموجود عند الشخصيات.. وتسعى لوحاته الى تدمير كل محاكاة بين الحقيقة وعالم التمثيل. وهكذا فان باسيلتس يجعل الجسد الانساني يتطاير الى شظايا. وفي عام 1969 يتوصل الفنان الى رسم شكل اسلوبي خاص به يميزه عن كافة فناني العصر.. وانطلاقا من ذلك فان جميع شخصياته تنقلب رؤوسها الى الاسفل.. وهي التي تحدد رؤية اللوحة. فان هذا الانقلاب العكسي، يجعل المشاهد يتخذ مسافة مع محتوى التمثيل، وهو بهذا الصدد يقول «انني لا ارسم بورتريه بل ارسم لوحة». وفي عام 1980، يوسع الفنان ميدانه الفني، لينتقل الى النحت على الخشب، وعادة ما يكون تماثيله. وكل ذلك يندرج في سياق التعبيريين الالمان.. وهو يشاركهم باستخدام المواد الفضة.. ويستوحي من الفن البدائي.

وهذا الرسام يعيش في قصر من القصور القديمة، قصر ديرنبرغ، على مقربة من مدينة هانوفر، مع زوجته «ايلك»، وهو يحب الطبيعة والغرف الواسعة و«الاوضاع التاريخية» كما يكتب عنه. وربما لهذا السبب اختار العيش في مكان غارق في القدم منذ 22 عاما. ولد الرسام في عام 1938 في دويج باسيلتس في ساكس.. واسمه الحقيقي جورج كيزن الا انه استوحى اسمه باسيلتس من اسم قريته التي ولد فيها.. وقد طرد من المانيا الشرقية في عام 1958 لاتهامه بالتجسس لصالح الغرب.. كما اتهم ايضا بالروح الفردية الذاتية لانه يرسم «على طريقة بيكاسو».. ومنذ ان طرد من المانيا الشرقية استقر في المانيا الغربية الا ان الاعتراف به لم يأت مباشرة بل على العكس من ذلك فقد انتقد فنه التشخيصي الذي ينطوي على مغالطة تاريخية.


من اعمال الفنان باسيلتس

الفنان في مرسمه

ولم يشتهر ويعترف به الا في اعوام الثمانينات حيث تم اكتشاف الفنانين التشخيصيين الجدد. والفنان متأثر ومعجب بتيارين هامين اثرا على اسلوبه الفني وهما: التعبيرية الالمانية والنحت الافريقي. ولذا فان لوحاته لا تعيش كتمثيلات تشخيصية بل ككائنات رسم.. واذا كان الرسام الالماني يستوحي الكثير من الماضي، فانه يخلق لنا عالما خصبا من العلامات والدلالات الذهنية.. ويعمل الفنان استاذا في كارلسروه منذ عام 1977 ومن ثم استاذا في «المدرسة العليا للفنون التطبيقية» 1983 - 1988 وعادة ما يقيم معارضه في اوروبا والولايات المتحدة.

ولعل الغرض من اقامة هذا المعرض كما يعتقد الرسام هو معرفة ردود افعال الجمهور الذي كان ينظر الى اعمال هذا الفنان نظرة انتقائية.. وما يهم الرسام هو ان يرى تقدير الجمهور للوحات الفنية الحديثة تماما كما يقدر اللوحات القديمة، ذلك لان الاعمال الحديثة تثير الصدمة لدى الجمهور على الدوام. واما عن رسم الرؤوس المقلوبة الى الاسفل فيقول الرسام بان لوحاته كانت قبل عام 1968 ذات نزعة غريزية.. ولم تكن تتضمن تفكيرا ذهنيا تأمليا بل تتضمن بالاحرى طاقة مادية.. وفجأة شعر الفنان بانه لم يعد بحاجة الى «بطون» شخوصه بقدر حاجته الى رؤوسهم. وبدأ يتعامل الرسام مع الموضوعات الكلاسيكية تعاملا خاصا وعلى طريقته. ولعل هذا ما يفسر بان الرسام يستوحي لوحاته من الماضي اكثر مما يستوحيها من الحقيقة. الماضي بالنسبة له مرجعية راسخة.. لانها ترتبط بماضي الفنان نفسه. فالرسم بالنسبة له مثل الدين او الايمان: انها طريقة لرؤية العالم وفهمه وتقديم عظمته وعمقه. فالماضي ليس مجرد موديلات بالنسبة للفنان بل مرجعيات خاصة.

بعض النقاد يصنف عمل الفنان جورج باسيلتس بانه ينتمي الى التعبيرية الالمانية، ولكنه لا يعتقد بذلك. وهو يعتقد بان الفنان هو دائما ثمرة بلد معين مهما قال عن نفسه اذ لا يمكن انتاج ثقافة لا تعود الى الفنان. ولهذا لا يمكن تصدير الفن لان كل فنان يتوفر على سمات خاصة به. والفنان يقف على الضد من خلط الثقافات ببعضها.. لان ذلك عبارة عن وهم.. ولا يمكن ان يتم استعمار الفن كما يعتقد الفنان.

ويعتقد هذا الفنان المتمرد ان الفنان الحقيقي لا يمكن ان يضع فنه في خدمة ايديولوجية معينة سواء كانت فاشية او شيوعية، لان خدمة النماذج الجاهزة غرضه تشويه الفن. والفنان لا يمكن ان يكون اداة للسلطة مهما كانت. وهو لا يؤمن بالتعبير الآتي للاحداث.. احداث اللحظة الراهنة لان غرضها وفائدتها لا يمكن معرفتها على الفور. ويشير الى لوحة بيكاسو المعروفة تحت اسم «في صحة ستالين» التي تتناقض مع لوحة «الجورنيكا»! والفنان يؤمن بان ثمة كيمياء بين الحياة والفن.

ويتذكر الفنان ماضيه الشخصي عندما طرد من المانيا الشرقية في عمر التاسعة عشرة اذ دفعه الفضول ان يطلع على ارشيف «المستاسي» - وهي مخابرات المانيا الشرقية - اذ اكتشف ان افضل اصدقائه على مقاعد الدراسة كانوا يكتبون التقارير عنه. ويضيف انه لم يتخلص من الملاحقة حتى في الغرب اذ ظل تحت المراقبة اشهرا عديدة!

ولا بد من الاشارة الى ان لوحات الفنان جورج باسيلتس تعتبر من اللوحات الباهظة في العالم اذ تبلغ سعر اللوحة من 350 الف فرنك فرنسي الى 1 مليون فرنك فرنسي. ويؤكد الفنان انه مر بمرحلة باع فيها لوحة بسعر 500 مارك الماني وتبلغ قيمتها الان مليون مارك الماني.

والفن الافريقي، او البدائي، الذي يمتلك منه مجموعة هائلة في قصره يعتقد بانه يعكس قيم الاسلاف والمعمار الانساني الحالي. وما يزال يكتشف هذا الفن الى هذه اللحظة. ويعتقد الفنان بان جميع الفن الموجود على الارض كان في باطن الارض يوما ما.. ومثل تماثيل جياكوميتي المستدقة، الرفيعة، ما تزال تكتشف من قبل خبراء الآثار.. وكذلك لوحات مايكل انجلو.. واذن ثمة علاقة وطيدة، كما يؤمن هذا الفنان، بين الاعمال الفنية الحالية والاعمال الفنية القديمة.

هذا الفنان لا ينطلق في رسمه من «الموديلات» الجاهزة بل يرسم من الذاكرة، وما عليه الا ان يعيد رسم هذه الصورة الذهنية.. لوحاته وتماثيله تشكل للوهلة الاولى صدمة للجمهور الا انه يكفي ان الواقع الفعلي يحمل من الخيال اكثر من الخيال نفسه. ما يزال جورج باسيلتس الفنان المهووس باهوال الحرب.. وانقسام بلده المانيا الى دولتين. وكل ما يتضمنه ذلك من تناقضات تراه في لوحاته وتماثيله المعروضة حاليا في باريس.


لوحة «الصديق الكبير» للفنان

تداعيات

الطيب الصديقي يفتتح الدورة الاولى لـ «ايام التوبة المفتوحة»

رشيد نيني*

■ يبدو ان ايام «التوبة المفتوحة» قد انطلقت اشغالها في الاونة «الاخيرة» منذ - على حد تعبير عبد القادر الجنابي - بحيث سيصير في مستطاع كل الكتاب والفنانين الذين طاروا الى اسرائيل، بدعوة او من دونها، ان يصدروا البيانات التوضيحية، حيث يتخلون بسعة في الصدر وفي الفم ايضا، عن الدور الحضاري والشجاع الذي حاولوا الاضطلاع به لتقريب الهوة بين الجزارين ورقاب الضحايا طلبا لفهم اكبر للسلام المنشود.. وهم اذ يعتذرون عن فشلهم الذريع هذا فانهم في الوقت ذاته يستغلون الفرحة لادانة اسرائيل وتحميلها كافة المسؤولية في تعثر حمار السلام المنهوك الذي يدفع به القادة العرب في كل انتكاسة جديدة الى قمم اعلى كثيرا من لهاثه لا يلبث ان يسقط منها بمزيد من الاضلاع المهشمة والنهيق المكتوم.

عثر هؤلاء ان مساعيهم الحميدة لا يمكن لها ان تستمر، خصوصا مع كل الارواح التي زهقت في عهد الشرير نتنياهو، فقد انكشفت نوايا اسرائيل الحقيقية امام هؤلاء الفنانين الحساسين بعد ذهاب المأسوف عليه الدون رابين الذي تورط واكل الشوك مع حمار السلام في براري الحكم الذاتي الفسيحة الذين اعلنوا لها توبة ناصعة وانقلبوا على الشرير نتنياهو من فنانينا وكتابنا الاعزاء، تناسوا ان الدون رابين لم يكن بدوره اكثر من سفاح، رغم قفازاته النظيفة عقب كل مذبحة.. ولذلك حجوا الى اسرائيل زرافات لمصافحة القتلة، فشربوا من مائهم واكلوا من خبزهم وعادوا سالمين غانمين ليصموا آذانهم بعد كل ذلك عن ادانة ذويهم لهم، ليخرجوا الان فقط عن ذلهم معلنين التوبة.

في طليعة هؤلاء الفنان المسرحي الكبير الطيب الصديقي الذي كان من اوائل الذين لبوا نداء اورشليم المقدس. وها هو يكتب في جريدة (القدس العربي) اللندنية بتاريخ 3 اكتوبر، 1996 شبه بيان يوضح فيه دواعي واسباب زيارته للكيان الدموي الذي يعتقر العرب والمسلمين الى آخر خلية في اجسادهم موضحا انه كان من الذين يشيدون لحوار حضاري بين اسرائيل والعرب، وانه اكتشف مؤخرا فقط، خصوصا بعد صعود حزب الليكود الى الحكم، ان هذا التشييد العظيم الذي شرع فيه هو وثلة لن يتحقق ابدا بسبب كل الدماء التي تراق في المنطقة حاليا.

لسنا بكل هذا الغباء حتى نبتلع مثل هذا الطعم المكشوف، فكل الذين لبوا الدعوات السخية وهبوا الى حقائبهم وحطوا في تل ابيب لم يذهبوا بغاية تقريب الشعوب والحضارات الى بعضها البعض، ببساطة لان الكيان الاسرائيلي كيان دموي لن يحقق ابدا مفهوم «الشعب» وهو للذين لم يواصلوا تعليمهم الى مستوى الخامس ثانوي في مادة التاريخ: كيان مبني على قتل الآخر وعلى اوهام اقلها حلفا وهم التفوق العرقي والديني، لذلك لن يقرب احد بين اذرع هذا الاخطبوط وبين اي شعب آخر بقدر ما سيقرب بين نفسه وبين رصيد سمين في احد البنوك الدولية.

وهؤلاء الذين غرر بهم يجب ان يفهموا شيئا واحدا ومخجلا فاتهم على ما يبدو، وهو انه تم استعمالهم كأي كومبارس في مشهد بائس في فترة تاريخية اكثر حقارة من وعد بلفور، وانه تمت دعوتهم ليس على اساس مكانتهم الفنية او الادبية في بلدانهم، لان اسرائيل لا تفهم لغة اخرى غير لغة البنادق ولا تكتب بحبر آخر غير الدم، وانما تمت دعوتهم كديكور فرش فوق الارض ليعبر فوقه الغرور الاستيطاني نحو اهدافه المرسومة بعناية والتي تبدأ باستدراج حمار السلام نحو القمم التي لن ينزل منها ابدا الا مهشما.. لذلك كان الاجدى للطيب الصديقي ان يكف لسانه عن نتنياهو كما كفه عن القتلة الذين سافر في عهدهم الى اسرائيل، فلربما فكر هذا الاخير عند انتهائه من مجازره وانفاقه التي لا تنتهي باستدعاء حفنة من مثقفينا ليكسروا الحواجز النفسية السميكة التي ستولد من جديد، فتضيع الفرصة التاريخية على فناننا المسرحي الكبير، خصوصا وان نتنياهو وعد الملك حسين في اللقاء الطارىء الاخير في البيت الابيض بمفاجآت كثيرة في المستقبل القريب!

ومن يخمن قليلا، سيفهم بشيء آخر تماما غير الحظ ان السماء، عما قريب، ستتزاحم بافواج جديدة من الارواح الصاعدة من كل مكان في فلسطين.. وليكن تخميني خاطئا يا الهي!

* شاعر من المغرب

طالب الجندي الأمريكي أن يعطيه ورق القصائد ويأخذ كتب مبشريه:

سعدي يوسف «يقصف» السياسة الامريكية بقصائده في الجامعة

■ القاهرة - رويتر: في لقاء مفتوح بالجامعة الامريكية بالقاهرة رفض الشاعر العراقي سعدي يوسف قراءة اي نماذج من ديوانه الاخير (ايروطيقا) والقى قصائد اخرى حمل بعضها تنديدا شديدا بالموقف الامريكي من العراق.

وعلى الرغم من سماح ادارة الجامعة للشاعر بالقاء قصائده باللغة العربية مع ترجمتها فوريا الى الانجليزية الا ان برنامج الامسية لم يتضمن ترجمة القصائد التي تحمل نبرة سياسية شديدة الى الانجليزية.

ويزور سعدي القاهرة للمشاركة في مهرجان الشعر العربي الذي يبدأ الاسبوع المقبل.

وفي اللقاء الذي اقيم مؤخرا بمكتبة الكتب النادرة بمقر الجامعة انتقد سعدي السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق تحديدا وفي العالم كله بشكل عام وقال في احدى قصائده: «يكفي انني لست بامريكي / لكي يعيدني طيار الفانتوم الى العصر الحجري».

كما طالب الجندي الامريكي بان يعطيه زجاجة المصل وورق القصائد وان يأخذ كتب مبشريه وسجائره المهربة مشيرا بذلك الى نتائج الحصار الاقتصادي على العراق.

وقال «نحن الفقراء لنا رب الفقراء / نحن الموتى يا امريكا / فليات جنودك».

وفي نص آخر وصف نفسه فيه بانه «امير الهباء» قال «صباح الخير ايها الجبل / لن انحني حينما تبدأ العاصفة».

وسعدي المولود في البصرة في عام 1943 ولا يقيم بالعراق منذ فترة طويلة وقد تنقل بين فرنسا واليمن والجزائر ومصر ويقيم حاليا بالاردن ويشرف على اصدار مجلة (المدى) الثقافية التي تصدر في سوريا.

وبعيدا عن لهيب السياسة والحروب تحدث سعدي عن حال الشعر العربي الان قائلا انه «يتجه الى نقطة الصفر».

وفي توضيحه لما يقصده بتعبير نقطة الصفر قال «الجيل الاول من حركة الشعر الحر او شعر التفعيلة وصل الى اقصى ما يمكن الوصول اليه بعد اكثر من نصف قرن من الابداع والتجريب ومن ثم صارت حركته بعد ذلك مرتبطة بمؤشرات انحدار.

«والاجيال اللاحقة على هذا الجيل ما زالت في اطوارها الاولى وما زالت لديها مساحة من الوقت لينتج عنها الجديد الحقيقي الذي يفجر الواقع الشعري ويقوده الى مناطق لم يتم ارتيادها بعد وهذه هي المسؤولية المنوط بها شعراؤنا الجدد في الاقطار العربية». ويرى سعدي ان ما يحتاجه الواقع الشعري والثقافي العربي هو اطروحة (حرية المبدع) التي تعطيه حق تغيير الاعراف والتقاليد الثقافية والحياتية.

ورغم تفاديه الاجابة عن اي اسئلة تعلق بديوانه الاخير (ايروطيقا) وكذلك رفضه لقراءة اي نماذج منه الا انه قال انه حاول في تلك التجربة تلمس الخيط الرفيع بين (البورنو) و(الايروطيقا) او بين الجنس والشبق.

وقال «حاولت تقديم مفهوم متوازن للانسان يمزج الروح بالجسد ويطمح الى التعامل الحسي والمعنوي مع المرأة». وحسب قوله فانه لم يكن في تلك التجربة حاملا لأي تأثر بالشاعر اليوناني ريتسوس.

عيش

أحمد الشبول*

يمشي صوبَ السوقِ التحتاني
يختارُ الجهةَ اليسرى
(الجهةُ اليمنى تأخذُ صوبَ السوقِ
الفوقاني
والسوق الفوقاني نارٌ!)
رصيفُ الجهةِ اليسرى يأخذُ حيثُ يريدْ
يمرّ امامَ محلّ الحلاّقْ
يرمقهُ الحلاّق..
لا يبصرُ الاّ الشعرَ الأسودَ في هامتهِ
«هذا رأسٌ لا بأسَ به..
قد يأتي ليقصّ هنا يوماً..
قد يأتي اليومَ.. لدى عودته..
من يدري؟..»
يمشي..
صبيُ البويا يحدجهُ..
لا يبصرُ الاّ الأخمَصَة
«ايّ حذاءٍ هذا؟..
لا ينفعهُ تلميعٌ»
يمشي قدّام محلّ الخيّاط
يلمحهُ الخيّاطُ ويهملهُ
«هذا كسمٌ يلبسُ قطعاً
من أدنى سقفِ السيلْ»
يمضي مشغولَ البالْ..
لا يقرأ افكارَ الناسْ..
تقترب الدخلةْ..
يدنو
تدنو رائحة العيشْ..
من أول باب الدربْ
يدهُ في جيبِ البنطالْ
تجسُ دراهمَ معدوداتْ..
يدهُ الأخرى
تتحسسُ وجهاً معروقاً
ما لفتَ الأنظارْ..
«وجهي هذا
وجهٌ قد يضحكُ لرغيفٍ ساخنْ»
تعجبهُ الفكرة..
ترتاحُ أساريرهْ.. (يضحكُ سلفاً)
يتلمّسُ ثروتهُ في
جيبِ البنطالْ..
«لكنْ هذا الطابورُ طويلُ
جداً.. هل عند الفرّان طحينٌ يكفي؟»

لندن 1996

* كاتب وشاعر من الأردن

العدد الثاني من فصلية «مجرة»

الرباط «القدس العربي»:

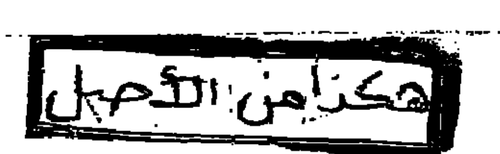
العدد الثاني من المجلة الفصلية «مجرة» في موعده وكالعدد الاول حافلا بالعديد من المواد والاسماء.

في المحور الابداعي نصوص شعرية «منذورة» للشاعرة وفاء العمراني، مقهى على الاطلس وسنوات الارق للشاعر محمد علي شمس الدين، منطق الكائنات لمريد البرغوثي، صورة الروح لجمال الموساوي، قصائد لمحمد اهروبا. في القصة: الشجرة لسعيد الصديقي وصباح الخير ايها الظلام للراحل مبارك الدريبي.

في الحوار يحتوي حوارا اجراه مصطفى يعلي مع الدكتور محمد انقار، ومن الشعر العربي القديم قصيدة لقريط بن انيف، ومن الحديث قصيدة للشاعر الراحل محمد الخمار الكنوني، اضافة الى «شهادة في الجسد» لوليد اخلاصي، القنيطرة في صورة لابرايهم السولامي، محطة لمصطفى يعلي ودراسة انجزها الناقد فخري صالح لكتاب ادوارد سعيد «بعد السماء الاخيرة» واخرى لعبد الفتاح الجمري بعنوان «متخيل الكتابة في تجربة احمد بوزفور» والثالثة لعبد الرحيم العلام بعنوان «القصة القصيرة المغربية في بحث دائم عن نفسها» ودراسة لمحمد الكغاط حول: المسرح والادب» وجدتك في هذا الارخبيل لمحمد السرغيني».

وفي البورتريه في الصفحة الاولى بورتريه للمفكر الراحل محمد عزيز الحبابي والصفحة الاخيرة للفنان احمد الطيب العلج.

«مجرة» فصلية ابداعية تصدر عن دار البوكيلي في مدينة القنيطرة ويرأس تحريرها الكاتب والناقد بشير القمري.



حوار مع المخرج باسل الخطيب اثناء وضع اللمسات الاخيرة على مسلسله الجديد:

«أيام الغضب»: عمل ملحمي من تاريخ سورية الحديث

دمشق ـ «القدس العربي»:

شهر رمضان على الابواب، وهذا يعني بالضرورة اطلالة عدد من الاعمال الدرامية التلفزيونية في ليالي هذا الشهر ـ ولو تجول عابر في الاراضي السورية لأدهشته تلك الكثافة والسباق للمخرجين السوريين الهامين منهم مثل هيثم حقي ونجدت انزور وغسان باخوس وباسل الخطيب والكل في سباق مع الزمن للانتهاء من كل الاعمال الفنية التي تتعلق بالعمل ويتسنى لها ان تطل عبر الشاشة الصغيرة على الجمهور العربي في عدد من المحطات التلفزيونية العربية.

وظاهرة الدراما التاريخية طغت في السنوات الاخيرة على الاعمال الدرامية التلفزيونية، فمن «خان الحرير» الى «اخوة التراب» الى «تل الرماد» الى «ايام الغضب».

و(ايام الغضب) هذه الملحمة التاريخية حسب راي مخرج العمل ستطل علينا في شهر رمضان ان قدر لها ذلك.

اخرج هذا العمل باسل الخطيب، وهو مخرج فلسطيني درس الاخراج في موسكو، وقام باخراج عدد من السهرات التلفزيونية والمسلسلات كما قام باخراج عدد من الافلام السينمائية منها «الروح الثانية» مدته عشر دقائق وفيلم اخر تحت عنوان «قيامة مدينة».

في غرفة المونتاج في شركة الشام حيث يتسمر المخرج على الكرسي امام الاجهزة لساعات عشر ونيف كان لنا الحوار التالي:

■ المخرج باسل الخطيب انت تضع اللمسات الاخيرة على مسلسلك التاريخي «ايام الغضب». هلا شرحت الخلفية التاريخية «لأيام الغضب»؟

■ (أيام الغضب) عمل ملحمي يتناول حدثا هاما من تاريخنا المعاصر، ويلامس ايضا بالوقت نفسه وبالاهمية نفسها الجانب الانساني من هذا التاريخ. وعندما نطلق تسمية (ملحمة) على عمل فني ما يفترض ان يجد المشاهد نفسه امام عمل يقارب بمضمونه واجوائه عالم المآسي الادبية القديمة من حيث محاكاتها لحدث كبير، والاهم من ذلك محاكاتها لشخصية معينة تتمتع بصفات نبيلة وتحكم افعالها عناصر اخلاقية وفكرية، شخصية لا تنأى بامكاناتها ومواصفاتها عن بقية الناس لكنها تسير بمصيرها وسط احداث كبيرة ووفق ما يختاره ضميرها وما تمليه عليه اخلاقها.

ترتكز الخلفية التاريخية في ايام الغضب على مطلع سنوات العشرينات من هذا القرن، المكان بلدة سورية صغيرة والحدث الاساسي دخول القوات الفرنسية الى هذه البلدة ووراء هذه الخلفية تتسج خيوط المسلسل لتشكل لوحة بانورامية عن الحياة في تلك البلدة في زمن الاحتلال. ويتم التركيز اساسا على الشخصيات داخل الحدث وليس العكس. ثمة عملية تحول تجري ولايصبح الحدث مسيرا للشخصية الرئيسية، بل تبدأ هذه الشخصية بتسيير الحدث وفرضه انطلاقا من موقفها النبيل المتمثل برفض واقع مهين تحاول القوات الدخيلة فرضه على الجميع. في ايام الغضب نحن امام صورة واسعة لاحداث سياسية واجتماعية متشابكة، وامام بطل شعبي استقطب محبة الناس وارادتهم، وسخرها لحماية كرامتهم وانسانيتهم، واستطاع ان يجعل لحياتهم ـ من خلال ما دفعهم اليه من فعل اخلاقي ـ معنى اكثر اهمية واشراقا.

في ايام الغضب يفسح الغضب مكانا للمشاعر وحالات اخرى فيكون هناك متسع للحب الى جانب الحزن والموت.

العودة الى التاريخ

■ من الملاحظ اليوم عودة الفنون الابداعية (رواية ـ مسرح ـ قصة ـ فن تشكيلي ـ دراما) الى التاريخ. الام تعزو ذلك؟ وكيف تستقرىء التاريخ وتصوغ الوشائج بين ماض وحاضر؟

■ عودة الفنون الى المواضيع التاريخية القديمة كانت امرا مستمرا على مدى قرون طويلة خصوصا في الادب والفن التشكيلي.

والسينما منذ نشأتها استمدت الكثير من مواضيع افلامها من احداث تاريخية. العودة الى التاريخ مثمرة عندما يكون هدفها استعادة بعض القيم الاخلاقية والايجابية التي كانت سائدة في زمن ما وكشف نقائض وسلبيات هذا الزمن. اعتقد ان وظيفة الفن الاساسية تكمن في التذكير والالهام. الهامنا بأن نتابع حياتنا بشكل افضل وهذا لا يصير الا اذا استذكرنا اخطاء الماضي وحاولنا تجاوزها.

الفترة الزمنية التي يتناولها مسلسل ايام الغضب، فترة هامة جدا في تاريخ شعبنا العربي من ناحية بعض القيم والمثل الاخلاقية التي كانت آنذاك. ولعله من الضروري ان نستعيدها الان في الذاكرة ونحن على اعتاب قرن جديد بكل تحدياته الحضارية والفكرية والاخلاقية.

■ تنوعت تجربة باسل الخطيب الاخراجية فعمل في الدراما الاجتماعية والساخرة والتاريخية وحتى المشتغل على السيكولوجي عند الشخصية كما جاء في سهرة «جليلة». اين تجد نفسك كمخرج؟

■ هذا التنوع ينبع اساسا من الرغبة بالتجريب، وعدم التقيد بمواضيع محددة، واقصد التجريب بمعناه الايجابي، حيث ترافق عملية البحث نتائج وخلاصات يتوصل اليها المرء اثناء عمله ليأخذها بعين الاعتبار مستقبلا. اهمية العمل تكمن الى حد كبير بالقناعات والنتائج النهائية التي يتوصل المرء اليها. من هذا المنطلق عملت ضمن هذا التنوع بالمواضيع والذي يفرض بدوره تنوعا بطرق المعالجة مع الاحتفاظ طبعا بالاسلوبية الذاتية التي ستميز هذا العمل عن غيره.

بالطبع اجد نفسي قريبا الى ما حققته في (الخريف) وافلام تلفزيونية اخرى مثل (جليلة)، (الاسوار) و(الرؤية الاخيرة) واعتبر ان اهم ما حققته الان ـ على مستوى طموحي الفني (ايام الغضب). التجربة في هذا العمل اغنى واعمق، وخلال هذه التجربة استطعت ان اقدم ـ عمليا وبصريا ـ الكثير من تصوراتي الفكرية والفنية. وبالطبع هذا يعود الى عدة اسباب اهمها توفر الشرط الانتاجي المثالي الذي عملت فيه، حيث وفرت شركة الشام كل ما يتطلبه العمل وهو امر درجت عليه الشركة خصوصا وانها تبنت منذ مدة طويلة انتاج مثل هذه المشاريع الفنية والثقافية الكبيرة والتي تحمل ابعادا وطنية وقومية.

ما يهمني انني انظر دائما الى اي عمل اقوم به ـ مهما كانت طبيعته ـ من وجهة نظر يحكمها احساس بالمسؤولية تجاه ما اقدمه للاخرين. في (ايام الغضب) يزداد هذا الاحساس بالمسؤولية بسبب اهمية الموضوع وما يحيط به من خصوصية وحساسية. فالعنوان الاساسي للعمل هو ضمير واخلاق انساننا العربي، واختياره بان يحدد مصيره بنفسه، وان يكون مستعدا لدفع ثمن ذلك. المقولة كبيرة وهي تضع اي فنان امام مسؤولية كبيرة خصوصا وانه لا يمكن العبث مع التاريخ والتعامل معه بتساهل وشكل عابر.

المهمة الاساسية التي قد تواجه الفنان لدى تناوله مثل هذه الاعمال التي تحمل مقولات قد تبدو احيانا اشبه بالشعارات ان يجد المعادل البصري الفني بالصور والدلالات للتعبير عن هذه المقولات. بحيث تصل للمشاهد بشكلها غير المباشر ولكن الا تصل بالوقت نفسه على شكل احجية ترهقه بفك رموزها.

العمل الدرامي المتماسك

■ من المخرجين من يهتم بالمعادل البصري للعمل الدرامي على حساب الحدث وفي ذلك يكمن ان تصنف المخرج نجدت انزور الذي قال مشروعي ان اصنع ذاكرة بصرية للمتلقي ومخرجين اخرين يهتمون بالحدث على حساب الصورة أين يصنف باسل الخطيب نفسه؟

■ اكثر ما يثير استغرابي هو الفصل الميكانيكي الحاصل الان والذي يضع المخرجين في خانتين متقابلتين لا تتلاقيان. مخرج يهتم بالجانب البصري ولا يهتم بالدراما، واخر يهتم بالدراما ولا يعنيه الجانب البصري. لا استطيع ان افهم كيف يهتم مخرج بالجانب البصري دون ان يهتم بالدراما. بالعكس تماما، فلولا الاهتمام بالدراما وفهمها العميق لما امكن الوصول بالجانب البصري الى هذه الجمالية والابهار المطلوبين في اي عمل فني. ولكي اكون اكثر تحديدا في كلامي فانا مع ما يقدمه نجدت انزور، خصوصا في عمله الاخيرة (اخوة التراب) وقد سبق وذكرت في وقت مضى ان وراء هذا المسلسل مخرج يدرك تماما العمق الدرامي في مشاهده، وقد نفذها انطلاقا من هذا الادراك.

ان الشكل في اي عمل فني هو جزء لا يتجزأ من المضمون وعندما يكون الشكل باهتا ويفتقد الى الحد الادنى من الجمالية المطلوبة، تكون هناك مشكلة في فهم الدراما، او قصور في الموهبة والخيال عن الوصول بالفكرة الدرامية الى تجسيدها البصري المتميز.

اما فيما يتعلق بموقعي الخاص، فقد عملت ومنذ فيلمي التلفزيوني الاول (الرؤية الاخيرة) والذي قدمته قبل خمس سنوات ضمن تصوراتي الخاصة والتي لا زلت متمسكا بها حتى الان اسعى دائما لتقديم عمل درامي متماسك، يزخم بالمشاعر والاحاسيس وبالأهمية نفسها اسعى لتقديم صورة سينمائية لها جمالياتها ودلالاتها الخاصة.

السينما الأكثر تعبيرا

■ هل لك ان تذكر لنا بعضا من ملامح تجربتك السينمائية. وهل لهذه التجربة اثر على اعمالك التلفزيونية؟

■ الحديث عن السينما يثير في داخلي مشاعر وتحد من نوع خاص. السينما ليست لي مجرد هم فكري او حلم خاص او مشروع فني هي اكثر من ذلك بكثير، ربما كانت الجانب الخفي في حياتي والذي يؤثر بشكل او بآخر على ما اقوم به سواء في اعمالي التلفزيونية او في كتاباتي، او حتى في سلوكي الحياتي. عندما قدمت فيلمي السينمائي الاول، وكان فيلما قصيرا بعنوان (الروح الثانية) ومدته عشر دقائق، اكتشفت ان السينما هي الفن الاكثر قدرة على التعبير عن روح المؤلف وحالته الداخلية. وانها عندما تعبر عنها يجب ان تفعل ذلك بوضوح وعمق في الوقت نفسه. ان شاشة العرض البيضاء ذات سحر غريب، اذ انها قادرة على فضح كل الاخطاء. من هنا ترسخ يقيني بأن الإحساس بالمسؤولية تجاه ما يقدمه المرء سواء في فنه او من حياته احساس واحد. عندما يكون الفنان ملتزما اخلاقيا تجاه عمله فهو بالضرورة ملتزم اخلاقيا في حياته الخاصة. اعتقد ان ما قدمته في (ايام الغضب) يقارب الى حد ما بعضا من تصوراتي حول ما اريد تقديمه سينمائيا اما مشروع الفيلم الروائي الطويل فربما باشرت به خلال العام المقبل.

لا قدسية للنص

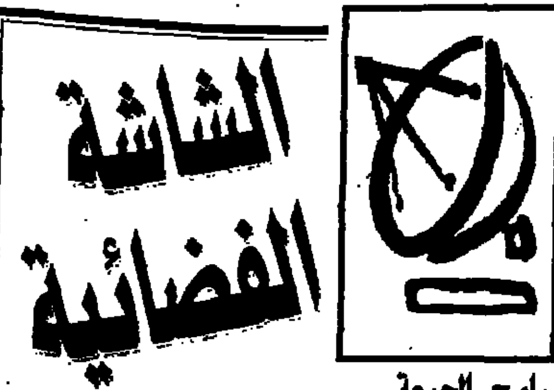
■ كيف يتعامل باسل الخطيب مع النص الذي يقدم له؟ وكيف يدير حركة الشخوص داخل العمل؟

■ لا اتعامل مع اي نص (حتى ولو كان من تأليفي) على انه نص مقدس لا يجوز المساس به او تغييره. يقول تاركوفسكي «ان الاجواء المحيطة بتنفيذ اي عمل سينمائي كفيلة بان تجعل المخرج ينسى سبب وجوده في موقع التصوير وهدفه الذي جاء لاجله» هذه المقولة تحمل كثيرا من السخرية وهي في جانب اخر محقة وجادة تماما. في موقع التصوير يختلف كل شيء. الرؤية، الاحساس بالكلمة، ايقاع الممثل والمشهد. بعد يوم التصوير الاول يتضح في اي مسار يجب ان يمضي العمل ـ من حيث اجوائه بكل عمومياتها وتفصيلاتها ـ التحريض الاساسي لا يأتي من الورق بل بكل ما يحيط بالمرء في موقع التصوير.

السيناريو هو نقطة انطلاق فقط. اما فيما يتعلق بالتعديلات التي اجريها اثناء التصوير فهي مرتبطة بالرؤية الجديدة للعمل وبأن امضي بالشخصيات ضمن افعال وردود افعال غير متوقعة. وان اصل بها الى مصائر جديدة تتناسب مع بناء العمل ككل وان تكون مفردات هذه الشخصيات وحواراتها صادقة تعبر بدون تبسيط او تكلف عن مشاعرها وهواجسها واحلامها.

التقته: نعمة خالد

المخرج باسل الخطيب يوجه الممثلين في مشهدين من المسلسل (القدس العربي)



برامج الجمعة

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 احداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية العربية ـ شاهد ماشفش حاجة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الاوباش، ميرفت امين ويحيى الفخراني، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,40 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مقدس، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 برنامج الاطفال، 10,15 لك ولاسرتك، 10,30 المسلسل العربي، 11,20 شعائر صلاة الجمعة، 12,25 الشيخ الشعراوي، 2,00 الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 عالم الحيوان، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار المالية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 آيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 عالم الرياضة، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 الصحف المقسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 الوشحات كتوزنا، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,50 منوعات غنائية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 الرياضة في العالم (اعادة)، 11,45 بكل مودة، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 ثقافي (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 في خدمتكم، 15,50 فلاحي صفحات خضراء، 16,10 مسلسل: هي في عينيه وهو في عينيها تمثيل: ابو بكر عزت، حنان ترك، ميرفت سعيد، نادية رفيق، 17,00 فنون مغاربية، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 ثقافة التامل، 19,30 منوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 منوعة: عزف منفرد، «تركيا» (الجزء الاول)، 22,00 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: حلم يتيم اخراج: حسيب شمس تمثيل: تيول عطار، سهير شمس، وفاء طربية، سليمان الباشا، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,20 نصيب الاسد (دلال عبد العزيز/سعيد صالح)، 7,00 ما وراء الشاشة، 7,10 ليلة شتاء دافئة (عادل امام/يسرا)، 9,15 عنتر وعبلة (كوكا/سراج منير)، 11,00 الافلام الجديدة (11,15 الاستعراض الكبير (طروب/ناجي جبر)، 12,50 التفاحة والجمجمة (ليمان/حسن يوسف)، 15,00 الافلام العشرة الاولى، 15,20 البنات والصيف (مريم فخر الدين/كمال الشناوي)، 18,00 الباطنية (نادية الجندي/محمود ياسين)، 20,40 نوارة والوحش (صفية العمري/جميل راتب)، 23,35 اعظم طفل في العالم (هند رستم/رشدي اباظة)، 0,05 الزوج العازب (هند رستم/فريد شوقي)، 1,40 الصعلوك والهانم (نجوى فؤاد/سعيد صالح)، 3,30 الازواج والصيف (نجوى فؤاد/كمال الشناوي).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ لطفي الخولي (اعادة للحلقة الاخيرة)، 11,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 12,30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 16,30 بدون موعد، 18,00 منوعات عربية، 18,30 مقابلة شخصية، 20,00 محاكمة، 21,00 برنامج اضواء ـ مسرحية حب في التخشيبة، 1,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,30 الختام

مقدمة برنامج «منتدى الثقافة» في التليفزيون المغربي فاطمة التواتي:

أنا وجه معروف ولكني كثيرا ما أنسى انني اعمل بالتلفزيون!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

أخيرا، انت المقالات الصحافية بالجرائد المغربية أكلها، كما نجحت عرائض التضامن التي وقعها العديد من المثقفين والفنانين والاعلاميين المغاربة، في ارجاع انجح البرامج الثقافية التلفزيونية بالقناة الاولى ـ يتعلق الأمر ببرنامج «منتدى الثقافة» لمعدته ومقدمته الزميلة فاطمة التواتي، الذي كانت ادارة التلفزة المغربية قد اوقفته دون تقديم مبررات لذلك. فلم يتم بث بعض حلقاته المصورة والمسجلة من قبل كالحلقة الخاصة باتحاد كتاب المغرب على هامش مؤتمره 13.

ولكن الادارة المذكورة سرعان ما تراجعت عن قرارها، بسبب التضامن الاعلامي والجماهيري مع البرنامج الموقوف. وقررت استئناف بثه ابتداء من شهر رمضان المقبل.

«القدس العربي» التقت بفاطمة التواتي (صاحبة البرنامج)، وسألتها في البداية عن الأحاسيس التي انتابتها بعد توقيف «منتدى الثقافة» فقالت:

«انه ثاني توقيف يعرفه البرنامج. وقد علمت انه توقيف مؤقت، اذ سأستأنف المسير مع بداية شهر رمضان المقبل.

من الصعب ان أصف مشاعري ازاء هذا التوقيف. ومع ذلك اقول انني مستاءة، بحكم ان أي برنامج ثقافي لا بد ان يستمر حتى يظل مواكبا للاحداث والانشطة الثقافية وراصدا لها.

حاليا، اعتبر نفسي «مشلولة» جزئيا، اؤكد على «جزئيا». فانا اتابع الغليان الثقافي، وابذل جهد المستطاع لأكون وسط الحدث الثقافي».

استطلاعات للرأي

قلنا لها: بعض الآراء تذهب الى ان سبب توقيف البرنامج هو وجود انتقادات موجهة له، بينما هناك آراء اخرى تشيد بهذه التجربة. هل تفكرين في تطوير البرنامج بشكل ما؟ فاجابت:

«انا اعرض منتوجي على شرائح ثقافية واجتماعية متباينة. ولذا، فمنتوجي معرض للترحيب وايضا للنقد. والانتقادات التي وجهت لبرنامج «منتدى الثقافة» كانت لصالحه. هناك انتقادات بناءة كانت تصحح لي المسار، وأخرى تنبهني الى زوايا معينة اسلط عليها الكاميرا واوجه اليها دفة الحديث. الانتقادات لا تنتقد الا ما هو جيد وما يمكن ان يستمر ويتطور مستقبلا. وهناك استطلاعات للرأي قامت بها الاذاعة والتلفزة المغربية، بوأت البرنامج المكانة الاولى. وكذلك الشأن بالنسبة لما قامت به جريدة «العلم» المغربية، اذ بوأته استطلاعاتها المكانة الاولى في المشاهدة.

وعلى اثر توقيف البرنامج كان هناك رد سريع من عدد من المثقفين والمفكرين. وهو ـ عندي ـ بمثابة استطلاع للرأي تلقائي من نوع آخر، يثبت ان البرنامج ماض في الطريق الصحيح ويجذر مصداقيته وشعبيته لدى الجمهور ويخدم الاعلام الثقافي البصري.

ومع ذلك، فانا لست مرتاحة تماما على شكل ومضمون البرنامج. صحيح ان هناك محاولات التجديد من حلقة لأخرى ومن موسم لآخر، انما حتى اعطي الجودة والجاذبية في برنامج ثقافي بصري لا بد من توفر مجموعة من الشروط والظروف. لكن هذه الفترة بالنسبة لي فرصة جديدة للتفكير في طرق جديدة لتقديم الكاتب والكتاب المغربي».

ـ الاتجاه نحو التخصص، هل هو استفادة من الانتقادات التي كانت تعتبر ان «منتدى الثقافة» يحاول ان يكون برنامج كل البرامج الثقافية؟ تقول فاطمة:

«كانت هناك حاجة في التلفزة المغربية للبرامج الثقافية، فانجزت برنامج «كمبيوتر 7»، وهو تغطية لسبع فقرات فنية ثقافية يعرفها المشهد الثقافي. بعد ذلك، طورت البرنامج في شكله ومضمونه فاصبح «منتدى الثقافة»، الذي حاول عبر مسيرته التي تمتد على نحو سبع سنوات، رصد الاصدارات والانشطة الثقافية، وايضا حاول ايجاد محاور للنقاش وايضا ارضية لاثارة مجموعة من الافكار.

واعتقد ان المشهد الاعلامي المغربي مازال يشكو من فراغ في هذا الجانب، مازلنا بحاجة لعدد من البرامج تغطي زوايا متعددة.

والجدير بالذكر ان برنامج «منتدى الثقافة» سيصبح اسبوعيا عوض مرة كل 15 يوما، وبذلك سيظل على صلة مع الجمهور وايضا مع المثقف. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فتقديم اربع حلقات في الشهر ستتيح لي امكانية تغطية الفراغ الموجود: حلقة أخصصها ـ مثلا ـ للاصدارات، وحلقة لمناقشة كاتب، وحلقة لمناقشة كتاب، وحلقة ستكون عبارة عن مائدة مستديرة».

أنا ضد البرامج المسجلة

عملت فاطمة التواتي في الاذاعة المغربية لعدة سنوات، ثم التحقت بالتلفزة. كيف تقارن بين العمل في هذين الجهازين؟ تجيب:

«الاذاعة بمثابة مدرسة، فيها تكون دائم البحث والقراءة والاطلاع ويكون لك حضور، لأن اغلب برامج الاذاعة هي برامج مباشرة. والمباشرة تعتمد على حضور الذهن وعلى الحركية وسرعة البديهة والالمام بمجموعة من المعارف والمدارك. وتكون ايضا فرصة لكي تستعرض عضلاتك اللغوية والمعرفية. بخلاف التلفزة. التلفزة بمثابة وادٍ كبير، وتحتاج الى مجموعة من البشر لانتاج البرنامج. ولكي توجد نوعا من الانسجام بين مختلف عناصر الطاقم ليس امرا سهلا.

من جانب آخر، فالعمل التلفزيوني غير مباشر في معظمه. وانا ضد البرامج المسجلة. فهي تفقدها العفوية الجميلة وكثيرا من الجاذبية، كما انها تجعلك (دائما) تعيد النظر في شكلك والقائك واسلوبك، فتلجأ الى التصحيح. وانا ضد هذا النمط، لأنه بمثابة مكياج... بشع، ويغمط حقك في معارفك. احيانا، اضطر الى حذف مجموعة من اسئلتي البليغة فقط لأترك لضيفي فرصة ابراز افكاره».

نعم، هناك انتقادات متبادلة

زوج فاطمة التواتي هو الآخر زميل في المهنة. قاسم محمد العزاوي معروف كمذيع رياضي، ويشغل رئيس المصلحة الرياضية في الاذاعة المغربية. سألنا فاطمة، هل هناك منافسة خفية بينها وبين زوجها في حقل الاعلام السمعي البصري؟ فأجابت مبتسمة:

«ربما هذه المنافسة الخفية او المرموزة موجودة، ولكن كل في مجاله، فهو يحاول جهده ان يسطع في عالم الاعلام الرياضي الاذاعي، وانا في مجال الاعلام الثقافي. اعتقد ان كلا منا يوفر الظروف والفرص للآخر كي يحقق ذاته في المشوار الذي اختاره».

ـ وهل هناك انتقادات توجهينها له وأخرى يوجهها لك؟

«نعم، هناك انتقادات متبادلة. الاحظ عليه ـ مثلا ـ عنفه احيانا اثناء الربط الاذاعي بين الملاعب التي تجري فيها مباريات رياضية. وبالمقابل، امتدح فيه عربيته الجيدة وحضور البديهة.

اما هو، فيأخذ علي فيها بعض الحلقات سطحيتي في الاسئلة، واذ كانت هذه السطحية ضرورية. فهناك شروط لاجراء حوار مع ضيف تلتقيه لأول مرة، لا بد من تلك الاسئلة البسيطة في البداية قبل تصاعد وتيرة النقاش. زوجي ضد هذه الطريقة، انه يفضل الحوار الساخن والمجابهة وبدون مراوغات، وان كانت المراوغة من صفات الميادين الرياضية».

ـ عملكما معا، هل يؤثر سلبا على حياتكما الاسرية وعلى مستلزمات البيت والاولاد؟

«يؤثر لكن بشكل جزئي. فالاسرة المغربية مازالت تحافظ على تقاليدها الاول المتماسك. مازالت الوالدة تقوم مقامي في البيت أثناء غيابي، مما يسهل علي مهمة القيام بعدة سفريات في نقاط عديدة من المغرب.

اعتقد ان هذا النموذج من الاسرة المغربية الذي اعيشه ـ كون الاخت او الام تمدني بيد المساعدة ـ هو ما ساعدني كثيرا على استمراري في عملي وايضا على عدم وجود مشاكل، خاصة وان طبيعة عمل زوجي تجعله غائبا ـ تقريبا ـ طيلة الاسبوع وسجين الملاعب. وعندما لا تكون هناك مباريات، تكون لديه اسفار. اذن هو غائب عنا وعن ابنه وبناته».

التلفزيون، عندي، ليس للانبهار

ـ كونك وجها تلفزيونيا، ألا يسبب لك مضايقات في الشارع ومع الناس؟

«هذا السؤال كثيرا ما يطرح على نجمات التلفزة من فنانات ومطربات وممثلات، وتراهم يقولون انها ضريبة الشهرة، ويقولون انهم ينزعجون، او يحاصرون انفسهم في بيوتهم.

انا لست كذلك. كثيرا ما انسى انني اشتغل بالتلفزيون، اخرج ـ كأية امرأة عادية ـ الى السوق، الى الحمام، ازور جاراتي... صديقاتي، اقوم بواجباتي سواء منها الاجتماعية او الإسرية بشكل عادي. صحيح، هناك من ينتبه الي كوجه تلفزيوني، هناك من تأتي للسلام علي وكأنني صديقة قديمة لها، وابدا لا اشعر بأي ضيق.

ثمة جانب آخر للمسألة، وهو ان مجموعة من مصالحي تقضى بسهولة لدى الدوائر العمومية، وعندما اكون (مثلا) انتظر سيارة اجرة يقدمني الناس على الآخرين... وقس على مثل هذه الاشياء الصغيرة من الايجابيات. لكنني كثيرا ما انسى انني «وجه عمومي»، فالتلفزيون، عندي، ليس للانبهار او اثارة الانتباه، بقدر ما اشعر بأنني اؤدي واجبا، كأية موظفة في ادارتها او استاذة في القسم او طبيبة في المصحة او المستشفى».



فاطمة التواتي (القدس العربي)

هكذا من الأصل



لاعب ليفربول جاسون ماكاتير (الى اليسار) يحاول الالتفاف حول اندي هينتشكليف لاعب ايفرتون خلال مباراة الفريقين التي انتهت بالتعادل 1 ـ 1



الن بوكسيك لاعب يوفنتوس (الى اليسار) يقذف بالكرة ويتصدى لها بيتر شمايكل لاعب مانشستر يونايتد

مانشستر يونايتد يواجه احتمال الخروج من كأس اوروبا

■ لندن ـ رويتر: مني مانشستر يونايتد بثاني هزيمة على التوالي على ارضه في كأس اوروبا لابطال الدوري في حين فاز فنارباتشه التركي واصبح النادي الانكليزي يواجه احتمال الخروج من البطولة.

فاز يوفنتوس الايطالي على يونايتد في مدينة مانشستر 1 / صفر كما فاز فنارباتشه بنفس النتيجة على ارضه في اسطنبول على رابيد فيينا بعد ان حقق النادي التركي مفاجأة تاريخية قبل ثلاثة اسابيع وهزم يونايتد على ارضه ملحقا به اول هزيمة في بطولة اوروبية منذ 40 عاما.

اصبح فنارباتشه يحتل المركز الثاني في المجموعة الثالثة برصيد سبع نقاط وهو يزيد نقطة واحدة عن النادي الانكليزي في حين يتصدر يوفنتوس القائمة برصيد 13 نقطة وبات من شبه المؤكد تأهله لدور الثمانية.

وسيسافر يونايتد ليلعب مع رابيد فيينا في مباراته الاخيرة في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) وسيحتاج للتعادل على الاقل او الفوز اذا تمكن فنارباتشه من التعادل في مباراته على ارض يوفنتوس في نفس اليوم.

كان الهدف الذي سجله اليساندرو ديل بييرو من ضربة جزاء في الشوط الاول كافيا لفوز يوفنتوس على ارض مانشستر. وحقق فنارباتشه فوزه الكبير على الفريق النمساوي بهدف من جينس هوف في الدقيقة 75 وفي المجموعة الرابعة انهى ميلانو سجل بورتو البرتغالي بالفوز في كل مبارياته فتعادل معه في مدينة بورتو 1 / 1.

تقدم الفريق الايطالي بهدف من الهولندي ادجار ديفيدز في الدقيقة 55 ثم تعادل بورتو بهدف من ادميلسون بيمنتا في الدقيقة 70.

حفل اللقاء بالخشونة الا انها كانت اكثر خطورة بعد نهايته حيث قيل ان بعض اللاعبين تبادلوا اللكمات. وقال شهود عيان ان الليبيري جورج وياه مهاجم ميلانو لكم خورخي كوستا مدافع بورتو في الممر المؤدي الى غرفة الملابس.

واثار ذلك مشاحنات بين اللاعبين بعد ان بدأ الدم ينزف من انف كوستا.

وفي لقاء اسكنديناڤي في نفس المجموعة فاز روزنبورغ النرويجي على ارضه بمدينة تروندهايم على جوتنبرغ السويدي 1 / صفر ايضا بهدف سجله بينت سكاميلسرود في الدقيقة 66.

بهذه النتيجة اصبح ميلانو لا يزال غير متأكد من الوصول لدور الثمانية.

فالفريق الايطالي الذي لعب في خمسة من اخر ثمانية ادوار نهائية في البطولة يحتل المركز الثاني برصيد سبع نقاط بزيادة نقطة واحدة عن الفريق النرويجي الذي سيقابل ميلانو في ايطاليا في اللقاء الاخير بالمجموعة.

وفي المجموعة الاولى اصبحت ثلاثة فرق متساوية برصيد تسع نقاط لكل منها بعد نتيجتين مفاجئتين. فقد هزم اياكس امستردام الفائز بالبطولة اربع مرات 2 / 1 على ارضه من اوزير الفرنسي بعد ان كان يكفي الفريق الهولندي نقطة واحدة ليصعد لدور الثمانية.

وفي المباراة الاخرى بالمجموعة الاولى حقق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي اول فوز في دوري اوروبا منذ اذار (مارس) 1993 فهزم جراسهوبر زوريخ السويسري الذي يتصدر القائمة 2 / 1.

الا ان التأهل لدور الثمانية من المجموعة الثانية تقرر بالفعل.

سافر اتليتيكو مدريد وبروسيا دورتموند الى شرق اوروبا وتعادل كل منهما ليصعدا لدور الثمانية.

تمكن النادي الاسباني من التعادل على ارض ستياوا بوخارست الروماني 1 / 1 كما تعادل الفريق الالماني على ارض فيدزيف لودز البولندي 2 / 2.

اصبح لكل من اتليتيكو وبروسيا عشر نقاط اما ستياوا ولودز فخرجا من البطولة ولكل منهما اربع نقاط.

سانشيز فيكاريو تقابل نوفوتنا ومارتينيز تزيح فيسنر

■ نيويورك ـ د ب ا: سجلت ارانشا سانشيز فيكاريو اسمها في مباراة تحسد عليها في دور الثمانية حيث ستلتقي مع يانانوفوتنا وذلك بعد ان تغلبت على بريندا شولتز مكارثي (صاحبة ضربة الارسال التي تشبه الرصاصة) 4/6 و 6/7 و 4/7 وذلك في المباراة التي اقيمت بينهما في حديقة ماديسون سكوير ضمن بطولة الاتحاد الدولي لتنس السيدات.

ويذكر ان اللاعبتين اللتين ستنفصلان قريبا كثنائي في مباريات الزوجي سبق ان التقيتا في الدور قبل النهائي في اولمبياد اتلانتا ثم شنت نوفوتنا فيما بعد هجوما عنيفا على اللاعبة الاسبانية لعادتها في الاعتراض الدائم على نداءات مراقب الخط.

وقد تضايقت سانشيز فيكاريو ورفضت ان تستمر في زمالة نوفوتنا بمجرد ان تختتما الموسم هذا الاسبوع. وتذكر انهما مصنفتان حاليا الزوجي رقم واحد على مستوى العالم.

وشولتز مكارثي هي صاحبة اسرع ضربة ارسال في بطولة السيدات ولكن سانشيز فيكاريو لها مقدارها كما انها اسرع على طول الخط الاساسي.

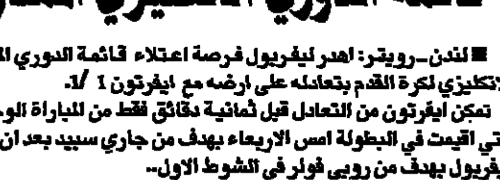
وتقول سانشيز فيكاريو المصنفة الثالثة التي ستلعب مباريات الزوجي في العام المقبل مع جيجي فرنانديز «اعتقد انني كنت أرد الكرة على نحو طيب الى حد ما طوال المباراة وقد اعطاني هذا الثقة في نفسي وكان علي فقط ان اتحلى بالصبر».

وقد صعدت نوفوتنا لدور الثمانية بعد ان اطاحت بلاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتسير 4/6 و 1/6. وعلى الرغم من ان المجموعة الاولى كانت متكافئة فان نوفوتنا تمكنت من تعزيز ثقتها من خلال نتائجها الاخيرة فقد فازت بثلاث نهائيات متتالية في زيوريخ وشيكاغو وفيلادلفيا ولعبت افضل تنس لديها في هذا الموسم بينما اصيبت لاعبات اخريات بالتعب والاجهاد واوضحت قائلة «الفرق هو انني ابتعدت عن الملاعب وقتا أطول في بداية العام وكنت خلالها أعمل على تحسين لياقتي البدنية. لقد انتقيت بطولاتي ووضعت جدول مبارياتي بالطريقة التي كنت اريدها».

وفي آخر مباراة من مباريات الدور الاول قاومت كونشيتا مارتينيز اصابتها بشد في وتر العرقوب لتفوز على جوديث فيسنر 1/6 و 6/3 و 4/6 وبعد ان خسرت المجموعة الثانية استدعت الاسبانية (المرشحة الرابعة للفوز) مدربها واضطرت للاستلقاء على ظهرها على الارض بينما كانت ساقاها ممدتين.

وبعد ذلك كانت منافسة عنيدة لخصمتها النمساوية التي عادة ما كانت تتغلب على مارتينيز عندما تتقدم الى الشبكة لكنها ارتكبت ايضا كثيرا من الاخطاء التي لا داعي لها. وفيما بعد ضمت مارتينيز صوتها لاولئك الذين يحتجون على هذا الموسم الطويل.

وقالت مارتينيز «اعتقد ان الموسم طويل جدا... انها من الرياضات القليلة التي يمتد موسمها بلا توقف، وهو ما نناضل من أجله ففي نهاية العام يكون كل منا قد لحقت به اصابة في جسده».



ليفربول يهدر فرصة تصدر قائمة الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويتر: اهدر ليفربول فرصة اعتلاء قائمة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بتعادله على ارضه مع ايفرتون 1 / 1.

تمكن ايفرتون من التعادل قبل ثمانية دقائق فقط من المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة امس الاربعاء بهدف من جاري سبيد بعد ان تقدم ليفربول بهدف من روبي فولر في الشوط الاول.

بقي ليفربول بهذه النتيجة في المركز الثاني ورصيده 27 نقطة بفارق نقطة عن نيوكاسل فريق الصدارة. وتخطى ايفرتون فريق توتنهام ليحتل المركز السابع بفارق ثماني نقاط عن نيوكاسل.

احرز روبي هدف ليفربول برأسه في الدقيقة 30 محرزا الهدف التاسع في سبع مباريات منذ عودته للملاعب من الاصابة.

الا ان ايفرتون سعى جاهدا للتعادل وحرم ليفربول من الهيمنة في الشوط الثاني حتى سجل سبيد برأسه ايضا هدف التعادل في الدقيقة 82.

برشلونة ينفي مبادلة نادال بايمرسون لاعب ميدلسبره

■ برشلونة ـ رويتر: نفى برشلونة تقارير صحافية تشير الى انه اوشك على مبادلة مدافعه ميجيل انجيل نادال بالبرازيلي ايمرسون لاعب نادي ميدلسبره الانكليزي.

وقال مصدر في النادي امس الخميس «لا صحة لهذه التقارير».

ومن المعتقد ان بوبي روبسون مدرب برشلونة مهتم بلاعب خط الوسط البرازيلي في حين تقول تقارير ان نادال غير سعيد بعد ان منع برشلونة انتقاله الى مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الممتاز الانكليزي.

بلنسية يعين فالدانو مدربا

■ بلنسية (اسبانيا) ـ رويتر: عين نادي بلنسية امس الخميس خورخي فالدانو مدرب ريال مدريد السابق ليتولى الاشراف على فريقه الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

يحل فالدانو بذلك محل لويس اراجونيس وثارت بذلك تكهنات بعودة روماريو نجم البرازيل في كأس العالم الى بلنسية بعد انضمام اللاعب البرازيلي لفلامنغو على سبيل الاقراض اثر خلافاته مع اراجونيس.

ومن المعروف عن فالدانو اعجابه بروماريو الذي كان عاد الى فلامنغو البرازيلي في وقت سابق من هذا الشهر.

قاد فالدانو فريق ريال مدريد الى الفوز بالدوري الاسباني عام 1995 غير ان النادي عزله في منتصف الموسم الماضي بعد نتائج الفريق الضعيفة.

اريك مارليه لاعب اوزير قفز في الهواء لينفرد بالكرة

تغريم اغاسي 50 ألف دولار لانسحابه من بطولة هانوفر للمحترفين

■ هانوفر (المانيا) ـ رويتر: خرج الامريكي اندريه اغاسي من البطولة العالمية التي تنظمها رابطة لاعبي التنس للمحترفين بسبب المرض بعد ان سمع صفافير الاستهجان من الجمهور بسبب ادائه الضعيف امام مواطنه بيت سامبراس.

فاز سامبراس اللاعب الاول على العالم على اغاسي المصنف السابع 6 / 2 و 6 / 1 في 48 دقيقة فقط.

وبعدها اعلن المنظمون ان السويدي توماس انكفيست سيحل محل اغاسي في مباريات المجموعة.

واصبح المصنف الرابع الكرواتي غوران ايفانيسفيش اول من يتأهل لقبل النهائي بفوزه على المصنف الثامن الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6 / 4 و 6 / 7 و 7 / 6.

ومني المصنف الثاني الامريكي مايكل تشانغ بثاني هزيمة في البطولة المقامة بنظام الدوري حيث فاز عليه المصنف الخامس النمساوي توماس موستر 6 / 4 و 6 / 3.

كان تشانغ اللاعب الثاني على العالم هزم من كرايتشيك يوم الثلاثاء.

وقد وقعت على اندريه اغاسي غرامة قدرها 50 الف دولار لانسحابه من البطولة التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين بمدينة هانوفر الالمانية.

كان اللاعب الامريكي قال انه يعاني من اضطرابات معوية وكان الوحيد الغائب بين اول ثمانية لاعبي تنس على مستوى العالم في القرعة والمؤتمر الصحافي الذي عقد يوم الاثنين الماضي.

وقال مسؤولون في الرابطة الخميس ان اغاسي الذي انسحب من بقية المباريات بسبب مرضه غرم خمسة في المئة من جوائزه المالية التي حصل عليها من بطولات الرابطة خلال العام الحالي والتي تبلغ اجمالا مليون دولار.

وقال متحدث باسم الرابطة «كل اللاعبين يجب ان يحضروا المؤتمر الصحافي والقرعة. من حقه ان يستأنف».

وكان اغاسي اعلن انسحابه من البطولة بعد ساعات من هزيمته القاسية على يد بيت سامبراس الامريكي اللاعب الاول على العالم.





اندريه اغاسي

جواراني يلاحق فريق الصدارة في الدوري البرازيلي

سان جيرمان تحت ضغوط قبل مباراته مع مرسيليا اليوم

■ باريس ـ رويتر: يتعين على باريس سان جيرمان ان يفوز على ملعبه على مرسيليا اليوم الجمعة ليحتفظ بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ففريق موناكو الذي يقل رصيده ثلاث نقاط عن سان جيرمان ويحتل المركز الثاني يبدو مرجحا ان يفوز في المباراة التي يلعبها على ارضه مع نانسي الذي يحتل المركز قبل الاخير يوم السبت.

ومهمة الفريق الباريسي ليست سهلة خاصة وانه لا يزال في حالة ذهول لهزيمته امام بوردو 5 / 3 الاسبوع الماضي.

ويسافر بوردو فريق المركز الثالث يوم السبت ليقابل ليون الذي يحتل المركز العاشر.

كما يسافر باستيا الذي يحتل المركز الرابع ليقابل اوزير حامل اللقب المتخلف عنه بمركز واحد ومعنوياته عالية بعد فوزه على اياكس امستردام في هولندا 2 / 1 في كأس اوروبا لابطال الدوري امس الاربعاء.

ويستضيف ميتز فريق المركز السادس فريق نيس الذي يحتل ذيل القائمة في لقاء من المتوقع ان يفوز فيه ميتز بسهولة.

وسيحاول لينس الذي يحتل المركز الثاني عشر تحسين مركزه عندما يستضيف ستراسبورغ فريق المركز السابع الذي يسعى هو الاخر للصعود لمركز متقدم كي يتمكن من المنافسة في كأس الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل.

كما يريد الهافر الابتعاد عن منطقة الهبوط حيث يحتل المركز الخامس عشر في لقائه مع ليل فريق المركز الثامن.

وفي معركة للابتعاد عن منطقة الهبوط ايضا يستضيف كان الذي يحتل المركز السادس عشر فريق كاين المتخلف عنه بمركزين.

كما يستضيف مونبلييه الذي يحتل المركز السابع عشر فريق نانت وهو في منتصف القائمة وحقق نتائج جيدة في مبارياته الاخيرة.

وفي ريو دي جانيرو فاز جواراني على بورتوجيزا 1 / صفر ليلاحق كروزيرو فريق الصدارة في المرحلة الاولى لدوري البرازيلي لكرة القدم.

اصبح رصيد جواراني 40 نقطة بفارق نقطة واحدة عن كروزيرو الذي لم يشترك في مباريات الاربعاء للقائه مع فيليز سارسفيلد الارجنتيني في لقاء الذهاب بكأس السوبر الامريكية الجنوبية الذي فاز فيه الفريق الارجنتيني 1 / صفر.

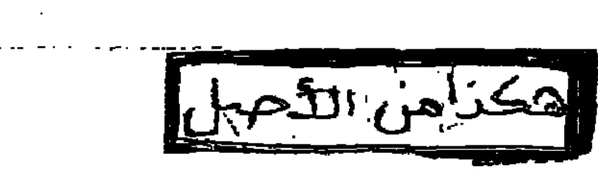
وفي المباريات الاخرى فاز بارانا خارج ملعبه على سانتوس 3 / صفر وجوياس بنفس النتيجة على براجانتينو الذي يحتل ذيل القائمة.

وفاز انترناسيونال على كورنثيانز 2 / صفر وكريسيوما على فلامنغو بنفس النتيجة في حين تعادل بوتافوجو على ارضه مع فيتوريا 3 / 3.

وفي بيلو هوريزونتي (البرازيل) سجل خوسيه لويس شيلافيرت حارس مرمى نادي فيليز سارسفيلد ثالث هدف له في كأس السوبر الامريكية الجنوبية لكرة القدم هذا العام ليفوز الفريق الارجنتيني على كروزيرو البرازيلي 1 / صفر في لقاء الذهاب بالدور النهائي.

اقترب فيليز بذلك من الفوز بالبطولة بعد فوزه خارج ملعبه في المباراة بفضل الهدف الذي احرزه شيلافيرت من ضربة جزاء قبل اربع دقائق فقط من النهاية.

بدا ان اللقاء الذي اقيم امام ما يربو على 61 الف متفرج سينتهي بالتعادل السلبي حتى عرقل سيليو لوسيو مدافع كروزيرو في منطقة الجزاء باتريشيو كامبس لتحتسب ضربة الجزاء.



احتياطيات تونس الاجنبية تصل الى 1,76 مليار دينار

■ تونس - رويتر: اظهرت ارقام البنك المركزي التونسي امس الخميس ان اجمالي الاحتياطيات الاجنبية لتونس زاد الى 1,760 مليار دينار في 30 ايلول (سبتمبر) مقارنة مع 1,552 مليار دينار في 31 اب (اغسطس).

وبلغت الاحتياطيات من الذهب والعملات الاجنبية 1,732 مليار دينار في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع 1,524 مليار في اخر اب (اغسطس).

وبلغت الاحتياطيات من حقوق السحب الخاصة 28 مليون دينار دون تغيير عن اب (اغسطس).

26,5 مليون دولار هبة يابانية لليمن

■ صنعاء - اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان اليابان قدم هبة بقيمة 26,5 مليون دولار الى اليمن الذي ينفذ برنامجا صعبا للاصلاح الاقتصادي.

واوضحت الوكالة ان اليابان قدم هبة اولى بقيمة 22 مليون دولار «لدعم جهود اجراءات تعديل البنية الاقتصادية، التي تقوم بها السلطات و«للتخفيف من الصعوبات الاقتصادية، التي تخلفها هذه الاصلاحات.

وتهدف الهبة الثانية وقيمتها 4,5 مليار دولار الى السماح لليمن بشراء «الكيماويات والمعدات الزراعية التي تساعد في زيادة الانتاج الزراعي للمواد الرئيسية كالقمح والذرة».

ويعتبر اليمن من افقر دول العالم وقد بدأ في اذار (مارس) 1995 تنفيذ برنامج للاصلاح البنيوي بدعم من صندوق النقد الدولي يهدف خصوصا الى ازالة عجز الميزانية وميزان المدفوعات. وتقضي هذه الاصلاحات ايضا برفع الدعم الحكومي وبنقل الشركات الى القطاع الخاص.

مناقصة سورية لبيع 9500 طن من العدس

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الخميس عن رغبتها في بيع وتصدير كمية 9500 طن من العدس.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض وان التثبيت سيتم في 17 كانون الاول (ديسمبر).

ندوة اقتصادية اسلامية في تركيا

■ انقرة - ق - ب: افتتحت امس الاول في اسطنبول الندوة العالمية للاعمال بمشاركة مندوبين عن 30 دولة اسلامية والتي تنظمها جمعية رجال الاعمال المستقلة التركية.

ولفت المشاركون في الندوة النظر من خلال كلماتهم الى قلة التعاون بين الدول الاسلامية، داعين الى زيادة التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية بينها.

واكد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الذي افتتح الندوة على ضرورة زيادة التعاون بين الدول الاسلامية. واشار الى «تغير موازين القوى في العالم نحو التكتلات الاقتصادية والسياسية».

واستعرض اربكان خلال كلمته «الفرق في حجم التبادل التجاري بين دول الاتحاد الاوروبي والدول الاسلامية، والفجوة الشاسعة في الانتاج بين الدول الاسلامية والدول الغربية». ودعا رئيس الوزراء التركي الدول الاسلامية الى «تحقيق مزيد من التعاون الاقتصادي والسياسي» مقترحا نماذج عملية لتطبيق هذا التعاون.

ارتفاع ناتج بريطانيا المحلي

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطني ارتفاع اجمالي الناتج المحلي البريطاني بنسبة 0,8 في المئة في الربع الثالث من العام الحالي عنه في الربع الثاني وبنسبة 2,4 في المئة عنه في نفس الفترة من العام الماضي.

وكان اجمالي الناتج المحلي قد زاد بنسبة 0,5 في المئة في الربع الثاني، عنه في الربع السابق، وبنسبة 2,1 في المئة عنه في الربع الثاني من عام 1995.

وكان الاقتصاديون يتوقعون زيادة الاجمالي في الربع الثالث بنسبة 0,8 في المئة بالمقارنة مع الربع الثاني، وبنسبة 2,3 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

توقع هبوط اجمالي الناتج المحلي في مناطق السلطة الفلسطينية بنسبة 11% هذا العام

بيروت - من زينة صوفان
غزة - من عبد الغني الشامي:

قال مسؤول فلسطيني رفيع امس الخميس انه ينتظر ان ينخفض اجمالي الناتج المحلي الحقيقي الفلسطيني بنسبة 11 في المئة ليصل الى حوالي 1,9 مليار دولار في 1996 من 2,161 مليار دولار في 1995 نتيجة الحصار الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة.

وقال فؤاد بسيسو، رئيس هيئة النقد الفلسطينية الذي يقوم بأعمال محافظ البنك المركزي، انه وفقا لتقديرات صندوق النقد الدولي فان اجمالي الناتج القومي الحقيقي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية سينخفض بصورة اشد حدة تبلغ حوالي 17 في المئة ليصل الى نحو 2,38 مليار دولار من 2,869 مليار دولار في 1995.

وابلغ بسيسو رويتر في مقابلة ان معدل البطالة الذي يقدر بنحو 60 في المئة في قطاع غزة و 40 في المئة في الضفة الغربية يهدد بالتسبب في تفجر العنف من جديد.

ويحضر بسيسو مؤتمرا استمر يومين وانتهى امس وشارك فيه مصرفيون عرب في نطاق اتحاد المصارف العربية.

وقال «لدينا جيش من العاطلين في الاراضي الفلسطينية والمصاعب وصلت الى الخط الاحمر الذي لا يقبل اي فلسطيني ان يتجاوزه. وصبر الفلسطينيين بدأ ينفد بشكل يهدد بالانفجار».

واضاف «السياسات الاسرائيلية تخنق الاقتصاد الفلسطيني وما لم تحدث تغييرات جوهرية فسينفجر الموقف ويهدم معه كل انجازات عملية السلام».

وادى الاغلاق الاسرائيلي المتكرر للضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام 1994 الى انخفاض متوسط دخل الفلسطيني بنسبة 20 في المئة في عام 1996 حيث وصل الى 600 دولار.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاربعاء ان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تخسر سبعة ملايين دولار يوميا بسبب الاغلاق.

كما تضرر القطاع المصرفي الفلسطيني من جراء السياسة الاسرائيلية التي تقيد حركة انتقال العاملين والاموال عبر الاراضي الفلسطينية.

وقال بسيسو «اننا نحاول اقناع بنك اسرائيل / المركزي / بتوفير بعض الضمانات بالتعاون مع السلطات الامنية لاستئناف الانشطة المصرفية بشكل حر».

وذكر انه من بين 17 بنكا في مناطق الحكم الذاتي هناك اربعة بنوك فقط فلسطينية وينتظر ان تبدأ ثلاثة بنوك محلية اخرى العمل خلال بضعة اشهر.

وفي ايلول (سبتمبر) 1996 بلغت القيمة السوقية للقطاع المصرفي 133,7 مليون دولار ووصل اجمالي الاصول الى ملياري دولار بزيادة 44 في المئة عن 1,4 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وجاءت الزيادة من الودائع الفلسطينية الضخمة التي استقبلتها البنوك المحلية عقب تولي الفلسطينيين الحكم الذاتي في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وقال بسيسو ان العجز التجاري سيزداد في نهاية 1996.

واضاف خلال عام 1995 استوردت المناطق الفلسطينية بضائع بقيمة 1,47 مليار دولار مقارنة مع صادرات حجمها 304 ملايين دولار.

وبلغ اجمالي الواردات من اسرائيل في 1995 1,15 مليار دولار بارتفاع 37 في المئة عن العام السابق.

وقال بسيسو «الاسرائيليون يخنقون قنوات التجارة بيننا وبين الدول العربية وباقي العالم».

واضاف ان السلطة الفلسطينية تواجه بسبب هذا كله مهمة صعبة هي تعزيز الطاقة الانتاجية للاقتصاد المحلي في غياب بيئة استثمارية مضمونة وتأخر وصول المساعدات التي تعهدت الدول المانحة للمعونة بتقديمها.

وقال بسيسو لرويتر «اننا نوفر الاطر القانونية والمؤسساتية اللازمة لمثل هذه التنمية من خلال قانون استثماري مرن وهيئة الاستثمار التي انشئت مؤخرا».

واوضح ان دور الهيئة التي تأسست في 1996 سيكون صياغة القواعد واللوائح المنظمة للاستثمارات وتقديم حوافز للمستثمرين الفلسطينيين والاجانب.

وقال بسيسو لرويتر ان هيئة الاستثمار لا تقوم بمهامها حاليا «لان حل المشاكل الامنية هي اولويتنا القصوى في الوقت الراهن». ووعد اجتماع لمانحي المعونة في باريس امس الاول بتقديم معونات تصل الى اكثر قليلا من 845 مليون دولار للاراضي الفلسطينية. وقال بسيسو «في 1994 وعدونا بالحصول على 1,2 مليار دولار. وفي كانون الثاني (يناير) وعدونا في باريس بتقديم اكثر من 865 مليون دولار بالاضافة الى 500 مليون دولار لتمويل العجز في 1994 / 1995. وحتى الان لم نحصل سوى على عشرة في المئة تقريبا من هذا و 20 مليون دولار لتغطية العجز».

وعدم وجود عملة محلية يصيب هيئة النقد الفلسطينية بالشلل اذ يمنعها من التحكم في المعروض النقدي ومؤشرات نقدية اخرى في السوق المحلية.

وقال بسيسو «هناك حاجة ماسة لعملة محلية. ولكننا حريصون على الا تخرج للوجود ضعيفة. واذا مضت خطوات السلام قدما فسنتمكن من الحصول على عملة فلسطينية خلال ما بين عامين وثلاثة اعوام».

محللون يستبعدون خفض فائدة سندات الخزينة
مصر تخفض سعر الخصم ربع نقطة مئوية

القاهرة - من جوناثان رايت:

أعلن البنك المركزي المصري امس الخميس انه خفض سعر الخصم الى 13,25 في المئة من 13,50 في المئة اعتبارا من امس تمشيا مع تراجع عام في اسعار الفائدة.

وهذا هو أول خفض في سعر الخصم المصري منذ 23 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي عندما خفضه البنك المركزي نصف نقطة مئوية.

ويقول مصرفيون انهم لا يقترضون اموالا بسعر الخصم الذي يعتبر مجرد مؤشر لنوايا البنك المركزي بشأن أسعار الفائدة بصفة عامة.

ويستخدم سعر الخصم ايضا كمقياس بالنسبة لسندات البنك العقاري العربي الذي يدفع سعر الخصم ناقصا 1,5 في المئة.

ويتمشى هذا الخفض مع الاتجاه النزولي التدريجي لاسعار الفائدة على أذون الخزانة التي انخفضت منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 10,178 في المئة في المتوسط من 10,5 في المئة على أذون 91 يوما.

وقال المصرفيون ان اسعار الفائدة بدأت في الانخفاض فجأة هذا الشهر بعد فترة طويلة استقرت خلالها عند مستوى 10,25 في المئة. وأشاروا الى أن تدفق الاموال الاجنبية على السوق ربما كان وراء هذا الانخفاض.

وقال مصرفي «هناك قدر كبير من الاهتمام والطلب الاجنبي. وتتقدم بعض البنوك بطلبات للحصول على 80 أو 100 مليون جنيه (23 و29 مليون دولار) في ان واحد».

وتعقد معظم مزادات أذون الخزانة على أذون تتراوح قيمتها الاجمالية بين 500 و900 مليون جنيه.

وقال مصرفي اخر «تتدفق الاموال الاجنبية ويبدو أن البنك المركزي يشجع هذا الاتجاه. ولذا فانه يعرض اتفاقات الريبو ليظهر أن هذه سوق متطورة».

وقد عرض البنك المركزي سلسلة من اتفاقات الريبو لاعادة شراء أذون الخزانة بمبلغ 500 مليون دولار الا ان بنوك القطاع الخاص تجنبتها.

وتفرض ضريبة على اتفاقات الريبو ويقول المصرفيون ان لديهم من السيولة ما يكفي عادة.

واعرب المصرفيون عن شكهم في انخفاض الفائدة على أذون الخزانة دون عشرة في المئة على المدى القريب الا اذا أرادت السلطات دعم الجنيه المصري من خلال الحفاظ على الفارق في أسعار الفائدة على الجنيه والدولار.

والجنيه المصري مستقر الى حد كبير أمام الدولار منذ عام 1991 رغم الاختلاف الكبير في معدلات التضخم.

وقال مصرفي «انخفاض بنصف نقطة مئوية لن يضر بالجنيه. لا نتوقع أن تنخفض (الفائدة) دون عشرة في المئة».

وقال اخر «لا اتوقع أن تنخفض عن عشرة في المئة على الاقل حتى النصف الثاني من عام 1997. اذا كنا نتحدث عن السيولة فانها (الفائدة) ستنخفض. اما اذا كنا نتحدث عن السياسة فان ذلك لن يحدث».

وتقول الحكومة ان السماح بهبوط الجنيه سيضر بالثقة في الاقتصاد المصري. ويقول المسؤولون ان ذلك من شأنه أن يوقف تدفق الاموال من الخارج وأن المستثمرين الجدد سيترددون في استثماراتهم.

مصر تتحدث عن انجاز عقود بقمة القاهرة قيمتها 4,8 مليار دولار

■ القاهرة - اف ب: اكد رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان بلاده ابرمت خلال المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا عقودا وبروتوكولات بقيمة 4,8 مليار دولار وانها تتفاوض حاليا على عقود اخرى بقيمة 6,8 مليار مع شركاء عرب واجانب.

وقال الجنزوري في تصريحات نشرت امس ان «النجاح الذي حققته مصر في المؤتمر (الذي عقد بين 12 و14 من الشهر الجاري) تمثل في التعاقد على عدد من المشاريع العملاقة اهمها تسييل الغاز الطبيعي وتصديره الى تركيا مع شركتي بوتاس التركية واموكو الامريكية بقيمة 4 مليارات دولار».

وينص الاتفاق على تصدير عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الى تركيا بحلول العام الفين وعلى اقامة محطات لتسييل الغاز بالقرب من الاسكندرية على البحر المتوسط على ان يتم نقل الغاز المسيل بناقلات خاصة الى ميناء ازمير التركي حيث ستقام محطة لاعادته الى حالته الغازية.

واضاف ان مصر ابرمت، الى ذلك، اربعة عقود استثمارية اولها مع شركة فيليبس الامريكية لانتاج 150 الف طن سنويا من مادة البولي ايثيلين البلاستيكية بقيمة 110 ملايين دولار، كما ابرمت ثلاثة عقود مع شركات كويتية لانتاج الاسمدة بقيمة 749 مليون دولار.

ونقل وزير الاعلام المصري صفوت الشريف عن الجنزوري قوله ايضا ان مصر تتفاوض مع شركاء عرب واجانب على مشاريع تصل كلفتها الى 6,8 مليار دولار للاستثمار تتوزع على ثلاثة محاور. اولها مشروع لانتاج الصلب المسطح بكلفة 1,2 مليار دولار، والثاني لانتاج الاسمدة بقيمة 346 مليون دولار، والثالث حول عشرة مشاريع لانتاج الحديد وورق الصحف والاسمدة والبتروكيمائيات بكلفة 5,254 مليار دولار.

وابرمت مصر خلال المؤتمر اتفاقات تحصل بموجبها على قروض مخفضة الفائدة او هبات ومساعدات لتنفيذ مشاريع للبنية الاساسية وفي مجال السياحة والبيئة مع مؤسسات واطراف اوروبية بمئات الملايين من الدولارات.

خبير ينصح البنوك العربية بتعزيز قاعدتها الرأسمالية لتلعب دورا رئيسيا بجذب الاستثمارات من السوق العالمية

بيروت - من زينة صوفان:

نصح مسؤول عربي كبير في القطاع المصرفي البنوك العربية بتعزيز قاعدة رأس المال كي تلعب دورا رئيسيا في الاسواق العالمية وتسيطر على الاموال الاجنبية المتدفقة على الدول العربية.

وقال حاتم أبو سعيد المسؤول بالمؤسسة المصرفية العربية لرويتر ان انخفاض مستوى رؤوس أموال المصارف العربية والقواعد الصارمة التي تحكم التعامل فيما بينها من بين العوائق الرئيسية التي تحول دون لعب البنوك العربية دورا منافسا في الاسواق العالمية.

وأضاف في مقابلة خلال مؤتمر في بيروت عن المصارف العربية «الاتجاه السائد الان هو دمج البنوك وتكوين قواعد رأسمال كبيرة كي تحد البنوك من التكاليف وتصبح بنوكا للخدمات المستقلة قادرة على السيطرة على الاسواق ووضع استراتيجيات واختيار شركاءه».

ويرى أبو سعيد ان دور المصارف العربية يجب أن يتجاوز مجرد تحمل المخاطر المحلية بالنسبة للمؤسسات الاجنبية في الدول العربية، ويقول انه «من المهم المشاركة في الخدمات المصرفية الرئيسية».

ويشير تقرير عرضه اتحاد المصارف العربية في المؤتمر الى أن الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول العربية زادت الى 1,8 مليار دولار في عام 1994 من 1,7 مليار دولار في 1993 الا أن كلا من الرقمين يمثل أقل من واحد في المئة من الاستثمارات الدولية الخاصة.

ومن خلال رفع درجة أهليتها الائتمانية الدولية ستتمكن المصارف العربية من مساعدة المؤسسات التي تضطلع بمشروعات ضخمة في العالم العربي وذلك بالرجوع بالمخاطر المحلية للدول الصناعية.

الا أن أبو سعيد لاحظ ان المصارف العربية لن تكون قادرة على الاندماج ولعب دور عالمي الا عندما تفتح الحكومات العربية حدودها للسماح بحرية حركة رأس المال والسلع والموظفين. وقال «نجد في مجلس التعاون الخليجي مثل هذا التنسيق، لكننا نحتاج لتنفيذ سريع والا بقينا في المؤخرة. من غير المعقول أن نبقى بلا حراك ثم نلقي باللائمة على أسواق المال الدولية لفرضها شروطا علينا».

وأشار تقرير اتحاد المصارف العربية الى زيادة اجمالي حقوق المساهمين في البنوك العربية بنسبة 4,5 في المئة في عام 1995 الى 85,4 مليار دولار وارتفاع اجمالي الاصول بنسبة 14,2 في المئة الى 496 مليار دولار.

وأوضح أبو سعيد أن كثيرا من المؤسسات العربية التي تملكها أسر تحجم عن الاندماج ونصح سلطات النقد العربية بفرض لوائح صارمة على البنوك لزيادة رؤوس أموالها سواء بشكل مباشر أو من خلال الاندماج.

وتوقع أن تبقى البنوك الدولية بشكل مكثف في العالم العربي في الاعوام القليلة المقبلة مع تنفيذ مشروعات ضخمة طويلة الاجل في الدول العربية في اطار اصلاحاتها الاقتصادية.

ويرى البنك الدولي أن الدول المنتجة للنفط ستحتاج لاستثمار أربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي أي نحو 250 مليار دولار على تطوير البنية الاساسية في الاعوام الخمسة عشر المقبلة. ولن تتمكن الحكومات التي تستورد رأس المال عادة ومن ثم تفتقر للسيولة من تمويل هذه المشروعات بالكامل.

وقال أبو سعيد «ليس لدينا أكثر من ثلاثة مصارف عربية يمكنها الاضطلاع بمثل هذه المشروعات».

واضاف «الامر يرجع للمصارف العربية ان هي أرادت أن تصبح شريكا قويا. فان كان هناك بنك عربي تبلغ قاعدة رأسماله ستة مليارات دولار فسيسعى العمالقة الدوليون للمشاركة معه».

وقال «معرفتنا بالاسواق العربية افضل من معرفة نظرائنا الاجانب. هذه من الاصول الكبرى التي ينبغي استثمارها».

وتخطط للانتقال قريبا الى استعمال بنزين خال من الرصاص

■ القاهرة - اف ب: اعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي ان مصر ستكون قادرة بحلول منتصف 1997 على تغطية 82 % من استهلاكها من البنزين الخالي من الرصاص وذلك بهدف مكافحة التلوث.

وقال البنبي ان مصر ستبدأ مع نهاية العام الحالي في التوسع في انتاج البنزين الخالي من رابع ايثيل الرصاص الذي يستخدم لزيادة درجة الاوكتان في البنزين ويتسبب في تلويث الجو.

واضاف في تصريحات نشرت امس الخميس ان مجلس الوزراء المصري قرر امس الاول وقف اضافة هذه المادة الى البنزين بنوعية 80 و90 اوكتان واستبدالها بمواد جديدة لا تحتوي على الرصاص ولا تسبب التلوث.

وتشمل الخطة مدينة القاهرة وباقي المدن الكبرى المصرية وصولا الى تغطية 82 % من الاستهلاك بحلول منتصف العام المقبل وبدون زيادة الاسعار.

ويراوح سعر ليتر البنزين في مصر بين 90 قرشا وجنيها واحدا لنوعية 80 و90 اوكتان (بين 26,4 و 29,4 سنتا امريكيا).

وتستهلك القاهرة التي يعيش فيها حوالي 16 مليون نسمة 51 % من اجمالي البنزين المستهلك في البلاد، وتسير فيها حوالي نصف مليون سيارة ومركبة من اصل 2,5 مليون سيارة في البلاد، وفق الاحصاءات الرسمية.

وكان البنك الدولي دعا في ايار (مايو) الماضي الى احلال البنزين الخالي من الرصاص ولا سيما في الدول النامية حيث يتعرض 18 مليون طفل لخطر الاصابة بتلف في الدماغ بسبب استنشاقهم مادة الرصاص السامة.

وادرج البنك القاهرة في قائمة المدن الكبرى التي يحتوي جوها على كمية عالية من الرصاص الى جانب الجزائر العاصمة وكيب تاون وهونغ كونغ وجاكرتا وجدة وكراتشي ولاغوس وليما ومكسيكو سيتي ونيروبي.

وقال البنك ان اكثر من 800 طفل يموتون سنويا في القاهرة وحدها بسبب تعرض امهاتهم للرصاص.

وقال البنبي ان مصر احتلت في العام 1995 المركز الاول بالنسبة لانتاج البنزين باقل مستوى لاضافة مركبات الرصاص في الشرق الاوسط حيث وصلت الى 0,23 غرام في ليتر البنزين الممتاز 90 اوكتان و0,25 جرام لليتر البنزين من نوعية 80 اوكتان. وبعد مصر تأتي السعودية والامارات والبحرين والعراق التي بلغ فيها مستوى اضافة الرصاص 0,4 غرام في الليتر وبلغت اعلى نسبة في قطر 0,6 غرام في الليتر.

وهناك ثلاث دول في العالم توقفت عن استخدام اضافات الرصاص كليا الى البنزين منذ 1993 هي كندا واليابان والسويد.

توسعة لدوبال للكابلات بكلفة 38 مليون دولار

■ دبي - رويتر: قالت شركة دبي للكابلات (دوكاب) امس الخميس انها ستنفق 140 مليون درهم (38 مليون دولار) في العامين المقبلين لتوسيع طاقتها لانتاج الكابلات المنخفضة الجهد واستحداث مجموعة من الكابلات المتوسطة الجهد.

وقال وولتر بيلي عضو مجلس الادارة المنتدب لدوكاب في مؤتمر صحافي ان التوسعة جزء من تغيير مزمع سبق الاعلان عنه لهيكل ملكية الاسهم يتضمن بيع 35 في المئة من اسهم الشركة لحكومة ابو ظبي.

وستقلل شركة بي-اي-سي-سي البريطانية حصتها من 40 الى 30 في المئة لكنها ستحتفظ بمسؤوليتها عن الادارة وستمتلك حكومة دبي حصة قدرها 35 في المئة من اسهم الشركة التي سيطلق عليها شركة بي-آي-سي-سي / الامارات للكابلات.

ودوكاب حاليا مشروع مشترك مملوك لحكومة دبي والشركة البريطانية بنسبة 60 في المئة و 40 في المئة.

وقال بيلي ان المرحلة الاولى من التوسعة في عام 1997 ستتضمن اضافة طاقة اضافية لانتاج كابلات منخفضة الجهد. وفي المرحلة الثانية التي ستمتد حتى عام 1998 سيجري توسيع للمصنع بطاقة انتاجية جديدة لانتاج الكابلات المتوسطة الجهد.



جانب من مظاهرة شارك فيها الف من سائقي الشاحنات لاغلاق طريق رئيسي يؤدي الى مدينة بوردو التي يرأس بلديتها رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه. وكانت تظاهرات مشابهة قد اغلقت امس مداخل 30 من المدن والبلدات الفرنسية في نطاق احتجاج على سياسات الحكومة الاقتصادية

مشروع قانون اماراتي صارم لمكافحة التلوث

■ ابو ظبي - اف ب: افادت مصادر رسمية امس الخميس ان الامارات العربية المتحدة اعدت مشروع قانون صارما لمكافحة تلوث البيئة لا سيما البحرية يقضي بفرض عقوبات قاسية على السفن التي لا تحترم مواده.

وقد اعدت مشروع القانون هذا، لجنة تضم ممثلين عن الهيئة الاتحادية للبيئة ووزارات الداخلية والمالية والصناعة والعدل وبلدية دبي وابو ظبي. ومن المفترض ان تقر الحكومة الاماراتية المشروع مطلع العام 1971 وهو الاول من نوعه في البلاد.

وقال مسؤول في الهيئة الاتحادية للبيئة، وهي بمثابة وزارة للبيئة في الامارات، ان «المشروع يشمل العديد من العقوبات للسفن التي تخالف مواد القانون تتراوح بين السجن والحبس بالاضافة الى الغرامة حسب نوعية وجسامة المخالفة المرتكبة».

ويحظر مشروع القانون على السفن «القاء او تصريف الزيت او المزيج الزيتي في البيئة البحرية، اضافة الى «اغراق النفايات والمواد الملوثة في البيئة البحرية وتصريف مياه الصرف الصحي والقاء القمامة والفضلات» ويطلب من السفن «تسليم القمامة في الاماكن التي تحددها هيئات الموانئ».

وقد اعد مشروع القانون هذا بعد ارتفاع كبير في معدلات التلوث في مياه الخليج.

ويفيد خبراء ان مياه الخليج اصبحت الاكثر تلوثا في العالم خصوصا بسبب رمي النفايات والقمامة وتسرب الزيوت اليها.

وتشكل منطقة الخليج، التي تختزن 60 في المئة من النفط العالمي، انشط الخطوط البحرية اذ يمر في مياهها يوميا اكثر من مئة سفينة كبيرة.

ويطلب هذا المشروع من السفن ابلاغ السلطات الاماراتية عن نوعية حمولتها وعن كل حادث تسرب للزيت فور حدوثه.

ولا يكتفي مشروع القانون بالاهتمام بالبيئة البحرية بل يحظر «صيد او قتل او امساك او نقل او حيازة الطيور والحيوانات البرية واتلاف اوكارها».

خبراء: زيادة انتاج الذهب والاصلاح الاقتصادي لا يكفيان لانتشال غانا من الفقر اذا لم تتحسن الزراعة

اكرا - من ايفا تاشه:

على الرغم من وجود واحد من اكبر مناجم الذهب في العالم في مدينة اوبواس الواقعة على مسافة 150 كيلومترا تقريبا شمال غربي العاصمة الغانية اكرا، فان مظهر المدينة لا يوحي بذلك حيث تنتشر القذارة والتراب والاكواخ في كل مكان، فيما تمتلئ الشوارع بالمطبات الناتجة عن حركة الشاحنات الثقيلة من المنجم واليه.

وتمتلك منجم اشانتي شركة لونرو البريطانية. وقد زادت هذه الشركة الكميات المستخرجة من الذهب اربعة اضعاف منذ عام 1985 لتصل الى 900 الف اوقية سنويا وذلك باستخدام اساليب تكنولوجية متقدمة.

وفصلت الشركة ثلث عدد العمال البالغ 15 الف عامل فيما طرد رجال الامن التابعون لها ما يصل الى الفين من الافراد الباحثين عن الذهب والذين يعملون دون ترخيص.

وقد باعت حكومة غانا مؤخرا جانبا آخر من حصتها في المنجم مقابل مئة مليون دولار امريكي وذلك لسد العجز في الميزانية. حاليا ونقل حصتها في المنجم من عشرين في المئة.

ويقول المفكرون في غانا ان البلاد تبدد ثروتها. ويشير اميليا ارثر من مركز تطوير الشعب، وهو منظمة مستقلة، الى ان الارباح التي يدرها منجم ذهب اشانتي تذهب خارج البلاد. وتقول المنظمة ان البلاد وقعت في شرك الديون في حين ان برامج الاصلاح التي اوصى بها البنك الدولي وبدأت في عام 1983 لم تحقق شيئا لسكان غانا البالغ تعدادهم 16,5 مليون نسمة. كما ان الاستثمار في التعليم والقطاع الصحي ضعيف للغاية. وتدور الديون الخارجية لهذه الدولة الواقعة في غرب افريقيا حول خمسة مليارات دولار امريكي اي 75 في المئة من اجمالي ناتجها السنوي. وقد سجل الاقتصاد نموا نسبته 4,5 في المئة في عام 1995.

والقطاع الصناعي الذي يسهم بـ14 % من اجمالي الناتج المحلي متخلف جدا عن القطاع الزراعي (43,5 في المئة) وقطاع الخدمات (42,5 في المئة). ومن العقبات الرئيسية امام التنمية معدل التضخم المرتفع الذي وصل الى 70 في المئة في المتوسط في عام 1995 والذي يبلغ 50 في المئة تقريبا هذا العام. وتعوق اسعار الفائدة التي تصل الى 40 في المئة الاستثمار في المجالات الانتاجية في حين يستثمر الغانيون في الخارج، وعددهم مليون شخص، معظم اموالهم في المباني والانشطة التجارية الخاصة.

ويصادف المستثمرون الاجانب الكثير من المشكلات المثبطة للعزائم على رأسها البيروقراطية ومشكلات الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم محدودة للغاية.

وبينما تسهم صادرات الذهب والكاكاو والاخشاب بنسبة 90 في المئة تقريبا من دخل غانا من العملات الاجنبية، فان الميزان التجاري ما زال سلبيا حيث تبلغ الصادرات مليار دولار امريكي في حين تصل الواردات الى 1,6 مليار.

وقد تخلى الكاكاو عن مركز الصدارة في قائمة الصادرات الغانية لصالح الذهب الذي يشكل الآن 40 في المئة من الصادرات يليه الكاكاو (35 في المئة) ثم الاخشاب (18 في المئة).

غير ان الخبراء متشائمون ازاء مستقبل الغابات. ويتوقعون ان تختفي اخر غابة عملاقة للاشجار في غضون 15 عاما تقريبا اذا استمرت عمليات قطع الاخشاب بالمعدل الحالي.

وسوف يكون لذلك عواقب خطيرة على قطاع الكاكاو لان نباتات الكاكاو لا تتحمل ضوء الشمس الساطع ولا تنمو الا في ظل الاشجار الاكبر حجما.

المنتدى الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادي لن يدعم مشروعا امريكيا لالغاء الجمارك عن تكنولوجيات الاعلام

■ مانيلا - اف ب: اعلن مسؤول مكسيكي امس الخميس ان الدول الاعضاء في منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا - المحيط الهادي، لا تنوي اعلان دعمها الكامل للخطة الامريكية المتعلقة بازالة الحواجز الجمركية الخاصة بتكنولوجيات الاعلام بحلول العام الفين.

وقال ليانذرو اريلانو للصحافيين في اليوم الثاني للمحادثات بين خبراء دول المنتدى: «لا. لا اعتقد انه سيكون هناك دعم كامل لهذا المشروع».

وتأمل الولايات المتحدة من ناحيتها الحصول على دعم الدول الـ18 الاعضاء في المنتدى لمشروعها المتعلق باتفاقية خاصة بتكنولوجيات الاعلام اثناء قمة المنتدى لتكون في موقع قوة اثناء الاجتماع الوزاري الاول لمنظمة التجارة العالمية المرتقب عقده في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في سنغافورة.

واضاف المسؤول المكسيكي ان «بعض الدول الاعضاء (في المنتدى الاقتصادي) تشعر بصعوبات مع تحديد الموعد الاقصى (بالعام الفين). اضافة الى ذلك هناك بعض التفاصيل التي تحتاج الى توضيح».

وبين الدول المعارضة «تماما او جزئيا» للخطة الامريكية اشار مسؤول ماليزي الى الصين وتايوان واندونيسيا وماليزيا. والدول الـ18 الاعضاء في المنتدى هي اضافة الى الدول الاربع المذكورة: استراليا وبروناي وكندا وتشيلي وهونغ كونغ واليابان وكوريا الجنوبية ومكسيكو ونيوزيلندا وبابوا - غينيا الجديدة والفيليبين وسنغافورة وتايلاند والولايات المتحدة.

اليابان توقف مصرفا اقليميا عن العمل لعجزه عن العمل واستعادة ديونه الصعبة

■ طوكيو - رويتر: تدخلت السلطات اليابانية امس الخميس لاغلاق بنك اقليمي في اول مرة من نوعها تتخذ فيها السلطات التنظيمية مثل هذا الاجراء الحاسم لعلاج المشاكل المالية المتخلفة عن اعوام الطفرة الاقتصادية في الثمانينات.

وقالت وزارة المالية انها اوقفت معظم انشطة مصرف هانوا بانك ليمتد وهو مصرف اقليمي مركزه غرب اليابان وذلك لعدم قدرة البنك على استعادة ديونه الصعبة وعجزه عن مواصلة العمل.

الا ان وزير المالية هيروشي ميتسوزوكا ابلغ مؤتمرا صحافيا انه ينبغي الا يسبب فشل البنك اي قلق بشأن النظام المالي الياباني اجمالا.

وقالت وزارة المالية ان مودعي البنك سيتمتعون بحماية كاملة وان مثل هذا التعامل السريع مع الفشل المصرفي لامر حاسم لانتعاش النظام المالي في اليابان.

وردد محافظ بنك اليابان المركزي ياسو ماتسوشيتا هذه النغمة قائلا «بنك اليابان المركزي يعتقد ان الاجراءات الفورية للتعامل مع المؤسسات المالية المعسرة دون ابطاء ستؤدي الى انتعاش مبكر لوظائف النظام المالي الياباني».

وتتركز عمليات بنك هانوا الذي يشغل حوالي 900 موظف حول مدينة اوساكا بغرب اليابان.

وهذه اول مرة تتدخل فيها السلطات اليابانية المنظمة للعمل المصرفي لاغلاق بنك وثالث انهيار لمصرف في اليابان منذ الحرب العالمية الثانية.

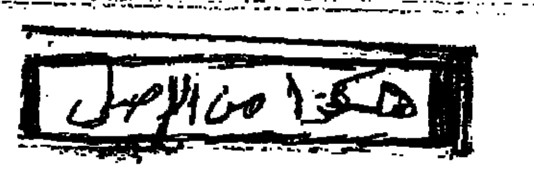
وتعاملت السلطات مع انهيار المصرفين الاخرين باقامة بنكين جديدين لتولي اعمالهما.

وقال مسؤولو وزارة المالية في مؤتمر صحافي انه في حالة بنك هانوا سيقام بنك جديد ولكن بغرض تصفية اعمال هانوا.

وقد تأسس بنك هانوا عام 1942 وتبلغ اصوله الدفترية نحو 658 مليار ين (5,92 مليار دولار). وهو ليس واحدا من اكبر 20 بنكا يابانيا. ومثل كثير من البنوك اليابانية تضرر بنك هانوا بشدة من انهيار اسعار العقارات في الثمانينات.

وقالت وزارة المالية ان اجمالي الديون الصعبة لدى هانوا بلغ 190 مليار ين (1,71 مليار دولار) مقارنة مع رأس مال اجمالي قدره 20,3 مليار ين (182 مليون دولار) في نهاية ايلول (سبتمبر).

وقال بنك هانوا الخميس الماضي انه تعرض لخسائر قدرها 33,72 مليار ين (33 ملايين دولار) خلال ستة اشهر حتى 30 ايلول (سبتمبر).



التجمع الرئيسي للسكان في الاردن يواجه خطر الاظلام الكامل
اذا نفذ عمال الكهرباء المضربون تهديدهم بقطع التيار عن مدنه الرئيسية الثلاث

عمان ـ «القدس العربي»:

لم يحدث في تاريخ الاردن ان نشأ وضع انقطع فيه التيار الكهربائي عن كافة مناطقه، حتى في زمن الحرب والغارات الاسرائيلية في الستينات واوائل السبعينات. ولكن تلك قد يحدث اليوم وتغرق المدن الاردنية في ظلام دامس اذا نفذ عمال الكهرباء المضربين عن العمل منذ الاربعاء تهديدهم بقطع التيار الكهربائي اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم في زيادة العلاوات ورفع تعويضات انهاء الخدمة.

وكان الفان من عمال الكهرباء الاردنيين قد بدأوا الاربعاء اضرابا مفتوحا عن العمل بعد ان انتهت المفاوضات بين ممثليهم والحكومة واتحاد العمال الى طريق مسدود. وقد تصاعدت حدة التوتر بين العمال المضربين والاتحاد العام لنقابات العمال الذي وجه تحذيرا شديد اللهجة الى العمال دعاهم فيه للعودة الى العمل واتهم خالد شريم الامين العام لاتحاد العمال جهات خارجية بالوقوف وراء اضراب عمال الكهرباء. وقال في تصريحات لـ «القدس العربي» ان هناك جهات لديها مصالح في استمرار العمال باضرابهم، ووصف الاضراب بأنه مؤامرة حاكتها بعض الاطراف بهدف لابقاء حالة التوتر بالشارع الاردني، واضاف ان الموضوع لم يعد موضوعا نقابيا ومطالب نقابية بل تجاوزها بكثير.

من جهته حمل نقيب عمال الكهرباء الاردنيين خليفة المعايطة على الحكومة وعلى الاتحاد العام لنقابات العمال وقال ان العمال المضربين مصرون على الاستمرار في اضرابهم. وأكد لـ «القدس العربي» ان التهديد بقطع التيار الكهربائي عن مدن المملكة لا يزال قائما وقال «تهديداتنا حقيقية ولن نكتفي بقطع التيار الكهربائي فقط وسنستخدم اساليب اخرى اذا لم يتم التوصل لحل» واضاف «من الواضح ان الحكومة واتحاد العمال لا يقيمون وزنا لخطواتنا ولكن يجب ان يعرفوا ان مطالبنا مشروعة وستفعل كل ما نستطيع لتحقيقها».

يذكر انه اذا نفذ العمال المضربون تهديدهم بقطع التيار الكهربائي فان ذلك سيشمل مناطق يعيش فيها القسم الاكبر من سكان البلاد البالغ 4,2 مليون نسمة.

من جهة ثانية اعتبرت الحكومة الاردنية اضراب عمال الكهرباء وتهديدهم بقطع التيار الكهربائي سابقة لم تحدث في الاردن. وقال وزير العمل الاردني عبد الحافظ الشخانبة ان الحكومة ترفض تهديدات عمال الكهرباء وهي حريصة على استمرار وصول التيار الكهربائي الى كافة مناطق المملكة.

واعتبر الشخانبة قطع التيار الكهربائي اخلالا بالامن الوطني والنظام العام، وقال «اذا حصل ذلك فان هناك بدائل عديدة لضمان وصول التيار الى كافة المشتركين وبالتعاون مع الجهات المعنية».

ويبدو ان حالة طوارئ غير معلنة رسميا بدأت في الاردن لمواجهة احتمال قطع التيار الكهربائي، حيث شكلت الحكومة لجانا خاصة مهمتها التأكد من سلامة المولدات الكهربائية الرئيسية.

وعلمت «القدس العربي» ان العاهل الاردني الملك حسين اعطى تعليماته امس لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بمتابعة الموضوع بشكل سريع وفوري. وتوقع المراقبون ان يؤدي تدخل الملك شخصيا في الموضوع الى نزع فتيل الازمة وعودة الجميع لمائدة المفاوضات.

وحسب قانون العمل الاردني فانه بمجرد تحويل القضية الى لجنة توفيق عمالية فان الاضراب يصبح غير قانوني ويمكن لقوات الامن ان تتدخل لفض الاضراب بالقوة اذا لزم الامر.

وحتى بعد ظهر امس لم ترد اي شكاوى من المشتركين عن وجود اي انقطاع للتيار الكهربائي الا ان المسؤولين بشركة الكهرباء الاردنية لا يتوقعون ان يستمر ذلك طويلا وخاصة مع توقف عمليات الصيانة اليومية للمولدات الكهربائية الرئيسية.

وتطالب نقابة الشركة، وهي شركة مساهمة عامة تملك الحكومة ما يزيد عن 20 في المئة من راسمالها ولها امتياز توزيع الكهرباء في العاصمة عمان والسلط والزرقاء زيادات في العلاوات ورفع تعويضات انهاء الخدمة.

وقالت مصادر نقابية ان وفدا من عمال الشركة يجري حاليا مفاوضات في وزارة الطاقة بحضور وزيري الطاقة والعمل وممثلين من ادارة الشركة بهدف التوصل الى تسوية.

واضافوا ان حزب جبهة العمل الاسلامي المعارض يلعب دورا توفيقيا في اشارة الى ان الاضراب له بعد سياسي الى جانب طابعه العمالي.

ويبلغ متوسط الراتب لاغلبية موظفي الشركة بين 120 و 200 دينار شهريا (بين 180 و300 دولار شهريا).

وشهد الاردن اخيرا موجة من التهديدات بالاضراب من العاملين في نقابات تضم موظفين في القطاعين العام والخاص مطالبين بعلاوات وتحسين رواتب بسبب تدهور دخولهم والمستوى المعيشي مع ارتفاع اسعار السلع منذ ان رفع الاردن اسعار الخبز بشكل حاد في آب (اغسطس) الماضي.

وشمل التهديد بالاضراب المهندسين والاطباء الذين تدخلت حكومة رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي لمعالجة مطالبهم وأدت الى تسوية النزاع قبل تفاقمه الى توقف شامل للعمل.

وتشكو قطاعات واسعة من الاردنيين من تدهور مداخيلهم من جراء تجميد في الرواتب الحكومية الى جانب تضاؤل فرص العمل والبطالة المتفاقمة مع تبدد الامال بتحسن كبير في مستوى المعيشة من جراء السلام الذي ابرمته الاردن مع اسرائيل في عام 1994.

ويقول اقتصاديون ان برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تتبعه الاردن بمشورة صندوق النقد الدولي ويهدف الى تحرير اقتصاده من شانه ان يكون له كلفة اجتماعية في مرحلة الانتقال لاقتصاديات السوق على فئة اصحاب الدخول المتدنية.

وتسعى الحكومة الى وضع برامج لتوسعة مظلة الدعم الاجتماعي لحماية الفئات الاقل حظا لدعم وضعهم المعيشي قبل تحول كامل نحو اقتصاديات السوق الحر الذي تقول انه سيوفر فرص استثمارية ويمتص البطالة ويحارب الفقر.

البحرين تسجل فائضا تجاريا للمرة الاولى في خمسة اعوام

■ المنامة ـ اف ب: اظهر تقرير نشره المصرف المركزي البحريني امس الخميس أن المنامة سجلت عام 1995 فائضا في ميزانها التجاري، للمرة الأولى منذ 1991، وذلك بفضل ارتفاع أسعار النفط.

وأوضحت الوكالة المالية البحرينية في تقريرها أن الميزان التجاري حقق العام الماضي فائضا بلغ 157,1 مليون دينار (523 مليون دولار)، في حين انه كان يعاني عجزا بقيمة 49,3 مليون دينار (133 مليون دولار) عام 1994.

واضاف التقرير أن قيمة الصادرات ارتفعت بنسبة 11,8 في المئة، اذ بلغت 1,5 مليار دينار (خمسة مليارات دولار) ورأت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك دايجست» (ميد) اللندنية المتخصصة في ارتفاع اسعار النفط سببا لزيادة مداخيل البحرين، وكذلك فسرت هذه الزيارة بكون السعودية تخلت للبحرين عن حصتها من عائدات حقل ابو صفع النفطي البحري التي كان البلدان يتقاسمانها سابقا.

والبحرين منتج صغير للنفط، اذ يبلغ انتاجها نحو 53 الف برميل يوميا. وتملك البحرين، من جهة اخرى، اكبر مصنع الومنيوم في الشرق الاوسط، تبلغ قدرته الانتاجية 460 الف طن (1995).

توقع ارتفاع عائدات النفط السعودية بنسبة 25 في المئة

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

توقع مصرفيون ان ترتفع عائدات النفط السعودية بنحو 25 في المئة هذا العام بسبب ازدياد اسعار الخام في الاسواق الدولية، الامر الذي قد يؤدي الى تلاشي العجز في الميزانية للمرة الاولى منذ حوالي عشر سنوات.

ونسب المصرفيون الى تقديرات رسمية القول ان الدخل من الصادرات النفطية سيصل في اواخر 1996 الى نحو 39,3 مليار دولار مقابل 31,5 مليار دولار في العام الماضي على اساس ان معدل سعر برميل النفط سيتراوح بين 18 و 19 دولارا في حين سيصل معدل الانتاج الى 6,2 مليون برميل يوميا.

وقال احد المصرفيين لوكالة فرانس برس التي اتصلت به في الرياض «لا شك في ان ذلك سيؤدي الى تقليص العجز بشكل كبير او حتى ازالته كليا».

وكانت السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، قد توقعت عجزا في الميزانية يبلغ 4,9 مليار دولار على اساس معدل سعر لبرميل النفط يتراوح بين 14 و 16 دولارا.

واشار المصرفيون الى ان التحسن في اسواق المنتجات البتروكيميائية العالمية والصادرات غير النفطية السعودية ستزيد العائدات غير النفطية بنسبة 25 في المئة لتصل الى نحو 30 مليار ريال سعودي (حوالي 8 مليارات دولار) في العام 1996 في مقابل 24 مليار ريال (6,4 مليار دولار) في 1995.

وتوقع هؤلاء ايضا ان يؤدي ارتفاع العائدات النفطية الى نمو القطاع النفطي بنحو 12 في المئة في حين يقدر النمو في القطاعات غير النفطية بحوالي 2,4 في المئة هذا العام.

ونسب المصرفيون الى تقديرات مجلس النقد السعودي (البنك المركزي) ان الناتج المحلي الاجمالي سينمو بنسبة 6 في المئة هذا العام لكنهم قالوا انهم يتوقعون نموا بنسبة 5,7 في المئة بحيث يصل الى 497 مليار ريال (132,5 مليار دولار) في مقابل 469,8 مليار ريال (125,28 مليار دولار) في 1995.

واكدوا ان الامر يتعلق بنمو اسمي لان معدل التضخم لم يحتسب بعد.

وقد شجع تحسن العائدات النفطية السلطات السعودية على سداد جزء كبير من المستحقات للمقاولين المحليين هذا العام كان اخرها حوالي اربعة مليارات ريال (1,06 مليار دولار) دفعت هذا الاسبوع للمزارعين.

وقال المصرفيون ان التقديرات الرسمية السعودية للعام المقبل تشير الى نمو متوقع يبلغ 6 في المئة ليصل الناتج المحلي الاجمالي الى نحو 527 مليار ريال (140،5 مليار دولار).

لكنهم اضافوا ان توقعاتهم تشير الى نمو بنحو 4,5 في المئة في 1997 على أساس ان من غير المرجح أن تحافظ اسعار النفط على مستواها الحالي.

هوكست الالمانية المصرية للادوية تطرح قريبا سندات بثلاثين مليون دولار

■ القاهرة ـ رويتر: وجهت شركة هوكست الشرقية المصرية الالمانية المشتركة امس الخميس الدعوة للمستثمرين للاكتتاب ابتداء من الثامن من كانون الاول (ديسمبر) في طرحها من السندات غير القابلة للتحويل البالغ عددها 300 الف سند بسعر اصدار يبلغ 100 جنيه للسند.

وتحدد سعر الفائدة على السندات بما يزيد 0.25 في المئة عن متوسط المعدل المعلن من البنك المركزي المصري كعائد سنوي لاذون الخزانة مدة 182 يوما والبالغ حاليا 198،1 في المئة ويدفع كل ستة اشهر.

وتحددت مصروفات الاصدار بجنيهين عن كل سند للاكتتاب فيما لا يتعدى 100 سند وجنيها واحدا عن كل سند للاكتتاب فيما يتراوح بين 100 سند والف سند ونصف جنيه للسند للاكتتاب فيما يزيد على الف سند. وتقرر ان يكون البنك الاهلي سوسيتيه جنرال مسؤولا عن تلقي طلبات الاكتتاب في الاصدار البالغ قيمته 30 مليون جنيه والمفتوح امام المستثمرين الاجانب بالاضافة الى كونه ضامنا للاصدار.

وقال بنك باريبا انه المستشار المالي للاصدار والقائم على الترتيب له.

وهذا ثاني اصدار للسندات للشركة التي تمتلك فيها شركة هوكست الالمانية للصناعات الدوائية حصة نسبتها 72 في المئة. وكان الاصدار الاول في عام 1994 اول اصدار لسندات الشركات في اكثر من اربعة عقود وتم الاكتتاب بثلاثة امثال المطروح.

وكانت الهيئة العامة لسوق المال قد صرحت بالاصدار الاول عام 1994 بما يتفق مع الاصلاحات الاقتصادية.

وقالت هوكست انها ستستخدم حصيلة الاصدار في رد جزء من ديونها القصيرة الاجل التي تدفع عنها فائدة مرتفعة.

واضافت الشركة انها تتوقع ربحا صافيا قدره 3,5 مليون جنيه في عام 1996 و 4,8 مليون جنيه في عام 1997 وستة ملايين جنيه في كل من عامي 1998 و 1999 وثمانية ملايين جنيه في كل من عامي 2000 و 2001.

(الدولار يعادل 3,4 جنيه)

دراسة: دول جنوب وشرق المتوسط تحتاج لاستثمار 250 مليار دولار بعشر سنوات لتأمين حاجاتها من الطاقة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

جاء في دراسة اجرتها مؤسسة اويزرفاتوار ميديتيرين دلنرجي لابحاث الطاقة والتي يوجد مقرها في باريس ان الدول العشر الواقعة في جنوب وشرق حوض البحر المتوسط تحتاج الى استثمار مبلغ اجمالي قدره 250 مليار دولار في صناعاتها للطاقة من الان وحتى عام 2006.

وقال مانفريد هافنر مدير المؤسسة في ندوة عن الاستثمار في صناعة الغاز بالعاصمة التونسية «اجمالي التمويل يبدو هائلا حيث يمثل نحو 65 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الحالي لدول جنوب وشرق البحر المتوسط مجتمعة».

وهذه الدول هي الجزائر وليبيا وسورية ومصر واسرائيل والمغرب وتونس وتركيا ولبنان والاردن.

وقالت الدراسة التي شملت حكومات وشركات للطاقة «هذه الاحتياجات الاستثمارية الضخمة لتطوير قطاع الطاقة في دول جنوب وشرق البحر المتوسط في السنوات الخمس عشرة المقبلة يجب دراستها في الاطار العام لوضع السكان المتزايد بسرعة وللتنمية الاقتصادية التي تتطلب استثمارات مالية هائلة في جميع قطاعات المجتمع».

وستحتاج تركيا وحدها الى نحو 28 في المئة من اجمالي الاموال المطلوبة. وستحتاج الجزائر الى 51 مليار دولار تمثل 20 في المئة من الرقم الاجمالي، بينما ستحتاج ليبيا الى 35 مليار دولار. وستحتاج كل من سورية ومصر واسرائيل الى 20 مليار دولار.

وقدرت احتياجات التمويل للمغرب بنحو 16 مليار دولار، ولتونس بنحو 13 مليار دولار، وسيتعين على لبنان ان يستثمر 3,1 مليار دولار والاردن 1,2 مليار دولار.

وتظهر الدراسة ان الاستثمارات في مجال الكهرباء تقدر بنحو 145 مليار دولار تمثل 57 في المئة من الرقم الاجمالي. وسيخصص ثلثي هذا المبلغ لتركيا وحدها.

وقدرت الاستثمارات في صناعة النفط والغاز بنحو 16 مليارات دولار تمثل 42 في المئة من اجمالي الاستثمارات. وقدرت الاستثمارات في قطاع الغاز وحده بنحو 64 مليار دولار. والباقي سيكون في صناعة الغاز وقطاع الطاقة المتجددة.

وقالت الدراسة ان 57 في المئة من اجمالي الاستثمارات المطلوبة ستأتي من مصادر خارجية. وفي الفترة بين 1996 و 2010 من المتوقع ان يزداد استهلاك الغاز في دول جنوب وشرق البحر المتوسط بمتوسط قدره 8,5 في المئة سنويا الى ما يعادل 125 مليون طن من النفط من 40 مليون حاليا.

وقالت الدراسة ان افاق قطاع الطاقة في الدول العشر تتغير في ظل تزايد الطلب وتزايد الاهتمام بالغاز وامداداته المحتملة من الاحتياطي المكتشف حديثا في شمال افريقيا.

امريكا تنفي وجود ورقة نقدية فئة مليون دولار

■ كوالالمبور ـ رويتر: حذر دبلوماسي امريكي الماليزيين من السقوط في وهم وجود ورقة نقدية فئة مليون دولار وقال ان مثل هذه الفئة لا وجود لها.

ونقلت وكالة برناما للانباء عن جيمس فيرغسون ضابط الامن الاقليمي في السفارة الامريكية في كوالالمبور قوله «فئة مليون دولار ورقة بلا قيمة، انها ليست حقيقية ولا اود ان يسقط الماليزي في هذا الخطأ».

وصرح فيرغسون بان مواطنا ماليزيا ارسل له قبل اسبوعين ورقة من فئة مليون دولار وارفق معها شهادة مزورة تفيد انها حقيقية وغير مزورة.

وقالت الوكالة ان الشهادة تقول ان الورقة النقدية فئة مليون دولار وانها من بين بضعة اوراق معدودة من هذه الفئة اصدرتها «شركة الاوراق النقدية للبنك الامريكي» خصيصا عام 1988 لاعضاء «رابطة المليونيرات الدولية».

وزير الخزانة البريطاني كينيث كلارك وامامه الحقيبة التقليدية التي سيحملها عند تقديم الميزانية الى مجلس العموم الثلاثاء المقبل، وحوله الطاقم الذي يساعده في وضع اللمسات الاخيرة للموازنة والتي يتوقع على نطاق واسع ان تشمل خفضا بنسبة 1% في ضريبة الدخل (رويتر)

اوبك تتوقع ارتفاع الطلب على نفطها

■ لندن ـ رويتر: قال مندوب في مجلس الخبراء الاقتصاديين في اوبك امس الخميس ان المجلس يتوقع وصول الطلب على نفط اوبك الخام في 1997 الى 25,2 مليون برميل يوميا.

وتوقع المجلس الذي يضم خبراء فنيين واقتصاديين من الدول الاعضاء في اوبك وصول الطلب العالمي الى 70,8 مليون برميل يوميا في العام المقبل.

واجتمع المجلس لاعداد تقييم عن العرض والطلب العالمي في 1997 لرفعه الى الاجتماع الوزاري الموسع لاوبك الذي يعقد الاسبوع المقبل.

وتقارن ارقام مجلس الخبراء الاقتصاديين بتقرير الامانة العامة لاوبك الشهر الماضي الذي قدر الطلب على نفط اوبك في 1996 بواقع 25 مليون برميل يوميا وتكهن بزيادة متواضعة فيه ليصل الى 25,08 مليون برميل يوميا في 1997.

كما قدرت الامانة في تقرير ايلول (سبتمبر) الطلب العالمي على النفط في 1997 بواقع 70,63 مليون برميل يوميا. وسيدرس وزراء اوبك تقرير المجلس بالاضافة الى دراسة للسوق اعدتها امانة اوبك عندما يجتمعون في فيينا في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) لتحديد مستويات الانتاج لاعضاء المنظمة في النصف الاول 1997 ويقول مندوبون ومصادر وزارية في اوبك انه رغم اسعار النفط العالية فلا ينتظر ان تغير اوبك سقفها الانتاجي البالغ 25,3 مليون برميل يوميا. ولا ينم عن وزراء اوبك ما يدل على انهم ينوون زيادة الانتاج للاستفادة من الانتعاش المستمر في اسعار النفط.

وقال مندوب من بلد خليجي عضو في اوبك «شعارنا في هذا الاجتماع يجب ان يكون عدم احداث اي هزات».

صعود قياسي للاسهم الامريكية يفشل برفع مؤشرات البورصات الاوروبية

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

انخفضت معظم الاسهم الاوروبية امس الخميس وسط مخاوف من أسعار الفائدة رغم ارتفاع مؤشر بورصة وول ستريت قبل الليلة الماضية لعاشر مستوى قياسي هذا الشهر.

وفي أسواق الصرف ارتفع الدولار مقابل المارك وزاد نصف ين بعد أن أغلقت السلطات اليابانية بنكا متعثرا في اول خطوة من نوعها منذ خمسة عقود.

ويتابع المتعاملون في العملة عن كثب نشاط القطاع المصرفي الياباني بعد اغلاق بنك هلثوا المحدود تحت وطأة ديون قدرها 190 مليار ين (1,7 مليار دولار). غير ان مواصلة الجنيه الاسترليني صعوده طغت على ارتفاع الدولار.

ولم تتأثر أسواق الاوراق المالية اوروبية تأثرا يذكر بصعود الاسهم الامريكية.

والقت قضايا محلية بظلالها على الاسواق. ففي لندن تراجعت الاسهم وسط انشغال بقوة الجنيه الاسترليني وبأسعار الفائدة واحتمال اعلان أنباء غير مشجعة بشأن الميزانية في الاسبوع المقبل.

وقال متعاملون ان المستثمرين يخشون أن يعلن وزير المالية كينيث كلارك عن اعفاءات ضريبية في الميزانية المقرر اعلانها يوم الثلاثاء المقبل على الرغم من تزايد الضغوط التضخمية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن بمقدار دولارين و50 سنتا الى 376,65 دولار وهو ادنى سعر يسجله المعدن الثمين منذ اكثر من عشرين شهرا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 33 سنتا الى 22,87 دولار.

وكان سعر النفط قد تعرض لانخفاض حاد ليل الاربعاء/ الخميس وفقد البرميل في بعض ساعات التعامل 85 سنتا.

وقال متعاملون ان انخفاض مخزون زيت التدفئة في الولايات المتحدة واوروبا يبقي اسواق النفط في حالة تقلب وسط ردود افعال التجار لاي معلومة جديدة عن المخزونات خاصة تلك الآتية من شمال شرق الولايات المتحدة.

وكان سعر خام برنت صعد لاعلى مستوى له في ست سنوات والبالغ 25,06 دولار للبرميل في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) وهو يزيد حاليا بنحو ثلاثة دولارات للبرميل عن اسعار 1995.

واضاف المتعاملون انه جرت في اواخر تعاملات الاربعاء عمليات بيع مكثفة للنفط في لندن ونيويورك مع اعتقاد صناديق الاستثمار بان برنت سيواجه صعوبة في الصعود مرة اخرى الى مستويات ذروته في فصل الخريف.

وشجعت ايضا اسواق الاسهم والسندات القوية في الولايات المتحدة مديري الصناديق على التحوط بتقليل مستويات تعرضهم لاسعار النفط.

وقال التجار ان استمرار موجة الصقيع التي سقطت فيها الثلوج مبكرا على منطقتين في شمال غرب اوروبا اضافة الى انباء افادت الاربعاء عن هبوط اسبوعي اخر في مخزونات النفط الامريكية ستظل مصدر دعم للاسعار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	3954	+9
[illegible]	4451	-18
[illegible]	21149	-47
[illegible]	2772	-2
[illegible]	2254	لا تغيير
[illegible]	2460	-12

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6888
استرليني	0,5921	-
مارك الماني	1,4979	2,5290
فرنك فرنسي	5,0067	8,5005
فرنك سويسري	1,2662	2,1383
ين ياباني	111,4000	188,1500

فينترشال الالمانية تنتج يوميا 80 ألف برميل من النفط في ليبيا

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولين بشركة فينترشال الالمانية امس الخميس ان الشركة تنتج اكثر من 80 الف برميل من النفط في اليوم في امتيازين بليبيا وان من المرجح ان يرتفع الانتاج في السنوات المقبلة.

واضاف اوي كويهلر المدير التنفيذي للتنقيب والانتاج بالشركة في ندوة عن الغاز بالعاصمة التونسية «اننا نشغل اليوم خمسة حقول في الامتيازين 96 و 97 (في ليبيا) بانتاج اجمالي قدره 80 الف برميل من النفط في اليوم. ليبيا اصبحت الدولة المنتجة الاولى لفينترشال».

ومضى يقول «نظرا للنتائج الجيدة للتنقيب في هذين الامتيازين فان من المرجح ان يزداد الانتاج في السنوات المقبلة».

وقال كويهلر ان فينترشال وهي فرع مملوك بالكامل لمجموعة باسف تنشط ايضا في عمليات التنقيب في السواحل الليبية حتى تمتلك حصة قدرها 25 في المئة في الامتياز 137 0

واضاف انه في مصر حيث تقوم الشركة بالانتاج من حقول بحرية في خليج السويس فان اجمالي الانتاج يبلغ 17 الف برميل في اليوم لكن المرحلة الاخيرة من عمر الحقول تقترب بعد 22 عاما من الانتاج.

ومضى يقول ان الشركة حققت ثلاثة اكتشافات في الجزائر لكنها غير مجدية اقتصاديا. وتابع يقول «الجزائر وتونس ما زالتا منطقتين مستهدفتين لانشطة التنقيب الجديدة لفينترشال».

ارامكو تطرح مناقصة لرفع كفاءة مصفاة رابغ

■ دبي ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) في اخر عدد لها ان شركة ارامكو السعودية وجهت الدعوة للشركات للاشتراك في مناقصة على عقد ادارة مشروع لعملية رفع كفاءة مصفاة رابغ للنفط باستثمارات تقدر بملياري دولار.

وسيؤدي مشروع رفع كفاءة المصفاة المنتظر الانتهاء منه بحلول عام 2000 الى زيادة انتاج المصفاة من البنزين والكيروسين وتقليل المنتجات الثقيلة.

واضافت النشرة ان عملية رفع الكفاءة تهدف الى تمكين المصفاة من العمل بكامل طاقتها لدى استكمال المشروع عام 2000. ويتوقع ان يستغرق التخطيط للمشروع تسعة اشهر على ان تبدأ اعمال التشييد عام 1998.

ويجري معالجة نحو 280 الف برميل يوميا من الخام السعودي في المصفاة بما يقل كثيرا عن الطاقة المخططة البالغة 325 الف برميل يوميا بسبب مواصفات المصفاة والفائض الكبير في انتاج زيت الوقود.

وسيطرت ارامكو العام الماضي بشكل كامل على مصفاة رابغ بعد ان اشترت حصة شريكتها شركة بترولا اليونانية.

واشارت (ميد) الى انه من المفهوم ان ارامكو تبحث خيارات تكنولوجية مع مؤسسة يو او بي بغية الحصول على ترخيص باستخدام تكنولوجيا الاخيرة في الكسارات الهيدروجينية وعمليات التهذيب المحفز.

ارتفاع ارباح شركة الصوامع المصرية بنسبة 18 %

■ القاهرة ـ رويتر: أعلنت الشركة المصرية العامة للصوامع والتخزين امس الخميس ان صافي أرباحها بعد خصم الضرائب زاد بنسبة 18,2 في المئة في السنة المالية المنتهية في 30 حزيران (يونيو) الى 47,856 مليون جنيه (14,1 مليون دولار) من 40,489 مليون جنيه في السنة السابقة.

وقالت الشركة ان الارباح الموزعة زادت 45 في المئة الى 40,598 مليون جنيه اي بواقع 4,06 جنيه عن كل سهم من أسهم الشركة البالغ عددها عشرة ملايين سهم. وجرى اخر تداول لسهم الشركة في البورصة المصرية بسعر 42 جنيها.

وكانت الدولة قد باعت 40 في المئة من شركة الصوامع والتخزين في وقت سابق من الشهر الحالي بسعر 39 جنيها للسهم.

وزاد اجمالي حقوق المساهمين بنسبة ستة في المئة الى 155,12 مليون جنيه من 146,325 مليون جنيه في العام السابق.

ومن صافي الربح بعد ضريبة الدخل تم تحويل 7,258 مليون جنيه للاحتياطيات بالمقارنة مع 12,562 مليون في السنة المالية السابقة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه.

اكور الفرنسية تقيم صندوقا استثماريا بالمغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول كبير امس الاول ان مجموعة اكور الفرنسية ستوقع اتفاقية مع المغرب غدا لانشاء صندوق دولي بقيمة 100 مليون دولار للاستثمار في القطاع السياحي.

ومضى يقول ان الاتفاقية تشمل استثمارات في اصول سياحية قائمة وانشاء مشروعات جديدة.

وقال محلل بالسوق ان اكور تركز على الاستثمار في فنادق ومنشآت ترفيهية خاصة في مدينتي مراكش وفاس.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قالت وزارة الخوصصة ان المغرب عرض للبيع تسعة فنادق بسعر اجمالي ادنى قدره 95,9 مليون درهم (11 مليون دولار).

ويعتزم المغرب اتمام بيع 114 شركة بحلول عام 1998، وباع بالفعل ما لا يقل عن 18 فندقا منذ ان بدأ برنامج التخصيصية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

(الدولار يساوي 8,6 درهم).

وزير المال الاسرائيلي: لا خيار سوى خفض الميزانية

■ تل ابيب ـ رفض وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور الاذعان لتهديدات من نواب في الائتلاف الحاكم قالوا انهم لن يقبلوا مسودة ميزانية 1997 حتى اذا وصل الامر الى التسبب في انهيار الحكومة.

وقال مريدور في مقابلة مع راديو اسرائيل «انني لا افهم كيف سيساعد التسبب في انهيار الحكومة الموقف. فاذا تشكلت حكومة جديدة فستحتاج ايضا الى خفض الانفاق».

وكان مريدور يرد على تهديدات ماكسيم ليفي عضو البرلمان في جناح غيشر التابع لليكود الذي قال امس الاول ان الحزب يخذل الناخبين الذين اعطوه اصواتهم بالميزانية التي يقترحها وانه ينبغي الا يستمر في الحكم.

وينتظر ان تصل التخفيضات المقترحة في الميزانية الى سبعة مليارات شيكل.

وكرر الوزير تحذيرات سابقة من انه بغير التخفيضات فستعصف ازمة اقتصادية شديدة بالبلاد.

روسيا تطرح اول اصدار سندات دولية منذ عام 1917

■ لندن ـ رويتر: طرحت روسيا امس الخميس اصدارا اكبر من المتوقع من السندات الدولارية الخمسية قيمته مليار دولار في اول اصدار لسندات دولية منذ الثورة البلشفية عام 1917.

وقال مديرا الاصدار المشاركان جي بي مورغان واس بي سي واربورغ ان السندات التي يجري بحث طرحها منذ نحو عامين سيتم تسعيرها بما يزيد 345 نقطة اساس عن عائد سندات الخزانة الامريكية مدة خمس سنوات.

ورغم ان عائد السندات جاء وفقا لتوقعات السوق الا ان حجم الاصدار كان مفاجأة. وكان من المقرر اصلا اصدار سندات قيمتها 500 مليون دولار. بينما تحدث المصرفيون امس فقط عن اصدار حجمه 750 مليون دولار.

وجاءت الزيادة في حجم الاصدار بعد جولة ترويجية قامت بها ثلاث مجموعات من المصرفيين والاستشاريين الروس في 14 مدينة خلال اقل من اسبوعين.

وسيمهد الاصدار الطريق امام مقترضين روس اخرين مثل مدينتي موسكو وسان بطرسبرغ ومنطقة سفردلوفسك لدخول الاسواق الدولية.

ومن المرجح ايضا ان تحذو شركات مثل غازبروم الروسية اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم وشركة لوك اويل اكبر شركات النفط الروسية ووزارة السكك الحديدية نفس السبيل.

اوروبا تطمئن الدول الفقيرة بشأن المساعدات

■ بروكسل ـ رويتر: سعت اللجنة الاوروبية الى طمأنة مجموعة من الدول كانت ضمن مستعمراتها السابقة الى انها لا تعتزم الحد من علاقاتها بها من خلال اعادة النظر في معاهدة لومي للتجارة والمساعدات.

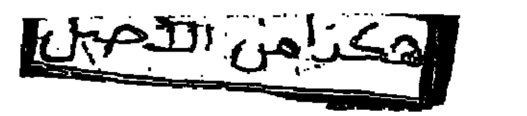
وأبرمت المعاهدة منذ 21 عاما وهي تربط الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بسبعين دولة من افريقيا السوداء ومنطقتي الكاريبي والمحيط الهادي.

ويعد الاشادة بالمعاهدة في البداية على أنها نموذج للتعاون بين الدول الغنية والدول الفقيرة أصبح من الصعب الدفاع عنها مع تزايد الاتهامات بانها محاولة للحفاظ على أثر من آثار الماضي الاستعماري.

وقال مفوض التنمية الاوروبي خوان دو ديوس بينيرو في مؤتمر صحافي «الرسالة الرئيسية وهي أن الاتحاد الاوروبي يريد أن يؤكد بما لا يدع مجالا للشك اننا نرغب في الحفاظ على علاقاتنا مع دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادي وتعزيزها وتعميقها».

وينتهي أجل معاهدة لومي في شباط (فبراير) عام 2000.

وأكد ديوس بينيرو أن الشراكة ستستمر قائلا «لا ينبغي بأي حال من الاحوال اعتبار اعادة النظر في معاهدة لومي على أنها تستهدف الحد من علاقاتنا. على العكس، فان الغرض الرئيسي منها هو الاستعداد للقرن الحادي والعشرين وللتحديات التي نواجهها».



عروة الزمان.. الباهي [2]

بمواجهة ادارة فرنسية بالغة القسوة المغرب العربي يشتعل بأسره

عبد الرحمن منيف

.3.

معركة استقلال المغرب

عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة عقد الخمسينات، مؤار صاخب، مليء بالدوي وبالاحتمالات. فالدول الاستعمارية، وبتأثير انتصارها على النازي، تريد ان تبقي سيطرتها الفعلية على البلدان المستعمرة. فتحاول ان تصوغ علاقاتها الجديدة ضمن المنطق السابق، لكن باخراج جديد. وشعوب البلدان المستعمرة، التي عانت وانتظرت طويلا، لم تعد قادرة على الاحتمال او الانتظار. كما اكتشفت، اكثر من قبل، طبيعة الاستعمار ومدى القهر والاستغلال نتيجة هذه العلاقة غير المتكافئة، لذلك هبت تطالب بالحرية، ولا ترضى بأقل من الاستقلال، فوقعت الثورات في اماكن عديدة. ولجأت القوى الاستعمارية، من جديد، الى العنف لقمع الثورات، وارغام الشعوب على الخضوع، لكن العصر تغير كثيرا، مما حفز الشعوب على المقاومة والتضحية، الامر الذي جعل الأمور اكثر وضوحا، ولا تحتمل التمويه.

هزيمة فرنسا في فيتنام كانت درسا كبيرا لجميع المستعمرات الفرنسية، اذ اندلعت الانتفاضات والثورات مطالبة بحق تقرير المصير، اعتمادا على المواثيق التي وضعها المنتصرون انفسهم، وبالتالي حقها بالحرية والاستقلال.

وفاضت ذاكرة الشعوب بمآسي الماضي، بدءا من ضربة المروحة التي كانت ذريعة لاحتلال الجزائر عام 1832، مرورا بأحداث ايار (مايو) 1945، حين حصدت نيران القوات الاستعمارية الالاف من العزل الذين كانوا يطالبون بحق الجزائر بالاستقلال، استنادا لوعود فرنسا ذاتها اثناء الحرب، وانتهاء بعزل محمد الخامس، وتسمية دمية مكانه، ابن عرفة، وزيادة احكام قبضة المستوطنين الفرنسيين، وزيادة استغلالهم. وهكذا لم يجد المغرب العربي، بأقطاره الثلاثة مفرا من الثورة.

وتغير العالم بعد الحرب ايضا، من ناحية الدور المتزايد الذي اخذ يلعبه الرأي العام في بلدان الدول المستعمرة، وفي بلدان اخرى كثيرة، وبالتالي التأثير الذي يمكن ان يمارسه في مواجهة الحكومات، وعلى السياسات التي تتبعها، سواء في الداخل او الخارج.

هذا الرأي العام يتمثل بالاحزاب والنقابات، كما يتمثل بالصحافة ودور النشر الديمقراطية ويتجسد بوضوح ايضا بعدد بارز من المثقفين الافراد، خاصة اولئك الذين خاضوا غمار المقاومة الوطنية اثناء الحرب العالمية الثانية في مواجهة النازي.

من خلال الأهمية المتزايدة للرأي العام بادرت الحركات الوطنية في المستعمرات الى اقامة الصلة، وتوضيح المواقف، والاستعانة بالاحزاب والنقابات والرموز الثقافية، من اجل كسب التأييد والدعم، وهذا ما دفع تلك الحركات لأن تبعث بعناصر كفؤة، وتتمتع بالمرونة والخبرة كي تقيم مثل هذه الصلات.

يضاف الى ما تقدم ان العالم الذي قام بعد الحرب بشكل مختلف من حيث التركيب والتوجهات وموازين القوى. فالاتحاد السوفييتي الذي كان دولة محاصرة منذ قيامه، اصبح معسكرا يضم دولا عديدة بعد الحرب. اما حين امتلك السلاح الذري، فقد تحول الى قوة موازنة للمعسكر الاخر، وبالتالي اصبح مؤثرا في قضايا العالم، وذا شأن في تحديد مسارات الاحداث واحتمالاتها، مما سيدفع قوى التحرر الوطني الى الاعتماد المتزايد على دعمه وتأييده.

اما بعد ان انكسر احتكار السلاح، وبعد ان التقت اغلب الدول المحايدة في باندونغ، فقد تعززت طاقات الشعوب وقوى التحرر الوطني، واصبحت اقدر على خوض معارك يمكن ان تؤدي الى نتائج ايجابية، عكس مراحل سابقة، حيث كان للسلاح مصدر واحد وكانت القوى الاستعمارية تعتمد على القوة، وعلى القوة وحدها، لاخضاع الشعوب، والبطش بالمناوئين، دون ان تخشى ردود فعل دولية.

في ظل وضع دولي هذه سماته، من الطبيعي ان تقع الانتفاضات، وتنشب الثورات المطالبة بالتحرر والاستقلال، خاصة وان الحركات الوطنية اكتسبت الكثير من تجارب الماضي، وخبرت القوى الاستعمارية وكيف تتناسى وعودها ما ان تتجاوز المصاعب والتحديات التي تواجهها، كما حصل اثناء الحربين العالميتين، الاولى والثانية، اذ بعد ان قدمت الوعود لكثير من الشعوب وحركات التحرر المطالبة بالاستقلال، وبالغت في اظهار حسن النية، فقط كي تقف هذه الشعوب الى جانبها، او ان تتوقف عن مقاومتها، ما لبثت ان ضربت بتلك الوعود عرض الحائط، واستمرت في سياسة الاستغلال والالحاق، دون شعور بالذنب او خشية من النتائج.

الان، وفي مواجهة ادارة فرنسية بالغة القسوة والسوء والتخلف، في فرنسا ذاتها وفي المستعمرات على وجه الخصوص، كان العنق المسلح من قبل الجماهير وحركاتها الوطنية الرد المناسب والوحيد في مواجهة مثل هذه الادارة، ومثل هذه السياسة. وهكذا اشتعل المغرب العربي بأسره، فبدأت الانتفاضات والاحتجاجات والمقاومة، وصولا الى الثورة، كما حصل في الجزائر.

وباعتبار ان معركة الاستقلال ذات شقين، الاول على ارض المعركة، والثاني في قلب باريس، من اجل حشد اكبر القوى، المغربية والفرنسية، لدعم النضال من اجل الاستقلال، فقد اختارت الحركة الوطنية مجموعة من المناضلين الذين امتحنوا جيدا في جبال الاطلس، وفي حروب شوارع المدن، كي يكونوا ممثلين لهذه الحركة في مواقع جديدة يستطيعون من خلالها الوصول الى عقل الرأي العام في الجهة الاخرى، والى ضميره، واختير الباهي ليكون واحدا من هؤلاء، وفي باريس بالذات.

وهكذا بدأت رحلة جديدة(1).

.4.

المنطقة تموج والباهي في المشرق العربي

جاء هذا البدوي من اقصى حدود الوطن، من ضفاف نهر السينغال، هذا شيء مؤكد، ويجمع عليه الرواة. اما الشيء غير المؤكد، والذي يختلف فيه الرواة فهو كيف حفظ القرآن نصا ومعاني؟

عدم دقة الروايات، والاختلاف بين الرواة، نتيجة سؤال: هل يمكن لفتى صغير ان يحفظ كل هذا الشعر، وان يحفظ المعاني دون خطأ؟ والامكنة الجديدة التي اضطر الانتقال اليها، في دكار ثم جنوب المغرب، وصولا الى الرباط، أتتصف بنفس التقاليد، وبنفس المناخ كي يواصل ما بدأه في المحضرة؟

حين يسأل، حين يسمع الروايات التي تروى، والتي تتداخل فيها الحقائق الكبيرة بالاكاذيب الصغيرة، بالامازيح، فانه لا يكلف نفسه عناء الرد الجدي، لتأكيد رواية ولنفي اخرى، انه يرد على كل ما يقال بضحكات صاخبة اقرب الى العربدة، لأنه يعتبر المسألة لا تستحق التدقيق او التصحيح، تواضعا من ناحية، ولأنه يريد ابقاء الكثير من اسرار المكان والطفولة وغرابة حياة المرحلة الاولى، وقسوة الطبيعة، وبدائية العلاقات، وغيرها من مشاهد وتفاصيل، مفاجآته الكبيرة حين يكتب الرواية!

في احاديثنا المسترسلة، والتي تشبه، في احيان كثيرة امطار الربيع، لغزارتها وتدفقها، ولأنها تأتي فجاة، وتنتهي كما بدأت، كانت تومض اضاءات عن تلك الطفولة واول الصبا. لكن بمقدار ما كانت تروي طفولة محددة، كانت تروى بصيغة الغائب وكأنه يتحدث عن انسان عرفه منذ ازمنة موغلة في البعد ولا يريد ان يبوح بكل ما يعرفه عنه.

ولأن الاحاديث هكذا تبدأ، وبما فيها من دهشة واكتشاف وغرابة، ثم نتيجة التهديد الذي لا ينتهي فانه يحشد نفسه، وكل ما تقوى عليه الذاكرة، كي يكتب ذلك في وقت لاحق، كان يشفع للذاكرة الأخرى ان تنسى، ان تتوقف عن تسجيل تلك اللحظات البراقة لليلة بهذا القدر الكبير من التفاصيل.

ليس ذلك فقط، ان الانسان في مواجهة هذا الفيض الذي تدفق فجاة، يريد ان يعطي نفسه مهلة التملي المشاهد والتفاصيل لأنه يعجز عن تلقي كل هذه المعلومات والانطباعات دفعة واحدة، ولانه يريد ان يبقي لنفسه لذة الاكتشاف مرة اخرى حين يقرأ ذلك مكتوبا.

يمكن لواحد اخر ان يتتبع مسار هذه الحياة منذ بداياتها الاولى، وسوف يكون ذلك نافعا ومهما، لكن ما يبدو لي انني قادر عليه التوقف في بعض المحطات منذ ان بدأ اسمه يرن، ثم حين التقينا.

ففي الفترة الاخيرة من الخمسينات، والمنطقة العربية تعج بانتقال البشر، وتضج بالاحداث والتغيرات الكبيرة العاصفة، بعد تأميم القناة والعدوان الثلاثي، ثم الحشود التركية على الحدود السورية، واحتدام معارك الاحلاف العسكرية، ثم ملء الفراغ، وتحقيق اول وحدة بين قطرين عربيين اساسيين في العصر الحديث، مصر وسورية، وثورة تموز (يوليو) في بغداد.

وعلى الجانب الاخر من الوطن، الشمال الافريقي بأقطاره الثلاثة، وقد لجأ الفرنسيون الى تجزئة المعركة، باعادة محمد الخامس من المنفى، والاعتراف باستقلال تونس، كي يتفرغوا الى حصار الثورة الجزائرية، تمهيدا للقضاء عليها.

في تلك الفترة بالذات، وعن طريق بعض الاخوة الجزائريين في القاهرة، وتحديدا عن طريق منور مروش وعبد القادر القاسي، وفي اطار الاذاعة التي كانت موجهة من القاهرة الى الجزائر، ربما لاول مرة، اسم الباهي، الذي بعث برسالة من باريس يصف تأييد عدد متزايد من المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية، والجدل الذي يدور في الصحافة الفرنسية حول ذلك.

هكذا ورد الاسم: الباهي، ولا شيء قبله او بعده. ومنذ تلك اللحظة تردد صدى ذلك الاسم، اولا لانه لم يكن اسما مألوفا في المشرق، وبالتالي يستوقف من يسمعه لكي يتملاه وليستحضر، ثانيا، مؤنث هذا الاسم، باهية او بهية، الذي يعني الكثير في الفولكلور المصري، وفي الغناء. يضاف الى ذلك طبيعة المهمة التي يقوم بها في باريس، مما يعني ان فرنسا ليست شيئا واحدا، فهناك من يعترض على الحرب ويدينها. ثم هناك دور مميز للثقافة وللمثقفين، الامر الذي لم يكن حاضرا، او بنفس الاهمية، في المنطقة العربية، حيث كان اغلب المثقفين يكتسب دوره واهميته بمدى اقترابه من السلطة، اما اذا كان للمثقف دور متميز ومختلف ومعارض أيضا، فان اقل ردود السلطة التي من شأنها في اختلافها معه، ان تطوقه بالصمت، ان تضعه في زاوية مظلمة بحيث لا يسمعه ولا يراه أحد، وحين يلجأ المثقف المختلف او المعارض الى التحدي فالسجون واسعة، او عليه ان يجد وسيلة للهرب!

في تلك الفترة بالذات كان لاجئو الرأي والكلمة العرب في القاهرة بالمئات، ومن شتى الاقطار. كان منهم الشعراء والكتاب والمختلفون سياسيا مع حكام اقطارهم.

لقد وصل هؤلاء اللاجئون الى القاهرة على شكل موجات متتابعة، منهم من وصل في فترة مبكرة، ومنهم من جاء متأخرا. فالخطابي والقصيبي الموجة الاولى، ثم ابو ذوار وطوبال موجة ثانية، وتبعهم البياتي والفيتوري والراوي وفرمان والكمالي، ليتنفسوا هواء نقيا، وليقولوا شعرا ايضا، وليصدر بعضهم اول اعماله في القاهرة مثل غائب طعمة فرمان.

واذا كانت دمشق المحطة الاولى لكثيرين من لاجئي المشرق، خاصة من العراق والاردن، وباعتبار هذه المدينة صغيرة، نسبيا، فقد كان اللاجئون اكثر ظهورا، وربما ضجيجا، خاصة في مقاهي وسط المدينة، لكن بعد تأميم قناة السويس، واثناء العدوان الثلاثي ثم بعده، انفتح الطريق عريضا بين دمشق والقاهرة، واصبح انتقال اللاجئين بين المدينتين ميسورا، إن لم يكن من اجل الإقامة، فمن اجل الزيارة، والتي كانت تمتد لفترات طويلة، كما حصل، مثلا، اثناء العدوان الثلاثي.

فمحمد فؤاد جلال، رئيس مؤتمر الخريجين العرب، الذي دعا الى مؤتمر في القاهرة لمساندة مصر بعد ان تأميم القناة، وجد نفسه ومدعويه مضطرين للبقاء في القاهرة اسابيع عديدة متوالية بعد ان وقع العدوان الثلاثي. وهكذا بقي الجادرجي والحوراني ويوسف الرويسي، والمدعوون الاخرون، وكان هذا البقاء ليس نتيجة صعوبة السفر قدر ما كان تعبيرا عن التضامن والمساندة.

بكلمات اخرى، كانت القاهرة، تلك الفترة، عاصمة العرب وافريقيا معا، وكان سقفها عاليا بحيث تتسع للذين كان لديهم الكثير ليقولوه، ولم تحتمل بلدانهم اقوالهم او ما يفكرون به، فجاءوا الى القاهرة ليقولوا كل ما يفكرون به.

واذا كان معظم النشاط السياسي بالنسبة لأبناء المشرق يجري علنا، فان نشاط المغاربة، وفي معظم المجالات، كان يجري في السر، اذ كان له طابع شديد الخطورة والحساسية، فالثورة الجزائرية التي اتسعت، ودخلت مرحلة حاسمة، كانت بحاجة الى دعم واتصالات من طبيعة تتجاوز التعبئة والتحريض، فهي تحتاج الى السلاح، والى وسائل لنقل هذا السلاح، كما تحتاج لاقامة الجسور بين الداخل والخارج، اضافة الى دعم ومساعدات من نمط معين.

في وقت مبكر من عام 1956 كانت الثورة الجزائرية بحاجة الى مساعدات طبية، كانت تحتاج الى الاطباء والادوية والمعدات، وفي تلك الفترة تجند الكثيرون، ومر بالقاهرة عدد من الاطباء المتطوعين، فمن سورية مثلا، مر بالقاهرة، وبسرعة، الاتاسي والزعين وماخوس، ومر اطباء عراقيون، ومن لبنان ايضا، ولم يتوقف هؤلاء الا فترة قصيرة، فظروف الثورة الجزائرية كانت تقضي سرعة التحاقهم بمستشفيات الميدان.

بايجاز.. كانت المنطقة، من اقصاها الى اقصاها، تموج. حتى اليمن بجزأيه، اليمن الذي كان يحكمه الامام، والجزء الاخر الخاضع للاحتلال البريطاني، اوفد عددا غير قليل من سياسييه الى القاهرة، كي ينجوا بأنفسهم اولا، وكي يكونوا صيغة ارتباط بين الداخل والخارج، وايضا ليصبحوا قريبين من اكبر تجمع طلابي خارج اليمن. كان الزبيري والنعمان والحبشي والجفري وغيرهم.

حتى تلك الجزيرة الصغيرة، البحرين، التي اندلعت فيها المقاومة ضد الوجود الانكليزي، وبعد ان نفي قادة المقاومة الى سانت هيلانة عام 1956، وحين افرج عن هؤلاء، لم يجدوا سوى القاهرة ودمشق مكانا للاقامة ولمواصلة النضال، وهكذا جاء الى هاتين المدينتين: عبد العزيز الشملان وعبد الرحمن الباكر وعبد علي العليوات.



محمد الباهي

ولأن وضع المنطقة هكذا، فان الكثير من المفاهيم والنظرة والمواقف قد تغير. فمصر التي كانت منكمشة او لها نظرة لعلاقتها بالمنطقة، وكانت تراوح بين الفرعونية والمواقف المتعالية، لم تلبث ان تغيرت، خاصة بعد ان وضع دستور جديد نص فيه على ان مصر دولة عربية. اما الصحافة التي كانت قليلة الاحتفال بالقضايا العربية، ابان الحكم الملكي، فقد تغيرت كثيرا، وظهرت صحف جديدة، العروبة ابرز ملامحها.

مروز اليوسف، التي اكتسبت ملامح معينة خلال عمرها الطويل، وجدت ان المرحلة الجديدة تقتضي وجود مجلة اخرى الى جانبها، وأحمد الدين الذي كان ابرز محرري المجلة الاولى، وله ملامح مختلفة مميزة، اصبح رئيسا لتحرير المجلة الجديدة: صباح الخير، واصبح الهم العربي هم هذه المجلة، خاصة وان عددا من كتابها من اقطار متعددة، ولم تقتصر على المصريين.

واليسار الذي كان مغيبا، ويواجه صعوبات في التعبير عن مواقفه، اتيحت له الفرصة في المرحلة الجديدة من خلال جريدة «المساء» ومجلة «الغد» ودور النشر الجديدة، وبدأت تلعب دورا مميزا على مستوى مصر والمنطقة العربية بأسرها، اكثر من ذلك اخذت بعض الكتب، في هذه المرحلة، تحمل اسماء مؤلفين من اقطار عربية متعددة.

حتى الشعر الحديث في مصر وجد ان الرئة الجديدة التي يستطيع من خلالها ان يتنفس، لن يكون هذا الشعر جديدا الا بالمدى العربي. فأحمد عبد المعطي حجازي انطلق من نقابة الصحافيين في مصر، حين وقف في تشرين الاول (اكتوبر) 1956 ليربط نضال مصر ومقاومتها للعدوان من خلال التحامها مع اوراس، ومساندتها لنضال الجزائر، لأن المعركة المفتوحة لم تقتصر على بقعة بمفردها، وانما امتدت واتسعت لتشمل المنطقة كلها، ولذلك فان قصيدته «اوراس» نشرت واكدت ولادة شاعر كبير، سيكون له شأن في الشعر على امتداد مساحة الوطن العربي.

في هذا المناخ الحافل بالحركة والتغيير، المليء بالاحتمالات والمليء بالتحديات والأمل، بدأ يتردد اسم الباهي، وكانت هذه اول اطلالة على المشرق العربي، ومن خلال ثورة الجزائر بالتحديد.

البرنامج الصهيوني للإستيلاء على مدينة القدس

بيت المقدس و «عقدة هيرودت» والثمن الفلسطيني الباهظ لـ «الحقيقة اليهودية المستحدثة»!

نوري الجراح

بتكليف من مركز دراسات الشرق الأوسط، في عمان قام فريق من الباحثين في وحدة البحوث والدراسات التابعة للمركز بوضع دراسة مختصرة ومركزة حول البرنامج الصهيوني للإستيلاء على مدينة القدس في سياق استيلائهم على بقية الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة لتكريس احتلالها وضمها بصورة نهائية وتهويدها بطريقة لارجعة عنها. وبالتالي انتزاع الحق التاريخي للعرب المسيحيين والمسلمين بهذه المدينة المقدسة. وقد استعان هذا الفريق من البحاثة بمصادر عديدة رصينة لوضع هذه الدراسة، بينها ما هو لباحثين من العرب واليهود والغربيين. وتهدف إلى تبيان الخطر الذي يتهدد حقوق العرب والمسلمين فيها، ولتكون دعوة لتوحيد الموقف لإستعادة السيادة العربية الإسلامية على المدينة قبل فوات الأوان.»

تقول الدراسة أنه «ليس غريباً أن يتجاهل أعظم مؤرخي العصور القديمة هيرودوت اليوناني الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ذكر اليهودية أو (الماضي التليد) الذي يزعم اليهود أنه وسيلة توحيدهم ولم شتاتهم. وتنبه الدراسة إلى أن مختلف الحفريات التي تمت في مصر وبلاد الشام وبلاد مابين النهرين، لا سيما تلك التي اكتشفت بموجبها مملكة أوغاريت ومملكة إيبلا، وغيرهما من الممالك القديمة، لم تتوصل إلى أي أثر يدل على اليهود.

ولا تشذ الدراسة في ماذهبت إليه عن كثير من الدراسات الرصينة في ميادين أخرى أبرزها حقل القراءات المقارنة والتي بين بعضها تطابقاً مذهلاً بين بعض مواد الميثولوجيا الشعرية السورية المدونة في رقم طينية عثر عليها في أوغاريت، وبين بعض مقاطع «نشيد الأناشيد» الموجود في التوراة والمنسوب خطأ إلى سليمان الحكيم. لقد نشر الدكتور سامي الجندي ذات يوم في أواسط الستينات في نشرة Syria التي اصدرها بالفرنسية عندما كان سفير سوريا في باريس مقاطع من هذا النشيد الآرامي وقارن هذه المقاطع بالمقاطع الموجودة في التوراة. وكانت نتيجة المقارنة صادمة. كذلك قدم الناقد الفلسطيني يوسف سامي اليوسف قراءة لغوية لنشيد الإنشاد تثبت أن المقطع الذي يبدأ بـ: هوذا تخت سليمان حوله ستون جباراً من جبابرة إسرائيل كل سيفه على فخذه لهول الليل» هو مقطع لغته غريبة تماماً عن لغة المقاطع الأخرى في النشيد. وإذا ما عرفنا أن هذا المقطع وحده يشير إلى هوية النشيد أمكننا فهم ما حصل. فقد دس الكاتب اليهودي في عصر من العصور هذا المقطع في النص الآرامي بعدما النص بقية أجزاء النشيد، واعتبره يهودياً. إن فهم مثل هذه المقدمات في تاريخ الفكر اليهودي تفسر ذلك القلق على «المجد الزائف» فـ «الدولة اليهودية القديمة» التي لم تعمر أكثر من سبعين سنة حسب مختلف الأبحاث والقراءات والتفسيرات الموضوعية. وبالتالي فهي «لم يكن لها أساس إقليمي، وكانت تشكل وحدة جغرافية صغيرة لا تزيد على مائة وعشرين ميلا طولاً، وستين ميلاً عرضاً. وأقل من ذلك بكثير في أغلب الأحيان.»

ويورد التقرير ما يلاحظه المؤرخ البريطاني فوكس جاكسون من جامعة كيمبردج في كتابه «يوسف واليهود» من أن «هيرودوت (أبو التاريخ) أكثر المنقبين في جنبات الأرض صمت أو تغافل عن ذكر اليهود بشكل مطلق، ذلك لأن مملكة اليهود كانت غاية في الصغر، وكان عدد سكانها من الضآلة إضافة إلى أن غالبيتهم لم يكونوا أصلا من اليهود، إلى درجة أن السائحين والرحالة في هذه الحقبة، لم يزوروا إلا ما كان يعرف بفلسطين سورية أو سورية الفلسطينيين.»

تشير الدراسة في رصدها للتمهيد التاريخي لحركة الإستيطان الصهيوني في فلسطين إلى أن «الحركة الصهيونية العالمية استغلت لتحقيق أهدافها ووعودها ورؤاها ما يمكن اعتباره موجتين عاليتين للهجرة اليهودية في التاريخ الحديث، كانتا «أشبه بفرصة ذهبية على طريق انجاز المخطط الإستراتيجي للمشروع الصهيوني، لتكون فلسطين قاعدة لتحقيق هذا المشروع، ولتمثل فيه القدس الرمز والقلب النابض.» والمقصود بهاتين الموجتين الهجرة ذات الطابع الديني السياسي التي استهدفت القدس وبدأت في ثلاثينات القرن الماضي وتأسست بموجبها الأحياء اليهودية ابتداء بحي موشي مونتفيوري في العام 1839 وكان هذا اليهودي البريطاني قد قام في العام 1839 بإجراء إحصاء ميداني لليهود بدأ في المدينة المقدسة ثم إنتقل إلى سائر أنحاء فلسطين. وكان الهدف هو إجراء مسح لوجودهم يساعد على وضع خطة منظمة للإستيطان تكون انطلاقتها الأولى من مدينة القدس. وفي غضون نحو نصف قرن من الفترة الممتدة ما بين العام 1843 ـ 1897 أقيمت في القدس ومحيطها وفق هذه الخطة 27 مستعمرة يهودية. وقد فرغت الحركة اليهودية من بناء أولى المستعمرات في العام 1859، وكان قيامها على قطعة أرض اشتراها موشي مونتفيوري من السلطات العثمانية بحجة استغلالها لبناء مستشفى. وخلال الفترة الممتدة من العام 1860 ـ 1897 تشير الدراسة إلى أن الحركة الصهيونية تمكنت من إنجاز المرحلة التأسيسية لوجود المستوطنات اليهودية، وقطعت بذلك شوطاً كبيراً في عملية تهويد المدينة. وعشية القرن العشرين كانت المدينة ومحيطها يغصان بالمستوطنات. وجميع الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات التي أصبحت في ما بعد تعرف بـ «الأحياء اليهودية» في المدينة «تم شراءها من قبل الحركة الصهيونية عن طريق التحايل على القانون وبمساعدة من القنصل البريطاني في القدس. وهكذا، ومع دخول القوات البريطانية إلى مدينة القدس في 11 ديسمبر 1917 أنجز المخطط الصهيوني مرحلة مهمة على طريق محاصرة المدينة وتحقيق أكثرية سكانية فيها.»

وتتطرق الدراسة خطوة خطوة، وواقعة وراء واقعة في تاريخ الإستيطان اليهودي الذي استهدف منذ البداية، وكأي استعمار إحلالي، تغيير الوقائع والمعطيات على الأرض بما يخلق واقعاً بديلاً ومضاداً للواقع الأصلي لا تعود هناك إمكانية واقعية عودة عنه. وفي هذا السياق تقف الدراسة على السلوك التأسيسي المبكر للدولة الصهيونية التي مالبثت أن تقوم بمساعدة جلية من البريطانيين والأوروبيين عموماً استناداً إلى وعد قطعه غريب لغريب بإقامة دولة غريبة على أرض طرف ثالث، في واقعة ستظل تعتبر الأغرب في تاريخ الأمم والشعوب. وتشير الدراسة في هذا السياق إلى الجهود النشطة للحركة الصهيونية التي سعت مبكراً بقيادة هرتزل إلى «إقامة المؤسسات والمنشآت الصحفية والإعلامية الدينية إلى جانب الجهود السياسية التي واكبت قدوم ثيودور هيرتزل إلى فلسطين والقدس بهدف بعث الروح الصهيونية، وتحسين فرص إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.»

كانت جولات هيرتزل على المستوطنات الصهيونية في فلسطين في العام 1903 لحث اليهود على الهجرة إلى الأراضي المقدسة قد توجت بلقائه إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني في مقر إقامته في شارع الأنبياء في القدس وتسليمه مذكرة تفصيلية حول خطته لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وكان الإستيطان يتصاعد، وظل كذلك إلى أن سجل مابين 1897 ـ 1930 قيام ما مجموعه 51 مستوطنة يهودية في القدس وضواحيها فقط. ولا بد من الإشارة هنا إلى ما تذكره الدراسة من أن المخطط الجديد لمدينة القدس كان قد وضعه مخطط مدينة الإسكندرية الحديثة ماكلين الذي استدعي بطلب من الجنرال اللنبي غداة دخول الجيش البريطاني إلى المدينة ليضع مخططاً جديداً للمدينة يستدرك المتغيرات التي أحدثها الإستيطان اليهودي، وقام اللنبي في الوقت نفسه باقتطاع ما مساحته 117 ألف دنم من الأراضي وقدمها باسم الإنتداب البريطاني هدية للحركة الصهيونية لتبني عليها مزيداً من المستوطنات. وتمثل هذه الأراضي نسبة 7 بالمائة من مساحة المدينة. وقد ساعد ذلك على إضفاء نوع من «الشرعية على استيلاء اليهود على الأراضي العربية وأملاك الوقف الإسلامي وتهويد المدينة.» بقية القصة معروفة بما في ذلك مهزلة حزيران 1967 وما كان من احتلال لبقية أجزاء المدينة، وضم القسم العربي منها إلى القسم اليهودي بقرار من وزير الداخلية حاييم موشي شابيرو بعد إنجاز احتلال الجانب الغربي منها في العام 1948. وكانت عمليات الضم والتهويد قد تسارعت عجلتها بصورة كاملة. منذ تلك التاريخ وما حفل به من مصادرات يومية للأرض إلى أن أقر الكنيست الإسرائيلي في 30 يوليو 1980 بشكل استثنائي وعاجل قانون القدس بوصفه «قانون أساسي» يحمل الرقم 5841 يقول بأن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية. وكانت عضو الكنيست الإرهابية السابقة في عصابة شتيرن غيئولا كوهين هي التي تقدمت بطلب ذلك من الكنيست في سياق المرحلة الثالثة من خطة التهويد. وكانت المرحلة الأولى من الخطة بدأت تنفذ، بصورة سافرة مباشرة عقب استكمال احتلال المدينة في العام 1967 بمصادرة 116 دونماً من الأرض في القسم الجنوبي من المدينة وتحديداً في الأحياء القديمة حيث يتأكد الطابع العربي بأمر من بنحاس يامير وزير المالية الصهيوني، فهدم على إثرها معظم الحي العربي بما في ذلك الكنائس والمساجد والأديرة والتكايا والمدارس والبيوت، وأزيل من الوجود حي المغاربة وحارة الشرف، وصودرت منازل وعقارات قدرت بـ 700 مبنى حجرياً وهجر خارج المدينة أكثر من 5600 عربي، واتسعت رقعة الحي اليهودي لتشمل 130 دونماً بعدما كانت لا تزيد على 5 دونمات،وارتفع عدد المستوطنين اليهود إلى 2300 مستوطن.

وكان في خطة الإحتلال بناء سور ضخم يلف المدينة من جميع جهاتها باستثناء الجهة الشرقية، وذلك في إطار ما سمي بـ «مشروع القدس الكبرى» الذي يضم عشرة مدن تحيط بالمدينة المقدسة.

أما المرحلة الثانية من التهويد فقد بدأت في العام 1968 مع مصادرة 3345 دونماً من أراضي الشيخ جراح ووادي الجوز وأرض السمار بهدف إقامة أحياء استيطانية يهودية، وقد استمرت هذه المرحلة حتى أواخر السبعينات باستملاك الصهاينة لسائر الممتلكات العربية الواقعة في حي الأرمن وحي المغاربة. وهكذا جرى إحلال اليهود محل السكان الفلسطينيين بصورة نهائية في هذه المناطق. ومنذ أتم الصهاينة المرحلة الثالثة في خطتهم فتح واسعاً باب مصادرة الأراضي المحيطة بالقدس، واستمرت عمليات المصادرة إلى يومنا هذا بهدف بناء حزام استيطاني يهودي يحيط بالمدينة من كل جانب ويغير من معالمها وهويتها بشكل نهائي. وهكذا نشأت مستعمرات «رامات أشكول»، ومجمعات هاميتار»، وممعالوت دافني»، و«التلة الفرنسية»، و «النبي يعقوب»، و«راموت»، و«غليو» و «داوده و «جبعات زئيف» و «جبعات أوميرء وغيرها، وكان من بين أهداف الإسرائيليين ربط غرب القدس بشرقها والسيطرة على الطرق الواصلة إلى المدينة، لا سيما الطريق بينها وبين رام الله، ومن ثم ربط الأحزمة الإستيطانية ببعضها. وللدلالة على حجم التهويد والإستيطان يكفي الوقوف على الأرقام التي توردها الدراسة حول التغيير في واقع الملكية التي تسبب به المخطط الصهيوني للمدينة وأهلها. ففي العام 1945 كانت نسبة الملكية اليهودية في المدينة 3 بالمائة، وارتفعت إلى 86 بالمائة في العام 1995. وكانت نسبة الملكية العربية في العام 1945 84 بالمائة، وتقلصت إلى 4 بالمائة فقط حتى العام الماضي.

أما المرحلة الرابعة من مخطط الإستيطان الصهيوني في القدس فقد بدأت في العام 1987 وتزامنت مع الإجتياح الإسرائيلي الأول للجنوب اللبناني وحسب وصف الدراسة فقد دشن هذه المرحلة الإرهابي اريل شارون وزير الحرب الصهيوني السابق (بطل غزو لبنان ومذابح المخيمات) ووزير البناء والإسكان في حكومة الإئتلاف عام 1987، ووزير البنية التحتية القومية الحالي في حكومة الليكود المتطرفة، وذلك عندما احتل مبنى يملكه عربي في أحد الأحياء الإسلامية، وتبع ذلك خطوات مشابهة في قرى ومدن تحيط بالقدس من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة.»

وحول سياسة مصادرة الأراضي التي بدأها الإنتداب البريطاني لصالح اليهود ثم واصلتها الجماعات اليهودية قبل تأسيس الدولة العبرية، والحكومات المتعاقبة بعد تأسيسها تضرب الدراسة مثلاً على نسبتها بمساحات الأرض التي تمت مصادرتها في منطقة الشيخ رضوان ووادي الجوز وسمرلاند وحدها التي بلغت 3345 دونماً. وقد أقيمت على هذه الأراضي مجمعات استيطانية أقفلت الفضائين الشمالي والغربي للمدينة. وفي العام 1970 صادرت إسرائيل 11780 دونماً من الأرض بحجة المصلحة العامة، وبنيت على هذه المساحة مستعمرات جديدة. وفي العام 1980 صادرت 4400 دونماً من الأرض في منطقة بيت حنينا وشعفاط الواقعة في شمالي القدس، وبنت مستعمرات أخرى. وهكذا فما أن حل العام 1980 حتى كان الكيان الصهيوني قد تمكن من وضع يده على ما نسبته 33 بالمائة من أراضي القدس «الموسعة»، أي ما مجموعه 52 كيلو متر مربع. ولم تكن الممتلكات اليهودية قبل هذا التاريخ. لقد أنشأ الإستيطان الصهيوني في القدس خلال 28 عاما على احتلال الشطر الشرقي منها ما مجموعه 38500 وحدة سكنية. وأدت الخرائط التي وضعها الإحتلال لتنظيم المدينة بحيث تستجيب لخطط التهويد إلى تعطيل الإنتفاع من 40 بالمائة من الأراضي العربية، التي سرعان ما جرى ابتلاعها بهدوء ومن غير ما ضجة تذكر. وتذكر الدراسة أنه في العام 1995 صادرت إسرائيل 2040 دونماً من الأراضي العربية في قرى شعفاط وعناتا والعيسوية القريبة من القدس بحجة مد خطوط كهرباء بين مستوطنتي راموت ومعاليه أدوميم.

القدس تحت الحصار

منذ أن احتل الصهاينة القدس بدأوا في تنظيم عمليات التهويد وفق خطة تقوم على ثلاثة مستويات من التطويق والحصار. فأقاموا ثلاثة أطواق استيطانية لتطويق المدينة وفرض العزلة عليها عن باقي أراضي الضفة الغربية في فلسطين:

الطوق الأول: هو الحزام الإستيطاني الذي يحاصر البلدة القديمة وضواحيها ويربطها بالجزء الغربي حيث أقيم الحي اليهودي في المناطق الأثرية التاريخية.

الطوق الثاني: الذي يحاصر الأحياء العربية الواقعة خارج السور. أي المناطق التي كانت تقع داخل حدود أمانة بلدية القدس في العهد الأردني. والمستعمرات التي أقيم منها هذا الحزام تتصل ببعضها على شكل أقواس هدفها عزل المدينة عن الكثافة السكانية العربية في الشمال والجنوب. ويزيد عدد هذه المستوطنات على 11 مستوطنة.

الطوق الثالث: يهدف إلى استكمال محاصرة «القدس الكبرى» وهو الحلقة الأخيرة في خطة تهويد المدينة، والقضاء على شخصيتها العربية بصورة نهائية. وتورد الدراسة أرقاماً دقيقة للنمو السكاني اليهودي في القدس بفعل عمليات الإستيطان المذكورة. نقتطف منها ما يتعلق بفترة ما بعد العام 1967 ففي العام 1972 بلغ عدد سكان القدس بشقيها (313900) نسمة. منهم (230300) يهودي مقابل (83600) عربي، بينما قفز التعداد عام 1987 إلى (480700) نسمة، منهم (346600) يهودي مستوطن مقابل (136100) عربي. و قفز عدد اليهود في لواء القدس ككل من (87100) نسمة عام 1948 إلى (532600) نسمة في العام 1987. ويتضح من هذا الجدول النمو السريع، وغير الطبيعي لعدد المستوطنين اليهود مقابل تضاؤل نسبة السكان العرب أمامهم. وتستنتج الدراسة أن المخطط التهويدي لمدينة القدس حافظ على معدل نسبة العرب أمام اليهود 3 إلى 7 وتشير الدراسة إلى أن السلطات الإسرائيلية عمدت إلى شتى الوسائل لتقليص نسبة السكان العرب في المدينة منها سحب الهويات لمن يعيش خارج المدينة من أهلها الفلسطينيين، أو لمن ولد خارج المدينة من أهلها. وتسوق الدراسة أيضاً بعض المعلومات حول المنظمات والجمعيات اليهودية غير الرسمية التي نشأت على سبيل تهويد المدينة، أهمها: عطيرات كهونيم، وتوراة كهونيم، وحركة إسرائيل الفتاة. هذه المنظمات وغيرها اسست إتحاداً مالياً حمل اسم عطرا ليوشنا هدفه جمع الأموال لاستملاك العقارات والأراضي الفلسطينية في الأحياء العربية والإسلامية.

وتنتقل الدراسة من هذا العرض الموثق لتاريخ الإستيطان اليهودي في القدس، إلى ما تسميه بـ «التهويد الديني والعمراني» وقد دارت عجلة هذا التهويد تحت عناوين وذرائع مختلفة، منها البحث عن هيكل هيرودوس، وهو هيكل بناه الملك العربي هيرودوس، أو حيرد الذي حكم وتملك في فلسطين في ظل الإمبراطورية الرومانية وبنى هيكلاً حمل اسمه، وينسبه اليهود لأنفسهم ويطلقون عليه إسم هيكل سليمان. بذريعة البحث عن هذا الهيكل الذي لم يتمكن أي من الآثاريين اليهود من العثور على أي أثر يدل عليه شرع الإسرائيليون بأعمال الحفر تحت المسجد الأقصى، وفتحوا هناك انفاقاً أشكلت، وتشكل تهديداً حقيقياً للأقصى وبقية المقدسات الإسلامية الواقعة في جواره. وعلى رغم أن أعمال التنقيب الأثري في القدس بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر، إلا أنها لم تتسم بالعدوانية كما تشير الدراسة، كما هو الحال بالنسبة إلى الحفريات اليهودية التي فشلت تماماً في العثور على أية آثار يهودية، ناهيك عن أنها لم تتوصل إلى أي بصيص أمل في العثور على حصاة واحدة يمكن ردها إلى هيكل سليمان المزعوم. وتشير الدراسة إلى أن العمليات التي أدت إلى فتح النفق قبل شهور بأمر من نتانياهو مرت بتسعة مراحل هي التالية:

الأولى من العام 1967 وتمتد حتى العام 1968 وجرى بموجبها حفر 70 متراً أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي خلف المسجد الأقصى وزبنية جامع النساء وللمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية.

الثانية: وتمت في العام 1969 وجرى بموجبها حفر 80 متراً من سور الحرم القدسي وشملت باب المغاربة مروراً من تحت الأبنية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وقد هدمت هذه المعالم الإسلامية وطرد أهلها منها.

الثالثة: من العام 1970 ـ 1973 وتم خلالها الحفر تحت المحكمة الشرعية وخمسة من ابواب الحرم القدسي، فضلاً عن أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية وسوق القطانين، وتمكن الإسرائيليون معها من تحويل قسم من المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي، إضافة إلى إصابة عدد من المعالم التاريخية بصدوع خطيرة، منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية.

الرابعة والخامسة 1973 ـ 1974 وامتد الحفر في هاتين المرحلتين المتعاقبتين 80 متراً أسفل الحائط الجنوبي للمتد من القسم الجنوبي الشرقي للمسجد والأروقة السفلية للأقصى والحرم.

السادسة: بدأت هذه المرحلة في العام 1975 وشملت هذه المرة إزالة قبور إسلامية تضم رفاة كبار الصحابة وعلماء المسلمين من أمثال عبادة بن الصامت البدري وشداد بن أوس الأنصاري، وأقيم على أنقاض هذه الأضرحة منتزه إسرائيل الوطني.

المرحلة السابعة: وجرى خلالها ضم ممتلكات إسلامية إلى ساحة حائط البراق الذي سبق له أن اعتبر يهودياً وأطلق عليه اسم حائط المبكى وقد بدأت هذه المرحلة في العام 1975 والحقت الحفريات لتناءها أضراراً فادحة بالمنطقة وعرضت البيوت والمعالم الإسرائيلية للإنهيار، منها: المحكمة الشرعية القديمة، عمارة المكتبة الخالدية، زاوية أبو مدين الغوث ومسجده.

المرحلة الثامنة: هذه المرحلة تعبرها الدراسة الأخطر في مراحل الحفر تحت الأقصى وفي محيطه. وقد استهدف الحفر كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داوده. وقد عرضت هذه الحفريات المسجد الأقصى لخطر الإنهيار. ولم يتوصل الإسرائيليون إلى اكتشاف أي أثر يدل على أن ملوكاً أو حتى رعاة دفنوا هناك.

• ويكاد المرء مع هذا الفشل الإسرائيلي المتواصل في العثور على أي أثر يدل على وجود اليهود في التاريخ القديم للمدينة أن يأخذ بنظرية كمال صليبي التي تستبعد نهائياً أن تكون أي دولة يهودية قامت في فلسطين. المرحلة التاسعة والأخيرة من الحفريات الإسرائيلية في القدس بدأت في العام 1981 وتمثلت في اختراق الحائط الغربي من الحرم القدسي، وانتهت عشية يوم الغفران العبري في 24/ 9 / 1996 بإعادة فتح النفق لبطي سبق أن اكتشفه الكولونيل البريطاني تشارلز وارن. ويمر هذا النفق بين باب السلسلة وباب القطانين. وكانت الحفريات التي سبقت إعادة افتتاح هذا النفق قد صدعت المنطقة وأدت إلى انهيارات في العقارات والمدارس والمحال التجارية المجاورة للمسجد ومن بينها المدرسة العثمانية والمنجكية، وسقوط البوابة الرئيسية لدائرة الأوقاف، وانهيار باب السلسلة. على أن هذا النفق الذي كان الهدف من فتحه هو اختبار قوة مع الفلسطينيين، فضلاً عن الغاية الرئيسية في السيطرة على قلب الحي الإسلامي، سرعان ما جرى إقفاله تحت ضغط من المتظاهرين الفلسطينيين، الذين اعتبروا عملية فتح النفق حركة ذات دلالة استثنائية في سياق المخططات الصهيونية للقضاء على الوجود العربي في المدينة بصورة نهائية.

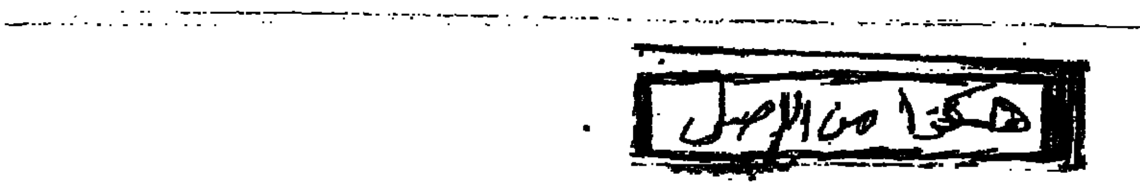
وعلى رغم تراجع الإسرائيليين مؤقتاً وإغلاقهم النفق فإن الدراسة تعتبر أن الحركة التي أذن بها نتانياهو لا تعدو أن تكون خطوة أولى كبيرة على طريق هدم المسجد الأقصى. وتعتبر الدراسة أن الأمر الرسمي بفتح النفق ينقل المواجهة الفلسطينية مع اليهود المتطرفين للحفاظ على ما تبقى من هوية المدينة إلى مواجهة مع السلطات نفسها التي لم تعد مستعدة لمراعاة أية حرمة للمقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة كما كانت تحاول أو تلتزم سابقاً. والمعروف أن طول النفق المذكور هو 400 متر ويمر تحت الحي العربي الإسلامي ويسير على طول أساسات المسجد الأقصى، ومن حائط البراق وحتى شمال الحي الإسلامي. أول مرة فتح فيها جزء من النفق كانت في العام 1967. وكانت المرة الثانية في العام 1987 ومعروف أن هذا النفق يمر بشبكة معقدة من الأقبية التي بنيت في العصر المملوكي. وهذا النفق هو واحد من ثلاثة أنفاق كما تقول الدراسة. أما الثاني فهو نفق البراق ويبلغ طوله 500 متر ويتجه من شرق المدينة إلى غربها، بينما يمر النفق الرئيسي الثالث في المدينة تحت تحت أسوار البلدة منطلقاً من مغارة باب الساهرة، ويصل إلى وسط المدينة، ويتفرع غرباً إلى باب الخليل وشرقاً تحت المسجد الأقصى باتجاه قرية سلوان. وتشير الدراسة إلى أن سبعة مواعيد سابقة حددت لفتح النفق وجرى العودة عنها خوفاً من ردة فعل الفلسطينيين. والطريف في الأمر أنه خلال المناقشات التي كانت تدور بين الحكومة وأجهزتها الأمنية حول السبل المثلى لافتتاح النفق قدم اقتراح من قبل القادة الأمنيين يرى أن تعمد سلطات الإحتلال إلى بث تسجيلات ليلية لأصوات مطارق وحفارات آلية، حتى إذا جاء موعد فتح النفق تم ذلك بآلات حقيقية تعمل من دون أن ينتبه الفلسطينيون إلى الأمر!

واقع جديد لا عودة عنه

تخلص الدراسة إلى أن أعمال الإستيطان المتعاقبة التي طالت المدينة ومعالمها وبدلت في واقعها الجغرافي والديموغرافي أدت إلى خلق واقع استيطاني جديد يريد الإسرائيليون أن لا يعود في الإمكان تغييره. والأمر كذلك، في المدى المنظور على الأقل. وكان الهدف الدائم للإسرائيليين هو فصل المدينة عن عمقها الطبيعي في الضفة الغربية. وترى الدراسة أن المرحلة النهائية من الإستيطان تهدف إلى القضاء على الثقل الفكري والثقافي العربي للمدينة، ونقلها من حالة المركز العربي الإسلامي النابض بالحياة إلى حي فلسطيني هامشي هو بمثابة غيتو صغير داخل مدينة إسرائيلية أشبه ما يكون بالبانتوستانات البيضاء في محيط أسود على الطراز الجنوب إفريقي. واليوم فإن ما بقي من القدس للعرب والمسلمين بعد مشروع البوابات الـ 26 الذي طرحه مجرم الحرب إريل شارون، هو 21 بالمائة فقط من مساحتها الأصلية وهذه المساحة الباقية عرضة للسلب والنهب. فإذا اعتبرنا أن 10 بالمائة منه هي المساحة الآهلة بالسكان، و7 بالمائة هي مساحة تصفها الدراسة بأنها غير منظمة ومعرضة للمصادرة، أو للبيع بسبب الضرائب الباهظة المفروضة على الفلسطينيين، فإن ما بقي عملياً للعرب، والمسلمين من أرض المدينة المدينة المقدسة هو 4 بالمائة فقط وهي التي يجري بشأنها الآن الصراع السياسي.» وتستنتج الدراسة أن علينا أن ندرك بعد ذلك «أن التفاوض والحوار مع الإحتلال الصهيوني لا يجدي ولا يمكن أن يأتي بأي نصيب من الحقوق في القدس.»

وفي ختام الدراسة أفرد البحاثة الذين وضعوها فصلاً للحلول المستقبلية المقترحة من قبل إسرائيل وكلها يرسم مخططاً لمستقبل المدينة بصفتها مدينة إسرائيلية موحدة وعاصمة لدولة إسرائيل لا سبيل إلى التنازل عن شبر منها للعرب والمسلمين. وفي استعراض هذه الحلول التي نشط قانونيون ومستوطنون ورجال أمن ووزراء إسرائيليون في وضعه، نجد أن الكيان الإسرائيلي برمته يساراً ويميناً يجمع على يهودية المدينة، وعلى عدم إمكان التنازل عن حجر واحد منها. ولأجل ذلك تنشط الحلول الشكلية التي تسمح للفلسطينيين ببلدية ثانوية مقابل بلدية ثانوية لليهود، والبلديتان تخضعان لبلدية سيادية إسرائيلية وهكذا دواليك. يمكن للإسرائيليين أن يسمحوا بلجنة عربية فلسطينية قوامها الأردن، السعودية، المغرب، والفلسطينيون للإشراف على الأوقاف الإسلامية، لكن من دون أن تكون لهذه اللجنة أية سلطة على أي شيء آخر يتعدى المحافظة على الأبنية والمقدسات الباقية. وتخلص الدراسة إلى أن «التفاوض مع الجانب الإسرائيلي دون أوراق ضغط حقيقية لا يمكن له أن يحقق أياً من الحقوق العربية والإسلامية في المدينة وأن الحلول الإسرائيلية تستبعد أن تقدم إسرائيل أي تنازل يتعلق بالسيادة السياسية على المدينة، بل ولا حتى السيادة الدينية على الأماكن المقدسة والآثار الدينية للعرب والمسلمين.» بالمقابل ماذا نجد على الجانب العربي في الموقف من هذا الموقف الإسرائيلي الثابت من حقوق العرب والمسلمين؟ للأسف، ليس هناك أي تنسيق، وليس من إجماع على سبيل مواجهة الموقف الإسرائيلي. وأخشى ما يخشاه المرء هو أن يكون العرب أيضاً سلموا بأن القدس هي العاصمة الأبدية لمن كان بالأمس عدوهم أما اليوم فهو «المفاوض الآخر» الذي نحتاج إلى تقديم مزيد من المغريات الفاتحة لشهيته حتى يقبل بالعودة إلى مائدة المفاوضات.

لقد صمت أبو التاريخ عن حقبة داود عندما لم يكن في وسعه أن يعثر لهم على أثر يدل على وجود حقيقي في الحضارة والعمران، فهل سيصمت كاتب التاريخ الحديث عن الفاجعة التي خلفها ظهورهم في العمران والناس، وهل ستتيح «الحقيقة اليهودية المستحدثة» لهذا المؤرخ أن يتساءل عما إذا كانت هذه الدولة القائمة على الميثولوجيا العصابية تساوي الثمن الواقعي الفادح الذي دفعه التاريخ من دم الفلسطينيين ووجودهم في الحضارة والوجود.



رأي القدس

عقوبات السودان وهزيمة الواقعية

قد يشعر بعض السودانيين الذين عانوا كثيرا من الخدمات السيئة لناقلتهم الوطنية الخطوط الجوية السودانية، بالارتياح النسبي، بعد صدور قرار من مجلس الامن الدولي بمنع طيرانها تطبيقا لعقوبات صدرت في حق حكومة السودان لانها لم تسلم المتهمين بالتورط في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس المصري حسني مبارك اثناء تواجده في اديس ابابا للمشاركة في القمة الافريقية في صيف العام 1995. ولكن العقوبات تظل ظالمة، وغير مقبولة، وتعكس اصرارا امريكيا على استهداف العرب والمسلمين دون غيرهم، والحاق اكبر قدر من الاذى والضرر باي دولة تحاول ان تنتهج سياسات مستقلة، وتتمرد على مشاريع الهيمنة الامريكية في المنطقة.

ولا بد من الاعتراف ان ملف الخطوط الجوية السودانية لم يكن ورديا، فقد كانت معظم الرحلات لا تقوم في موعدها، بل متأخرة يوما او يومين، وفي بعض الاحيان لا تقلع الطائرة الى وجهتها المحددة الا بعد اسبوع، وباتت بسبب ذلك، موضع تندر الكثيرين. وجاءت الطامة الكبرى عندما ادى الاهمال الامني في مطار الخرطوم الى تسلل بعض العراقيين الى احدى رحلاتها المتوجهة الى عمان وتحويل خط سيرها الى لندن، لطلب اللجوء السياسي، والتنعم بالامن والرخاء الذي يوفره الضمان الاجتماعي البريطاني السخي، في اغرب واخطر سابقة من نوعها في هذا الصدد.

ولكن الخطورة في قرارات الحظر هذه التي شلت حتى الان الاساطيل الجوية المدنية لثلاث دول عربية دفعة واحدة هي العراق وليبيا الى جانب السودان، انها عقوبات مفتوحة النهاية، وقد تستمر الى الابد، فليس هناك اسهل من فرضها بسبب الهيمنة الامريكية على مقدرات العالم، واختلال التوازن الاستراتيجي الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ولكن ليس هناك اصعب من رفعها في فترة لاحقة، حتى لو تبين بالاثباتات والقرائن بطلان الذرائع والحجج التي استخدمت لفرضها.

فليبيا قدمت العديد من الادلة التي تثبت براءتها من التورط في تفجير طائرة الركاب الامريكية فوق مقاطعة لوكربي الاسكتلندية، وظهرت اكثر من وثيقة حقوقية موثقة تؤكد ذلك. ولكن الولايات المتحدة ما زالت تصر على استمرار العقوبات، وتعارض اي رفع للحظر الجوي على ليبيا، وهو الحظر الذي جرى تمديده في مجلس الامن قبل اربعة ايام فقط.

اما السودان فقد اثبت عمليا، ان الذين تورطوا في حادث اغتيال الرئيس مبارك غادروا ارضه مبكرا، وتوجهوا الى افغانستان، وما زالوا يقيمون فيها، وبالتالي من غير المنطقي مطالبته بتسليمهم، ولكن كل ذلك لم يحرك ساكنا لدى واشنطن وحكومتها، والحكومات العربية التي تساند عقوباتها ضد السودان.

فقد بات واضحا ان الادارة الامريكية، بغض النظر عن كونها ديمقراطية او جمهورية، تكن حقدا كبيرا على العرب، والوطنيين منهم على وجه التحديد، وتبيت النية مسبقا لمعاقبة كل دولة تطرفت في عدائها لاسرائيل، ودعمت عمليات المقاومة العلمانية والاسلامية في فلسطين المحتلة، وظلت تبحث عن الحجج والاسباب للتنفيس عن احقادها، والانتقام من هذه الدول من خلال سيطرتها على المنظمة الدولية وهيئاتها ومؤسساتها.

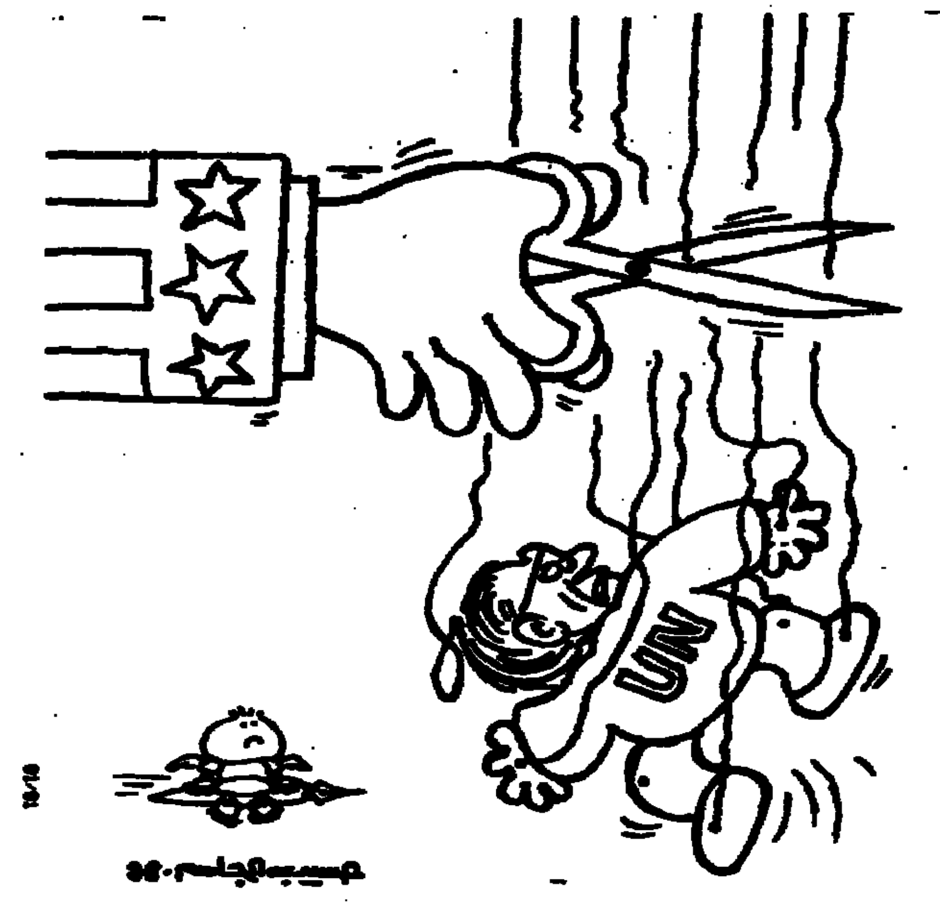
ادارة الرئيس رونالد ريغان لم تعتذر لليبيا عندما ارسلت طائراتها للاغارة عليها بتهمة التورط في تفجير ملهى ليلي يؤمه جنودها في برلين الغربية، عندما كشفت التحقيقات الالمانية عن براءة ليبيا بالكامل. وهي ايضا لم تفرض حظرا جويا على اسرائيل التي اسقطت طائرة مدنية ليبية فوق سيناء عام 1971، والامثلة كثيرة.

لقد اخطأت الدول العربية عندما اعطت الضوء الاخضر لواشنطن بضرب العراق بعد حصاره، مثلما اخطأت عندما التزمت بقرارات الحظر التي فرضت على ليبيا، فلو اتخذت الدول العربية موقفا موحدا على الاقل في التصدي للعقوبات المفروضة على ليبيا، التي يجمع العرب جميعا على ادانتها، لما استمرأت الادارات الامريكية الاستئساد على العرب، وحصار دولهم الواحدة بعد الاخرى.

فبالأمس كان حصار العراق، ثم تلاه فرض حظر جوي على ليبيا، واليوم ينضم السودان الى القائمة، ولن يكون مفاجئا اذا صدرت قرارات او عقوبات مماثلة ضد سورية ثم مصر في مستقبل الايام اذا ما استمرت في سياساتها الحالية الجريئة في مقاومة الزعامة الاسرائيلية للمنطقة تحت مظلة العملية السلمية الحالية.

معاناة الشعب السوداني ستزداد بسبب الحظر رغم مشاركتنا له تحفظاته على سوء خدمات خطوطه الوطنية، خاصة انها تتزامن مع دعم غربي امريكي لفصائل التمرد في الجنوب والمعارضة الشمالية التي تتخذ قواعد لها في اسمرا، وصل الى درجة شن غارات عسكرية على مواقع للجيش السوداني ومحاولة الاستيلاء على بورتسودان الميناء السوداني الاهم على العالم الخارجي.

اننا نأمل ان يكون الجناح المعتدل في الحكومة السودانية الذي نعتقد انه يستطيع فتح حوار مستمر مع امريكا، وتجاوب مع كل طلباتها وعلى رأسها تسليم كارلوس، وطرد الافغان العرب، نأمل ان يكون هذا الجناح قد اعترف بفشل سياساته وتوجهاته، وان يبتعد عن المواجهة لتجنيب السودان المزيد من الكوارث.



لا حرب في الجولان!

عوني صادق

■ مع وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة في الكيان الصهيوني ازداد حديث المسؤولين الاسرائيليين عن اهمية هضبة الجولان، باعتبارها عمقا امنيا استراتيجيا مرة وباعتبارها مصدرا مهما من مصادر المياه مرة اخرى، الى غير ذلك من جوانب ترد في تصريحات هؤلاء المسؤولين وضعت المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية خارج نطاق التوقعات التي تتحدث عن استئناف قريب لهذه المفاوضات. اما تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي الاخيرة، اسحق موردخاي، حول ملكية سورية وانتاجها لانواع معينة من اسلحة الدمار الشامل، والذي هدد فيها بامكانية لجوء (اسرائيل) الى (كل الوسائل المتاحة) للدفاع عن نفسها، في اشارة الى السلاح النووي، فقد فسرها بعض المراقبين بانها تحضير لمغامرة عسكرية تنوي (اسرائيل) القيام بها ضد سورية.

وكانت مصادر اسرائيلية قبل ذلك قد تحدثت عن احتمال قيام سورية بعملية عسكرية مفاجئة تحاول من خلالها استرجاع الجولان.

كل ذلك رفع من حدة التوتر في المنطقة في ظروف تجمدت فيها (عملية السلام) وتعثرت فيها المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية الجارية لحل مسألة جزئية كان قد سبق الاتفاق عليها مع حكومة شمعون بيريس العمالية، ونعني بها مسألة (اعادة الانتشار) في الخليل.

وفي الايام الاخيرة تناولت وسائل الاعلام هذا الجو المتوتر بين سورية و(اسرائيل) على نحو ترك الانطباع بان حربا قريبة قادمة في الجولان، وزادت تصريحات رسمية سورية لم تستبعد اقدام (اسرائيل) على مغامرة عسكرية هذا الانطباع قوة. لكن القول الفصل في مثل هذه التخمينات يعود ولا شك الى المعطيات السياسية والعسكرية في المنطقة..

فالى ماذا تشير الوقائع، وما هي احتمالية وقوع حرب في الظروف الراهنة؟

كان اصرار حكومة نتنياهو على اولوية الامن على السلام، وراء التعثر الذي لا تزال تواجهه المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، وهو ايضا الذي عطل عمليات التطبيع التي كانت قد تسارعت بين (اسرائيل) والدول العربية قبل مجيء نتنياهو وحكومته. وهو اخيرا الذي باعد بين (اسرائيل) والدول الاوروبية والموقف الدولي من (عملية السلام) في المنطقة.

وفي المحصلة، ادى الموقف الاسرائيلي المتعنت الى اقناع كل المعنيين بالعملية السلمية، ان هذه العملية تواجه الموت على ايدي نتنياهو وحكومته، وهو ما اظهر الموقف الاسرائيلي معزولا حتى عن اصدقاء (اسرائيل) التقليديين، وجعل (اسرائيل) تبدو وكأنها اصبحت تعاني عزلة شديدة على الصعيد الدولي بعد ان تكشفت الليونة اللفظية التي لجأ اليها نتنياهو مؤخرا عن محاولة فارغة قصيرة النفس والمدى.

من ناحية اخرى، جاءت اعادة انتخاب بيل كلينتون رئيسا للولايات المتحدة، الراعية الاولى (والوحيدة) لـ(عملية السلام) في الظروف التي وضعتها فيها حكومة نتنياهو، لتقلل من هامش المماطلة والمناورة امام الادارة الامريكية الجديدة التي اصبحت تتحمل مسؤولية انقاذ هذه العملية، غير ان اية عملية انقاذ لا بد ان تبدأ من الضغط على نتنياهو وهو الامر المستبعد حتى من جانب الخبراء الامريكيين. ولان انقاذ (عملية السلام) لا يمكن ان يتحقق بدون الضغط على احد طرفيها ـ اسرائيل والعرب ـ ولان الضغط على العرب هو الاسهل دائما، فقد يصبح لا بد من الضغط على الفلسطينيين او السوريين في وقت لا تجعلهم مواقفهم المتوافقة مع القواعد الامريكية موضوعا للضغط. معنى ذلك ان الجمود سيستمر وسيشجع المعارضين وغير المتحمسين للعملية السلمية على التشكيك في جدوى العملية وفي مصداقية الولايات المتحدة مجددا، وهذا لن يكون في صالح السياسة والمصالح الامريكية في المنطقة.

من ناحية ثالثة، كانت الحرب هي الوسيلة الاخيرة والناجعة في نظر (اسرائيل) للخروج من ازماتها الداخلية او عزلتها الخارجية. واذا كان ما نراه ليس نوعا من خداع البصر، وان (اسرائيل) تعاني اليوم ازمة داخلية وعزلة خارجية، فان الدخول في عملية عسكرية قد تحرك الاوضاع وتشكل مخرجا، واهم من ذلك فانها الوسيلة المؤكدة لالغاء او تدمير (عملية السلام) التي يؤكد نتنياهو بكل الطرق العملية انه ما زال يرفضها.

لكن التدقيق في الامور يشكك في حجم الازمة الداخلية التي يواجهها نتنياهو، وكذلك في حجم العزلة الخارجية التي يقال ان (اسرائيل) تواجهها على الصعيد الدولي، حيث لكل منهما حدود لا يبدو انها تزعج نتنياهو الى الحد الذي تدفعه الى غمار الحرب في ظل عدم موافقة امريكية على هذه الحرب. واذا كانت الولايات المتحدة لن تضغط على نتنياهو، فانها لا يبدو انها يمكن ان توافق على ان يشن حربا على سورية المتمسكة بالمبادرة الامريكية وقواعد هذه المبادرة.

لقد اظهرت تجربة ما بعد حرب 1973 ان الانظمة العربية متمسكة بمقولة السادات عمليا وانها لا تفكر في خوض حرب مع (اسرائيل) برغم ان المفاوضات هي الطريق الوحيد الى استرجاع الحقوق العربية المغتصبة حتى لو اتضح ان طريق المفاوضات غير سالك وان لا نتائج ايجابية في نهايته. فالقيادة الفلسطينية ـ تساعدها ظروفها الخاصة للتمسك بالمفاوضات ـ تعلن انها لن تمل من التفاوض، وحتى عندما يهدد بعضهم باحتمالات العودة الى الانتفاضة، يأتي هذا التهديد في سياق التذكير بمخاطر تعثر المفاوضات او توقفها، وكوسيلة للابقاء على المفاوضات.

اما سورية فقد اظهرت التجربة انها قادرة على الانتظار، وان احدا لا يستطيع ان يجرها الى حرب لم تقرر خوضها. وهي تعلن انها لن تتنازل عن شبر من الجولان، الا انها ليست في عجلة من امرها. واما بقية الانظمة العربية فلا ترى انها معنية مباشرة بما يجري وخصوصا اذا كان الامر يتعلق بالدخول في حرب، والامر لا يكلفهم اكثر من بيان او تصريح حول ضرورة تنفيذ الاتفاقات المعقودة واحترام القواعد التي قامت عليها (عملية السلام) والتمسك بخيار (السلام العادل والشامل). وبالطبع يبدو ان لا علاقة مرئية بين الصراع العربي ـ الاسرائيلي وبين صفقات الاسلحة بمليارات الدولارات التي تعقد مع الدول العربية لتطوير وتحديث الجيوش العربية، ولا بين هذه الصفقات وميزان القوى العسكرية، اذ لا تزال (اسرائيل) تتفوق نوعيا على مجموع الدول العربية ـ كما تقول مراكز الدراسات الاستراتيجية ـ ولا تزال الولايات المتحدة الصديقة تعلن في كل مناسبة التزامها بالمحافظة على هذا التفوق العسكري النوعي.

تلك هي المعطيات السياسية والعسكرية في المنطقة، وما دام الخيار الاستراتيجي للدول العربية هو السلام الامريكي، وما دامت الانتقادات والتصريحات العربية الرسمية لا تعرقل الاجراءات الاسرائيلية وعمليات الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة، فليس هناك ما يبرر الحرب، ولكن يظل الباب مفتوحا للتهديد بالحرب كوسيلة سياسية تكتيكية لتحريك المفاوضات وللضغط على المفاوضين العرب■

لأنهم كانوا في روما، فقد فعلوا ما يفعله الرومان

مـؤتمـر الغـذاء.. وتنظـيم الجنـون

صبحي حديدي *

■ الاحصائية التالية اصدق انباء من الكتب الدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات: ميزانية منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) اقل مما تنفقه تسعة من البلدان المتقدمة على غذاء القطط والكلاب لمدة ستة ايام، واقل من 5 % مما ينفقه بلد متقدم واحد على منتجات انقاص الوزن (الناجمة، اجمالا، عن الافراط في تناول الاطعمة). وهي المعلومة الوحيدة الجديرة بلقب الحقيقة، في كل الضجيج العجيج الذي اكتنف القمة العالمية للاغذية، والتي اختتمت قبل ايام في روما وسط الكثير من العويل التراجيدي الذي لا يسمن ولا يغني عن جوع.. ما دمنا في حديث الجوع والسمنة.

ولعل الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الفاو، كان اكثر الناس ابتهاجا بما آلت اليه نتائج القمة، رغم الدموع المدرارة التي سكبها في مديح الـ800 مليون جائع على وجه البسيطة، ورغم القتامة التامة التي يعكسها تقريره عن وضع الغذاء الكوني في العام المنصرم. انه، في نهاية الامر، بين ابرز ممثلي الجيل الشاب من النيو ـ بيروقراطيين العالمثالثيين، ممن تولوا مناصب رفيعة في الهيئات الدولية بفضيلتين متكاملتين لا فضيلة ثالثة لهما: انهم ينحدرون من اصول عالمثالثية، وانهم يكرهون خلط السياسة بالوظيفة ويبدون بسالة خرافية في الدفاع عن الطهارة البيروقراطية ضد التلوث الناجم عن التسييس.

صحيح انه قرع نواقيس الخطر ضمن خطاب يحسده عليه مالتوس القديم والجمهرة العظمى من المالتوسيين الجدد، وانه تحدث عن سباق ضد عقارب الساعة لتدارك الايقاع المتسارع للمجاعة الشاملة، وحسد قطط وكلاب العالم المتقدم على ما تنعم به من تسامح حكومي وشعبي ازاء ميزانيات اغذيتها. ولكنه تلكأ طويلا (اذ لم يكن في وسعه ان يفعل غير ذلك في واقع الامر) بصدد الاتهامات الصارخة المشروعة التي اشار اليها وسردها تقرير المؤتمر الموازي للمنظمات غير الحكومية. وثمة حزمة اسئلة، كانت وبقيت شوكة عالقة في حلق الدكتور ضيوف: هل تريد الدول المتقدمة تقديم حلول عملية واضحة لمشكلة الامن الغذائي الدولي؟ وهل تستطيع تأمين هذا الامن حتى اذا ارادت؟ بمعنى اخر: اتوجد صيغة عملية منظورة لمصالحة بنود اتفاقية مراكش للتجارة الدولية وتقاسم الاسواق، مع اية بنود هادفة الى حل معضلات الجوع؟ وبلغة اكثر فصاحة: هل يتحمل النظام الرأسمالي الدولي الراهن امكانية المؤاخاة بين تخمة موضوعية يفرضها منطق السوق، وبين جوع موضوعي ـ يفرضه منطق السوق ذاته؟

عودة سريعة الى تقرير برنامج الامم المتحدة للتنمية، الذي صدر قبل اشهر معدودات وكشف النقاب عن حقائق اخرى لانه كان اكثر تحررا من ضغط النزعة النيو ـ بيروقراطية التي خيمت على الخطاب الفلسفي والاخلاقي للدكتور جاك ضيوف، تكفي لتسفيه الصخب والضجيج والعجيج والعويل، ورد النقاش الى اصوله الفاجعة، الاشد قتامة:

1 ـ الناتج الداخلي الاجمالي على الصعيد الدولي بلغ، في عام 1993 كسنة قياس، ما قيمته 23,000 مليار دولار، بالمقارنة مع 4,000 مليار قبل عشرين سنة فقط. كيف يتوزع هذا الانفجار الخرافي في الانتاج والاستثمار؟ هنا بعض العينات العجيبة: الدول المصنعة استأثرت بما قيمته 18,000 مليار دولار، وسائر العالم كانت له حصة الـ5,000 مليار المتبقية. من جانب اخر، هنالك 350 فردا، بالتمام والكمال، يملكون اليوم من الثروات المالية (على شكل رساميل واستثمارات واسهم مالية خاصة) اكثر مما يملكه نحو مليارين ونصف المليار من البشر المبعثرين هنا وهناك على هذه البسيطة التراجيدية.

2 ـ وبينما ارتفع معدل النمو الدولي بنسبة 40 % بين اعوام 1975 ـ 1985، فان نسبة الفقر الاقصى زادت بمعدل 17 %، واتسع نطاق خط الفقر الاحمر ليشمل قطاعات جديدة. ايضا، من المتوقع ان يتواصل ارتفاع معدلات النمو العالمي بحيث يبلغ ما قيمته 56,000 مليار دولار في العام 2030، ولكن حصة الدول النامية سوف تنخفض بنسبة 30 % عن سنة القياس 1993!!

3 ـ الطرائق المعتادة لحساب متوسط الدخل الفردي كمؤشر على ارتفاع او انخفاض المستوى المعيشي لم تعد صالحة للتطبيق على البلدان النامية، حتى في النماذج المتقدمة من تلك البلدان. وعلى سبيل المثال، وضمن المعايير القديمة لمتوسط الدخل الفردي، تعتبر الارجنتين في طليعة الدول النامية ذات الدخل الفردي العالي. ولكن نسبة 20 % من مواطنيها، في الارياف بشكل خاص، لا تتوفر لهم المياه النقية الصالحة للشرب!

وتقرير برنامج الامم المتحدة للتنمية، يبلغ الخلاصة التالية: «العالم اليوم مسرح لاستقطاب جلي حاد على الصعيد الاقتصادي، سواء في المستوى الوطني ام العالمي (...) واذا تواصلت الاتجاهات الراهنة فان التباينات الاقتصادية بين الدول المصنعة والدول النامية لن تكون مجحفة فحسب، بل غير انسانية ايضا».

في مقابل منطق مؤتمر روما، ومثله منطق مؤتمر المنظمات غير الحكومية، ثمة منطق الذين يطعمون القطط والكلاب بميزانية تزيد عن ميزانية منظمة الفاو لتدبير شؤون وشجون اطعام الكون «الآخر» بأسره:

1 ـ الاولوية القصوى في وظائف المنظمات الدولية (بما في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)، ينبغي ان تعطى لطرائق تمكين الدول المصنعة (الـ G 7) من المراوغة المرنة في التهرب من سياسات التدخل في الازمات الكونية. ويحدث هذا حتى حين تغيب نواة كبرى في الفلسفة الرأسمالية (مثل نظرية كينز حول مصرف مركزي دولي) عن سياسات دولة رأسمالية كبرى مثل الولايات المتحدة.

2 ـ الوصفة السحرية الاشهر في تراث علاج الاعتلال الاقتصادي للامم والشعوب، اي برنامج التعديل الهيكلي، كما يعتمده صندوق النقد الدولي، طبق ويطبق وينبغي تطبيقه ابدا على دول العالم الثالث (واليوم على دول اوروبا الشرقية، الاعضاء الجدد في النادي)، ولكنه لا ينبغي ان يقترب مسافة بوصة واحدة من اقتصاديات القوى الكبرى، حتى حين تشهد هذه انهيارات دراماتيكية لا تستدعي التعديل الهيكلي وحده، بل تستدعي التعديل الجراحي العميق ايضا.

3 ـ وكما لو ان العالم المتقدم تمرس جيدا في مهنة المرابي، على يد البنك الدولي تحديدا، فقد باتت علة وجود سياسات الاقراض هي تحصيل فوائد الديون. الدول العظمى لم تتدخل لوقف الافراط الفاضح في الاستدانة خلال السبعينات، ولا هي اليوم تقبل تخفيف شروط خدمة الديون في الثمانينات والتسعينات.

4 ـ قمم العمالقة تعقد تحت راية ادارة وحل ازمات العالم الاقتصادية، ولكنها لا تدير ولا تحل سوى بعض ازمات العمالقة انفسهم بحيث يبدو العالم في حالة اختزال دائمة.. وتأزم دائم ايضا. لقد وضعت على جداول اعمالها تنظيم اخضاع الاطراف لسياسات التعديل الهيكلي التي تخدم المركز في عام 1976، وتنظيم اعادة بناء الدولار النفطي لصالح منطق المضاربة المالية في عام 1980، ثم تشجيع الهبوط في اسعار المادة الخام (السبب الرئيسي لحرب الخليج في تقرير سمير امين)، ثم تنظيم اعادة جدولة الديون في عام 1982 (دون وضع العلاج الكفيل بحل المشكلة)، ثم تنظيم ادخال روسيا ودول اوروبا الشرقية في برامج التعديل الهيكلي من طرف واحد في عام 1992.

تنظيم.. تنظيم.. تنظيم.. وهذه الكلمة ـ المفتاح هي التي تؤشر جيدا على انهماك العمالقة في ادارة الازمات وليس حلها، وفي ادارة تلك الازمات التي تمس المركز دون تلك التي تمس المركز برفق ولكنها تعصف بالمحيط بعنف. واسبوعية «الايكونوميست» تقولها دون تردد: ابحثوا عن النموذج الساطع لعجز المجتمع الدولي عن التعاون المشترك في المسائل المشتركة، ولن تجدوا الكثير من العناء: انها اجتماعات الدول الصناعية السبع الكبرى.

العار هو التوصيف الذي اعتمده فيديل كاسترو والبابا يوحنا بولس الثاني ومؤتمر المنظمات غير الحكومية لوصف الامن الغذائي الدولي ونتائج مؤتمر روما. وهو ايضا التعبير الذي تعتمده محكمة الشعب للحكم على قمم السبعة، ومقرها الدائم في طوكيو، بعد ان تستخلص النتائج الكارثية الناجمة عن استنفاد وظائف المنظمات الدولية وانقلاب تلك الوظائف الى هراوات تعديل هيكلي متوحش: الزيادة الحادة في البطالة، الهبوط الحاد في تعويضات العمل والقيمة الاجتماعية للانتاج، التفاقم الحاد في التبعية الغذائية، التدهور الحاد في شروط الحفاظ على البيئة، الانحطاط الحاد في انظمة العناية الصحية والتنمية التربوية، التضاؤل الحاد في القدرة الانتاجية للعديد من الامم، تخريب التجارب الديمقراطية الفتية نتيجة سياسات الاقراض وخدمة الديون..

ومفردة «حاد»، تبدو نظيرة المفردة «تنظيم»: العمالقة ينظمون والفقراء يعانون الآثار الحادة لذلك التنظيم. والمدهش هنا ان الجانب «الانساني» من الرأسمالية، ذاك الذي لا تكف اسبوعية مثل «الايكونوميست» عن التغني به، هو الغائب الدائم المهيب عن اروقة المؤتمرات الكونية التي ترعاها الامم المتحدة او يعقدها السبعة الكبار.

والاسباب لا تبدو عجيبة حين يتذكر العقلاء ان الرأسمالية ليست «نظام تنمية» يقابل وينافي النظام الاشتراكي على سبيل المثال، والا فما معنى الوضع السوريالي الراهن الذي يجعل دول الجنوب هي مصدرة رأس المال المالي الى دول الشمال، بدل ان يكون العكس هو القانون؟ وما معنى الطلاق الدائم القائم اليوم بين واقع الرأسمال (التوسع في الاسواق وادارة حروب التبادل) وحلم الرأسمال (التنمية والتطوير)؟

وفي عام 1729 كتب الروائي الايرلندي جوناثان سويفت النص الذي سيذهب في تاريخ الادب كواحد من عيون السخرية السوداء التي تقطر قسوة ومرارة وانذارا بالحيف، «اقتراح متواضع للحيلولة دون انقلاب اطفال فقراء الشعب في ايرلندا الى عبء على ذويهم او على البلاد ولجعلهم اكثر فائدة للعموم»، هكذا يسير عنوان النص الذي يقترح تسمين اطفال الفقراء ليكونوا غذاء للاغنياء.

وما كان للمفاجأة ان تكون كبيرة لو همس احد المشاركين في مؤتمر روما بـ«اقتراح متواضع» جديد، يقضي بتسمين اطفال فقراء العالم الثالث بطريقة مزدوجة: اطعامهم ابقار بريطانيا المجنونة، وبعدها اطعامهم العلف ذاته الذي كان وراء الجنون. وما دام ممثلو العالم الثالث في روما، فلماذا لا يتولون انقاذ ابناء عمومة روما من هم البقر وعلفه من جهة، وهم اشباع بطون فقراء العالم من جهة ثانية؟ وفي كل حال، ليس ما يجري في مؤتمرات مثل مؤتمر روما سوى شكل بيروقراطي منظم.. من الجنون.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

علاقة جدلية بين تاريخ يذوي ومستقبل يتبرعم

عبد الكريم غلاب *

■ ليس من الضروري ان تكون «الفورة» السياسية التي قد يشهدها المغرب في شتاء هذا العام وربيع السنة المقبلة هي التي اوحت بهذا الحديث. المعادلة قائمة دائما بين الشباب والتفكير السياسي والعمل السياسي. وما من شك في ان الشباب اذا لم يفكروا سياسيا فلن يكونوا شبابا. السياسة هي المجال الفكري الذي قد يبدأ مع الوعي وينتهي ـ او لا ينتهي ـ بانتهاء الوعي. والذين يربأون بانفسهم من الشباب عن التفكير بالسياسة او الانغمار في غمارها يتخلون عن جزء مهم من شبابهم، ربما عن الجزء اللامع من شبابهم لينغمروا في الجزء الباهت المظلم او المرهق على كل حال.

والسياسة ليست ممارسة فحسب، ولكنها فكر وتفكير قبل ان تكون ممارسة، او مع ان تكون ممارسة. وهي لا تعني التفكير ـ بالايجاب او السلب ـ في نشاط الحكومة، او عدم نشاطها، فحسب. وقد يكون هذا التفكير اخر ما يطلب من الشباب حينما يبدأون في ممارسة العمل السياسي، ولكن السياسة تجاوب مع الفكر في القضايا التي تهم الانسان وهو يتحرك في الحياة، والقضايا التي تهم الوطن وهو يتحرك نحو المستقبل، والقضايا التي تهم المواطن ـ بخاصة ـ وهو يؤكد مواطنته في معركة الحياة.

ومن ثمة كانت السياسة اكثر من لسان يتحرك بالنقد او النميمة او التمجيد والمدح ـ ولكنها فكر يتحرك بالمعرفة، ويتتبع مسيرة الحياة في كل دولة تتحرك فيها الحياة، وفي كل فترة من التاريخ شهدت ميلاد حياة، ومع كل انسان اهل نفسه ليضيف جديدا الى الحياة، ومع كل شعب احدث تغييرا في مسيرة الحياة والتفكير بالسياسة محاولة لافراغ الخاص (الوطن) في العام (الانسانية) لاحداث علاقة جدلية بين الانسان الاقرب (المواطن) مع الانسان «الابعد» ـ بين الانا والاخر، وعلاقة جدلية بين التاريخ الذي يذوي بين ايدينا لحظة بعد اخرى، والمستقبل الذي يتجلى في عقولنا وقلوبنا وممارساتنا لحظة بعد اخرى.

السياسة بهذا علم كل شيء. ممارسة كل شيء، بوابة من التفكير تدفعك لان تقرأ حتى يمتلئ فكرك بما تقرأ، تدفعك لان تفتح منافذ فكرك لما يحدث وما تسمع وما تقرأ. تدفع عقلك ليتحرك فلا يجمد ولا يكل ولا يكسل ولا يتذمر ولا (يصاب بالغثيان) ويوم يشعر العقل بذلك فليتأكد صاحبه ان الشيخوخة ادركته. والسياسة تدفع قلمك ليتحرك فيكتب ان كنت من الكاتبين، تدفع لسانك ليتكلم ان كنت من المتكلمين، تدفع ذاتك ليتحرك بالعمل النشيط ان كنت من العاملين النشطين، تدفع بك لاحداث ـ او محاولة احداث ـ تغيير في الحياة ان كنت من المتطلعين.

ويوم يتخلى عنك حس التفكير والممارسة والقراءة، والعقل المتحرك، والقلم الكاتب، واللسان المتحدث، والذات النشيطة، وارادة التغيير، فلتتأكد انك لا تقوم بالسياسة ولن تكون سياسيا.

العمل السياسي بهذا لن يكون سلبيا، والذين يجلسون على كرسي في مقهى او ناد او «صالون» منزل مريح او امام شاشة تلفاز او ميكروفون مذياع، ثم يوزعون الادوار بين منتقد الحكومة، او ساخط على الاحزاب، او ثالب عمل هذا المناضل او ذاك، او موزع لليأس من هذا العمل وذاك، ثم يعتبر نفسه من السياسيين المفكرين يضع نفسه في غير موضع. فالسياسة ليست كلاما مكرورا يملك فيه القول كل ذي لسان ذرب، او قلم مغموس في حبر اسود، وكل ذي فكر مريض او قلب حاقد، او شخصية فاشلة في الحياة تجرب ميدان «السياسة» علها تنجح فيه.

العمل السياسي ايجابي بمقدار ايجابية الحياة، بناء بمقدار ما تتطلب الحياة ويتطلب الوطن من الانسان ان يبني، اضافة منه، آجرة في جدار البناء السياسي، فكرة جديدة، عمل جديد، كلمة موجهة، مقالة، قصة قصيرة، خطاب مذكرة.. ذلك عمل ايجابي تساهم به في النشاط السياسي. ويوم يرتقي بك عملك المعتمد على اسس علمية وفكرية وواقعية الى ارادة التغيير، وبناء عالم جديد في قريتك او مدينتك او وطنك او حكومة بلادك، او دستورها او قانونها، فستكون من الايجابيين.

كثير من الذين مارسوا العمل السياسي بدأوا شبابا. كانت تنقصهم التجربة، تنقصهم المعرفة، ينقصهم الافق الاوسع لاحتواء العمل السياسي عند الاخرين، ينقصهم النضج الحياتي عموما والسياسي خصوصا. وصدق الخطيب في القرويين الذي «هجاهم» بانهم لم يبلغوا الحلم. وصدق «المقيم» في الاقامة العامة الذي وصفهم بانهم يكتبون اطروحات نظرية يجوز ان توضع على «الرف».. ولكنهم تعلموا من كل حركة او نشاط في دنيا السياسة من الشرق الى الغرب، كانوا يقرأون قبل ان يفعلوا، ويدرسون قبل ان «يطالبوا» ويناقشون نقاش الباحث عن الحقيقة قبل ان يصدروا عن رأي. دخلوا مدرسة لم ينتهوا فيها بشهادة او اجازة، ولكنهم اعتبروا العمل للتواصل المعتمد على الفكر الفاعل، مدرستهم التي لا تنتهي باجازة يتحررون بها عن مواصلة الدرس والبحث والتفكير والعمل القائم على الملاحظة والدرس والتفكير والبحث. كان العمل السياسي عندهم نهاية المطاف، وليس بداية المسيرة. يمكن ان نقول انهم كانوا عصاميين، ولكن عصاميتهم كانت ايجابية، فلم يتركوا الزمن يمر يكتفون منه بالمرور، وانما كانوا يستنطقون كل لحظة من حياتهم وحياة الوطن، كل امكانية لاقتراح فكرة او ابداء رأي، كل فترة لاحداث تغيير، لا يتركونها تمر دون ان يغيروا، او يحاولوا التغيير.

من المؤكد انهم نجحوا كهولا وقد بدأوا شبابا. وفترة ما بين الشباب والكهولة فترة قصيرة في حياة الانسان، وهي اقصر منها في حياة الامم. ولكنهم في هذه الفترة القصيرة حققوا المعجزة. سر تحقيق المعجزة انهم كانوا ايجابيين ولم يكونوا سلبيين. لم يهدروا فترة شبابهم في طحن الكلام واجترار النقد وسياسة النميمة، او نميمة السياسة، ولكنهم شغلوا انفسهم بما يستطيعون واكثر مما يستطيعون، فوصلوا الى ما كانوا يقدرون واكثر مما كانوا يقدرون. العمل السياسي لم يكن عندهم احترافا ولا هواية، كان جدا كل الجد. ولذلك لم يكونوا ينتظرون من يكلفهم بالعمل، ولا كان احدهم يتكئ على الاخر. ولا كان بعضهم يعتبر نفسه في «المقام الارفع» من صاحبه، ولا في «المقام الادنى». وانما كان العمل الجماعي الذي، تسنده المعرفة والاجتهاد وحب الوطن والتعلق بالمواطنين.

ثم لم يكونوا يركبون الفرس قبل ميلاده، قبل ان يكونوا فرسانا. لم تكن لهم غاية ذاتية، لا ينصبون انفسهم نوابا قبل ان تكون النيابة، ولا يسعون للوزارة قبل ان تسعى اليهم، ولا ينصبون من انفسهم حكاما قبل ان يكون الحكم بين يدي المواطنين. كانوا يناضلون، وهم يعرفون مصير نضالهم في السجن او المنفى او مقصلة الموت. كانوا يجوعون، وهم يناضلون، وكان في امكانهم ان يناضلوا لكي يشبعوا. ومع ذلك فضلوا ان تشبع بلادهم بحريتها واستقلالها دون ان يراود تفكيرهم ان يقدموا بلادهم ضحية لمصالحهم، بل كانوا يقدمون مصالحهم الذاتية فداء لبلادهم.

بذلك عاشوا شبابهم بالطول والعرض. ويوم اصبحوا كهولا كانوا ـ وهم في غمرة العمل مستمرون ـ سعداء بالشباب الذي ولى. لم يهدروه عبثا فكانوا عنه راضين، وزار بعضهم او اكثرهم الموت، فاغمضوا عيونا قريرة، لا لوعة في نفوسهم ولا حسرة في قلوبهم.

كانوا شبابا يوم حلموا بالاستقلال وبدأوا ممارسة العمل من اجله، وحينما حققوا الحلم كانوا شبابا في كهولتهم، لانهم جددوا طريق المسيرة نحو بناء الاستقلال. واسرعت ولو انها مازالت تبطئ غير ان واحدا واربعين سنة منذ اعلن الاستقلال تؤكد ان احلامهم لم تكن اضغاثا، وانما كانت احلام شباب عاشوا عملهم بالفكر والنضال والتضحية، وليس بمجرد اجترار الهذيان وطحن الكلام.

المثل الذي قدموه يمكن ان يعيه شباب اليوم في العمل السياسي الذي يقوم على التفكير والتنظيم والدرس والعمل المستمر. ليس اسهل من الاجترار، وليس ارخص من النظارات السوداء، وليس اقرب من التنطع، ولا احب الى النفس الباردة من السلبية. الايجابية تطلع، ونظرة الى افق اوسع، وسمو بالرؤية الى اعلى. وشباب الانسان شباب نفسه وفكره وعمله ومثله العليا. ولن يصل اليها بغير العمل الجاد بفكر مستقيم.

لا اعظ ولا انصح، ولكن اتحدث عن تجربة، تجربة الذي يحذر من المفهوم الخاطئ للسياسة، يحذر من التنكر للعمل السياسي باعتباره عملا غير ذي جدوى، او اصبح عملا غير ذي موضوع، يحذر من روح السكينة واليأس والاستسلام والهزيمة، يحذر من حياة شبيبة لا شباب فيها، من شباب يعيش حياة العجائز. والشباب قد يدركه العجز. ولو كان في سن مبكرة.

العمل السياسي لا يشغل عن العمل العلمي او العمل الاقتصادي، فاربع وعشرون ساعة من حياة الانسان كل يوم تسع كل نشاط الذين يعرفون كيف يعيشون شبابهم وينظمون حياتهم. والدرس الذي قدمته عن الشباب الذين صنعوا الاستقلال لم يكن لتمجيد ذكرى الذين ولوا منهم، وتحية الاحياء، ولكن لاؤكد ظاهرة فريدة عاشوها وهم شباب. ظاهرة التنظيم والبحث عن بعضهم والالتحاق باحزابهم والعمل في اطارها، والتفكير المستمر لتحقيق الاهداف المحددة.

لذلك لم تكن السياسة عبثا، ولا مفسدة ولا ضياع وقت، كما لم تكن طريق تحقيق مصالح ذاتية او الوصول الى مركز. كانوا يعرفون «المركز» الذي سيصلون اليه، وقد وصلوا عدة مرات في طريقهم الطويل، فما تذمروا ولا يئسوا ولا استكانوا. وانما عاشوا شبابهم وتركوا المثل للذين يريدون ان يعيشوا شبابهم من شباب اليوم.

* مفكر من المغرب

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان



يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2346 الجمعة 22 [illegible]

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2346 Friday 22 November 1996

حدث في مصر:
حصلت على الماجستير وحولت نشاطها للسرقة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت مدينة الاسكندرية مؤخرا عددا من حوادث السرقات الغريبة من نوعها نفذتها فتاة حاصلة على درجة الماجستير من كلية العلوم بجامعة الاسكندرية حيث قررت الانحراف واللجوء للسرقة بسبب الفقر الذي لازمها طوال فترة دراستها. وقد استعانت باحد جيرانها لتنفيذ سرقاتها باسلوب مبتكر.

وقد بدأت جرائمها تتكشف بعد وصول بلاغ للواء محمد عبد الفتاح سالم مساعد وزير الداخلية لامن الاسكندرية من المستشفى الاميري بوصول شيرين عبد الوهاب (متزوجة وفي الخامسة والعشرين من العمر) وبها اصابات مختلفة في جسدها وكسرت ذراعها اليسرى وذكرت المصابة بانها تعرفت على فتاة حاصلة على الماجستير وتدعى مها حسن يوسف وطلبت منها ان تخرج معها لشراء بعض الملابس وفي الطريق اخذتها لزيارة احد اصدقائها وتمكن من تخديرها واوهمها بانه ساحر ونجح في ان يسرق مجوهراتها كما قام بضربها بشاكوش على رأسها ووقعت له بشيك بعشرة آلاف جنيه تحت التهديد ثم دعاها بصحبة مها لحفلة زار وجعلها تشعل البخور وتطوف بها في انحاء الشقة وحينما عاد اليها وعيها واخذت تصرخ قام بضربها بشدة حتى كسر عظام ذراعها واصابها بتشوهات في وجهها. وقد قامت قوة من الشرطة بالقبض على المتهمة واعترفت بجريمتها لحاجتها للمال.

مطربة الاوبرا (فتوة)

● قامت سلطات الامن بمطار القاهرة بالغاء سفر المطربة السورية زوفينار فجادور قره لاعتدائها بالسب والضرب على موظفة بالسوق الحرة بالمطار. وتم تحويلها للنيابة واستعانت الموظفة ببعض الشهود الذين اكدوا صحة الواقعة وبكت الموظفة طويلا واصيبت بانهيار نفسي امام عصام الالفي مدير شرطة السياحة الذي قرر الغاء سفر المطربة التي تدرس للموسيقى باحدى مدارس القاهرة الخاصة كما تغني بدار الاوبرا المصرية واحيلت لنيابة النزهة.

اسلوب جديد للسرقة

● قام لص بمساعدة زوجته بابتكار حيلة جديدة لسرقة السيدات الثريات في احياء مصر الجديدة والزمالك وغاردن سيتي حيث يقوم بالاختفاء خلف شجرة ثم ينتظر سير امرأة يتوسم في ملامحها الثراء فيقذفها بحجر وحينما تقع ارضا تقوم زوجته بتفتيشها واخذ جميع اموالها ومجوهراتها بعد تخديرها وحينما يعود اليها وعيها تكتشف السرقة.. ولاخر الضحايا كانت دبلوماسية من النرويج وقد توجهت للشرطة حيث ضبط السارقان وحقق معهما عبد الناصر عبد العزيز رئيس نيابة قصر النيل وقرر ابراهيم عبد الخالق المحامي حبسهما اربعة ايام على ذمة التحقيق.



لقطة تضم النجمة الامريكية وينونا رايدر (الى اليسار) بصحبة «دانييل داي لويس» والى اليمين جون الن نجوم مسرحية للكاتب الامريكي آرثر ميللر بمناسبة العرض الاول للفيلم امس في لوس انجلوس

انقطاع الكهرباء يشل شبكة مترو انفاق لندن

■ لندن ـ رويتر: ادى انقطاع للتيار الكهربائي الى تعطل مترو انفاق لندن لمدة ساعتين ونصف الساعة الليلة قبل الماضية.

وقال متحدث باسم مترو انفاق لندن ان انقطاع الكهرباء اثر على معظم الشبكة. وصرح ركاب ومسؤولون بالمحطات ان الشبكة كلها تعطلت.

ولم تتأثر امدادات الكهرباء في المدينة. واغلقت المحطات امام الركاب الذين طلب منهم العثور على وسائل نقل اخرى بعد انقطاع الكهرباء في الساعة 9.45 بتوقيت غرينتش. وتم اخراج الركاب الذين كانوا موجودين بالمحطات بالفعل اما الركاب الذين كانوا بداخل عربات المترو فاضطروا الانتظار حتى عادت الكهرباء الساعة 00.13 بتوقيت غرينتش امس الخميس.

حالة قيء جماعي تصيب 41 طالبة بأسوان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: 41 طالبة من مدرسة ادفو الاعدادية بمحافظة اسوان اصبن بحالة قيء جماعي واغماء مفاجئ وارتفاع في درجة الحرارة واسهال. ساد الذعر اولياء امور الطالبات واهالي المنطقة خوفا من اصابتهن بالكوليرا او الالتهاب السحائي. بدأت حالات القيء والاغماء بين الطالبات في مدرسة ام المؤمنين الاعدادية وسرعان ما انتقلت لعدد اخر من المدارس المجاورة. واعلنت مديرية الصحة باسوان حالة الطوارئ القصوى وتم ارسال لجنة من الطب الوقائي والتأمين الصحي لمتابعة الحالات والحصول على عينات لمعرفة اسباب حالات القيء والاغماء المفاجئ.

الاستروجين قد يفيد في علاج الزهايمر

■ واشنطن ـ رويتر: جاء في بحث عرض على مؤتمر علمي في واشنطن ان استخدام الاستروجين قد يفيد في علاج المصابات بمرض الزهايمر.

وشملت الدراسة مجموعة من النساء لم تتعد 12 سيدة ودامت ثلاثة اسابيع لكنها تعتبر ثاني دراسة تشير الى امكانية وجود صلة بين هورمون الاستروجين الانثوي والمرض الذي يسبب ضمور المخ.

وقال الدكتور سانجاي اسثانا ان فكرة اجراء هذه الدراسة واتته بعد الاطلاع على تقرير جاء فيه ان خطر الاصابة بمرض الزهايمر يتقلص بنسبة تتراوح ما بين 30 و40 في المئة بين السيدات اللاتي تناولن لمدة عشر سنوات متصلة على الاقل هورمون الاستروجين في فترة سن اليأس لتعويض الهورمون الانثوي الذي يتناقص مع تقدمهن في العمر.

الشرطة تقتل متهما بالقتل

■ بانكوك ـ د ب ا: قتلت الشرطة التايلاندية برصاصها شخصا مشتبها في ارتكابه ثلاث جرائم قتل اثناء حراسته في موقع الجريمة لاعادة تمثيل ملابساتها.

وذكرت الانباء في بانكوك ان تشامنونغ تشانوان المتهم بقتل ثلاثة اشخاص في رايونغ على بعد 180 كيلومترا شرق العاصمة بانكوك قد اصيب بطلقين ناريين في الصدر واخر في الرأس ليسقط قتيلا في الحال.

وعرض التلفزيون التايلاندي لقطة للمتهم المكبل بالاغلال وهو يرقد في بركة من الدماء ورأسه محطم وقالت الشرطة ان تشامنونغ برغم الاغلال نجح في انتزاع مسدس عيار 9 ميلليمتر من احد ضباط الشرطة واطلق رصاصة على الكابتن ايتيبول اتشارايابراديت.

وذكرت الانباء ان الرصاصة سببت سحجة في ظهر الكابتن. ولم تحدث سوى ثقب في زيه الرسمي ولم يكن امام رجال الشرطة العشرة الذين كانوا في حراسة المتهم اي خيار سوى فتح النيران عليه ليقتلوه في الحال.

سرقة 42 كيلوغراما من الذهب في مطار اثينا

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة امس الخميس ان سبيكتين من الذهب تزن كل منهما 21 كلغ قد سرقتا من مستودع مطار اثينا.

وكانت كمية الذهب التي وصلت الثلاثاء من شتوتغارت (المانيا) على متن طائرة تابعة لشركة الطيران اليونانية اولمبيك ايرويز وضعت في مستودع الجمارك في انتظار وصول رجل اعمال يوناني لتسلمها. وصباح الاربعاء وجد عناصر الجمارك باب المستودع مفتوحا رغم ان رجالا من الشرطة وموظفين امنيين من القطاع الخاص كانوا يقومون بحراسته. ولم يلاحظ احد اي شيء مريب ولم يعرف كيف فتح الباب الذي لم يخلع وكان مقفلا بالمفتاح.

وقد اختفت كمية الذهب التي تفوق قيمتها 120 مليون دراخما (500 الف دولار اميركي) وفتح تحقيق في الامر.

وهذه هي المرة الثالثة التي تختفي فيها سبائك من الذهب في مطار اثينا. ففي ايار (مايو) 1994 سرق 103 كلغ من الذهب من مستودع شركة طوفتهانزا الالمانية في حرم مطار اثينا. وفي العام 1992 اختفى 100 كلغ اخر من الذهب ايضا من مستودع جمارك مطار اثينا.

حديث «المهجرية»

هواء طلق

أمجد ناصر

شاع في الآونة الأخيرة مصطلح «المهجرية، الأدبية الجديدة» ليدل من جهة على الانتاج الأدبي العربي الذي يصدر في الغرب وليفارق «المهجرية الأولى» التي شهدتها القارة الأمريكية (شمالا وجنوبا) مطلع هذا القرن.

الصحافة العربية هي التي «ابتكرت» هذا المصطلح، بمساهمة من هذا الشاعر أو ذاك الناقد، ولكن دون ان يصل الأمر إلى حد استجلاء الغموض الذي يحيط به.

وأظن انه مضى من الوقت وتراكم الانجاز ما يكفي للنظر إلى هذا المصطلح، والنتاج الذي يلحظه، بجدية أكثر مما حصل حتى الآن. فقد صرف بعضنا في الغرب سنين طويلة أنجز خلالها عددا من الأعمال الأدبية (أو الفنية) قابلة لملاقاة هذا المصطلح واسناده في المعجم الثقافي العربي الراهن.

ولكن قبل أن نخوض أكثر في هذا الشأن علينا أن نتساءل: ما هو «المهجر» أدبيا؟

هل هو في وجود المبدع في المكان الغريب فحسب؟

أم هو اختراق المكان الجديد بكل ما ينطوي عليه من آليات عيش وانساق ثقافة لعمل المبدع المهجري، والعكس، بمقدار ما، أيضا!

شخصيا أميل إلى الشق الأخير. فليس وجود المبدع في المكان الجديد (المهجر) بعيدا عن مكانه الأصل كافيا ليحمل انتاجه سمة «المهجرية» بل أرى أن شفافية عمل المبدع حيال الأنساق الحياتية والثقافية الجديدة هي ما يميزه ويجعله بالتالي «مهجريا» فبيننا «مبدعون» ينتجون داخل قوقعة الذات الصلبة غير القابلة للاختراق فيأتي انتاجهم كما لو أنه أنجز في المكان الأصل. كأنهم لم يتعرضوا لأي تأثير سواء على مستوى الشكل أم المضامين. وبيننا «مبدعون» تنزلق علامات وشارات المكان الجديد على سطوح أعمالهم أو يجري تعدادها وتسميتها كنوع من سياحة جغرافية ليس إلا، محاولين أن يدلّوا، بذلك، على نسب وارتباط بهذا المكان.

وبيننا، إلى هؤلاء وأولئك، من يحمل انتاجهم، في العمق، التغير الذي طرأ على حياتهم مكانيا وحياتيا وثقافيا. هؤلاء جديرون بتأمل تجاربهم والنظر إليها في ضوء شروط نقدية ومعرفية جديدة.

إذن هناك ملامح لأدب مهجري جديد (بل وفن مهجري بدليل وجود عشرات التشكيليين العرب، وهو ما لم يتوافر عليه المهجر الأول) تؤكد عليه الأعمال التي ينتجها مبدعون عرب في طول وعرض أوروبا وأمريكا.

وقد يتساءل البعض قائلا: هل لهذا الانتاج الإبداعي (الشعري خصوصا) ما يميزه عن غيره؟

أميل إلى القول بوجود بعض السمات التي تميز كتابة «الشعراء المهجريين الجدد» عن كتابة أقرانهم في الأوطان أو حتى عن كتاباتهم الأولى عندما كانوا في مطرحهم الأصل.

ففي «المهجر» يتعرض الشاعر إلى نمط حياة وسلوك ونسق ثقافي مغاير لما عرفه في وطنه الأول ولما يعرفه أقرانه في أوطانهم فتظهر علامات الاصطدام (أو الصدمة) بالأنساق الجديدة التي يجري استيعابها عند بعض الشعراء فيما تظل تشكل صدمة مستمرة عند آخرين فيرفعون سورا صينيا بين «الهنا» و«الهناك» ويلجأون إلى الحنين الفادح ورفع العاطفة حيال «الوطن» إلى مستوى الضراعة والابتهال.

حضور الماضي سيشكل نوعا من علامة على بعض الكتابة المهجرية مقرونا باستدعاء الأمكنة البعيدة. كما تنشط الذاكرة، والحال هذه، بمدّ الشاعر بأسباب الغناء.

أما التأمل بين نسقين وحياتين واقامة الجسور بينهما «فسيكون علامة أخرى تظهرها القصائد» فضلا عن محاولة استجلاء صورة المكان الجديد وتلمس حدوده وحوافه.

جدل العلاقة بين «الأنا» و«الآخر» سيكون من الصعب تفاديه نظرا لكون «الأنا»، في هذا المقام، منقذفة من فضائها البعيد لتكون بين ظهراني «الآخر».

هذه «أعراض» سريعة عن اختراقات المكان الجديد للنص المهجري قد تشكل ملامح تميزه النسبي عن النص المكتوب في الوطن.

والتميز، هنا، لا يعني بالضرورة التفوق أو الجدة أو الريادة بل هو يعني «الاختلاف». والاختلاف أمر محتوم بين من يقيم في قلب لندن (أو باريس) الهدار وبين من يقيم في دمشق أو بغداد أو القاهرة أو الرياض. فلا الحياة هناك تشبه الحياة هنا ولا الأسئلة الوجودية المطروحة هنا قد تكون سارية، تماما، هناك.

أكبر قالب حلوى في العالم بعد أكبر باقة ورد في عيد الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: تستعد دولة الامارات العربية المتحدة للاحتفال بيوبيلها الفضي كدولة اتحادية في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) بقطع قالب حلوى هو الاكبر في العالم اذ سيبلغ طوله 2500 متر.

ويبلغ وزن القالب 69 طنا ويكفي لاطعام مئتي الف شخص على الاقل، اي ثلث سكان امارة دبي حيث سيتم صنعه، وفق ما أوضح أحد منظمي الاحتفالات رجب محمد القرقاوي لصحيفة «الخليج» امس الخميس.

وسيستخدم في صنع القالب 11 طنا من السكر و1552 كيلو من زلال البيض ويشرف على صنعه عدد من فنادق دبي.

وكانت الامارات اعدت الثلاثاء اكبر باقة ورد في العالم استخدمت فيها 300 الف زهرة لمناسبة عودة رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان معافى الى البلاد بعد عملية جراحية ناجحة في الولايات المتحدة.

احوال الناس

● الهيئة العامة للكتاب في مصر إنتهت من استعداداتها لافتتاح معرض القاهرة الدولي الـ13 لكتاب الطفل والذي يقام في الفترة من 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وحتى 6 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. يشارك في المعرض 220 ناشرا منهم 27 ناشرا عربيا واجنبيا يمثلون 30 دولة كما اعلن الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة.

● دار الثقافة بالمحمدية المغرب تنظم السبت حفل تقديم النص المسرحي «الحفل التنكري» للكاتب محمد بهجاجي يقدم الكتاب المخرج المسرحي عبد الواحد عوزري.

● يعود الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان (74 عاما) الذي عولج في مستشفى عسكري امريكي قرب واشنطن الى كرواتيا اليوم الجمعة.

وقال التلفزيون الحكومي الكرواتي انه منع من تصوير تودجمان او غرفته في المستشفى لأسباب امنية.

● النجم العالمي عمر الشريف اشترى قصة «شرق النخيل» تأليف بهاء طاهر لتحويلها الى فيلم سينمائي يقوم ببطولته.. كان عمر الشريف بعد نجاح مسلسل «خالتي صفية والدير» قد طلب من مؤلفه بهاء طاهر تأليف قصة عن الريف ومشاكله ووعده بتحويلها الى فيلم.

● يلقي د. جمال حماد محاضرة في قاعة الكوفة في لندن يوم الخميس المقبل حول الطب النفسي والدين والحياة.

● اقيمت على مسرح نقابة الصحافيين بالقاهرة الاحتفالية المسرحية «الانتفاضة» بالاشتراك مع فرقة القدس للفنون الشعبية وبطولة الفنانة الكبيرة سهير المرشدي مع ابطال فرقة «القدس» عبد الله الشرقاوي وشدو الجارحي ومديحة احمد ومجدي عيد.. تأليف عادل موسى واخراج عباس احمد وتناولت انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد اسرائيل.

● جيسيكا لانغ النجمة الامريكية الحائزة على الاوسكار مرتين.. ستقوم ببطولة مسرحية «عربة اسمها اللذة» لتينيسي ويليامز في عرض جديد يقام قريبا في العاصمة البريطانية لندن. وكانت قد قامت بالدور ذاته في نيويورك عام 1992 وادته مرة اخرى على شاشة التليفزيون.

● نظم بالرباط حفل تقديم كتاب عن الفنان المغربي الراحل الممثل العربي الدغمي الذي ساهمت فيه شخصيات ثقافية وفنية وفكرية.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يقدم في ديوان الكوفة في لندن مساء اليوم عرض مسرحي باللغة الانكليزية مستوحى من قصة «اعمدة الملح» للكاتبة الاردنية فادية الفقير.

● ينظم المسرح القومي بالقاهرة في النصف الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل ندوة علمية متخصصة عن «السينوغرافيا» يشرف عليها مدير المركز القومي للمسرح محمود الحديني.

● الغيت المحاضرة التي كانت قاعة الكوفة بلندن قد اعلنت عنها للمصممة المعماري «زهاء حديد» وكان قد تحدد لها يوم 27 من الشهر الحالي.

راعي غنم ارجنتيني يجتاز الامريكيتين على صهوة جواده

واشنطن ـ بيار غلاشان:

اجتاز الراعي الارجنتيني هوغو نيكولاس غاسيوليس اكثر من 18 الف كلم بين امريكا الجنوبية ونيويورك على صهوة جواده خلال فترة ثلاثة اعوام ونصف العام مواجها برد جبال الانديز وصحراء البيرو وغابات بنما.

وقال الارجنتيني، البالغ من العمر 28 عاما والذي اجرى خلال الرحلة الاف اللقاءات واطلع على الاف الاكتشافات، في حديث اجري معه في واشنطن: «كنت محظوظا للغاية».

فبالرغم من المخاطر التي اعترضته بين قطاع الطرق في البيرو او في كولومبيا في مرحلة تجواله، فقد بدا هوغو غاسيوليس الذي اكتست السمرة محياه انه كان يعتمد على حسن طالعه واكد انه لم يكن ابدا في خطر، ما عدا مرة واحدة عندما وجد نفسه وسط تبادل اطلاق نار في السلفادور مما اضطره للاسراع في الهرب مع جواديه.

وقد اعرب عن امتنانه وشكره لكل الذين استقبلوه وقدموا له الطعام والمبيت خلال رحلته، اولئك الذين اطلق عليهم اسم «عائلته الامريكية الكبرى».

وقال: «كنت اتوقف كل ثلاثين كلم واقرع بابا وكنت دائما اجد بيتا يعرب اصحابه عن استعدادهم لمساعدتي سواء كانوا من الاغنياء او من الفقراء. لقد دعيت الى تناول الطعام في منازل فخمة او متواضعة». وفي حال وجد صعوبة في ايجاد سقف يؤويه، كان ينام في «فندق المئة نجمة» في اشارة الى الليالي التي كان يقضيها في العراء.

وقد بدأت مغامرة هوغو نيكولاس غاسيوليس في 23 ايار (مايو) 1993 انطلاقا من منطقة جنرال ماداراياغا في جنوب بوينس ايرس.

وحقق غاسيوليس حلما كان يراوده منذ زمن طويل وهو تحقيق ما انجزه الخيال السويسري ايميه تشيفيلي بين 1925 و1928 لدى اجتيازه الامريكيتين.

وبالاضافة الى ذلك كان هوغو نيكولاس غاسيوليس يريد التعريف بالرعاة الارجنتيين وثقافتهم: هؤلاء الرعاة في البراري الارجنتينية الذين شكلوا «نقطة الالتقاء بين الاسبان والهنود».

واوضح غاسيوليس انه كان يفيد من الفضول الذي كان يثيره اثناء ترحاله ليدعو الى جمع الاموال لمدرسة جنرال ماداريغا المتخصصة في «الطفولية، التخلف العقلي الولادي».

وقد اجتاز على صهوة جواديه لوتشيرو ونهويل، على التوالي الارجنتين وبوليفيا والبيرو وكولومبيا. ورافقه حتى المكسيك صديقه هكتور باهور.

وبعد وصوله الى بوينا فانتورا على شاطئ المحيط الهادئ في كولومبيا، قطع بحرا الى منطقة جاك في بنما ثم واصل رحلته حيث عبر امريكا الوسطى وصولا الى المكسيك. وقد دخل الى الولايات المتحدة عن طريق تكساس وواجهته عقبة من نوع اخر وهي اللغة الانكليزية التي لا يعرف منها الا عبارات معدودة لطلب «الماء والرعي لجواديه».

وفي 25 تشرين الاول (اكتوبر) وصل هوغو غاسيوليس اخيرا الى واشنطن حيث استقبله رسميا سفير الارجنتين.

وكان تاريخ 10 تشرين الثاني (نوفمبر) يوما عظيما بالنسبة له مع تحقيق حلمه الاخير وهو التجول في الجادة الخامسة في نيويورك على صهوة جواده.

اما الان فالراعي الارجنتيني يشتاق للعودة الى بلاده وخصوصا الى جنرال ماداراياغا بمناسبة عيد الرعاة الوطني مطلع كانون الاول (ديسمبر). ولكن من المستحيل ان يترك جواديه في الولايات المتحدة وهو ينوي اعادتهما جوا.

ولا ينوي القيام برحلات اخرى وينوي البحث عن عمل في بلاده. وبذلك تنتهي مغامرة هذا الراعي الارجنتيني بعد ان جاب مساحات شاسعة.

سور الجامعة سقط فوق طفلة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: سقط سور جامعة عين شمس فوق طفلة عمرها خمسة اعوام فلقيت مصرعها على الفور وكانت تسير بصحبة والدها اثناء قيام لودر باعمال هدم مما ادى لسقوط كتلة من الاحجار والاسمنت فوق رأس الطفلة ونقلها والدها لمستشفى عين شمس التخصصي واكد الاطباء وفاتها بعد لحظات من وقوع الحادث وتقدم والدها ببلاغ للعقيد رفعت الشامي نائب مأمور قسم الوايلي يتهم فيها سائق اللودر بقتل ابنته واكدت تحريات التي اشرف عليها المقدم علاء سليم رئيس مباحث القسم والنقيب محمد الشناوي رئيس التحقيقات صدق اقوال الاب واحيل المتهم للنيابة.

الأكلات الشرقية أفضل لمرضى القلب

■ واشنطن ـ ق ب: اكدت دراسة صدرت حديثا ضمن نشرة المعهد الأمريكي لطب القلب ان الغذاء الشائع في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط والمتميز بغناه بالفواكه والخضار والأسماك وزيت الزيتون مفيد لصحة القلب وقد اثبت باحثون فرنسيون من خلال متابعة 605 اشخاص اصيبوا بالذبحة القلبية وتلقى بعضهم غذاء طبيعيا والبعض الأخر غذاء متوسطيا ان نسبة تعرض الذين تناولوا غذاء من مناطق البحر الابيض المتوسط لازمات في القلب اقل بـ37 في المئة من غيرهم الذين تناولوا اغذية من مناطق اخرى.

واكدت الدراسة التي اجريت في مدينة ليون الفرنسية ان نظام التغذية من النمط المتوسطي يخفض عدد الوفيات نتيجة حدوث مشكلات في القلب والشرايين بنسبة 67 في المئة.

علاج جديد للعجز الجنسي في الأسواق الأمريكية

■ واشنطن ـ اف ب: سمحت الادارة الفيدرالية المعنية بالمنتجات الصيدلية والغذائية بانزال علاج جديد للعجز الجنسي الى الاسواق الامريكية.

واوضحت مجموعة «فيفوس» للعقاقير والادوية المنتجة لهذا العلاج ان هذا الدواء عبارة عن تحميلة صغيرة تدخل في احليل المريض بواسطة مطبق خاص. واكدت الشركة ان الدواء الذي اطلق عليه اسم «موزي» اعطى نتائج مشجعة خلال مراحل اختباره.

ففي دراسة اجريت خلال ثلاثة اشهر على 996 مريضا وزوجاتهم او صديقاتهم تبين ان 65 % من الرجال الذين عانوا من خلل وظيفي متفاوت الاهمية في الانتصاب وتابعوا هذا العلاج، تمكنوا من الجماع مرة واحدة على الاقل. وفي المقابل، لم يتمكن سوى 19 % فقط من المرضى الذين تلقوا علاجا بديلا من ممارسة الجنس.

وعلق الدكتور توم لو، بروفسور المجاري البولية في جامعة كاليفورنيا، على الدواء الجديد قائلا «ان (موزي) يعطي املا جديدا لكل الرجال الذين يعانون من العجز الجنسي» مضيفا ان «هذا العلاج الجديد يشكل تقدما كبيرا بالنسبة للعلاجات الاخرى المتوافرة».

ويرتكز هذا العلاج على اكتشافات حديثة تؤكد ان بالامكان ادخال بعض الادوية عن طريق الاحليل لتصل الى اجزاء القضيب المحركة للانتصاب. ويعتبر الدواء نسخة مركبة لموسع للعروق سبق واستخدم باشكال اخرى لمعالجة العجز الجنسي.

والعلاجات المتوافرة في الاسواق حتى الان هي بمعظمها عبارة عن هرمونات مضغوطة او مواد موسعة للعروق توصف بشكل حقن تحت الجلد.

واكدت «فيفوس» ان نحو 30 % من الاميركيين الذين تتراوح اعمارهم بين 40 و70 عاما يعانون من خلل في الانتصاب بدرجات متفاوتة. وتقدر بـ47 مليون عدد الرجال الذين من المحتمل ان يشتروا هذا الدواء من الان وحتى حلول العام الفين.

صفعة على القفا بأمر رئيس الوزراء

■ سنغافورة ـ ا ف ب: ذكرت الصحافة المحلية امس الخميس ان سنغافورة عاقبت هذه السنة اكثر من 5800 مدخن من خلال تطبيق تحذير اصدره رئيس الوزراء غوه شوك تونغ يقضي بأن يتلقى الذين يرمون اعقاب سكائرهم في المكان غير الملائم صفعة على قفاهم.

واعلنت وزارة البيئة ان 5837 مدخنا ارتكبوا مخالفتهم الاولى دفعوا غرامة 107,1 4 دولارات بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر) الماضيين في مقابل 3,231 دولارات قبل سنة لانهم رموا على الارض اعقاب سجائرهم في اماكن عامة.

اما من يكرر رمي اعقاب السكائر فسيرغم على تنظيف الاماكن العامة.

وقال غوه: «عندما تدخنوا سكائركم، ارموا من فضلكم اعقابها في المكان الملائم وإلا فإني سأصفعكم على قفاكم».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تثق باحد هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
هذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
حان الوقت لجني ثمار صبرك طويلا.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
لا تتوقع الكثير هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.

